الجزء الاول

من حاشية الشيخ الفقيه العلامة تاج المحققين وقدوة العارفين

أبي علي مولانا الحاج الاحسن بن محمد بن ابن جماعة

البعقيلي السوسي اصلا البيضاوى وطنا

المسماة :

الشرب الصافي من الكرم الكافي

على

جواهر المعاني

قام بطبعه تلميذه : محمد بن سالم الصائغ

مدير المطبعة العربية بدرب غلف بالدار البيضاء

الطبعة الاولى سنة ١٣٥٣ هـ



❀ بسم الله الرحمن الرحيم ❀

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً

الحمد لله لذاته وصفاته وأسمائه، وأشكره على كل إنعام برز من ذاته لافضاله، حمداً وشكراً لجماله وجلاله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله، فنشهد ان لا إلاه إلا الله، لا رب سواه، ولا حول ولا قوة الا بالله، وأن سيدنا محمداً عبده ورسوله، ومصطفاه ومجتباه وخليله، صلى الله عليه وعلى إخوانه الانبياء، وصفوة الله الملائكة والعلماء الاولياء. وعلى كل فرد من أفراد المومنين، من كل امته المصطفين الموقنين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ❀ أما بعد فاعلم أيدك الله بالتفويض لله والتسليم لحكمه ولاوليائه أن العبيد الاحسن بن محمد بن أبي جماعة البعقيلي السوسي أصلاً البيضاوي وقته وسكناه من الله عليه بالانخراط والانغماس في بحار حقائق وأسرار القطب المكتوم ممد الاولياء من النشأة إلى الابد أي ما لانهاية له من قيومية الحق سبحانه وتعالى. سيدنا ومولانا احمد بن محمد التجاني رضي الله عنه وأرضاه ومتعنا والاحباب بسره وحباه آمين وأفاض الله عليّ من فيضه ما نحمد الله عليه فانغمست حقائقي في حقائق الموجودات المحسوسات والمعقولات والمخيلات فانصبغت بحقائق الشريعة والطريقة والحقيقة وانجذبت لايد المعاينات

بعد المشاهدات فانعشت من الله بالفيض الاقدس بماء الغيب ومقام القربة والايقان فربحت على يدي شيخي ربحاً صادقاً فالله احمد وأما بنعمة ربك فحدث فغسلني الله من صور الاكوان الشاغلة عن حضرة الله الكريم فرأيت الاكوان مفعولاً واحداً كالميت لا يتحرك إلا بالاسم الله المحي ولا يسكن إلا بالله المميت فاسترحت بالله مشاهداً الفاعل فى كل مفعول فانبسطت ممتداً لمرادات الحبيب الرب الجليل ۞ ثم إنى لما رأيت جميع ما الف في الطريقة التجانية مستمداً ومسترشفاً من حياض جواهر المعاني ومقتبساً من أنواره وهو أصح ما فى الطريقة وغيره عالة عليه فعلمت أنه ما الف فى حضرة العارفين المقربين نظيره ولا كاد أن يجود الزمان بمثله فانه بحر محيط وهيولاَ أذواق الاقطاب والخلفاء والصديقين والافراد بيد أنه بكر عذراء لم يفتض ختامه ولا كاد أحد ان يصرح بل ان يصل فضلاً ان يبوح بسر تاموره فكيف وهو ما جمعه والتقطه من صدف صوانه وقعر يمه حضرة ختم الولاية وكتم محيا مقامه خليفة شيخنا وقدوتنا وخزانة سره وظاهره وباطنه الخليفة عنه حياً وميتاً سيدنا ومولانا الحاج علي حرازم برادة التماسي العارف الشهير صاحب الفيوضات الربانية الذى تلقى من الحضرة الختمية ما لا يعده حصر ولا يفي قلم بما شربه وكتبه فهو حجة الله وإسوة العارفين وقائد الى حضرة رب العالمين ، فهو كتاب الفه باذن من سيد المرسلين قال صلى الله عليه وسلم لشيخنا يقظة : « جواهر المعاني كتابي أنا الذى ألفته » وقال الشيخ رضي الله عنه : « فكل ما قاله سيدي الحاج علي حرازم فأنا الذى قلته » فأجازه إجازة مطلقة فى كل ما تلقاه

من الحضرة المصطفوية عليها أفضل الصلاة والتسليم ظاهراً وباطناً حتى أذن له فى ماله ما أكله بعلمه وبغير علمه وأكرمه بكل مرتبة وأحله أعلى منازل المقربين . وهو صاحب المشاهد العجيبة فكل أصحابه يغترفون منه حياً وميتاً فإنه بث جواهر المعاني فإن من فهم الجواهر ظاهره ينادى عليه بالفتح الاكبر فله يهابه الفقراء الائمة الاعلام فاختاروا تئاليف يستانسون بها بدلاً عنه لانه لا ساحل له ولا قعر فلولا أن علماء الطريقة يخافون أن يعبروا ألفاظه بغير مقصود الشيخ رضي الله عنه لبعد مناطه عن الافهام لانه كله علم ذوقي لا لساني ولا فكري وقد غلب على الناس الافكار والاوهام والحس والحدس والتخمين فإن المعاني قوالب ألفاظ العارفين فإن كل حرف من ألفاظهم رمز الى قصة طويلة بينهم وبين ربهم فكل حرف عندهم بمنزلة فاس وعراق ومكة مثلاً فمن دخلها وتحققها علم بباد السماع مضمن مكة مثلاً وتتصور له صورها العظيمة نفساً واحداً كمن نظر ببصره جهة علو فإن نهاية بصره مع أول النظر فمن لم يدخل فهم اسم بلد لا غير فافهمه فألفاظ الجواهر كذلك له قاف على مائة والشين على الف فمن فهمه علم والا تحير وتكلف وما أنا من المتكلفين ، فإن العارفين لا يتكلمون الا فى مقامهم وهو جوهرة الاحسان لا غير وإن جاروا العلماء فى جوهرة الشريعة او الصوفية فى جوهرة الطريقة أي طريقة التصوف فليس مقصودهم الا المدارات . فمن لم يغترف من حقائق رسول الله الثلاث المتنوعة الى تسعة لا يعرف مناطهم . فأكثر من ذكر الله ومن متابعته صلى الله عليه وسلم تطلع على كنزية الفضل الاتساعي الالآهي ۞

فأشهد لك أيها الموقن المفتوح عليه فى المقدور فى ان العقل لا دخل له فى
الامكان الا أنه يدرك بانوار الايمان أن المالك تعالى يفعل فى ملكه ما يشاءُ
توتى الملك من تشاءُ وتنزع الملك ممن تشاءُ وتعز من تشاءُ وتذل من تشاءُ
والله يرزق من يشاءُ بغير حساب . باني رأيت رؤيا وهى من اقسام الوحي
عام اربعة عشر فى القرن الرابع عشر الموافق لسن عمري حينئذ وأنا اقرأ
القرآن فى لوح صباحاً قبل طلوع الشمس وأنا جالس نائما على اللوح
وجبهتى على اللوح بمدرسة إجط بواد جبل بَعقيلة فهي انه تمثل لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأزال عن لحمه الكريم حلتيه الملونتين فكسانيهما
صلى الله عليه وسلم واعطاني اربع تمرات وست رمانات او ست تمرات
واربع رمانات ثم قال لي قم فتبعته فطلع فى درجات وانا من ورائه فرأيت
نفسي اقيس قدمى على اثر قدميه صلى الله عليه وسلم فأضع اصابع رجلي فى
مواضع اصابعه فرأيت اثري على قدر اثره فهذا اشتغالي من اول القصة
إلى آخرها مع مشاهدة ساقيه الكريمتين فكاني انظرهما فى اليقظة الى
الآن فلما طلع الى العلو دخل برجله فقط مع بدنه البيت وبقيت احدى
ساقيه خارجه ثم رجع ورقي سطحاً عالياً لبعض المساجد وهو مسجد
تازروالت فرفع يديه حتى انظر إلى ضبعيه وشرع يطلب لي ربي كانه
ياخذ لي البيعة من اهل الارض والسماء وانا ما اشتغلت الا بتتبع الاثر ولم
اهتم برفع اليدين ثم إني اشاهد ما بين السماء والارض امتلأ بالارواح
والارض وفوق النخل غص بالناس يقولون بارفع صوت واطربه اللهم
آمين يارب العالمين وهو يمشي رافعاً يديه ورأسه حتى وصل الى نهاية

السطح ثم رجع كذلك ثم طلع الى سطح آخر ولم اطلع معه فدعا لي بكمال البركة وانا فان فى مشاهدته ثم نزل في تلك الدرجات فتبعته مشتغلاً بوضع قدمى في موضع قدميه فخرج فدخل واديا فيه ماء اصفى من اللبن فنزل بقدميه ولم انزل فكاني الآن انظر الى شعر ساقيه فى المآء وطرف ازاره فى المآء فشربني بيديه الكريمتين ثلاثة امداد منه فكلما شربت لحست بلل راحتيه الكريمتين ثم طلع فتبعته فتبعني الناس اجمعون حتى وصل الى واد ثان كالاول ففعل مثله فشربني فيه ثلاثة امداد منه كذلك فطلع فتبعته فتبعني الناس الى ان وصل الى منبع عظيم اجتمع فيه الواديان فدخل فخضت معه حتى ابتلت ثيابنا حتى وصل فوارة عظيمة وينبوعاً عظيما فشربني من عين الينبوع وهو موضع يفور المآء فيه ثلاثة امداد بمده صلى الله عليه وسلم فاستيقظت في وسطه . فأولتها لنفسي بانه اكرمني بالدين ولباس التقوى وأوّلت تتبع اثره بتتبع شريعته واوّلت متابعة الناس واهل السمآء بامامة الدين واوّلت الشراب في الواد الاول بالشريعة والثلاثة بمراتبها الثلاثة والثاني بالطريقة والثلاثة بمراتبها الثلاثة واصل الواديين بالحقيقة والثلاث بمراتبها الثلاثةواولت كمال الاتباع بكمال الاتباع والاهتداء فرمت بها جازماً بانه لا يتطرق اليه شيطان فظهر سره فيّ فلله الحمد وتمام الشكر ، ثم رايته صلى الله عليه وسلم مع الخليفة ابى بكر فنصبني للدعآء الى الله فاجتابت اليه اناساً معلومين وقد اخفيته فى مختفى فكل من بايعنى اتيت به اليه صلى الله عليه وسلم فبايعه وصافحه فسمعته قال لي : « كل من بايعك فقد بايعني ومن

صافحك فقد صافحني» الى مثله كثيراً فأردت ان اظهر تصديق رؤياي فقد صدقت الرؤيا هـذا تاويل رؤياي واظنه قد جعلهـا ربي حتمـاً فإني قد وجدت فى قلبي من المعارف الالآهية ما احمد الله عليه بوساطة القطب المكتوم رضي الله عنه فإنه اذن لي فى طريقته بوساطة العارف الاشهر الشريف السيد الحاج الحسين بن احمد بن الحاج باقاسم اليفرني رضي الله عنه فشهرته كافية وهو حجة المتقين فإجازتي اليه مذكورة فى كتابنا الاراءة بتمامها وبلا واسطة مناماً . ثم اجازنى الخليفة الاكرم والعارف الاشهر من انتشرت شجرته في كل الاقطار المولى السيد محمود بن المولى السيد البشير بن المولى السيد محمد الحبيب بن المولى القطب التجاني رضي الله عنهم ونفعني ببركتهم ومحبتهم وخدمتهم آمين ، ثم انه ذكر لي بأن جواهر المعاني كتاب الشيخ امر بتأليفه ونقحه واجاز بخط يده له في اسفل النسخة القـديمة ففهمت ما اشار اليه وهو قضية فرغ من امرها منذ عشر سنـين على يدي اذهبتهـا واضمحلت . وهى ان من انتسب الى جناب العلم الخـالي منه وجد بعض كليات الجواهر مناسباً لبعض الكتب القديمة وكان مولعاً برياسة العلم اليه فلم يجد لها طريقاً فبجح على ضعفة من يظن انه يميـل له ليجمع اليه ناموسه فتكـلم بما تمجه الطباع وتشهد السنة قاطبة المسلمين على جموده وجهله ، فقال : إن المقدمة منقولة وانه اطلع على مالم يطلع عليه غيره فوجد بعض الموافقات لمن قبله وعده نقصـانا . ولم يدر عليه الله واخرجه من غرق جهله ان اذواق العارفين بحر واحد ويغترفون من عين واحدة فإن السيد الحاج علي رضي الله عنه عدل ضابط الى النهاية بلا تعليل ولا شذوذ

مع كمال الاتصال وانه انما يكتب من املائه رضي الله عنه فما نسبه حال الاملاء نسبه بمثل ونسبه للشاذلي مثلاً وقس كما هو موجود فيه وما لم ينسبه سكت ولم يقل ان الشيخ رضي الله عنه لم ينقل عن احد فما سمعه منه بلا واسطة نسبه له وبوساطة قال مثلا بوساطة السيد محمد بن المشري بعد تحليته بما يعدله عنده على مقتضى الرواية والدراية. فالمومن للمومن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً. بكلامه وعليه فلا تغترف العربية الا من العربي ولا العبارات الا من الصحابة ولا المذاهب الا منهم رضي الله عنهم فأحب هذا الغمر الغر بالمدارك ان يمد لسانه الى السيد الحاج علي رضي الله عنه والى كتابه فغاية جواهر المعاني انه مؤلف مجموع في علوم الاذواق بكل طريقة بأي حلة فليس بمتعبد به حتى يبحث هذا المغرور عن حلته ، فحلة القرآن حلة الله متعبد بها وحلة الحديث القدسي قولان فيها والراجح انها حلة الله لكن برزت على يد اسرافيل عليه السلام بتخيير الله له في توصيل المعنى فقط او مع الحلة وبمقتضى التخيير لا يلزم التعبد بها وحلة مطلق الحديث على يد ميكائيل عليه السلام وحلة الملك مع فصاحة وبلاغة النبي صلى الله عليه وسلم فلا يتعبد بها واما كلام الغير ممن دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقل احد بأنه متعبد به ولا انه يحرم نقل عبارة العلماء رضي الله عنهم. فإن جميع ما دون انما هو كلام الصحابة رضي الله عنهم فالمعاني مختلفة والعربية عربية واحدة ، فقضية الجواهر ان الشيخ رضي الله عنه في اول سلوكه امر الخليفة ان يجمع ما سمعه منه على مقتضى الطريقة الثانية طريقة القوم وهم من بعد القرون الثلاثة فجمعه

على مقتضاها ثم إنه لما وقع له الفتح الاكبر على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقن له الطريقة الاولى الاصلية التي هي طريقة الصحابة وحرم عليه انفاس اهل الثانية الذين بنوا امرهم على طلب الحظوظ فى طلب المراتب الولائية على الناس بهممهم النفسانية بحيث لا يتخلص من إرادة غير الله بعبادتهم الا من كان قد بلغ النهاية وعرج على يد كامل يكمله بالله . ليس لك من الامر شيء . فرده صلى الله عليه وسلم إلى ما كان عليه فى حياته هو واصحابه من امحاض العبودة لله بحيث يعبد الله لما كان عليه من الكمال والقهر الربانى بحيث يرى نفسه وعمله وثواب عمله لله لا تاثير لمخلوق ايا كان وبأي وجه كان فالكل برز من محض فضل الله وإنما نسب للعبد الكسب من غير اختيار ولا ضرورة بل امر مامور به لا غير مع الجزم بما سبق به العلم وان الحقائق لا تتبدل فى علم الله فما فعل الا ما علم ولا يزيد عليه وهو طريقة التفويض والتسليم والاذعان والرضى بما ثبت عن الشارع من غير تأويل بالعقل لحدوثه فلا يحكم على الله بشيء اصلا والا لقيد بالحكم عليه ، فقال له : « انا شيخك ومربيك وكافلك فلا منة لمخلوق عليك فالزم هذه الطريقة حتى تصل إلى مقامك الذى وعدت به » وهو الموت . فظهر للشيخ رضي الله عنه ان هذه الاذواق مخالفة لما كان عليه اولا من التعرض للتصريف بالاسماء والتوجهات والتحكيم على الخلق بأنوار المجاهدات فظهر له ان هذا الماء ماء آخر فأخذ العهد من اصحابه بمثل الميثاق الذى اخذه منه صلى الله عليه وسلم فانصبغ هو واصحابه رضي الله عنهم بتربية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان المؤلف لا يفارقه صلى الله عليه وسلم يقظة فالسيد محمد

ابن العربي دونه يراه اربعة وعشرين مرة في كل يوم يقظة فما مات الشيخ رضي الله عنه حتى ترك من اصحابه ممن يشاهده صلى الله عليه وسلم مائة الف واربعة وعشرين الفاً كلهم على منهج النبي الكريم ، فهو صلى الله عليه وسلم شيخ هذه الطريقة يخبرهم كل يوم بيديه الكريمتين وهو حضورهم فى الوظيفة فافهمه ، فلما جلس على كرسي السنة وشربها فصارت له حالا امر باحراق الجواهر لاختلاف المرتبتين لا غير فلا تظن غيره فاترك اهل الحدس والتخمين واهل الاراجيف الذين فى قلوبهم مرض فإن النور يضر بالارمد لا غير ويميل للظلمة فالله يبرئ اسقام الامة كلها آمين ، ثم انه لما ثبتت اصحابه ورست سفينتهم وعلموا ان الارادة قاطعة عن الله فرحوا بالله واطمئنوا بالله واستعدوا لما استعدت حقائقهم الاصلية في علم الله فصار ايمان واحد لا يوازيه اهل الطريقة الثانية المبتلات بالحظوظ فيما تدعوه نفوسهم وتدعيه فلما علم صلى الله عليه وسلم رسوخهم وثباتهم وانهم لا تزلزلهم المراتب وان حازوها ولا تميلهم الخواص التي تعرض لها علماء الثانية بل يعدون من يميل لمثله غير اديب مع ربه فشكروا شيخهم صلى الله عليه وسلم على يد خليفته اطلاقاً امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيخ رضي الله عنه ان يكلف السيد الحاج علي حرازم بجمع الجواهر على الكيفية الاولى مع عدم اشتغاله مع اصحابه بالتعرض للخواص بل ما وجدوه على نحوه ذكروا منع شيخهم عنه فقنعوا فجمعه من بقية التقاييد التي املاها الشيخ من حفظه ولفظه ، هذا غاية ما يكتبه بالاذن فلم يزد عليه ولو لفظة واحدة فجميع ما فى الجواهر لفظ

الشيخ رضي الله عنه ولم يكن فيه لفظ غيره فإن السيد الحاج علي لا يد
له فى العلوم الرسمية الا ما كان من التحلية فهو محتمل لكلامه ولغيره
كالسيد محمد بن المشري رضي الله عنه فإن وافق ما أملاه من حفظه ولفظه
لفظ بعض الاجلة فليس بقادح فى حفظ الشيخ بل مما يزيده تعظيما حيث
كان بحراً لحفظ كلام الله و كلام رسوله و كلام العلماء اهل الاتقان من
الفقهاء والصوفية رضي الله عنهم خلافاً لما يحاوله خادم نفسه وهواه فبموافقة
كلامه عز لا خذلان فهذا غلب عليه سرقة الشعر فإن الشعراء جعلوه عيباً
فإنهم بنوا امرهم على التنميق و التزويق والتكلف فالعلماءُ بخلافهم . انا
وامتي برءاءُ من التكلف . فإذا علمته وعلمت بطلان محاول ما لا يصله ابداً
واوهى قرنه الوعل ، علمت ان الجواهر لحق صميم من الله إلهاماً لعباده
المتقين وان مقصودي تبيين ألفاظه ومعانيه بحسب ما وضع فيه وله وهو
الثالثة من العيون التي شربني فيها صلى الله عليه وسلم وهى منبع الخير كله
وهى حقيقة الاحسان بمراتبه الثلاثة واما جوهرة الشريعة فهي ما عليه
العلماء وهى تحلية الظاهر بأقواله وأفعاله وتقريراته صلى الله عليه وسلم فهي
حق وأهلها على حق وأما العين الثانية فهي حقيقة الطريقة وهى التخلق
باخلاقه صلى الله عليه وسلم . فبهداهم اقتده . فهي ما عليه الصوفية رضي
الله عنهم وهى حق وهم على حق = فسميته بالشرب الصافي . من الكرم
الكافي = فاعلم عليه ان المقصود فى الطرق وتمليك النفوس للشيوخ هو
متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهراً وباطناً وباطن باطن فالعلماءُ
يعلمون علم الظاهر وهو ما تعلق بظاهر العبد فلا مزيد على ما هم عليه

من الحق وإن اختلفت أقوالهم فإنما هو توسعة الدائرة على الامـة حتى يعبد الله على شرائع الرسل بأذواق المجتهدين فقد وسعوا على الامة دائرة الرحمة فالمجتهد ان اصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر واحد وهو اجر الاستنان . فبهداهم اقتده ان اتبع ملة ابراهيم حنيفاً . ومعنى خطإ المجتهد عندنا عدم مصادفة وجه الدليل مع مصادفة عين الحق فلا يخطئ في عين الحق ابداً وانما نسب نور دليـل الى دليل آخر ظناً انه دليل هذه النازلة فربما يتبين له انه غيره وربما يظهر له دليل النازلة الخفي عنه ابتداءً وربمـا يطلع عليه اصحابه فأثبتوا حكمه بالدليل لا أنه غير المصيب فى النازلة كما يزعمه من لا خبرة له بمناصب الائمـة رضي الله عنهم . من سن سنة فلـه أجرها وأجر من عمل بها . الا انهم لا يرتقون ما داموا خداماً للشريعة الى علم الباطن فوقهم وان ارتقى بعضهم صار صوفيـاً لا عالمـاً ساذجاً على الاصطلاح فخدام الطريقة التي هى تحلية الباطن بصفـاته صلى الله عليـه وسلم . صل من قطعك واعط لمن حرمك واعف عن من ظلمك . هم الصوفية والحكماءُ والقوم الا انهم لا ينتقلـون الى مرتبـة من فوقهم وان ارتقى البعض سمي عارفاً مقرباً فخدام الحقيقة الاحسانية التي هى القيام بوظائف العبودية والعبادة والعبودة على وجه المعاينة والمشاهدة والمراقبة مع قطع النظر عن لوازم النفس الدنيـوية والبرزخية والآخرة . ياداوود خـل نفسك فتعال هم المسمون بالعارفين فالمعرفة فى القلب والعلم بالعقل والعقل فى الدماغ والدماغ فى الرأس فالرأس مشتق من الرياسة والانف من الانفة والوجه من الوجاهة فكلها غير مناسبة للعبادة الا ان فاض نور معرفة

القلب فاستولى على الصفات وغيبها مع بقائها فالقلب متقلب بين طرفي التنزيه والتشبيه وهو التقديس والتسبيح المامور به وبالمقربين وبالكاملين المكملين الكبراء والخلفاء. جالس العلماء وخالط الحكماء واصحب الكبراء. فافهم ترى الحق عيانا ، فالفقيه ما دام فقيهاً انما يتصرف فى الشريعة فقط والحكيم يتصرف فيها بطرف خفي وفى الطريقة التى هى قرة عينه لانه نصب لها من الله فى الحال والعارف يتصرف فى الثلاثة فالغالب عليه الحقيقة وهى التي تؤنسه لانه نصب لها من الله وان كان اماما فيهن كلهن فمن لم يتعلم على يد كامل يرشده الى كل طريقة ضل وتحير فيحب وهو فى الشريعة ان يرد على أهل الثانية والثالثة فلا يجد سبيلا فكل اعتراض رجع عليه بجهله ، إن لكل مقام رجالا فيؤديه سوء اعتقاده فيمن فوقه الى ظلام بصيرته فينكس ويفل ذهنه وتنسد مرآته فلا يفلح الا إن تاب و يعيش فى ظلام سوء الظن بمثل الشمس فيقول فى المجالس الشمس سوداء فيضحك الناس عليه ويغريهم على حمقه فيحرم من الاكابر الاعانة فإنه لا يراهم فوقه فما عليه حلم يؤول بالرؤيا المقاوبة عليه فافهم ما شربته من عين الرحمة صلى الله عليه وسلم فلذلك لا يوجد صوفي ينتقد على أهل الشريعة ولا انه يتبرك به ويطلب منه دعاء الخير وانما الواقع العكس فإنهم يعذرونهم بالجهل ويشفقون عليهم كالصبيان أولادهم الغافلين ، فالشريعة عند حمال الطريقة والحقيقة بمنزلة حروف الهجاء علمت وفرغ منها فان الاحكام الشرعية لا تعبد وإنما يعبد بها فالفقيه يتهجى دائما ولا يحب الانتقال الى الرواية والدراية مثلا فالصوفية عند العارفين كالعلماء عند الصوفية فالقراء بلا فهم عند العلماء

عامة والعلماء عند الصوفية عامة والصوفية عند العارفين عامة وفى المعرفة مراتب وفى الطريقة مراتب وفى الشريعة مراتب فتختلف اهل كل حقيقة بالمراتب والكل عين ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم إلا انه امر بتبليغ الشريعة عاماً وبتبليغ الطريقة لمثل أبي هريرة وأشار بالكتم فى الحقيقة فله يغلق مع أبي بكر الباب فلا يذكر له الحقائق حتى يغلقه فلو ذكر لعمر ما اختص به ابو بكر لذاب وهلك كما كتم عن عائشة رؤية اللهبعيني رأسه فإن زجاجتها لا تطيقها وصرح بها لغيرها وهو المربى وهو الذي يربي بصغار العلم قبل كبارها . حدثوا الناس بما يفهمون أتحبون ان يكذب الله . فغلق الباب هو أصل الزواوي وأصل الاصطلاحات الصوفية . وأما أهل الطريقة التجانية فلا اصطلاح لهم اصلا فظواهرهم مع اهل الظواهر وبواطنهم مع الارواح وأسرارهم مع اهل الاذواق ، ثم لتعلم ان المقصود فى الطرق التوحيد وأما العمل فكل الناس يعملون . فالتوحيد على ثلاثة أقسام : توحيد اللسان فقط وهو النطق بالمعتقد الجازم المطابق لا عن دليل وهو توحيد العامة وهو المسمى بالاقرار بالوحدانية . وتوحيد فكري لعلماء الكلام ، وتوحيد ذوقي لاهل الوهب الرباني وهو الاعتقاد الجازم المطابق عن دليل شرعى وهو نسب الله قل هو الله أحد الى آخرها ، فالدليل الشرعى حق محض لا حجاب فإنه عين الحق . جاء الحق وزهق الباطل . فالباطل هو المعتقد الفكري فإن الفكر حادث ومتعلقه وهو المعتقد حادث . أصدق كلمة قالتها العرب كلمة لبيد :

الا كل شيء ما خلا الله باطل ۞ وكل نعيم لا محالة زائل

أي يتمبله كلما اشتملت عليه السماوات والارض ونهالك ام لا وهو الباقي المخلوق للخلود لكن الفكر بعد ان طهره نور الايمان الصافي يغلب عليه الصواب وقبله بالعكس فله ادعيت الالوهية فى الاحجار فدرجة الفكر اختص بها النوع الانساني فقبل الاسلام اهلكت وبعده وسعت دائرة العلم لكنه حجاب هو وادلته فإنه حادث فلا يومن خطأه الا لمن أعانه عارف بهمته وارشاده وازالة الشبه بإزالة قشر ظلام النفس والتبعيد عن تدقيقات الفلاسفة وتتبع حدودهم وقوانيهم فإنه هوس فاحش فالشرع كله لا يفيد الا العلم الصافي فانه متواتر ومدلول سورة الاخلاص متواتر وطريقة التواتر تفيد العلم فالفكر الموفق يصيب والا فلا فالتقليد ان صمم على مقلده بأنه الحق كفى فمن قلد في توحيده النبي صلى الله عليه وسلم باثبات ما أثبته من الصفات على نحو ما وردت مفوضاً امرها الى الله من غير ترويح الفكر فهو العارف الكامل العالم المتقى ربه بان يقول مثلا آمنا بأن لله تعالى ما أثبته الشرع من اليد واليدين والقدم لخ . لا تدركه الابصار ليس كمثله شيء . فهي لجام العقل ولما علم الله ان العقل جسور يقدم على ما ليس من شأنه ألجمه به فالقرآن كله لجام العقل لولاه لقال كل واحد ما أحبه فلله الحمد على القرآن والسنة فمن قلد غيرهما ضل ووجدك ايها المومن ضالاً فهدي بنور القرآن أى متحيراً . رب زدني فيك تحيراً . فهداه بزيادة التحير . لا تدركه الابصار ، ولم يكن له كفؤا أحد . ليس لك من الامر شيء ، ما على الرسول الا البلاغ . ان لم يكن خليفة والا فله السيف والتنكيل حتي يسلم او يعطي الجزية ان ادعى شبهة حتى تزول بعيسى عليه السلام

فبطلت احكام الجزية . وان جنحوا للسلم فاجنح . قبل عيسى وبعد فلا ،
فيا إخواني احذركم من عبارات الفلاسفة والطبائعيين والحكماء لقباً وهم
زنادقة الكثير من الاطباء في تدقيقاتهم واعتقاداتهم فانها كثيراعي
اطباء الكفر وأما المسلمون فهم علماء لا غير واسلم الاعتقادات طريقة
الشرع فعليها اغريك يا أخي فان الامام الاعظم الاشعري وأبا منصور رضي
الله عنهما طريقة إيمانهم طريقة الشرع وهم اجلة العارفين فما قصدوا بمدوناتهم
في الفكر والكلام الا ابطال شبه فلسفية في الاسلام لا غير فإن ظهر في
بعض الجزئيات ما يخالف أهل الاذواق من اهل الشرع فليس ذلك مذهباً
لهما وإنما هو تسليم جدلي ليرتبا عليه إبطال ما قصدوا إبطاله من ظلام
الشبه فما لا يقبله الذوق من قوانينهما ليس مذهباً لهما فإنهما مجاهدان
لاهل الشبه فإن فهمته اطلعت على كنز عظيم فلا تقليد في الاصول الا الشرع
فهو حق فعليك بنسب الله سورة الاخلاص فإذا علمته علمت ان الحقيقة
المسماة بالاحسان رمز الى مشاهدة الاعيان في علم الله المفصلة قبل ظهور
الحوادث كلها فلا مزيد على ما هنالك والطريقة رمز الى ما كانت عليه
الروح قبل الهيكل الجسمي فالشريعة الى الجسم الناسوتي الموصوف
بالحركات والسكون والافعال والاعمال والكسب والثواب والعقاب
فهي الاولى ظاهراً وعليه فادرج ظاهرك في باطنك الذي هو الروح
وباطنك في باطن باطنك الذي هو السر تشاهد علوم الاذواق التي
نخوض ونعوم فيها ومنها نشير إلى الباطن وإلى الظاهر فالحقائق ثلاث
باعتبار وماهية واحدة باعتبار فالدليل باعتبار ظاهره ظاهر وباطنه باطن

وباطن باطنه باطن الباطن كاللوزة باعتبار القشرة ظاهر وان وصلت بازالة القشرة اللب فباطن وان اكلت اللب وصار لك قوتا فباطن الباطن فلا يقصد من اللوزة الا الذوق والقشرة واللب وسيلة فالكل لوزة لكن لا تبذر ولا تغرس الا بالقشرة والاكل توكل وحدها فافهم مثاله لا آله إلا الله دليل شرعي مقصود لذاته بتمامه فالنطق به شريعة ظاهر اسلام واعتقاد معناها وهو نفي جنس الالآهية المتوهم من مدلول اللفظ بالوضع واثباتها شرعاً وعقلا للواحد الحق باطن إيمان طريقة مقام الروح عالم الملكوت والفرح بانفراد المولى تعالى بكل كمال وملك وتنزه عما من سمة الخالق التغير والفرح بكمال الاضافة إلى تمام غناه تعالى والانغماس في بحار جماله وجلاله والتفويض له ما دلنا به عليه والفراغ من النفس ونصرها وتأييدها وترك ارادتها باستيلاء صولة حب المولى عليه لذاته وصفاته وأسمائه وكمال انعامه وكمال قيوميته تعالى به احسان ومعرفة بذوق لا يدرك الا بتجلية الله له به فإن كنت فى الاحسان اشرقت لك الحقائق كلها حقيقة واحدة لانك نظرت من الاصل فهو يعطي الكل وإن نظرت من عين الشريعة أولاً قبل الذوق والمعرفة فلا يظهر الا القشر فإن ذقت اللوزة مراراً عرفت من القشرة اللب وتحليت بقلبك الذوق ، فما كنا عليه معشر العارفين أقرب وأشهي وأحلى وأسلم ، واعلم اوصلك الله الى تمام الاذواق لتستريح من فتن الافكار والالفاظ والاقاويل الفلسفية . فياعجباً لمن استحسن ما عليه الكافرون من الفلاسفة والطبائعيين والاطباء والمنجمون والكهان بأنواعهم وترك ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فياحمق من استدل

على رؤية الشمس شمس الشريعة بالعمي الرمد . إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون . فهيهات ما أبعد عن الصواب من حاول أن يشرح القرآن بباطل آراء الكافرين فنعوذ بالله من الفتن ، قالوا انهم يرتقون في العلوم على أيد اعداء الله ورسوله والمومنين. جاه الله جاه الله جاه الله فى انفسكم وأولادكم . فأبواه يهودانه او يمجسانه .لخ فانتسب للقرآن وحبيبك حبيب الله الذى كلفه الله بتخليصك من نفسك وهواك والشيطان ، فالشيطان كلفه باغواء من سبقت له الشقاوة فنعوذ بالله من كل شاغل وفاتن وحاجب وعائق عنه آمين آمين إنه جواد كريم بر رءوف رحيم ✿ فهذا اوان الشروع في تبيين حقيقة الاحسان التي الف جواهر المعانى فيها ولا يتكلم الشيخ رضي الله عنه الا فيه فمن رام ان يقيده بما عليه اهل الاحكام والشعراء واهل الخطب المنمقة واهل الآراء وأهل الغفلات وأهل النواميس الحكمية فغير مصيب ونفخ فى غير ضرم فيبوء بغير فائدة ويكون عاطلا وما ذكر فى الجواهر الاما ذاقه واكله وشربه وركب متنه وأكل زبده فلا يفهم كلام العارفين إلا العارفون. فلا يعرف الفضل لاهل الفضل إلا ذووه . فلا يعرف العلم من اهل العلم الا ذووه ولا ذوقاً من اهل الاذواق الا ذووه ، فهذا الكتاب كتاب الشيخ وان الفه تلميذه فانه ما ذكر فيه إلا املاء الشيخ واعترف هو بأنه لا يد له فى العلوم الرسمية وإنما له يد في علم الاذواق الذى هو لب الشريعة فعلى الله التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادى إلى صراطك

المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم ، مستمداً من بحر الكتمية والختمية معولا على قوة كوثرية أسماء الله وصفاته المعبر عنها بصورة الرحمان المدبرة أمر الملك الالآهى فبها قامت أرواحنا وأجسادنا وماهيتنا أنشأتها على نحو الصور المتعينة فى علم ربنا والله المسئول وبه المستعان وعليه الاعتماد فى حل كل ما يحتاج الى حل وفى توصيل ماهية الجوهرة الاحسانية الى كل ذرة من ذرات الوجود فإني اقول عن السنة حقائق الحوادث كلهـا من غير استثناء ، سبحان الله والحمد لله ولا الآه الا الله والله اكبر ولا حول ولاقوة الا بالله العلي العظيم ملء ما علم وعدد ما علم وزنة ما علم ، وعنهم أيضاً ، لا الآه الا الله محمد رسول الله صلى الله عليـه وسلم (فقوله بسم الله الرحمن الرحيم) معناه كل شيء شيء أي موجود حادث من محسوس ومعقول ومتخيل بالاسم أي ما وجد كل فرد من افراد الموجـودات الحـادثة الا بالاسم الله مجمع أسماء المراتب فاندرج فى الله الخلاق لكل حقيقة لاندراج الاسماء الالآهية فيه فان الاسماء كلها راجعـة إلى الرحمن فالرحمن راجـع إلى الاسم الرب والاسم الرب راجع الى الله الاعظم الظاهر فالله راجع الى اسم الذات الساذج فبالاسم الرحمن تجلى الله والرب فى العرش وهـو الاسم العالي عليه فإن لكل حقيقة اسمين الاسم العالي وهو إسم مرتبتـه والاسم النازل وهو الاسم الخلاق به والاسم الله هو الذى تجـلى بـه إسم الذات فى الانسان الكامل فلذلك هو أعظم من العرش فالاسم الله علم على مرتبة الالآهية فالالآهية مرتبة جامعة لحضرة الاستغناء عن كل ماسواه ولحضرة افتقار كل ماسواه اليه وهى المسماة بصورة الرحمن فالصورة غير

الكنه فإنك إن سألت ما صورة زيد يقال أبيض وأسود فصورته هنا مجموع الصفات والاسماء فالصفات نسب ذات الله جمع نسبة وهي نسبة بين الشيئين كالاضافة فذات الحق سبحانه من الادراك غنية عن الاسماء والصفات لكن يدرك المومن بأن لها نسبا معقولة بالله كالعلي والكبير ففاض بحراهما فظهرت نسب التعالي والتكبر وهي نسب اعتبارية لا وجود لها في خارج الذهن فالنسب هي الصفات قبل التعلق فمع التعلق تسمى اسماً كالرحمة فمع التعلق تسمى الرحمن وقس فالملك ـ ولله المثل الاعلى ـ إن قام في حضرة غناه فتوجهه للرحمة والبطش صفة فإن نفذ الرحمة مثلا برزت من اسمه فيقال من بطش بفلان فيقال السلطان فالسلطان او الخليفة او الامير او الملك هو المسمى بالاسم ومنه صدر الفعل مثلا فالرعية كالعبودية والملك العرفي كالالوهية وإسم الملك كالاسم الله ومعلوم ان للملك اسماً خاصاً به وذلك الاسم الخاص هو المعبر عنه بالاسم الاعظم وهو كنز . ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء . وبما شاء هو العلم الوهبي اللدني الذى تضمحل عنده الافكار ولا يكون الا موافقاً للقرآن فالالاهية هي المرتبة الجامعة بين مراتب الرب ومراتب الملك من الاستغناء والافتقار فهي التى سميت بالله فإذا أكثر العبد من التعلق به تجلى له ربه فيه بما يناسب مرتبته من الله فينزل إلى حضرة التجائه بربه واضطراره به وهو كمال الانحياش له والتذلل لصولة حضرة الاستغناء عنه فإذا عاين افتقاره اليه واستغناء الله عنه حصلت حالة تسمى خوفاً فإن عاين كمال غناه وهو حضرة الرحمة . كتب ربك على نفسه الرحمة . انس فإن عاين صفة قهر هاب فاذا طحن بالصفات فني

واذا عاين فى فنائه الاقدسيات للحق صحا فهذه حالته أبداً في الدنيا والآخرة فلا يشاهد نفسه فاذا امد من حضرة الفضل والعدل ميز بين حضرات جمال وجلال الله وبين مراتبه فلا يشغله الحق عن الخلق ولا الخلق عن الحق كله بالله فافهمه فالاسم الالآه وضعه الواضع وهو الله واضع اللغات لماهيةوهى كل معبود بحق فأنت تراه صادق على كل فرد من أفراده فلما نظرنا بعقولنا المكحلة بنور الايمان علمنا بالله استحالة التعدد لانهم اما ان يتفقوا او يختلفوا فيلزم فيهما محال عقلي فيؤدى الى عدم إيجاد اثر واحد فضلا عن المشاهد فبطل التعدد الذى يفيده اللفظ بقوته فافصح الله به . لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا . وهو دليل عقلي قواه الشرع ومن الشرع استمد العقل فتمسكت العرب قبل الحكم بقوة اللفظ فاستمدت منه التعدد فلولا ان اللفظ يقبله ما اشركت فانهم علماء باذواق العربية فهو منبع الشبهة حتى يعبد الله على مقتضى التجليات في مظاهر الاشياء فما عبدوا فى الحقيقة الا تجلي الله فى الصنم لاغير لكن يقطع بانهم جامدون على اللفظ وهم برءاء من العقل فلا حظ لهم فيه البتة . إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لايعقلون . فالاشريةبعد الحكم الشرعى لاقبله فان صفة الصمم معناه لا يسمعون ما انزل عليهم من ربهم وقبل النزول لا مسموع فالبكم عن النطق بلا اله إلا الله وما اندرج فيها فقبل الحكم فلا منطوق به فله عذرهم الله فلا حكم قبل الشرع . وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا . أى نوصل رسالة رسولنا الى قلوبهم فقبل ان تثبت الادلة فى قلوبهم مع وجود رسول بينهم معذورون برحمة السحر الذي

انزله الله على يد هاروت وماروت ابقاء رحمة المعذرة لعباده تعالى فانه رءوف بعباده فعال لما يريده فيهم فكل فعله اصلح وأحسن وهو أحكم الحاكين . فكل ما فعله الحبيب حبيب ، فكل من اسلم من الصحابة لم يتقدم له كفر وانما تقدم له جهل كالصبيان حتى يعلمهم وليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . النبيُ اولى بالمومنين . فلم يكفر احد من اولاد اسماعيل الا من نص عليه صلى الله عليه وسلم بالصراحة كأبي جهل وانما لحقهم شؤم جمودهم عن الالفاظ مع عدم التفكر فى لوازم المدلولات حتى علمهم الرسول فأطاعوا في زمان محاربتهم وعنادهم نزلهم صلى الله عليه وسلم منزلة أولاده الصبيان حتى تمكن منهم بقوة الحجة والسيف فأسعدهم بالتعليم الالاهى ، فأوصي أخي فى الله أن يراعى نسبه صلى الله عليه وسلم الاسماعيلي فلا تقبح الا ما لعنه الشرع فكن متبعاً له ولا تستقل فإن العقل ضعيف لا يستبد بشيء الا ان كحل بنور التوفيق وهو الايمان فالسحر حلة الرحمة الالاهية يبقي به الله على عباده فى زمن النبوءة فى شأن أهلها وفى زمن أهل الولاية وفى شأن اهلها ففعله حرمه الشرع كتعلمه ان لم يقصد الامام ابطال عقد السحرة والا ففرض كفائي فى حق من ظن انه امام ناصر وقس عليه النجامة والكهانة من كل ما يرجم به الغيب فلم ياذن لنا الشارع فى مثاله الا فى الاستخارة لا غير فلذلك منع الله نبيه ان يساعد امته في اقتراحات المعجزات كأهل المائدة فانه يقطع المعذرة عن عباد الله كالابتهال لاهل نجران فلم يساعده الحق بالاتمام له . وما أرسلناك الا رحمة للعالمين . فهو عين الرحمة فلا يقطع الرحمة عن امته بل يترك المعذرة . قالت العرب فى

الحديبية : ماعرفناك نبياً ولا رسولاً وإنما عرفناك محمد بن عبد الله فإن قريشاً تعلم أنها لا طاقة لها بمحاربة ربها فاكتب اسمك واسم أبيك ، فعذرهم لانه عين الرحمة وإن شق على علي وأبي بكر وعمر فقال لابي بكر وأنا رسول الله ، فالعالم من حيث هو جرميه وعرضيه حادث بالاسم الله الخلاق وممد بالاسم الرب ومرحوم بالاسم الرحمن فاعله فكنه الحق فى بحر ذاته بطن ابداً فهو الوحدة من حيث لا اسم ولا وصف ومن حيث معقولة النسب الذاتية أحدية ومن حيث ظهور النسب واحدية فهي مقام الكثرة ومقام النور المكرم المعبر عنه بالحقيقة المحمدية باعتبار جمعية النسب المسماة بالصفات المعقولة الغير المدركة الكنه لقدمها مع جمعية الاسماء القديمة فباعتبار تلك الجمعية الصورية تسمى الصورة الالآهية وباعتبار متعلقها تسمى الحقيقة المحمدية الى آخر أسمائها كما سياتي وباعتبار قوة صورة الرحمن مع وجودها تسمى الملك فباعتبار القوة الفعالية بعد الفعل مالكاً وباعتبار الاستيلاء ملكاً وباعتبا المفعول مملوكاً ومربوباً ومرحوماً الى آخر مدلولات أسماء المراتب الالآهية فالاسم الله علم تسمى به تعالى على كل لسان وليس بمشتق وإن نسب له فباعتبار المادة العربية واماهو في نفس الامر فلغة كل حي ولو الجوامد تسجد له وتسبحه فالعالم كله حي الا ان الحيوان حياة معتادة للجن والانس ، والجوامد حييت حياة غير معتادة للتقلين فهي معتادة لغيرهما فعند ذكر الله يستعد له كل حي وهو العالم كله وهو اسم العظمة والجمال مدهش فانه منبع الجمال والجلال فمن الف الجمال لا يصبر لصولة الجلال . فللمرتبتين خلق الاسم الله الاشقياء

ودارهم المسماة بالنار وافعالهم التي تفيد الاستكبار والعصيان، فلا استكبار فى الحقيقة ولا عصيان بل كل تحت صولة اسمه الله المقتضي للانتقام فهو صفة كمالية اظهرها فى خلقه. وخلق السعداء ودارهم المسماة بالجنة وخلق أفعالهم المناسبة للجمال والاحسان، فالاحسان صفة كماله والمحسنون دولة درجة كماله فبالاحسان يحب جانبه تعالى وبالانتقام يهاب جانبه تعالى وهما صفتا كماله وما ظهر الا مظاهر كماله، فالسعيد من تميز في علم الله قبل وجود الكون سعيداً والشقي كذلك فافرح بالله مع قطع النظر عن فعل الله فإنه حكمة كله وكمال كله فلو عرف الكافر والفاسق ما هنالك لانقلب عذابه راحة بربه فإنه كمال ربه فإذا عليه في خلود النار اتسع المضيق فافهم واكتم فهنا أسرار بين العبد وربه لا تفشى وانما بينت ما يجب عليه لتستريح من مشقة الفكر فاعرف ربك واسترح تفز بما قلناه على أني لا أتكلم الا في الحقيقة فالشريعة لها عين قائمة تعرفها كل الناس فلا تخالف الحقيقة لكن التبست بلباس الظاهر فالمعبود المعقول هو الله فالمسبح هو ومدلوله نسبة معقولة معلومة بالوضع الالاهى فكل اسم من اسماء مراتبه تعالى دال على الذات بالوضع الشرعى لكنه علم المراتب الرحمانية. سبح اسم ربك. من غير زيادة الاسم فالاصل عدمها فلا يتصرف في القرآن بالعقل فالرحمن علم على الرحمة العامة الواسعة كل موجود فباعتبار الحق تعالى قيامها فيه فهي كنهه فباعتبار الصفات وجودها وباعتبار الاسمئ الالآهية توجهها وتعلقها بالاثر فباعتبار الاثر وجودها على نحو ما تعين فى حضرة الذات السادج المنزه حينئذ عن الاسم والوصف وهو بحر الغنى المطلق. ورحمتي

وسعت كل شيء . هى رحمة الرحمن فأوجدت كل شيء مومناً او كافراً فدخل فيها ابليس فمن دونه في الشقاء فرحمة الامداد من الاسم الرب المندرج فى الرحمن فوسعت كل موجود فالله موجود فكما انه تعالى اوجد الكفر اوجد المعصية ليظهر وصفي كرمه الاحسان والانتقام فاولا هما ما عرف كمال الحق فالنار اهانة للكافر وتطهير للمومن العاصي فلا غضب للمومن من حيث هو فافهمه واياك ان تفهم مالم اقصده فاني غريق في ألسنة الحقيقة، والرحيم علم على مرتبة رحمة الاختصاص بالايمان ولوازمه ومراتبه من ولاية الى رسالة وهي فسأكتبها للذين يتقون وهى التي حرم الكافر فقط منها فإن سألك كافر فأجبه بما بينته وانه مرحوم رحمة الرحمن وممنوع رحمة الرحيم ومن جملة امداد الرحمن للكافر إخلاده في النار وان كان يألف النار فهو فيها مولم باعتبار الظاهر فلا يخرج منها ابداً فلا ينافي الرحمة فانه مخلوق مرحوم وانما منع رحمة الرحيم وباعتبار استيلائه تعالى بمطلق الرحمة رحمة الايجاد ورحمة الاختصاص اعني هذه المرتبة الجامعة لما بينهما سمي الرحمن الرحيم علماً مركباً من الاسمين العظيمين تركيب مزج فلذا قال البعض ما بينه وبين اسم الله الاعظم الا كما بين سواد العين وبياضها اعني بعد التركيب لكن بينت كل البيان انه علم على المرتبة بينهما فافهم، واما الاعظم فقد تقدم ان السلطان اسم متذلل له مثلا فالناس كلهم تحت قهر سلطته مع قطع النظر عن ذاته سواء شوهد او لم يشاهد فالناس خاضعون للسلطنة والسلطان علم عليها وهو اسم الخدمة والقهر فلا يهاب الا من السلطان واما اسم ذاته فاسم للمحبوبين له فافهم فلا يعبد

ذلك الاسم وإنما يتعلق به تحبباً و تعطشاً و تـلذذاً به أعانكم الله فتحصل أن الوجود من حيث هو قائم بالارواح والارواح قائمـة بهوية الحق وهى الصورة الرحمانية التي هى مجموع صفاته وأسمائه فهي قوة الارواح المدبرة للاجسام فالكل بالله قائم وهو قائم بذاته وهو خالق بالاختيار فهو الفاعل وما سواه مفعوله فالمفعول لا يكون فاعلا ابداً والفاعل لا يكون مفعولا أبداً فللمفعول وجود المفعول وللفاعل وجود الفاعل فوجود المفعول قائم بالله صحيح حساً وعقلا وخيالا وخارجاً لكنـه ظل ممدود باعتبـار الله تعالى فلا يقبض عليه على التحقيق كالظل والسراب. فالنقطة فى الباء اشارة لوحدة الذات ودلالة الحرف على اثنين إشارة للفاعل والمفعـول . فالخط الطويل للحقيقة المحمدية التي هى أول نور برز من الله . والسين للسيادة، والميم للملك ، واللام الاولى في الله للطـافة الحق وهى المعية الالآهيـة ، واللام الثانية للطفه بالخلق وهو مرتبة الرحمة الربانية، والالف المحذوفة إشارة لوحدة المفعول كالكتاب فإن تجزيه لا يخرجه عن وحدة الكتاب فله حذف مع وحدة الحق خطاً مع وجوده أداءً . والهاء للهوية السارية بلا سراية معقولة ، فالراء للرحمة . والحاء للحكم والحكمة التى هى التوفيق ، والميم للملك بفتح الميم القدرة والالف كذلك . والنون للنور الذى هو عين الوجود وجود الفاعل القائم بنفسه ووجود المفعـول القائم بربـه فبجميع بسم الله الرحمن الرحيم ظهر وجـود العالم المحسوس والمعقـول والمتخيل فالاتحاد انما بثلاثة يكون ظهوره الامر الالآهى وهـو مجمـع الصفات والاسماء وبالارادة وبقوله كن وهو كلمة التكوين ، إنما امره إذا

أراد شيئاً ان يقول له كن فيكون . فالامر الصورة الرحمانية وهى الله
لانه مجمع الاسماء والارادة الرحمن و كلمة التكوين قوة الاسماء المجموعة
فظهر بالاسم العالم وهو كلمة التكوين وبطن بالارادة فهو أوله وآخره
وظاهر وباطنه فصار العالم بمنزلة حجر ثلج فأوله ماء وآخره ماء وظاهره
ماء وباطنه ماء للعارف وأما غيره فالحجر حجر صرف وهو عنده غرور
فالغرور هو الحجاب بين العبد وربه فلا حجاب أصلاً ، وما ورد عن
الشارع من سبعين حجابا او اقل او اكثر إنما هو إشارة لبعد النسبة لاغير
فبعد النسبة هو ان الحضرة المالكية تنادى إلي . ياعبدى أقبل بالمقال والحال
وبألسنة الرسل والكتب والعلماء . ولسان حضرة النفس تنادى إلي أقبل إلى
هواها الذى هو أعظم صنم عبد ويعبد من دون الله . ما تحت قبة السماء إلاّ ه
يعبد من دون الله اعظم من هوى متبع . على ألسنة الشياطين الجنية والانسية
فالشيطان ظلام والرسول نور . ان الشيطن لكم عدو فاتخذوه عدواً .
فيقبل العبد الذى هو مجموع الروح والجسد وهو إنسان يتعصر بين الروح
والجسد واما الروح فملك والجسد تراب على نفسه المهلكة له بأيد
الشياطين فيدبر عن ربه الرحيم به ويهمل أمر الرسول ذوقاً وان كان
اللسان بخلافه . لم تقولون ما لا تفعلون . فالقوال ان لم يصادف صميم
القلب مذموم فبقدر الاقبال على الله يكون الادبار على النفس والعكس
فهذا يدركه العقل والحس فإن اقبلت على شيء ادبرت عن غيره . ما
احببت شياً الا كنت له عبداً : فمن احب الدنيا عبدها ومن احب الآخرة
عبدها ومن احب الله عبده : فمن صلح للدنيا خدمها ومن صلح للاخرة

خدمها ومن لم يصلح لهما صالح لربه وملكه كونه من حيث هو ، فأين ذلك الواحد ، فالحجاب اعتقاده ولا وجود له فحجب العبد عما لا وجود له في الخارج وإنما هو نسبة اعتبارية ثبوتية لا وجودية . وهو معكم اينما كنتم ، ونحن اقرب اليه من حبل الوريد . فالتجانيون العاملون بجواهر المعاني في حضرة ونحن اقرب اليه من حبل الوريد معاينة ومشاهدة ومراقبة فهذه المواقف مرتبتهم لا غير بالفطرة التجانية على حسب مرتبة شيخهم فلا نتأسف على الله فإنه لم يفت وهو قوانا ولا نبكي من ألم الفراق فلا فراق وبه قامت اركاننا وتعين وجودنا ولا نحزن لما فات فإننا لم نعول الا على فضله ولا نهتم بالوصول فإنه قوامنا ونور أبصارنا وبصائرنا فلا يدرك بالحاسة فإنه ليس بجسم فيقبض عليه فلا نقيده ولا نطلقه بعقولنا بل نتبع الشارع ولينا صلى الله عليه وسلم فما اطلقه اطلقناه وما قيده قيدناه وما بينه بيناه وما سكت عنه سكتنا عنه ونحن من جملة ذرات المسلمين ولا نتميز عن الخلق الا باتقان عبادة ربنا والعكوف ببابه ابداً وهو محبوبنا لا نختار عليه غيره فلو سألنا ربنا ما حاجتكم لاجبنا بالله انت محبوبنا وما احببته احببناه فلا نتسخط قدراً بل نرضى به على كل حالة لان كل فعل صدر منه محبوب به له معه وفيه وبه فقد استسلمنا له رضا وعاهدناه معشر التجانيين على طاعته حذو نعل بنعل بحيث دفعنا له انفسنا واعمالنا وافنينا إرادتنا في ارادته وغيبت نعوته نعوتنا فلا نشاهد نعوتنا الا نعوته ذوقاً وتفويضاً ومعاينة به تعالى عبدناه وبه عرفناه بنوره وقوة صفاته واسمائه وقد حضن علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تحضن الوالدة عن بيضها فالله يصلي ويسلم بهمة شيخنا القطب

التجانى رضي الله عنه وأرضاه فكن ايها المسلم من حيث انت مسلم مثلنا تفز برضوان الله الاكبر بذكر ربك اياك . ولذكر الله اكبر ، فاذكروني اذكركم . فذكر الله لعبده أكبر من ذكر العبد ربه فبالبسملة قامت الاشياء كلها فتعلق بها تكن اسعد الناس بربه ، فاعلم ايدك الله ان الذكر لله نور كشمس والسيئة أي الغفلة ظلم . إن الحسنات يذهبن السيات . فالسيئة لله الحمد لا تذهب بحسنة أبداً الا الكفر . لئن اشركت ليحبطن عملك . وهو مذهب اهل السنة فكلما ورد فى مثله نسخ لله الحمد لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، فالظلمة لا تذهب بالنور فمن قال باسم الله أشرقت فيه شمس الاسماء واضمحلت دجى الغفلة . إن الحسنات يذهبن السيئات .. ومفهوم الآية ان السيئة لا تذهب بالحسنة وهو دليل أهل السنة فاحمد ربك واشكره فلا تغضب وافرح بالله إنه لا يحب الفرحين بغيره (فقوله الحمد لله الذى أفاض على اوليائه) يشمل انواع الحمد الستة الثناءُ بالجميل على جهة التعظيم فى مقابلة نعمة ام لا فاللساني حمد اللسان وثناؤه على الحق بما اثنى به على نفسه على لسان انبيائه فشمل ذكر الله بأسمائه كلها فإنها دالة على الكمال فكل ذاكر حامد فالفعلي الايمان بالاعمال البدنية ابتغاء لوجه الله فالحالي هو الذى يكون بحسب الروح والقلب كالاتصاف بالكمالات العلمية والعملية والتخلق بالاخلاق الالآهية فهو للمقربين، فاللغوي الوصف بالجميل على وجه التبجيل والتعظيم باللسان فقط وهو لسان المداحين فقط فالعرفي فعل ينبئُ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما فيكون باللسان وبالاركان وهو عبادة الله فالاول الحمد المطلق والثاني إجراء اللسان بألفاظ

الشارع وهو كمال الاتباع والثالث اجتناب المناهى وامتثال الاوامر لوجه الله ، فأولياؤه جمع ولي فعيل بمعنى الفاعل من توالت طاعته من غير عصيان وبمعنى المفعول من يتوالى عليه إفضال الله وإحسانه فهو العارف بالله وصفاته بحسب ما يمكن المواظب على الطاعات المجتنب عن المعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات ، فالولاية قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه ، فالاصفياء جمع صفي شيء نفيس يصطفيه صلى الله عليه وسلم لنفسه كسيف او فرس ومنه الصفي المتصف بالصفاء من كدرات النفس (فقوله النور) كيفية تدركها الباصرة أولاً وبواسطتها سائر المبصرات فنور النور هو الحق تعالى (فقوله سره) هو لطيفة مودعة فى القلب كالروح في البدن وهو محل المشاهدة كما ان الروح محل المحبة والقلب محل المعرفة (فقوله التوحيد أقماراً) التوحيد لغة الحكم بأن الشيء واحد وفى اصطلاح أهل الحقيقة تجريد الذات الالآهية عن كل ما يتصور فى الافهام ويتخيل فى الاوهام والاذهان (قوله فالدين) وضع الآهى يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو عند الرسول صلى الله عليه وسلم فالشريعة من حيث انها تطاع دين ومن حيث انها تجمع ملة ومن حيث انها يرجع اليها مذهب فالدين إلى الله والملة للرسول والمذهب للمجتهد (قوله طريقه) عبارة عن مراسم الله وأحكامه التكليفية المشروعة التى لا رخصة فيها فإن تتبع الرخص سبب للفترة عن العمل القاطعة عن العمل (قوله للسالكين) فالسالك هو الذى مشى على المقامات لحاله لا بعلمه وتصوره فكان علمه عيناً يابى من ورود الشبهة المضلة له (فقوله هداية) سلوك طريق يوصل للمطلوب (قوله الحجة) ما

دل به على صحة الدعوى (قوله آية) طائفة من القرآن يتصل بعضها ببعض كثرت او قلت (قوله الحكمة) تعلم الحلال والحرام والكلام المعقول المصون من الحشو فالحكمة المنطوق بها الشريعة والطريقة والحكمة المسكوت عنها هي اسرار الحقيقة التي لم يطلع عليها علماء الرسوم والعوام على ما ينبغي فيضرهم او يهلكهم (قوله فليتنافس) طلب الانفس الاجود (قوله الشريف) من لهاشم عليه ولادة وهم اربعة مراتب افضلهم اولاد فاطمة الزهراء ثم اولاد زينب بنت الزهراء مع علي ثم اولاد الحنفية مع علي ثم بقيتهم (قوله ابن المختار) بن احمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد الجبار بن ادريس بن ادريس بن اسحاق بن زين العابدين بن احمد بن محمد بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه وعنا به آمين (قوله ولطائفه) اللطيفة كل اشارة دقيقة المعنى تلوح للفهم لاتسعها العبارة كعلوم الاذواق (قوله ولم اكتب شيئاً حتى اتثبت) لخ عبارته رضي الله عنه ، ادل دليل على صحة نسبته الى الشيخ رضي الله عنه فقد اعطاه للشيخ رضي الله عنه لما كمله فنقحه كلمة كلمة بخط يده وأجازه فيه بخط يده الكريمة ، فمن حاول غيره ما تعرض له حتى انسلخ من الطريقة رأساً فانه بسوء اعتقاده وفتح شر فتنته على الناس فهو في نفسه فتنة فضلاً ان ينسب الى الشيخ رضي الله عنه فضلا ان يبلغ درجة التاليف في الطريقة فضلا ان يكون ممن شملته الدائرة الفضلية تالله ان ظن بعده انه من أهلها لمن الهوس والهذيان بل من اشر الاعداء لها كقوله اعاده الله للخير : لا يلزم ان نسلم ان يكون من الطريقة وانما الطريقة الذكر فقط

فكلما زاد على الاوراد اللازمة لا نسلم أنه منها، فهو لغو وهذيان فيجب عليه ان يتوب إلى الله ويأخذ الطريقة ممن له اذن والا خسر فى الدارين ولا بركة فى دواوينه فإني قد سمعت منه بلاوساطة انه كذب عن الشيخ رضي الله عنه بجميع ما ألفه فهذا ينادى عليه بالخسران والثبور فلا يغرنه مكر الله وهو ادامة النعمة مع العصيان فلنكف عنان القلم عنه فإني ما صرحت كل الصراحة الا مصلحة تعود على الناس من اجتنابه واتقاء شره فإنه احدث ما لم يخطر فى قلب ابليس فضلا عن الشياطين . فترجمة المؤلف فى البغية فانظرها فعين اجازة الشيخ رضي الله أرسمها لك بظلها وحروفها رداً على من يهذوا ويلغوا فنص الشيخ رضي الله عنه : « أجزت وأذنت لحبيبنا وصفينا ومحل ودنا وانسنا ومن له المحبة الكاملة الذاتية السارية من سويداء قلوبنا وسرنا كاتب الحروف علي حرازم بن العربي المغربي برادة الفاسي داراً ومنشئاً وقراراً اجازة عامة مطلقة خالدة تالدة قلباً وقالباً وحالا ودواماً وانصباغاً بما لدينا من العلوم الظاهرة والباطنة والاسرار والفيوضات والتجليات والترقيات والفتوحات والانوار فى مدارج المقامات والارادات والاحوال والاطوار وفى جميع ما أخذته من النبي صلى الله عليه وسلم تلقيناً منه ومشافهة من العلوم الظاهرة والباطنة والاسرار والخواص والاحوال والاذكار فى الورد المعلوم الذى من ترتيب سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ومن إملائه الشريف وقدره المنيف فى الطريقة المحمدية وما اشتملت عليه من الاسرار والانوار الصمدية وفى جميع الطرق والصلوات والاذكار والصفات والاسماء والآيات والسور وجميع الاسماء والمسميات

والاسم الاعظم الكبير الذى هو خاص برسـول الله صلى الله عليه وسلم وجميع تراكيبه وأسراره وعلومه وفيوضاته وأنواره وجميع تصرفاته عموماً وخصوصاً تقييداً وإطلاقاً إجازة واذناً عاماً تاماً شاملاً لانواع التصرفات بأسرها والدعوات بأنواعها وأسرارها وعلومها وتصرفاتهـا أبداً سرمـداً خالداً تالداً إلى يوم الدين وقد أقمناه مقامنا فى إعطاء ما لدينا من الاذكار والاوراد والصلوات والعلوم والاسرار والاحوال والتجليات والترقيات والدقائق والرقائق والانوار وأقمناه مقامنا بدلا عن أنفسنا وعن روحنـا ومقام قدسنا فهو القائم عنا فى حضرتنا وغيبتنا وفى حياتنا وبعد مماتنا فمن اخذ عنه فكأنما اخذ عنا مشافهة سواء بسـواء لا فرق ومن عظمه فقـد عظمنا ومن احترمه فقد احترمنا ومن اطاعه فقد اطاعنا ومن اطاعنا فقـد اطاع الله ورسوله ومن خالفه فقد خالفنا ومن خالفنا فقد خالف الله ورسوله اه محل الحاجة وإنما كتبنا ما كتبنا من إجازته ليحيط الواقف عليه علمـاً بمعنى الاطلاق فى حقه وبمعناه فى غيره لان هذا غريب لم نطلع عليه فيما رأيناه من إجازات اسيادنا وأساتذنا من اصحاب الشيخ رضي الله عنه وعنهم اجمعين ، وقد صح كما فهم من الاجازة وفي ما وجدناه فى الكنـانيش التي تنسب للطريقة التجانية ان الشيخ رضي الله عنه خلفه بإذن من النبي صلى الله عليه وسلم وصح ايضاً رضي الله عنه انه قال كلمـا قال سيـدى الحاج علي حرازم فأنا قلته وذلك من سيدنا رضي الله عنه غاية التنـويه بقدره والتصريح منه بأنه خليفته حياً وميتاً فنسئل الله تعلى ان يسلك بنـا مسالكهم وان يجعلنا ممن يحبهم محبة تامة إلى يوم لقائه فافهمه ايها الصادق

واما المرتاب الاصم الابكم الاعمى لا يرى شمساً ولا يسمع رعداً ولا ينطق برشد فيخذل مع الصاغرين المطرودين، فالله يلهمه رشده ويوفقه فإنه كان قبله فيما يظهر طيب السريرة وإنما نفخ سوء الاعتقاد في الشيخ واحبابه، حب الدنيا والاجانب وكثرة مخالطة الاعداء، فصدق عليه كلام الشيخ فمن خالط اهل الاهواء ممن يبغض النبي وآل بيته - فالشيخ من آل بيت النبوءة - لا يموت حتى يبغضني ولا يبغضني الا ويموت كافراً، نعوذ بالله من شرور نفوسنا آمين (قوله القلوب) لطيفة ربانية لها بهذا القلب الجسماني الصنوبري الشكل المودع في جانب الايسر من الصدر تعلق وهي حقيقة الانسان فهي النفس الناطقة وهي المدرك والعالم من الانسان والمخاطب والمعاتب والمطالب فلذلك تقول أنت روحي جسدي عقلي نفسي قلبي لبي ذهني كلي جزءي ظاهري باطني لخ ما تضيفه من ذاتك لنفسك وهي عبارة عن مجموع الروح والجسد فإذا خرجت الروح الحيوانية من البدن بتمامها سقط التكليف الشرعي وبقي تكليف الاصل وإنما زال حكم عرض وهو الشرع فقبل البلوغ حكم الله بالحكم الاصلي وهو حكم العقل وان الله فعال لما يريد كبعد الموت فتعبد الروح الانسانية عبادة الملائكة ويعبد الجسد عبادة الجوامد فبأرواح الجوامد يسئل ويجيب وهو خرق عادة عند الثقلين، فكل شعر من اشعار العبد وهي مائة الف وكل عرق وهو ثلاث مائة وستة وستون عرقاً وكل منفصل وكل جوهرة من جواهر البدن الى آخر ذراته المركب فيها يسبح الله تسبيحاً خاصاً سبوح سبوح قدوس قدوس معنى والتقديس والتسبيح مرتبة بين التنزيه والتشبيه

فهو الوسط . وكذلك جعلناكم امة وسطاً . متوسطين بين طرفي التفريط والافراط فالتقصير هو التفريط والافراط هو الغلو ومجاوزة الحد فالتشبيه الصرف تفريط والتنزيه الصرف إفراط وهما مذمومان فالوسط التسبيح عما سبح الله به نفسه وهو مقام التفويض الذى هو مقام السلف الاخيار وهو مقامنا معشر العارفين الذين لم يغترفوا الامن دليل شرعى (فقوله على القلوب والارواح) فالروح الانساني هو اللطيفة العالمة المدركة من الانسان الراكبة على الروح الحيواني نازل من عالم الامر تعجز العقول عن ادراك كنهه مجردة او منطبقة فى البدن فالروح الحيواني منبعه تجويف القلب الجسماني فينتشر بواسطة العروق الضوارب إلى سائر أجزاء البدن فأما الروح الاعظم الذى هو الروح الانساني مظهر الذات العلية من حيث ربوبيتها فلا يمكن أن يحوم حولها حائم ولاأن يصل واصل ولا يروم وصلها رائم فلا يعلم كنهها إلا الله تعلى ولا ينال هذه البغية سواه وهو العقل الاول والحقيقة المحمدية والنفس الواحدة والحقيقة الاسمائية وهو أول موجود خلقه الله على صورته وهو الخليفة الاكبر وهو الجوهر النوراني جوهريته مظهر الذات ونورانيته مظهر علمها ويسمى باعتبار الجوهرية نفساً واحدة وباعتبار النورانية عقلاً اولا وكما أن له فى العالم الكبير مظاهر وأسماء من العقل الاول والقلم الاعلى والنور والنفس الكلية واللوح المحفوظ وغير ذلك له فى العالم الصغير الانساني مظاهر وأسماء بحسب ظهوراته ومراتبه في اصطلاح أهل الله وغيرهم وهى السر والخفا والروح والقلب والكلمة والروع والفؤاد والصدر والعقل

والنفس . ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي . أي من عالم الامر الذي يدبر به الله الاشياء فليس متحيزاً بالعرش فإن العقل غاية ما يستدل به التلازم والسبب والمسبب والتحيز للجرم فنهاية الجواهر التي تقبل تحيزاً فلك العرش الذي هو سيد الاجرام كما ان الانسان سيد الخلق وهو سقف الجنة والمحيط بها وبالكرسي والسماوات والافلاك والارضون من كل ما هو جرم فالروح خارج عنه غير متحيز والتحيز إنما يتوهمه العقل فلا وجود له إنما هومتخيل ، فله شاهدنا بالله العرش بمنزلة قبة مولانا ادريس في وسط الكون فنراه بنور الله الذي اشار له النبي صلى الله عليه وسلم . اتقوا فراسة المومن فإنه ينظر بنور الله ، فلا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فإذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به . فهو حديث قدسي برز من مقام قدسي فالقدس الطهارة من الكون أى لا رائحة للعقل فيه ، وشاهدنا بالله عوالم خارجة عنه لا يعدها الحصر بمائة الف ولا غيره باعتبار فروع الامهات واما اصولها فثمانية عشر الفاً وآخرها الانسان آدم ، فقد شاهدنا من الروح وطبقاتها ونورها وبعدها واشراقها على البدن واتصالها ببحر واحد مالا يفيد فيه القلم ولا الكلام وانما رمزنا وكتمنا ماأمر الله بكتمه فاننا شاهدناه بالنور الربانى الذى يغيب نعوت العبد المقرب مع بقائها . ياموسى انى اعطيتك عشرة آلاف سمع لتسمع كلامى واعطيتك عشرة آلاف لسان لتجاوبني فأنا السامع وأنا المجيب من حيث لا وجود لك، وهو الفناء الصرف الذي يعقبه التمييز فالامر والارادة والتكوين هو عين ما

يظهر منه وجود فالجسد يتصرف بقوة الروح الامر الالآهى فالروح يتصرف بالإسماء الالآهية فالاسماء قوة سارية فى الارواح والاجساد فالانسان يعمد عن الارادة الى جسده وجسده يعمد على قوة الروح والروح تعمد على الاسماء فتحصل ان قوة الاسماء هى قوة الروح وقوة الروح هى قوة الجسد فالانسان يعمد عليه على اسماء ربه فما بعده بيان فعند قوة مشاهدتك لجسدك بقواها الارواح وبقواها الاسماء تسمع ألسنة الاسماء هى التي تنطق بالشرائع فلسان الغافر مثلا: فلولم تذنبوا لذهب الله بكم ولاتى بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم . الى آخر ألسنة كل مرتبة فماراج في قلبي حكم الاعلمت لسان مرتبة تكلمت به فهو محل ا ّاد العلم وهو نقطة واحدة لا اختلاف فيها اصلا وانما مراتب اسماء الله تنوعه الى ما تتعلق به الاسماء فقد فتحت لك مخدعاً وصندوقاً للحكمة فاجتهد في الصدق تفز بما فيه ونحن اصحاب سيدنا القطب التجانى اكرمنا الله بنور الدليل فنرى في كل حرف من حروفه اقاليم القصص والقضايا بين الرب وعبده فاشاهد في حرف واحدة عينية العلوم كلها فأستخرج لو اردت في حرف من حروف هجاء الدليل ما تعلق بالمؤثر تعالى والاثر الى آخر الامر فانه برز من وحدة الحق فألبسه لباسه من الاطلاق والاعجاز والاحسان بكل ما عكن فالله نحمده ونشكره على ما أولانا من الفضل والكرم (قوله والنفوس) فهي الجوهر البخاري اللطيف الناشيء من بين الجسد والروح باصطكاكهما الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الارادية فهي الروح الحوانية فان اشرق نورها على ظاهر الجسد وباطنه فيقظة وعلى باطنه

فقط فنوم وان خرج منهما فموت فالنوم اخوا الموت فى جنس ذهاب الاشراق على الظاهر فقط ، فالنفس الامارة الميل الى الطبيعة البدنية من اللذات والشهوات الحسية ومن جذب الى جهة سفلية فهو مأوى الشرور ومنبع الاخلاق الذميمة فكلف الشرع المكلف بها ان يعطيها على قانون شرعى ويروضها بميزان شرعى والا فهى أمانته في يده فلا يحل له ان يضيعها ولا ان يقطع عليها الارفاق فانه ظلم لها وليست ظالمة فانها ليست بمكلفة بشرع وانما مالت الى طبعها الذي خلقت عليه مع قطع النظر عن الشرع فهي تستحسن الحسن وتستقبح القبيح وتستحلي الحلو وتستمر المر كغيرها من الحيوانات فافهمه فانه دقيق فأنت المكلف لاهى فلست إياها لانك تقول نفسي بالاضافة ولا يضاف اسم لما اتحد به فما يفعله أهل الرياضة من قطع الارفاق حتى يوكلها الحشيش ظلم مالم يضطر ولا دليل له في الشرع . فمن زهد في مباح أحوجه الله الى حرام ، وترك محتاج له ترهب ، لارهبانية في الاسلام . الزهد ترك محرم لا غير فالنفس معذورة فانها طبعها فأنت مكلف بالميزان الشرعى وهو الوسط بين طرفي الافراط والتفريط فهي من باب إطلاق الحال على المحل فالامار هو انت حيث أمرك الشرع بأمر واهملته وامرت مراراً بغيره فمخالفة بالامتثال لامر الله لا غير فالنفس اللوامة هى التي تنورت بنور القلب فتنبهت به من سنة الغفلة فإن اساءت بحكم طبعها لامت وتابت . اذا أحب الله عبداً اقام في قلبه المزامير . فالمزامير الزواجر الالآهية المسمات بالهواجس الربانية فهي محل التوبة لا التائبة فإنها غير مكلفة فالنفس المطمئنة هي

المنورة بنور القلب فتخلت من الذميمة وتحلت بالحميدة فهي الطمانينة وأنت المطمئن حينئذ الساكن بذكر الله المحبوب فالراضية هى التي رضيت بالله رباً و بفعله تصرفاً و بحكمه حكماً مع قطع النظر عن الحلو والمر فهي محل الرضى فأنت الراضي حينئذ فالنفس المرضية هى التي ارتضاها ربها لخدمته على سبيل المشاهدة الكاملة والمراقبة فهي محل الصفة المحبوبية فأنت المحبوب الذى هو عينك مع الميزان الشرعى من غير بخس ولا تطفيف بل كنت في درجة الاعتدال مع ربك ومع نفسك . إن لنفسك عليك حقاً وإن لزوجك عليك حقاً وإن لضيفك عليك حقاً فأعط لكل ذى حق حقه فتعمل عملا لايضر بعبادة ربك ظاهراً و إن كان السبب عملا بالله لله و تعبد عبادة لا تضر بسببك . فترك الاسباب معصية والاتكال عليها كفر . فاعله فإنه مزاق . فالاسباب من الله فالعبادة سبب لنجاتك فالمتغذى به سبب مشروع ابقاء نظامك فالجسد محل دولتك وشرفك فإن افسدته عاقبك مالك الملوك فأنت مالك فى بدنك وروحك الا انتفاع لاغير فالروح تدبر بها أمرك والجسد مطيتك الى ربك فلا تغتر حتى تطلب النفس منك حقها عند ربك فإنه تعالى خلقنا وأحوجنا الى نعمه فلا نستغني عن نعمه نفساً واحداً فكيف إظهار القوة مع الخبير بك فاستن برسول صلى الله عليه وسلم فهو الاسوة وغيره فى معرض الغفلة والجهل الاصلى فلا تقدم عملك على رسول الله فإنه رجس من عمل الشيطان . إن من سنتي النكاح فمن رغب عن سنتي فليس مني . بل من سنة الشيطان فلا تغتر بما يفعله أهل الرياضات فإنهم يعذرون قبل العلم باستيلاء صولة

الحال عليهم فما يروى عنهم يسلك مسلك الحال الغالب فالعامة تملكهم الاحوال والخاصة يملكون أحوالهم والعارفون كالصحابة واصحاب سيدنا لا حال لهم البتة بل هم مع الشرع حذو نعل بنعل فالارادة حال غالبة فأصحاب سيدنا مع ربهم انقلبت أي صارت الاحوال مقامات فصارت المقامات معاينة ومعرفة فتجردوا عن لوازم النفس . ياداوود خل نفسك فتعال . فتركنا نفوسنا فنزلناها منزلة صبي نعطيها ما تحبه بأمر ونمسح لها ونضمها ونؤويها الينا بين يدي ربنا فوقفنا بها مع الله من غير تضييع حقها من غير ذبح ولا مخالفة فأنت الولي عليها والحاجر فالنفس الملهمة هي التي تاتي بإلهامات وإلقات من الله بوساطة الرسول صلى الله عليه وسلم فهي محل الالقات واما الملهم بالفتح فهو أنت فأنت المراد فالنفس الكاملة هي التي أفناها الحق كماله وأكرمها بمرتبة الصحو والبقاء مع كمال الفناء فيه فهي مرتبة بين الصحو والفناء فلا يشغله الفناء عن الصحو ولا الصحو عن الفناء فهو كامل في نفسه يرسل لتكميل الغير (قوله مقدمة) فمقدمة الكتاب كما هنا ما يذكر فيه قبل الشروع فى المقصود لارتباطها ، وأما مقدمة العلم فهو ما يتوقف عليه الشروع . فمقدمة الكتاب أعم (فقوله قال الشيخ الشعرانى) فهذا ما يبطل دعوى من حاول ابطال الكتاب ببعض موافقة (قوله فإن من كان عليه مستفاداً من المحدثات) فمعنى المحدثات الافكار والاقيسة لا الدليل الشرعى فإن من أخذ القرآن بتواتر يفيد العلم والحديث كذلك بوساطة الاسانيد الصحاح فإنه أخذ عن الله فإن القرآن وحي جلي والحديث وحي خفي وأشار به إلى طريق الالهام

لكن الالهام لا يخالف الدليل الشرعى فإذا كان لا يخالفه فالحكم عليه بالدليل لا بالالهام ؛ اعلم أن أسباب العلم اربعة : طريق سمع وهو الشرع، وطريق حاسة ، وطريق فكر وهو حركة العقل فى المعقولات بتركيب المقدمتين او اكثر فتعصر النتيجة منهما فهي العلم ، وطريقة إلهام وهو مقام واسع إلا انه يجب ان يعتقد الملهم بأنه الهم من حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم فإنه هو الواسطة لكل موجود فلا ينسبه الى الحضرة الالآهية الا بذكر الواسطة فإنه صلى الله عليه وسلم واسطة للانبياء والاولياء والعلماء والمومنين ، دليله : وعلمنه من لدنا علما ، ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء . و بما شاء هو الالهام لكن الالهام لا ياتي إلا بفهم جديد من الشريعة بحيث تظهر له معان فى الدليل لاغير فإن خالف ما جاء به الشارع نبذ ورمى بفضاء الاهمال ، فهذا الطريق هو الذى انفرد به أهل الله فيعاينون بالدليل حقائق كما تعاين بنور الشمس كلما قابلك فيكون عنده حرف الدليل مرآة صافية فتنطبع له كل صورة من صور الحقائق فيه فيرى فى الحرف الواحد مائة ألف علم وستة وستين ألف علم فيشاهد ذلك في القاف من قل ومن الواو المحذوفة للساكنين وفى اللام وفى الهمزة من أنت وفى النون والتاء فقد اشتمل على ستة حروف كل حرف يشاهد فيه تلك العلوم المتنوعة فافهمه فهو الذى أشار له بأنه ياخذ عن القديم لا انه يتلقى من الله بلا واسطة رسول او انه يدرك القديم فياخذ عنه فهذا المشرب هو الذى يخفى عن اهل الظاهر فيجب عن أهله الا يشوشوا به عن ضعفاء العلماء فإن العلماء نجوم الارض والملك، والاولياء نجوم الملكوت

فالملكوت عالم متوسط بين الكثافة واللطافة فلا يدركه ناسوتي ما دام ناسوتياً فيجب على العلماء ان يسلموه لاهله فإن اهله ما اظهروه إلا لامثالهم فمن طالع كتبهم من غير تعليم وتوقيف منهم ضل وخسر فيسيء الظن بهم فلا ينفعه عليه فإن الولي فى قومه كالنبي فى قومه فله سترهم الله مع وجودهم رحمة للعباد فلله الحمد فإياك ايها العارف الذى افيض عليه علم الوهب ان تقول تلقيته من الله فإنه محال شرعى بل صرح كل الصراحة بأن رسول الله صلى عليه وسلم و بوسائط خلفائه من الانس والجن والملك افاض علي كذا وعلمني كذاو حدثني فى نفسي بكذا او اكرمني رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرطاس مكتوب بكتابة معلومة بالفتح فلا يرى الكتابة إلامن اهديت له واما غيره إما ان يرى صحيفة غير مكتوبة أو مكتوبة بخلاف ما يقرؤه صاحبها كصحائف بقي بن مخلد ومثل ابن العربي وغيرهما وكصلاة الفاتح على يد البكرى فانها من رسول الله جاءته فمن نسبها لله اهدر دمه وعرضه وهو ظالم فلو قالوا ما بينته ما انكر عليهم احد بل يعظمون به فإن العلماء رضي الله عنهم الذين لم يبلغوا عالم الملكوت وهم نجوم الملك والناسوت لما سمعوا بانه نزل علي من الله كذا بإسقاط الوساطة الاعظم اقشعرت جلودهم بغيرة الله على دينه فخافوا ادعاء الرسالة بعدخاتم النبيئين فلهم العذر فإن نهضوا قاموا مجاهدين باعتبار ما عرفوه فالمشوش عليهم المثير فتنة فافهمه فصلاة الفاتح اهداها رسول الله صلى الله عليه وسلم للبكرى عموماً كما اهداها للشيخ رضي الله عنه فالشيخ قال اخذتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة وغيره قال ازل علي من الله او من السماء او من

لسان القدرة فكلها عبارة تحتاج الى أدب ومن سوء ادب اهدرت به الدماء كالشطح فالشطح إن كان عن غلبة حال سلم وإلا فلا فأهل الشطح رضي الله عنهم مجذوبون في حاله لا ينقهونه وان قالوا في صحو فهم غرقى في بحر الصفات (قوله ومن قطع عمره من المحدثات) هي علوم الافكار والجدال والتنميق والحدسيات والنواميس ومعرفة الاصطلاحات وكيفية الرد والجواب وعلوم السياسات وعلوم الحرف كالقضاء وغيره والشهادة والخطط وإن كانت شرعية لكنها تلهي القلب بامتلائه بصور الاكوان وان كان الثواب في الخطط أكثر لأنها مناصب الرسل لكن تشغل القلب عما يريده ابن العربي من طريق الالهام فلابد من كيفيته وأراد ابن العربي ان يخرج الفخر الرازى عما ابتلى به من الخوض في ظلام الفلاسفة ثم انه استحسن في آخر عمره بعض قواعدهم لما كبر عقله فثقل عليه الامر عند الموت فقال اللهم الايمان كايمان العجائز ومن مثله يحذره فهو تحذير واشارة الى ما يقع من علم الفكر والاقوال فلا يحصل من ابتلي بنقل الاقوال والرد والجواب الا على مثله فرضي الله عن المقربين الناصحين للامة (فقوله الى شهود الحق) فشهود الحق رؤية الحق بالحق (فقوله الخضر) بناء على انه ولي في مقام القربة وهو الحق وقد تعلم الفقه من ائمة المجتهدين (قوله فلا علم الاما كان) الخ فانه علم ذوقي حق كله فلا غيم ولا رين فيه وأما بقية العلوم فلا بد من حجب الافكار والعقل حجاب والرياضة بالنفس والارادة وطلب الفتح والولاية والتصريف فى الكون حجاب نحاسي صعب الزوال الا ان اعطيت نفسك للشيخ فإنه يبعدك من نفسك وهواك ويقطعك عن مالوفك

ومحبوبك بإشارته وبهمته فى ساعة واحدة ويعلق قلبك بربك من غير مشقة فمن صعب عليه ان يصحب مع الله فليصحب من يصحب مع الله فإن صحبته توصله إلى الله فلا يغلط مثل الامام الفخر واحرى من دونه فى درجة العلم فإن العلم في نفسه حق لكن تصحبه نية فاسدة كدعواه وشفوف مرتبته على العامة وحب العلو به والكبر وإن بوهى به بطل عماه فالشيخ لايجرده من العلم وإنما يجرده من الدعاوي الباطلة فإن أمر الانسان مبني على المعى والضعف . فلينظر الانسان مم خلق من ماء دافق . فالعارف لا يتعزز إلا بأصله النطفة فلا يشاهد نفسه الا نطفة أبداً فكل شيء يرجع إلى أصله ، فلينظر الغافل ولو ملكاً الى ما كان عليه من تناول النجاسات في بيت الخلاء يعرف مقامه وان الطعام ان صاحبه في بطنه أفسده في نصف ساعة وهو أصلنا الذى خلقنا منه وله فعزنا النظر الى ربنا واما أنفسنا فقد علمنا نجاساتها وخبائثها فافهم ، فالشرع أي تقليده هو الحق وهو طريق الحق المحض وهو الذوق وأما الفكر فطريق الظن . إن الظن لا يغني من الحق شيئاً . وهو جهل وإنما رخصوا فيه الفروع للضرورة . فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه . فالباغي من أمكنه طريق العلم على يد شيخ وتبع الآراء قال فقال فهو المتعدى على نفسه فالاجتهاد انما شرع قبل إشراق شمس العارف كابن العربي رضي الله عنه فإنه شمس تذهب ليال التخمين والآراء فقد اذن الله لداود عليه السلام في قضية الغنم المتنفشة فحكم فلما فهمها الله لسليمان عليه السلام امسك وفوض امره لسليمان وهو صغير فقال الله وكلا آتينا حكما وعلما

لكن لما اظهر الله اكمل منه فى القضية سلم له الحكم فإنه بإلهام وحكم داوود فيها باجتهاد وهما على حق لكن حقيقة الوهب اوضح كعلم ابن العربى مع الامام الفخر فإنهما على حق وحقية ابن العربى ككون علمه ذوقاً أوضح وأصح وأعلم بلا حجاب أصلا فهذا يغترف من بحر العيان وهو يغترف من بحر الافكار والاوهام ونصب الالفاظ اليونانية والعجمية فالذي يغترف من عين الشرع أعلى وأصح ممن يغترف من علم فلسفى فلا تحل مطالعة ماألفه الفخر فى الفلسفة ولا ابن عرفة ولا غيرهما ممن نصب نفسه إماماً لابطال شبه الكافرين فهم مجاهدون ومناضلون عن الاسلام لكن في القرآن غنية عن جميع ذلك فلا حجة بعد القرآن فإنه بإذن وبقوة الله وأنبيائه فلا تمل عن القرآن فإنه كله حجج قاطعة مبطلة للشبه فالركون الى الكلام بالفلسفة استحسان لغير القرآن . اليوم اكملت لكم دينكم . فاطلب شيوخاً فى القرآن تجد ما عليه الرسل كلهم . فبهداهم اقتده . ولم يقل فبهدى الفلاسفة اقتده فإنهم على ضلال فلو كان نوراً لنور ايتهم بل اضلهم وزاد لهم صمماً عن القرآن الحق ، جاه الله فى تخليص نفسك ، خير الامة اولها وآخرها وفى وسطها الكدر : وهو علم الكلام والمنطق والفلسفة والشعبذة الى آخر فتن الكافرين ، فقد اكرم الله ائمة الحق بالقرآن وعلم الحديث لكن اترك فى الحديث الاحاد والحكم بالوضع من غير تثبت فإن المحدثين اكثروا من التجريحات والتضعيفات بلا تثبت فكلما اسنده الامام كأهل الكتب الست والسيوطي والائمة المجتهدين كمالك والشافعي والغزالي في الاحياء والفقهاء الراسخين فاعمل به ما لم يناقض القرآن

والاجماع فلا تضيق فى الالفاظ ولا فى الاصطلاحات فإنما هى ألقاب
فلا تعتقد ان ما ضعفه الايمة يحكم عليه بضعف مدلوله بل اما اسناده بما عندهم
من الاحتياط أومن متنه كذلك فربما يكون ضعيف الاسناد صحيح المتن
والحكم . فالضعيف ان خالف نصاً جلياً ترك لا غير والا فهو خير من الرأي
فقد ضعفوا ما اثبته الايمة العظام كابن ماجه والترمذي ومسلم والغزالي
وصاحب الغنية وقوت القلوب مع إطباق قرونهم وطبقاتهم على امامتهم
وتضلعهم فلاسيما ان الله اكرمهم بالذوق والكشف ويسألون رسول الله يقضة
فيما اهمهم من شأنه كما تواتر عن الجلال السيوطي . فالحاصل ان الضعيف
عندهم ان خالف نصاً جلياً ترك والا عمل به فان العمل انما هو بالنص الذى
عضده ولا تجرح الايمة . فياليتني اقتصر الناس اليوم على الكتب الصحاح
وتركوا الخوض فى الاسانيد فإن علم الرواية امر فرغ منه ونحن تبع كما
فعله عثمان فى المصحف فنحن نعلم يقيناً ماهو حديث وإن ضعفه الحفاظ
وغيره وإن صححه الحفاظ . فإني فى زمن صغري دون البلوغ اشاهد عينية
الحكم من غير تعلم حروف الهجاء فضلاً عن القرآن والحديث فإذا سئلت
عن حكم تصور الحكم وتجسد حتى اراه وانا اسرح الغنم والله يرزق من
يشاء بغير حساب فجميع ما الف فيه الصوفية ودونوه وجميع احوالهم
وزهدهم وجميع انواع المكاشفات وخرق العادات كالطيران والمشي الى
مكة والمدينة وعرفة فى المواسم على طريق الخطوة ومخالطة الاموات
بأجسادهم ومشاهدة احوال اهل الاخرة ومعانقة السموم والسباع
واللصوص والاختفاء عن الاعين والقتال مع الارواح مع الكفرين المستورين

وكالاجتماع بالرسول صلى الله عليه وسلم واعلام السنة جلدى بالحرام والشبهة الى آخر ما سطر فى طريقة الاولياء قد شاهدته وحاولته واعطيته كنبع الماء من الحجر بإشارتى قبل قراءة العلم والقرآن فضلاً من الله وكمشاهدة الجنان وطبقات النيران بعين الكشف قبل الدخول في طريقة الشيخ رضي الله عنه . فلما قرب أوان سعدي بالانخراط فى الطريقة الفضلية نصب لي الحق سبحانه صورة مكة المشرفة فى وسط حاجبي الايمن ونصب المدينة فى وسط حاجبي الآخر فيشغلني ما اشاهده من الطائفين والزائرين وعراجين النخل وسعف النخل عن نفسي فكنت أقرأ المصحف فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلقه في سارية حتى أرجع اليه وذلك كله صحيح قبل الدخول في الطريقة التجانية الاصلية التي هى طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فشيخ هذه الطريقة الرسول صلى الله عليه وسلم فيحضرهم عند الذكر كما سياتى وإنما مقصودي ان جميع ما عليه الصوفية ذقته وعاينته فلا اعترض على احد بعده فإنهم على حق عظيم فلما دخلت مع الشيخ رضي الله عنه طوى لي تلك المسافات والمشقات فقال لي أنت ولدي فارفع راسك واشكر ربك فانصبغت بصبغه مرة واحدة فزال في خلدي ما اجده من الاتعاب والحيرة والهيام والعشق واكل الحشيش فإنى قبله استحسن الحشيش على السمن والعسل واستحسن الغار على المنارة والقفار على القرى فلا اجد راحة إلا في الفاوات والقبور واما الآن فلله الحمد فقد اشرقت لنا شمس الذات وبدور الصفات ونجوم الاسماء فشاهدنا الحق حقاً والباطل باطلاً فما عليه الصحابة الذى هو عين طريقتي الآن هو الحق

المبين فكل ما خالفهم نعده باعتبار ما عندنا الآن شبهة ودرجة سفلى فإن
اصحاب سيدنا رضي الله عنهم في الدرجة العالية التي هى درجة المعرفة بالله
وهى التاسعة باعتبار العلو والاولى باعتبار الاصل . فالطريقة التجانية اصلية
ام الطرائق كلها فهي عينية الحق وهى طريقة سهلة سمحة مستقيمة لا رياضة
فيها وإنما فيها إمحاض العبودة لله تعالى مع الفرح به والتسليم له . وقرن في
بيوتكن . فقد قررنا فيها فلله الحمد فكل ما نراه ننسبه للرسول صلى الله عليه
وسلم ونسمع منه صميم الحكم فلا شبهة عندنا ولا جزع ولا فزع ولا ظن
ولا وهم ولا شك بل أجلسنا شيخنا على يد رسول الله صلى عليه وسلم في حضرة
المعاينة العظمى والمراقبة الكبرى والمشاهدة . فالضعيف عندنا في المراقبة
والاستسلام ومصافة الاعتقاد والتبري من الدعوى ، والخاصة عندنا في
تيار المعاينة والمكالمة والمحادثة والموانسة والمعرفة فهي الدرجة القصوى
باعتبار الحقيقة وهى مقام نهاية التذلل والافتقار للمولى والالتجاء به فعند
العامة دنيا وعند الله كبرى عليا . فمن انقاد للقطب التجاني بكليته بلغ من
ساعته الى موقف المعاينة فلا يشغله بعده شاغل لله الحمد فإنه بنيت طريقته
على مناهج الصحابة حذو نعل بنعل وهو اشارة تتبعي فى الرأيا قدميه
صلى الله عليه وسلم فلله الحمد فما خالف الصحابة عندنا يرمى فى الاهمال
(قوله الى البرزخ) العالم المشهور بين عالم المعاني المجردة والاجسام المادية
فالعبادات تتجسد بما يناسبها اذا وصل اليه وهو الخيال المنفصل فالبرزخ
لغة الحاجز بين الشيئين وهو عالم المثال وهو الحاجز بين اهل الدنيا واهل
الآخرة فله وجه الى الدنيا ووجه الى الآخرة وهو هيأة خرقه كل جرم

وفي وسطها الارواح فالبرزخ فى جرم الظفر مثلاً يسكنه ما يعلمه الله من اجناس المجتنين واما برزخ البرازخ فهو حضرة الواحدية التعين الاول الذي هو أصل البرازخ وهو البرزخ الاعظم الاكبر (قوله علمان) لخ حتى لا ينكر مرتب على العلم بالله فإنك إن علمت أن الله يتجلى فى أي شيء شاء وان الكون كله اثره معظم به وان الحقارة والاستقذار والروائح الكريهة إنما هو باعتبارك وأما هو ففني عن العلمين فصورة ظلام كمال عنده فإنه فعله وقس فلا يقيده العقل بتنزيه ولا بتشبيه بل فإن مرتبته التسبيح والتقديس لا التنزيه والتشبيه فالتسبيح إدراك العقل من الشرع بأن الله متقدس متبعد عن نقائص الامكان والحدوث فهو حاكم لا يحكم عليه بشيء وإنما يحكم بحكمه . كتب ربك على نفسه الرحمة . فالرحمة أن نصفه بما وصف به نفسه من غير تقييد ولا تاويل ولا اطلاق فإن حكمنا عليه بأنه مطلق قيدناه به وهو عين ما يفر منه العاقل فالرسول ينزه ثم يشبه والعقل يشبه ثم ينزه ومعنى التقديس والتسبيح علمك بأنه ليس جرماً ولا عرضاً ولا معنى مجرداً كالارواح فإن الجرم يفتقر الى الاعراض الحادثة بمشاهدة التغير وكل متغير حادث فالعالم جرميه وعرضيه حادث والارواح المجردة حادثة وهى جواهر ليست بمتحيزة بالاجرام ولا بالاعراض بل هى معان مجردة عن طور العقل . قل الروح من امر ربي . وهى حادثة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه وبقوله كنت كنزاً لم اعرف فأحببت أن اعرف فخلقت خلقي لان اعرف فبي عرفوني . وبإجماع المسلمين المستند الى هذا الدليل فالاجماع لابد أن يستند الى دليل

شرعى وهو ذوقنا معشر المقربين من الله باتباع الدليل الذى هو عين الحق وأما الدليل العقلى فإنه وإن صح يحجره الشرع فمثاله ان العقل يحكم بجواز ان يدخل الله الجنة الكافر فإنه مالك لكن حجره الشرع فنحن لا نتبع إلا الحكم الغالب للاحكام وهو الشرع فالشرع لا يحجره العقل بل العقل تحت حكم الشرع فقدر اضمحلال العالم وهو هالك بالتغير فما بقي بعد ذهاب العقل ومصوراته ومدركاته ومشخصاته وممثلاته ومبصراته ومخيلاته من جميع ما يخطر بالبال فما بقي بعد فهو القديم الباقي الاول الآخر الظاهر الباطن القدوس من نفسه من تنزيه منزه فإن تجلى في أي مظهر من مظاهره فلا ينكر فإنه غالب (قوله الخلوة) هى محادثة السر مع الحق حيث لا احد ولا ملك (فقوله الرياضة) هى تهذيب الاخلاق النفسية وتمحيصها عن خلطات الطبع ونزغاته (قوله من لا غرض له لخ) كلام زجر. ولا تقف ما ليس لك به علم. وأما في باطن الامر فالعلماء نواب الله اى نواب رسوله وخدام شريعته وهم الائمة الاعلام فلا يخاطبون عندنا بمثله فإنهم حمال الشريعة إلا أن العارفين يغني بعضهم لبعض في بساط الاذواق ولم يقصد عامة الخلق ولا ظن ان العلماء يحثون فيه لعلمه بأن مقام العلماء عام اريد به العموم ومقامه خاص اريد به الخصوص فلو علم ان العلماء يبحثون لتركه محبة فى سلامتهم فالعلماء لما سمعوا ما لم يدخل تحت علم فكرهم ظنوا العموم فغلطوا فتكلموا بما ادركوه بأفكارهم فجعلوا الحكم العادى حكماً عقلياً على وجه الغلط ولم يعلموا ان العقل إنما يدرك ان المالك يفعل في ملكه ما يشاء فهذا غايته في الامكان

وان ما سوى الله ممكن لا دخل فيه للعقل وهو بتمامه بسبب ومسبب ولازم وملزوم وتحيز وغيره يقال له شيء . وكان الله على كل شيء مقتدراً . وان دلالة المقدمات على النتيجة عادى ولذلك اخرق بآدم وحواء وبعيسى وبنطق الصبيان في المهد وباحياء عيسى الموتى وبنار ابراهيم وان السبب والمسبب مستندان لله لامكانهما ولا اثرلهما وان الشرع إنما حجر النبوءة بعد خاتمها لا زيادة العلوم بنصوص النبوءة فجميع ما ذكره العارفون إنما هو صبابة ومحبة ونفحة من فيض النص الشرعى فلم يحوجنا الشرع الى ضبابات آراء العقل فتكلم العلماء غيرة على الدين لغلط وهو عدم تصور الحكم العقلى من العادى فحكموا على من أتى بعلم لم يفهموه بأنه تزندق حكماً فى غير محله بل نشأ من جهل مركب لكنهم معذورون فقد قال عمر فى حاطب دعني اضرب عنقه فإنه منافق فإنه جاسوس فسماه بزعمه منافقاً مظاهراً بالعداوة فاستحل دمه غيرة على الدين فعذره الشرع للغيرة والا فقد اوجب الحد العظيم فأخبره الشرع بأنه مومن صالح بدري لا يضره مثله ، فمثال عمر في القضية العلماء ومثال الشارع المشاهد للحقائق على ما هى عليه العارفون فإنهم يعذرون العلماء بالفكر والكلام وينزلونهم منزلة قائد رحاهم فإنه معذور بقوة حاله وصولة شهامته وهذا معنى قول ابن العربي رضي الله عنه فاني اطلعت على كنزية بين المقامين فلا ينكر عارف على غيره بل يعذره بمثل . وما يدريك لعله لخ (قوله ولو انهم آمنوا واتقوا) أي صدقوا بما نسبه الشارع لله تعالى من الصفات واتقوا الخوض في التاويل الذى هو التعطيل والتحجير على الله أن تكون ذاته

تعالى الا على قانون عقلى مفترى على العقل بأوهام الحواس ظانين انهم معظمون الله به وهو تنقيص وتقييد وتحجير فالله ذات مخالف لسائر الذوات . ولذاته ما نسبه الشرع من غير قياس الغائب على الشاهد والا لبطل الايمان وصار شهادة للعقول المؤولة . ولم يكن له كفؤاً احد . وهو قول المفسر لظاهر الآية واتقوا الشرك فالتعطيل شركة في كونه محكوماً عليه بما يهواه العقل (قوله بركات) أي نماء وزيادة وقوة وهو العلم الوهبي الذى يدرك به الكليات في الجزئيات والجزئيات في الكليات والجزئية بحدتها والكلية بحدتها . فنحن معشر المقربين الكاملين المكملين أصحاب القطب التجاني رضي الله عنه وعنهم آمنا مع الرسول صلى الله عليه وسلم وأسلمنا معه واتبعنا طريقه واستقرأنا أخلاقه واتقينا الشرك شرك الاغراض مع الله في عبادته وأعددناه حراماً ذوقياً فلا نتعرض بأعمالنا لشيء يعود علينا إلا اننا امتثلنا واتمينا واستمعنا واتبعنا وفوضنا لمن اوجدنا بلا غرض مع استغنائه عنا واجتنبنا التاويل وآمنا بربنا فما ثبت عن ربنا قراناه كما انزله وفسرناه بما بينه به صاحب الوحي امينه صلى الله عليه وسلم ففتح الله لجميع اصحاب سيدنا بركات من السماء والارض فنعوم بالله في عينية الحقائق من غير حائل فننسبه لربنا فاطمأنا ورضينا فكملت بالله اسرارنا بكمال العيان فلا يدرك بحاسة ابداً . وان الى ربك المنتهى. فصارت العوالم كلها عندنا عند بدو جلال ربنا بيضة صغيرة ظلية هبائية خالية سرابية بقبضة يد ربنا المالك لامره فرايناه بنور الله فإننا ننظر بنور الله مقبوضة مقهورة متذللة حادثة خاشعة إلى نهاية متوجهة لربها وهى فى يده فلا سفل ولا عاو

الا باعتبارها واما باعتباره تعالى فهو محيط بها غرقى في بحر احسانه هلكى
ببدو جلاله فهي مكلوءة به تعالى محفوظة بأصابعه تعالى .ليس كمثله شيء.
فهذا النظر لا يدخل تحت حيطة العقل فليس العقل هو الذى يرى
بل هو قوة الفيض الاقدس الآتى للعبد بمزون الارباح من ماء الغيب
وليس كل أحد يقدر على هذا الاقدس وإنما هو لمن سبق فى علمه انه آمن
واتقى الفضول فى ما لم يثبت عن الله . ولا تقف ما ليس لك به علم .
فهذا الكتاب أيدك الله متعلقه الله لا رأي فيه ولا قياس بل هو لباب ما
جاء به التنزيل لا غير فافهم فلا تغلط ولا تستحل ما ذكرته فإنه هو عينية
الحق المنزل فلذا لو اجتمع أقطاب الامة المؤولة ما وزنوا شعرة منهم
فافهمه اعنت بالله (قوله ومن يتق الله لخ) بالوقوف عند ما سنه الشرع
وعدم الخوض فى ساحة التشبيه والتنزيه ووقف عند ما حده الله يقدر
له محل خروج ونفوذ بصيرته الى الاطلاع على الحقائق الاسلامية
ويرزقه العلم من حيث لا يظن ومحل ظنه هو قوة فكره ومن حيث
لا يظن الوهب الالاهى . وعلمناه من لدنا علماً ، ففهمناها سليمان .
من غير تعلم ولا تأمل بل بمحض فيض فضل الاقدس فإذا امد
روى من ماء هيولى التوحيد فينطق بكل لغة وحكمة بلا سبب
ولا اعتماد على مقدمات الفكر . واتقوا الله . امتثلوا امره واجتنبوا مناهيه
وأفحشها التاويل والاغراض فى العمل مع الله والتمني على الله أن يكونه
على غير ما كان عليه فى علمه القديم ، فوالله ثم والله مازادلك ولا نقص
على ما كنت عليه فى حضرة علمه قبل خلقه الكون بل جف القلم بما أنت

لاق بعد ظهور الكون . ما أصابك في الازل لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك ، وكلاً الزمناه طائره في عنقه . فالدعاء سبب لرد القضاء المبرم بساط الشرائع فالشرائع ترتبت على الاسباب والملازيم وهى حق لاشبهة فيها الا اننا تكلمنا فى اصل الشرائع كلها (قوله والحمد لخ) فالله مثلا ان نطقت به ظاهر وعليك بأنه علم على كل معبود بحق باطن وعليك بأنه لا يقبل التعدد قطعاً بادلة الشرع . لو كان فيهما آلهة . لخ فلم يحوجنا فيه الحق الى العقل بل بينه كما بين لابراهيم عليه السلام .فبهت الذى كفر . مطالع ومشاهدتك فيه المدلول الذى هو المرتبة الجامعة للاسماء والصفات والافعال وهى المرتبة المعبودة الدالة على الذات فإن الذات البستها عظمتها وهو علم على الذات الواجب الوجود عليه فإن الذات جل وعلا هو الذى فاض فيه نسب العظمة فالمعقول العظمة حجابه العظمة والجلال هو الحد (وقوله الى سبعين) باعتبار الدلالات اى قوى نسب الدليل فإن نسب الله مثلا لا نهاية لها فالالف وحدة الذات مجردة من الاسماء والصفات فاللام اللطافة والثانية اللطف بعباده والالف وحدة الفعل والمفعول فالفعل مدادية الكتاب والمفعول اسم الكتاب فالخلق كلهم كتاب واحد فالهاء لهوية الذات البحث الساذج فاللفظ باتمه علم على الملك الحق فقد اندرج فيه الفاعل والمفعول باعتبار الدلالة اللفظية والحرفية فبجميع العلم نرى الحق والخالق فافهمه (قوله ذي جدل) زجر لاغير فالجدل دفع المرء خصمه عن افساد قوله بحجة أو شبهة ويقصد به تصحيح كلامه وهو الخصومة فلا يتصور في العلماء

ابداً ما داموا علماء الله فالجدل الذي يقصده العالم بالله القياس المؤلف من المشهورات والمسلمات إلزاماً وإفحاماً من نزل عن درجة ادراك مقدمات البرهان ليتفطن لدقائق المسائل فيتعلم ممن فوقه لاهضما له فإنه معصية وإعناة فلا يكون في الامة أبداً فإنها اذعنت للحق ومدت عنقها لأمر الله فالجدال المراء بإظهار المذاهب وتقريرها التعلم من عارف ودق باب الكاملين إلا انهم لايجدون من يعلمهم بسياسة وليونة ربانية فأصل تفرق الدين الغلظة كقول الحسن البصرى ردوا هذا الى الحاشية فاغضبه به وانتفخ فاستحوذ عليه الخناس فالعارف الاديب لا يغضب رؤساء الامة بمثله . فبما رحمة من الله لنت لهم . ادفع بالتي هى احسن ، وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ، فقولا له قولا ليناً . لكن العارفون كالشعراني رضي الله عنه ينزل عامة العلماء منزلة اولاده فانه بصدد تعليمهم لكن . ان الله ياعائشة يحب الرفق في الامر كله . فمثاله هو الذى يحمل الطوائف على اللجاج فالرفق يونس والعنف يوحش (قوله ومعارضة) فلا يقصدونها وانما يطلبون الحق ممن فوقهم فان بينه وافلق به اتبعوه والا استنزلوه لدرجة العموم ليلا يهلك (قوله كشف حجاب النفس) او القلب او الروح او السر فالحجاب المانع لك من ادراك شيء فبازالته عن النفس تدرك الظواهر على ما هى عليه وعن القلب يدرك بواطن الامور الشرعية وعن الروح تدرك الحقائق على ما هى عليه وعن السر يدرك بالسر الذوق الرباني والوصل الرحماني فالحجاب بيننا وبين الله الجهل وهو اعتقاده فلا وجود له بل معية الحق معنا ابداً وهو محيط وخبير . ونحن أقرب اليه من

حبـل الوريد . فلذلك سميت هذة الطريقة التجـانية طريقة الوصـول والوقوف فى حضرة الله تعالى بما أنزله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فله نسبت للرسول فإنها امدت من القرآن ولا حظ للعقل فيها فما من طريقة إلا واختلطت بالمقدمات العقلية إلا هذه فإنها محض الشرع فنبرأ إلى الله مما لم يات به النبي صلى الله عليه وسلم فمذهبنا قوة الدليل الشرعى فإلى الدليل الشرعى رد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخنا رضي الله عنه من طريقة يقصد أهلها بالرياضات الكشوفات الكونية فيتعرضون بهممهم للمراتب التصريفية والاغراض النفسية فيحصلون على مطلوبهم الكونى فاطمأنوا به ظانين أنهم على ذورة العبودية والعبودة حتى يخلصهم الله بالجذب الحبى فطريقتنا طريقة نبـوية سنية مجردة من الاغراض وقصد الكشوفات والظهور والخمول بل وجه الشيخ رضي الله عنه قلوب كل من عاهده الى حضرة الرب فانغمست أسرارهم فى بحـر الشهود الذاتي فتجردت قـواهم بالفيض الاقدس من عين الدليـل الشرعى وتبرأت من الركون الى كل مخلـوق . ولا تركنوا الى الذين ظلموا . أى خلقوا من الظـلام وهو كل موجود بعد العدم أى فاركنوا الجميع قوا كم الى ربكم الحق فما سواه باطل مصنوع لايكون فاعلاً ابداً فنعد جميع ماشاهدناه نور الدليل ولا ندعى إلهاماً من الله بل نشاهد الواسطة السبب فى كل موجود وننسب له رزق الله علينا فالعلم محسوب من الرزق فإذا ولينا من الله خطة الولاية علمنا انها عبودة محضة فنكل الولاية الى الولي الحميد ونفعل ما جرى به القدر على يدينا ونمسك ونستحيي أن نقول نحن اولياء بل نقـول اصحاب واحباب

شيخنا لا غير فلا تجد تجانياً يدعى الولاية وان كان قايداً بأزمة الاولياء وقائماً بحقية كل موجود ءعره وهو القطب فإنه بدائرته فى طريقتنا لكن يخميه ويحاز للعبودية والضعف فلا يرى ذرة من ذرات الوجود دونه بل يعد نفسه خادماً لملك الله وهو عبدالله فقط ويبرأ من نفسه فإن الحجت عليه في المذاكرة قال ما هو إلا اسم الله (قوله على وجه الذم) كلام برز من الغيرة والدينة وإلا فلا يقصدونه وإنما يقصدون إظهار الحق وإطفاء البدع على قدر عقولهم فإن الناس متجمدون على العادة وعلى تقرير الاشياخ فإن التلميذ اذا كان ياخذ العلم من شيخه يعتقد بمحبته فيه المفرطة ان الحق ما قرره شيخه فإنه رجحه وهو أعلى منه فلا يقبل من غيره ولو أتى بشمس ضاحية وهو منه جهل فإن شيخه ما قال له إني حجرت على الله أن يعلم غيرى غير ما قررته فلم يقل مجتهد اقتصروا على مذهبي فقط فإني حصرت الحق فيه بل هم يعلمون على ما يفهمون فقط فيد الله سحاء على الدوام وملك الله في زيادة الترقيات والعلو والملك يعظم لانه يصغر فهذه الامة انقطع فيها الانبياء فخلفهم الله بطائفة العارفين المقربين صفوة الله فى أرضه فيجب على العارف ان يلين للعلماء فإنهم ايديه وخدمه وان برز منهم شيء بين لهم وجهه بمحبة اهل دار الله لانه يقول فلان يبغضنا فتزيد لظى النفس فتورث خبالا فى اولي الالباب . فنحن معشر التجانيين نحبهم لله ولا ننسبهم للبغض بل نعلمهم بسياسة ونكل امرهم الى خالقنا (قوله ولقد ابتلى الله هذه الطائفة لخ) فلقد نسب رضي الله عنه الفعل الى محله فلله الحمد في شأنه كله وما قصد الا تنقيتهم من بقية النفوس . وما ابرئ نفسي ان النفس

لامارة بالسوء . فهي حية بحياة صاحبها وإنما يقهرها نور الروح والاسرار والايمان (قوله خصوصاً من اهل الجدال) وهو تقرير الامر للغير ليعلمه ممن فوقه فى العلم لا انه يقصد اعناته فليس من اوصاف المومنين (قوله شرح الله صدره لخ) فقد نسب الشرح الى الله وهو في غاية والتصديق بولي معين ليس بواجب شرعاً إلا اذا شرح الله صدره فليس بنبي حتى يسجل عليه بالكفر فالمومن من حيث هو ولي الله . إياكم ومعاداة أهل لا اله إلا الله فإنهم أولياء الله . فكل من قالها مطمئناً فهو ولي الله فاو ازيل الحجاب لرأيت يد كل مومن في يد الله . يد الله فوق أيديهم . فلا يقصد المومن هضم اخيه وإنما يقصد بمثله نصرة الشرع ظناً ان من رآه في الطوار المخالفة لله امراً ونهياً لا يكون ولياً وغاب عليه انه انما يمنعه منها الاستكبار والعتو على الله . فتنة الرجل في ماله واهله تكفرها الصلاة . إن الحسنات يذهبن السيئات . مفهومه ان السيئة لاتذهب بحسنة فالمومن بخير على كل حال . فمن قال هلكت الناس فهو الهالك . إنما يعذب الله بالنار من استنكف ان يقول لا اله إلا الله . فالعلماء اولياء الله وحماة دينه وقواد رحاه (قوله على كونه غير ولي) لما شاهده من نفسه . فالمومن مرآت اخيه . فلو علم ان الائمة اولياء من نفسه لأقر له بالولاية . ومقصود العلماء الاستقامة فإن اهل الاحوال يتطورون في صورة مخالفة لقصد التنفير عنهم فتشهد الصورة المخالفة مع قطع النظر عن نيته الصالحة فيقول العلماء ويسجلون عليهم بالحرمان ثم يتبين بعد ان مقصوده كذا فصدق ان نيته صالحة في غير شكلها . من تطور في غير شكله فدمه هدر . اياكم ومواطن التهم . فالمقتدى

به يقبح له مثله عن غيره فتجدهم يحكون في كتبهم مثاله ويعدونه كرامات وفراسات وشطحات حتى وجد مثل ابن القيم سبيلا الى حجة الاسلام بمثل ياليتني لو تفقه فقد باع الفقه بالترهات وأعجب من الترهات حكاية حجة الاسلام فى إحيائه فهذا قوله فى نحوه فإن الحالة الفاسدة وإن صاحت جثة لابسها فقد عرض نفسه للاقاويل كمن لبس زناراً فلا يعرف كل أحد مخبره . فاتقوا الشبه ومواطن التهم . فلذلك تجد من شرب سنة رسول الله صلى لله عليه وسلم ماتطور فى مثله ولا اراده ولا اختبر عبداً من عباد الله المتعلقين به أبداً ولا اذن له شيخه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه . وقل للمومنين يغضوا من ابصرهم . يعني وبصائرهم فإخبار رسول الله صلى عليه وسلم من اراد قتاله فى الطواف بما نواه ثم ضرب له على صدره تثبيتاً فثبتـه بالقول الثابت وكذلك فى الصفا وكذلك فى حنين معجزة سبب للايمان (قوله إلا محض تعصب) بل جهل فقط فيغتفر للجاهـل مالا يغتفر لغيره (قوله من انكار ابن تيمية علينـا) لكن من كلام المرسي نحن قوم لا نتشفى لتخلقهم بأخلاق الرسول و بأخلاق الله فابن تيمية على طرف علم وهـو على طرف آخر كالخضر مع موسى . ففهمناها سليمان وكلاً آتينا حكماً وعلماً . قال عمر دعني اضرب عنقه فكلام عن غيرة ايمانية فلو ذاق ابن تيمية نقطة مما عنده لصار له عبداً لكنه معذور بعدم الذوق . ولذلك خلقهم . فرجل رجل او امرأة امرأة فكل عند ما حد له فى الازل فالله يغمس الجميع فى بحار رضاه آمين . فتنبه ايها الولي وغيره من سكرة النفس فإن الـكامل من كل وجه هو الله لا غير فلو سلبت رياسة لأحد ايا كان

من غير منازع في ذاته ولا في خارجها لأهلك نفسه في لمحة . سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً . فانظر أيها القطب والملك والولي قضية أبي سفيان صخر بن حرب فى محاربته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كانت عاقبة امره إلى ما اراده الله من كمال السعادة والصحبة والصهر ونصرة الدين وقضية ابليس لما عبد الله نحو مائة الف واثني عشر الفاً وخمسة وعشرين عاماً فى الجنة وفى مثله فى السماوات وفى مثله فى الارضين ثم صارت عاقبته إلى ما ترى وكان يعلم الملائكة معرفة الله ويطئ النتن فى الارض وهو رئيس الجنان والسماوات والارضين فإن تأملت علمت بأنك ليس لك من الامر شيء . وما ارسلناك الا رحمة للعالمين . ولست تعلم ايها العارف ماكنت عليه فى علم ربك الا بإذن منه فلا تثق بحال فدوام الحال من المحال فلا تاثير لمخلوق فأنت مخلوق فإن للعارفين مع ربهم صدمات يعرفون من الله ما لا يعرفه غيرهم . لا تخف انك انت الاعلى فأوجس فى نفسه خيفة موسى . لعلمه من الله ما لا يعرفه من دونه فلا تقل انا ولي وان كنته فإن انا يبغضها الرحمن . انه لايحب الفرحين ،ويوم حنين اذا اعجبتكم كثرتكم ، فلم تغن عنكم شيئاً . هذا من الصديق الاكبر فرحاً بالله حيث شاهد من جند الله ما لم يره قبله فكال للكل بالكيل الوافي حتى محضهم من الاعجاب فألزمهم العكوف على مراقبة النصر من الله بالقوة او القلة فلا يغترون فيما بعده وتركها سنة غالبة للخلفاء وللمومنين بعده فلما هذبهم فتحوا الامصار بالله لا بقوتهم فتنبه (قوله وقال أيضاً لخ) يعني الشاذلي وهو عين ما رمز له وهو ان الله يساط

الخلق على الانبياء ومن دونهم كلما مالت قلوبهم لغير الله فهو هو تعالى في كل مظهر فاحمده فإن العارف المحقق يسمع من ألسنة الحق ان فلاناً مثلا لا أتجلى لك فيه إلا بخير فاحمدنى فيه وان فلاناً مثلا لا اتجلى لك فيه الا بشرفخفنى منه . خذوا احذركم من نفوسكم ومن غيركم ، انما اموالكم واولادكم فتنة . لمن شغل بها عن ربه والا فهي رحمة ونعمة فانتسب لربك ايها الولي وشاهده في خلقه فإنهم معذورون فإنهم مسلطون . من لم يرض بقضاءى فليخرج تحت سماءى وليرتد رباً سواءى . فلا يجده لاستحالته . من اقبل على الله بكليته اقبل الله عليه واقبل معه جميع خلقه . من خدم السيد خدمته العبيد ومن خدم العبيد اهانته العبيد فلا تقل ان فلاناً يبغضنى وان شواك وقطعك قطعاً فإنك سني . لا تاثير لمخلوق . وهو المساط لهم عليك اوعكسه فلا ترى غيره فلا تحدث اصحابك بأن فلاناً ينكر علينا فتوقد نار العداوة بين الامة فالرسول لا يحبك ولم يامر بمثله وإنما قال : صل من قطعك واعف عمن ظالمك واعط لمن حرمك . طابباً للتاليف لا للتشتيت فان شتتت بين اصحابك وغيرهم ونفرتهم صرت حائداً عن الطريق المستقيم واياك من ترهات النفوس فإن الامة رجل واحد فمن مرض داويناه ومن اعي ساعدناه ومن جهل علمناه ومن لم يذق ذوقناه ، جاه الله ايها الولي في امة الرسول صلى الله عليه وسلم فإن مقصود السلطان الرعية واما الولي فإن اصلح حكمه والا عزله فيقول له ارحناك من الخدمة والزم بيتك فانك غير صالح لعملنا فأنت غالط فالملك بالرعية لا بالامراء فافهمه كله فله خاف سيدنا موسى ربه . فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون .

فالملك كله لله . ليس لك من الامر شيء . فإن صرفك فترتيب مملكته لا غير واماهو فغني عن العالمين (قوله فرارك من الاسد) ان عجزت عن الاصلاح والا فبصرة بنفسه فإذا عرفها اتبعك مع الله فليس الرجل من وجد حية فقتلها وانما الرجل من وجدها فأمسكها حتى يصلحها والا فر منها رأساً (قوله بكراماتهم) فالكرامات بنيات المعجزات وهى خرق العادة بسبب التقوى فالنبي يتحدى بالنبوءة والولي يتحدى بالولاية وهى كمال الاستقامة مع السنة فالقرآن مشحون بالكرامات وهى متواترة ومن انكرها جحد التنزيل لكن . من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل . فلا يضر بهمته والا صارت الهمة في حقه سحراً لا يفلح صاحبه فكل ما يضر بالمومن من همة اودعوة اوعين او طلسم سحر مهلك صاحبه فإياك ياصاحب الهمة من الاضرار فانه يعود عليك . القاتل بدعوته كالقاتل بسيفه . فلذا حجر سيدنا ومولانا احمد التجاني رضي الله عنه التصريف بالهمة والحال اعني اضراراً فسل سيفه على كل من يفعله من الفقراء وغيرهم فالتصريف في يده الى قيام الساعة فانه عاقل كله وإياك من صولة الحال والهمة الا في نفع الامة لقد بالغت في النصح لمن يتذكر من اهل الاحوال وممن استجيبت دعوته كالوالدين والاشياخ والسادات والازواج والمؤدبين والامراء فان من توجه في واحد من الامة أغضب ربه ونبيه وان استجيب. فلو خلقته لرحمته . فمن ولد عرف قدر الاولاد والا اضر فى الاولاد الوالدين فافهمه ايها المتصرف بالاسماء المحرقة للجنون وغيرهم فانه سم فتصرف بالشريعة والمتابعة للصحابة رضي الله عنهم (قوله وعليهم خلعة الحلم) هو ماكنا

بصدده من العفو والا تنسب الفقهاء الى الانكار والجدال كعادة العامة فنحن للخلق كالام وكالارض تسع البر والفاجر فإننا متخلقون بأخلاق الله فإننا شاهدناه في خلقه وعلمنا ان مراده ماهم عليه فنحب امراءنا وعلماءنا ونعتقدفيهم الكمال فإن الله اختارهم لخدمة حضرته ولا نرى شفوف مرتبتنا على احد اياً كان فأحببنا الخلق لله فاحببنا الحق والخلق فهذا عين الصواب (قوله لما صبروا) فلايكلف الله ولياً حتى يوصف بكمال الصبر والتحمل لاذى الخلق . ما اساء احد الادب مع الله الا وظهر ذلك فى خلق دابته وقطه . فتأدب مع الله في خلقه يحببهم لك ويحببك لهم فافهم فلذلك ما ارسل رسولا الا واختبره بسراحة الغنم حتى يظهر له من نفسه انه صالح ام لا فإن من رفق بالدواب فربما يرفق بجنسه (قوله لا التمات له الى عباده) وهو المجذوب الفاني فيكرمهم لسيدهم وهو السالك الواصل فالاصطلاح الجذب الصرف المغمور قلبه بحب الله (قوله البهتان) وهو الكذب والزور كلام مزخرف لا يقصد ظاهره كان يقال ليس بولي فهو بهت صرف فإن المومن ولي الا ان قصد ليس ولياً على نحو ما اشترطه في زعمه فلم يعلم ان الولاية منحة الآهية لا تدخل تحت الحصر والشروط فمن يشرط شروطاً في الولي من غير الايمان فشرطه رد عليه وهو باطل باطل باطل . الله اعلم حيث يجعل رسالته . قلت وولاياته فمثله كمثل . ماهذا الا بشر مثلكم . ففضل الله لا يقيد بالضوابط فقد الف البعض كتاباً عنده يذكر فيه شروط الولاية فمن لم يستوفها لا تسلم له وهو فى غاية التحكم على الله والتكلف والتنطع فلا تحجير على الله فإنه ياخذ كافراً ظاهراً ويدخله

الاسلام فأصل الخير كله الايمان فكما لا يحجر الايمان لا تحجر تتائجه ابداً فليتأدب الموفق مع ربه متبعاً سنن الشرع فهو اولى وانما تنكر البدع المتفق عليها فالبدعة الشرعية هى الضارة فحقيقتها الامر المخالف للقواعد الشرعية حيث لم يدخل تحت أصل بأن قصد المبتدع مخالفة الشرع ومعارضة دينه بغيره فلا يتصور في مسلم وإلا كان جاحداً . كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار . يعني خلوداً فإنه كافر واما ما تقصد به الناس تقويم دينها من انواع الخير حيث هو بأي كفية فليس ببدعة أصلا واما البدعة اللغوية فهي كل مالم تستعمله العرب لعدم وجوده فى زمنهم كالمناخل والخوان وانواع الانعاة المحدثة على غير هيأة تعرفها العرب وجمع الحديث وقواعد العربية اصولا ونحواً وبياناً وآلات الحروب المحدثة فليست بأمر يكرهه الشرع فان الكتب له أصل في الاسلام وكذلك أنواع هيئات الثياب فان جنسها كائن وإنما توسعوا في الحرف ، قال الفاروق رضي الله عنه إذا وسع الله فوسعوا فأبو ذر تمسك بالحالة الاولى قبل بسط الله النعم ، فالخلفاء كعثمان رأو ان القلة ليست مقصودة للشارع . فالمومن القوي خير من المومن الضعيف . فرأوا ان الذى يفرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحروب وغيرها هو من كان شجاعاً قوياً متيناً فمن اراد ان يشدد على الامة يستدل بأبي ذر فلا يحب الله من يشدد على عباده ومن اراد ان يوسع عليها يستدل عليها بالكمل الخلفاء والزبير وعبد الرحمن بن عوف والكل على خير وهم ائمة فأبو ذر امام الزهد وعبد الرحمن امام الثروة بأيهم اقتديتم اهتديتم (قوله قاعدة) اي ضابط

وهى فى الاصل السارية التي يبنى عليها الشيءُ وهى هيولى الشيء وعماده فبالمثال يتضح المقام ؛ فاعلم ان الله اطلعنا على سبيل الفيض اللدنى وعلى سبيل النظر بعين الله التي لا تدخل تحت مقياس ان الله تعالى لما أراد أن يوجد من يعرفه بوصفى كرمه الاحسان الى احبابه والانتقام فى أعدائه ظاهراً والكل محبوب باطناً اقتطع قطعة من نوره المكرم الذى فاض من بحر علو ذاته وكبره فصار العلو تعالياً والكبر الفائض تكبراً فالتعالى يقتضي من يتعالى عليه والتكبر من يتكبر عليه والنور المكرم قوة التعالى والتكبر فخلق منه المتكبر عليه والمتعالى عليه وهو أول تعين تعين المسمى بالحقيقة المحمدية بعد الحقيقة الاحمدية التي أوقفها فى محراب القدس فالاحمدية قائمة والمحمدية محيطة دائرة كدائرة الصدف والصوان فالمحيطة منسلة من القائمة فالقائمة غيب وهى النور المكرم فعبادتها الحمد لله فلما أوجدها عينت ظلها وهى ظل للحق . أنتم مني وانا من الله . رسول من الله فنفرض ولله المثل الاعلى فالحق اشراق شمس والرسول شجرة فبمجرد تعين الشجرة فى حضرة الشمس تعين ظلها فى حضرة الخيال فجميع مايسمى ملك الله وامره من غير الشجرة ظل للشجرة بحيث لم يرد الله أن يخلق خلقاً خارجاً عن الشجرة فالشجرة فاتحة الوجود وخاتمته فدليله حديث جابر بن عبد الله فالقدرة صالحة لما هو اعظم لكن لم يوجد فى العلم ولم ترده الارادة فلا تنفذ القدرة الا مراداً فمراد الله ان خلقه من حيث هو منسل ومفرع من الشجرة وهى الزيتونة التي لا شرقية ولا غربية اي لا يوجد مثلها فإنه غير مراد الله تعالى فالظل الذى هو عين

الخلائق أجمعين ليس عين الشجرة ولا غيرها ولا داخلاً ولا خارجاً ولا متصلاً ولا منفصلاً بل تعينت فيه أوراق الشجرة وأغصانها وساقها على سبيل الارتسام الظلي لا غير فالظل فى حضرة الشمس لكن بوجود الشجرة فلو زالت لزال بكليته ولما بقيت بقى بكليته حيي او مات فإن الموت ليس بعدم محض بل الروح ترجع الى عالم الامر والجسد يرجع الى عالم التراب وعجب الذنب يبقى لقوة الانسانية حتى ينبت فيه فالظل ليس بموجود ولا بمعدوم فباعتبار الرؤيةشيء موجود وباعتبار القبض عليه بعد اعتبار أصله ليس بشيء فأصله العدم فكل شيء إنما يعتبر فيه أصله لان كل شيء يرجع الى أصله فتبين أن الكائنات غير سيدنا محمد ليست عينه ولا غيره وإنما هى مثاله وهو صلى الله عليه وسلم ابوه ونقطته وسبب وجوده وسبب خيره ورحمته فهو عين الرحمة فالرحمة الايجاد والامداد والاسعاد الى آخر تجليات الله فيه وفى فروعه فما وجدت الكائنات الامن سيدنا محمد وهو سيد الجميع ومظله وفاتحه وخاتمه وناصره وهاديه الى ربه . ما عرفني غير ربي . فمعرفته صلى الله عليه وسلم متعذرة وإنما رمزنا لأهل اللب فالشجرة هى مرتبته صلى الله عليه وسلم وهو ظل الله وليس هو عينه ولا غيره بل اجتمعت فيه صفات الله وصفات الله واسماؤه هى صورة الرحمن فى الحديث فاصله العدم وإنما خلقه الله واوجده بعد ان لم يكن له ظل في الخارج فالشجرة محل تجلي ذات الاشراق الذى هو عين الكنه البحث في المثال والصفات والاسماء فلم يخلق الله من اقدره على ان يتجلى فيه بكمال ذاته وصفاته واسمائه الا اياه صلى الله عليه وسلم فما

قلناه عين الصلاة عليه وهى الحكم بكونه مجلى ذاته وصفاته وأسمائه فمثال الشمس ذات الله فمثال الاشراق صفاته فالشمس شمس لاتكون شجرة أبداً فإن الحقائق لاتبدل ابداً قطعاً فالشجرة شجرة لاتكون شمساً ابداً فالشمس الفاعل المختار للشجرة لاعلة ولاسبباً فالشجرة مفعولة ابداً والفاعل لايكون مفعولاً ابداً والمفعول لايكون فاعلاً ابداً فذات الشمس لاتتبدل ومرتبة الشمس الاشراق وتعيين الشجرة وإيجادها وإمدادها وهى الالوهية والالوهية لاتكون ذاتاً بل دالة عليه وذات الشجرة ذات متعينة ومرتبتها الافتقار الى الفاعل فهي عبودية محض فالشمس بطون فى حضرة الظل أبداً فلا تظهر فلو ظهرت لزال الظل وبطل العالم من يعقل فأحكام الالوهية الانعام ونسبها هى الصفات قبل التعلق والاسماء بعد التعلق فأحكام العبودية الاستمداد والتذلل والخشوع الى آخرها فذات الله بطون لايظهر أبداً . وهل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر . نور اني أراه . وإنما نرى من الشمس مرتبتها التي هى الاشراق بوساطة من قواه الله بتجل الذات صلى الله عليه وسلم فظاهر الانسان صورة الشجرة ومرتبته الانتصاب لما يراد منه فتلونات الشمس لاظهار مقتضيات العبودية وهى شؤون الحق من غضب وضحك وفرح ورحمة الى آخر شؤونه . كل يوم هو فى شان . فالشؤون مقتضيات الحوادث والحوادث تتغير اعراضها وذواتها فى كل دقيقة فلا تبقى زمنين فالحركة انتقال جرم من حيز الى حيز فحالة الجرم قبل الانتقال هى غيرها بعده فالجرم مغير في كل دقيقة فلا يبقى غير مغير زمنين فافهمه فذات الله لايظهر أبداً لكمال

غناه فلو ظهر لبطل العالم والملك فهو قوله : كنت كنزاً لم اعرف ، فلو ظهر لم يبق كنزاً فكنزيته تعالى ازلية ابدية . لا تدركه الابصار . ولا البصائر ابداً فغاية ما تدرك البصائر مرتبة الالوهيـة وهى كونه إلهـاً موجوداً لذاته فوجوده ذاتى وهى مرتبة معقولة فقط وهى المكلف بمعرفتها العبـد لا الكنه فما عرف الله إلا الله وانما ادركنا وجوده لا ذاته فإن العقل حادث والحادث لا يدرك القدم ابداً فرتبته صلى الله عليه وسـلم بمنزلة بيضة محيطة بما فى داخلها فداخلها هو روحه وذاته فروحه تنسلت منها الارواح من حيث هى اسرافيل وغيره فذاته تنسل منهـا الاجرام والاجساد من حيث هى فخلق من يمين ذاته السعداء من الاجسام ومن شماله الاشقياء من الاجسام . فالله غالب على امره . فلم يخلق الله من اقدره على ان يعلم حقيقته صلى الله عليـه وسـلم التي هى عـين القشرة الحائطة فضلاً ان يصلها فضلاً ان يخرقها وهى المعبر عنها بالشجرة فى المثال فقد اعجزنا الله بأرواحنا فضلاً عن روح النبي صلى الله عليه وسلم فضلاً عن ادراك ذات الحق تبارك وتعالى وهو امر محال فان ما سـوى الله بمنزلة ليل وذات الله بمنزلة إشراق شمس فلا بقاء لليل مع بزوغ الشمس فبعدم الادراك رحمة فمن تعرض للادراك خسر . فقالوا ارنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة . فظاهرك ما تعين منك في العلم قبل الوجود فصـورة جسدك صورتها فجسدك تدبرها الروح فالروح امر إلهي لا مطمع فيـه للعقـول فروحك تدبرها صفات الله واسماؤه تعلى فالجسد بلا روح باطل والروح بلا اسماء إلهية باطل فكما ترجع الى قوتك ترجع قوتك الى صفات الله

التي هى صورة الرحمن فالصورة غير الذات فإنك تقول ما صورة زيد فيقال طويل احمر ابيض مثلا فالصورة هى الصفة التي يتعين بها الشيءُ فما سوى الله ذات واحدة متعينة فى الازل تفصيلا على ما هى عليه بعد تعلق القدرة فلا مزيد عليه فلا تحاقق فإنه غالب على أمره وله الحجة البالغة فانه لا يفعل الا ما تعين فى العلم والعلم قديم والمعلوم قديم نتحدث الحقائق على ما هى عليه في علمه لا غير ولا مزيد عليه فلا تنفذ القدرة في غير المعلوم أبداً فانها إنما تتعلق بالامكان وتتخصص بالارادة فالمراد عين ماعلم فالعالم متغير يغيره الله في كل نفس فأصل وجود العالم العدم والعدم ظلمة فالظلمة عدم النور والنور الوجود فوجود الظل في حضرة الاشراق وجود منبئ عن العدم الا ترى أنه ليس بظلمة ولا بنور الا ترى انه هو الطارئ على النور الا تراه إذا زال بقي النور الا ترى النور هو الذي عينه وهو اركانه وهو هو الا تراه لا يفارقه نور ولا يمكن فلو فارقه لبطل وجوده وظهوره فالاحكام الشرعية مبنية على الظل الموجود والمنبسط على الامكان فالامكان اصله الجواز وبعد ان خصصت الارادة طرفاً منه وجب وجوده وجوباً عرضياً لا غير وأصله الجواز فوجود الله الذى هو نور في المثال ذاتى فالعدم فيه محال قبل وبعد فالظل يتصور فيه العدم قبل وبعد وفي الحال فانه عينه وليس بموجود من كل وجه ولا بعدم من كل وجه (قوله وان الواجب لذاته) فالواجب العقلى مالا يتصور عدمه كوجود الله فإنه وجود ذاتى واحترز بلذاته وجوب ما أراد الله وجوده فإن وجوده منبئ على الجواز فإن أصله قبل تخصيص الارادة القدرة بإيجاد الجواز على حد

سواء فالمرجح الارادة المترتبة على العلم على الحياة فالجائز العقلى ما يتصور فى العقل وجوده وعدمه على حد سواء فالمرجح هو الارادة بطرف الايجاد والاعدام فالعدم قبل اعدامه شيء علمه الله أنه فى حيز الامكان فاذا خصصته الارادة بطرف عدمه زالت عنه الشيئية . إذا أراد شيئاً ان يقول له كن فيكون . مفهومه إذا أراد عدمه يقول له لا تكن فلا يكون فافهمه فوجب وجوبا عرضياً ألا يكون واصله الجواز لانه على السواء قبل الترجيح فالمستحيل ما لا يتصور فى العقل وجوده كالعدم للمولى فان العقل لا يقبله بوجه ضرورة ان المفعول لا يكون إلا بفاعل فالعالم عليه علامة التغير لتغيره دائماً فكل متغير حادث وكل حادث يفتقر الى محدث ولا يكون الا واحداً وهو الله لاستحالة التعدد (قوله فقيل فيه موجود) فالله موجود وجوداً ذاتياً وهو شيء يصح ان يرى لوجوده إلا انه لا يراه فى الدنيا إلا واحد صلى الله عليه وسلم فقد رءاه عشر مرات بعيني رأسه فإن الله اقدره عليه لانه مجلى ذاته وصفاته واسمائه بلا واسطة فموسى وغيره من وراء وساطة نبينا صلى الله عليه وسلم فلو زالت قشرة المحمدية بينه وبين موسى وغيره لوقع له مثل ما يقع لليل مع إشراق الشمس وهو الزوال والاضمحلال فهو صلى الله عليه وسلم عين الرحمة سبب الوجود فانه شجرة وموسى مع جميع الخلق ظل للشجرة فلا بقاء للظل مع زوال الشجرة فطلب موسى الرؤية لجوازها وعدم التمكن منها لضعفه عنها فإنه بينه وبينها حجاب المحمدية فلذا قال له الحق ما هو معناه : إني أعطيتك عشرة آلاف سمع لتسمعني وأعطيتك عشرة آلاف لسان لتجاوبني فأنا السامع

وأنا المجيب ـ في الحقيقة ـ الا ادلك على ما هو الا ولى لك أن تصلي على حبيبي محمد . يعني فهو حافظ نظام وجودك . ولا تتمنو ما فضل الله به بعضكم ـ وهو محمد ـ على بعض . فهذه المزية له فقط في الدنيا والآخرة فلا بد من حجابيته صلى الله عليه وسلم ولذلك قال : فهل تضارون فى رؤية الهلال ، فالهلال لم نر عينية ذاته وإنما راينا جماله ونسبته وصنته فذاته قدر الدنيا تسعة وتسعين مرة فالحدقة هى التي تصغره لانه صغير فالذى يرى من الله صورته التي هى صفته كرؤية نور القمر من كل وجه بكل وجه واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه يراه اي ذاته فإن حقيقته محمدية مرآته ومجلى ذاته فهو امر اختصاصي به على سبيل ترتيب مملكة الله لا تدركه على وجه الاحاطة فرسولنا يرى منه ما تطيقه ذاته ويناسب العالم لا انه يحيط به من كل وجه فتعالى الله عنه فمن رآ الشمس صح ان يحلف بأنه رآها وإن لم ير القرص فالقرآن نزل على ما تعرفه العرب . ارني انظر اليك . وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة . قولك رايت زيداً اي صورته من وراء استار الاثواب والظاهر فإنك لم تر حقيقته الباطنيـة ولا كل جزء من اجزاء ظـاهره وباطنه فهو اطلاقات العرب ولا يلزم من اطلاقاتهم الكذب فإنهم يعبرون بالرؤية من غير الاحاطة بأجزائه فزيد الانسان المكان مجمـوع الروح والجسد ولم تتعرض العربية لذلك كله ولا لزمهـا الكذب في التعبيرات فإن الاحاطة امر معجوز عنه فعبرت بالطاقة فاللغات كلها على التسـامح حتى امكن للبعض ان يقول الـكلام كلـه مجاز لكن لم تـكلف العرب به فاللفظ المستعمل فيما وضع له أولا حقيقـة فالرؤية وضعها الواضـع اولا

لرؤية الصورة او بعض الذات ولو من وراء الاستار الثوبية والمجاز اللفظ المستعمل في غير ما وضع له اولا كوضع الواضع الاسدللشجاع وضعاً ثانياً بعد ان وضعه للمفترس من السباع فقول من قال يرى الله في الآخرة وهو نص القرآن من غير إحاطة اما في حق النبي من غير واسطة اصلاً واما باعتبار غيره من افراد المومنين فبالحقيقة المحمدية ومن قال لا يرى يعني على الاحاطة فسبب النزاع الغالطة في طلب الحق ولا نزاع اصلاً وإنما الغالطة تصور النزاع إن قلتم كذا نقل كذا فتنوعات فروع النزاع من غير نزاع ولا اختلاف فسبحان الله الكامل من كل وجه فإن تتبعت ايها العارف تجد النزاع بين الامة في غير محله بل هم كلهم متفقون سعداء بلا فشل وإنما تصور طائفة فلان لوازم اقوال طائفة فلان والعكس من غير قصد كل طائفة ما تقولته الاخرى الـقى الله بينهم ذلك ليترتب عليه استخراجات واستنباطات أسرار الارواح فلو فتح لـكل طائفة في المقدور لرأوا كلهم نفوسهم فى عين واحدة ومحط واحد فهذا ما رايته حقيقة فالامة كلها في نقطة التوحيد وهم سعداء فلا يتحققون ذلك إلا بعد الفيض الاقدس على مكمل كامل مهتد واما المقتدى فقط وهو المقلد آراء الناس فلا يرى الا الاختلاف فيضيع سعيه ويموت على مشقة طلب الحق فالحق واحد لا تجزى فيه لكن بعد ان تصفو سريرته فيحب الله بجميع المـومنين من غير استثناء طائفـة من الاخرى فهمى يعادى بقلبه طائفة من طوائف الاسـلام فإنه حينئذ لا يرى الحق أصلاً الا ممتزجا بالاعتراض والشقاق وإن لم يوجـد فى نفس الامر وإنما تصوره نفس المعترض قال صلى الله عليه وسلم افترقت

بنو اسرائيل الى اثنين وسبعين فرقة - يعني كفرية - وستفترق هذه الامة الى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة. فالامة كل من وجد من بمثته الى قيام الساعة فاثنان وسبعون منها وهم امة الدعوة الجاحدون برسالته فكلهم في النار خلوداً فقوله الا واحدة وهى امة الاجابة المقرة والمذعنة والراضية وهم أهل لا اله الا الله فهم المستثنون للجنة خلوداً فلا تفسرها بطوائف المسلمين فإنه غير مراد فهذا الدين متين تزداد متانته بطول الزمن فلله الحمد فأوائل هذه الامة اشياخ اواخرها. الدال على الخير كفاعله. فقد استنوا سنة حسنة فلهم ثوابها فما ظهر بعدهم الا ثمرات ما غرسوا فالقرون مفضلة . وكلا وعد الله الحسنى . فرب مبلغ أوعى من سامع ففضل الله مع اهل لا اله الا الله فلهم النصر والغلبة والحجة البالغة والعز التام العام (قوله الهمة) جمع الهمم لصفاء الالهام فالحال هو ما يرد على القلب من غير اجتلاب والمقام استيفاء حقوق المراسم على التمام (قوله السر الرباني) لطيفة مودعة فى القلب كالروح فى البدن وهو محل المشاهدة والروح محل المحبة والقلب محل المعرفة فسر السر ما انفرد به الحق عن العبد كالعلم بتفصيل الحقائق فى اجمال الاحدية وجمعها واشتمالها على ما هى عليه . وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو . (قوله القطب) هو الغوث باعتبار التجاء الملهوف اليه ولا يكون إلا واحداً وهو موضع نظر الله فى كل زمان اعطاه الطلسم الاعظم وهو يسرى فى الكون واعيانه الباطنة والظاهرة سريان الروح فى الجسد فى يده قسطاس الفيض الاعم وزنه يتبع علمه وعلمه يتبع علم الحق وعلم الحق يتبع الماهيات الغير المجعولة

فالقطب يفيض روح الحياة على الكون الاعلى والاسفل وهو على قلب إسرافيل من حيث حصته الملكية الحاملة مادة الحياة والاحساس لا من حيث انسانيته وحكم جبرائيل فيه لحكم النفس الناطقة في النشأة الانسانية وحكم ميكائل لحكم القوة الجاذبة فيها وحكم عزرائل فيه لحكم القوة الدافعة فيها فالقطبية الكبرى هى مرتبة قطب الاقطاب وهو باطن نبوة محمد عليه السلام فلا يكون الا لورثته لاختصاصه عليه بالاكملية فلا يكون خاتم الولاية وقطب الاقطاب الاعلى باطن خاتم النبوة الا ان شيخنا على سره صلى الله عليه وسلم (قوله والفقر) عبارة عن تجرد قلبه مما سوى الله ميلاً واعتماداً وشوقاً (قوله تاتيه الارواح لخ) هو الزهد عما سوى الله فأول الزهد عن الدنيا ثم عن الآخرة ثم عن الارواح ثم عن المراتب ثم عن النفس وهو الاعلى وهو مقامنا. ياداوود خل نفسك وتعال. أي لوازمها فاعلم ان نفسك لله فدعها لله واشتغل بما كلفت به من انواع العبادات واترك هوى نفسك فإنها بيد غيرك فهو اولى بها الا انه كلفك بحفظها واكرامها والرفق بها فهي امانة عندك فلا تشاغلها عن ربها ولا تشغلك عن ربك فأنت المكلف لاهى فهى كصبي فى حجرك فاكفله بالميزان الشرعى فالميزان فى يدك لا في يدها فلها بين غاية البيان تحلية سيدنا الشيخ رضي الله عنه في الفصول المتقدمة بياناً لا يحتاج الى تقرير فإنه رضي الله عنه ذكر فيه ما شاهده وتحققه فيه شرع فى ذكر الاوراد ۞ الباب الرابع فيه ثلاث فصول، فالطريقة هى السيرة المختصة بالسالكين الى الله من قطع المنازل والترقى في المراتب فالحقيقة بمعنى فاعل من حق الشيء ثبت فالتاءُ

للنقل لا للتانيث فهي الشيء الثابت على وجهه (قوله تنبيه شريف) تقدم لنا ان الشريعة تحلية الظاهر بالمامورات وترك المنهيات وان الطريقة تحلية الباطن الذى هو القلب بأخلاق صاحب الشرع وأن الحقيقة حصول الاشياء الثابتة على وجهها حصولا تاماً على سبيل الذوق والعيان فالعلماء بعرف اليوم حرس الشريعة وحفاظها من الاختلال والقاءون بتبيينها للعموم والصوفية حفاظ الطريقة التي هى التخلق بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم والقاءون بتبيينها للخواص. فبهداهم اقتده. فالعارفون هم القاءون بتوجيه حقائق العباد إلى حقائق الربوبية بحيث يتوجه العبد بجميع قواه الظاهرة والباطنة الى حضرة الملك الحق تعالى مجرداً من الاعتماد على أجزاء الكون أيا كان عملا ونفساً وعلمه وجاهه وكل شيء يرجع اليه عند الاضطرار فإن العبد فى الحقيقة إنما يرجع إلى يده وقوة ظاهره فقوته ترجع إلى قوة باطنه وهى الروح المدبرة للجسد فالروح ترجع الى قوة أسماء الله وصفاته فقوة الاسماء تمد الروح والروح تمد الجسد فينتصر الانسان لما أراد فان شاهد فى حال سجوده مثلا واعتمد على قوة ظاهره معرضاً على باطنه ونسب السجود لظاهره وأتقنه بحيث يخشع وينظر قدامه من غير التفات ولا سرعة فقد حلى ظاهره بالسجود وصح ظاهره في ظاهر الشرع فهو الذى كلف به العالم الفقيه مع نية قصد السجود بأن لم يقصد غيره والاسمى غلطاً فالنية التي يشترطها الفقيه قصد الفعل لا غير فإن قصد به امتثال أمر الله مجرداً من الرياء والنفاق مع قصد الثواب المرتب عليه وتعرض له به بحيث حمله عليه الثواب والخوف من العذاب

سمي طريقة فى مواقف الايمان الثلاثة : الصدق ، والاخلاص . والطمائينية ، فالصوفي الحكيم هو المكلف باتقانه فإن قصد به امتثال امر الله ومحبة في ذات الله او استحقاقاً لان يسجد له او قهر به غلبة يسمى حقيقة فالسجود من حيث هو طاعة لكن تنوعه رياح نية العبد . وإنما لكل امرئ ما نوى . فنية العابد إتقان السجود ونية الصوفي إتقان النية فيه بحيث يقصد به وجه الله مع غرض الثواب ، ونية العارف كيفية التوجه الى الله افراد السجود لله من غير غرض أصلا علماً منه بأنه فضل الله اوجده فضلا وان عمله فعل الله نسبه للعبد فضلا وان الثواب المرتب على العمل فضل من الله فالاجارة للاجير الاجنبي لا للعبد المملوك فيحمد الله و يشكره على فضله ذاته وعمله وثواب عمله فلا يرى نفسه اهلا للعمل فضلا عن الثواب فإنه عبد فلا يتعرض بعقله حال العبادة وقبلها وبعدها للثواب وإنما يراه من حيث يرى ذاته وعمله وثوابه فإنه أوجده بلا سبب ولا عمل وكذلك وفقه بلا سبب ولا عمل وكذلك اثابه بلا سبب ولا عمل فإنه هو الذى وفقه فلولا توفيقه ما كان عمل ولا ثواب فالكل على الله فهم اولوا الالباب . اكثر اهل الجنة البله وعليون لاولي الالباب . فالذين يلاحظون عملهم هم البله والذين لا يلاحظون حال العمل إلا وجه الله هم اولوا الالباب فالعلماء عليه والعابدون قصدوا تحلية الظواهر والصوفية تحلية البواطن والعارفون قصدوا الوقوف مع مرادات الله تعالى مع قطع النظر عن نفوسهم فإنه لا تاثير لمخلوق فالعمل والثواب والجسد مخلوق لا تاثير له فالحقائق ثلاثة وهى واحدة بالاعتبار فالسجود واحد وإنما نوعته النيات

فنية الامتثال هو شرط فى الثواب والقبول ، ونيـة بمعنى القصـد فقط
شرط في صحة العمل فجميع مادونه الصوفية إنما هو فى تحقيق حرف واحد
ان يكون عمله على وجه امتثال امر الله وإنما فرعوا واكثروا واستنبطوا
وشرطوا وحذروا وامروا فأكثروا التاليف في حرف واحد فالعارف
يحقق بمقاله وحاله وهمته لتاميذه في نفس واحد فيعلقه بالله في أول وهلة فلا
يتعبه بالفصول والدقائق فلا ياكل حتى يستحضر وكلوا ولا يشرب حتى
يستحضر واشربوا فانكحوا فانتشروا الى آخر الحركات والسكنات
فما من حركة وسكون الا وله دليل من القرآن وهو . مخلصاً له الدين .
فحركات المومن وسكناته دين عليه لاعادة للمومن اصلا عليه فهذا هو
الذى يطلب بالشيخ المربي فإذا دفع المريد نفسه لشيخه وضاع له نفس واحد
اخذ من حسنات شيخه فإنه أضاعه حيث لم يؤدبه حتى يصير حركاته
وسكناته عبادة والا فلم يحتج اليه فإنه آمن بالله وبرسوله على غير يده
أولا وإنما طلب منه ان يرقيه حتى لا يضيع عمره والشيخ الفقيه مقامه
الاحكام ان الله حرم كذا وأحل وامر ونهي هذا شانه لا غير فيقول
المباح ما لا يثاب على فعله ولا على تركه فالعجب منه حيث جعل المباح
قسما شرعياً وادعى انه لا يثاب على الشرع فالشرع من حيث هو يثاب
العبد عليه وهو الذى اضل كثيراً وضيع جل عمر العبد فإن الغالب عليه
معانقة شهوات نفسه فالمربي العارف يقول فى حده ما يثاب على فعله وعلى
تركه فيؤثر المباح عليه بطرفيه فإنه حكم شرعى اقتضى تخييراً فان اختار
العبد أحد طرفيه امتثل امر الله فهذا الكنز لا يتفطن له العلماء بل يردونه

لانهم لايعرفونه في عبارتهم فقال ابن السبكى أو التخيير وهو عين ما بيناه فالشافعي لايشترط فى الذكات التسمية فإن المومن فى قوة التسمية وإن لم يتلفظ بها فالمومن إسم من أسماء الله تفضل به على عبده فهو بنفسه إسم الله فرضي الله عنه وأرضاه من إمام جليل والبخاري جعل حافظ كتاب الله مصحفاً واستدل بوضع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه على عائشة وهى حائض فانظر هذا الامام العظيم وما افيض من الحضرة عليه فإذا علمت ونويت ان المباح يوثر بطرفيه وذقته من غير اعتراض بأن كان على يد شيخ عاهدته أن لاتخالفه رأيت افعال العبد وسكناته عبادة بالنية فيصير عمرك كله عبادة وهو فائدة التبحر فى شمائله صلى الله عليه وسلم وشمائل الشيخ رضي الله فتكون طريقتك على طريقة شيخك بان كانت طاعة لله لاغير فإننا بايعنا الله على ان تكون ذواتنا وحركاتنا وسكناتنا فى طاعة ربنا فلا يضيع لنا نفس واحد من انفاس اعمارنا فهو مراد الرب فينا فالعالم اشتغل بالاحكام في حضرة الكثرة والعابد اشتغل بالتحلية لظاهره بالشرع والصوفي وهو صاحب الطريقة اشتغل بتحلية باطنه في حضرة الكثرة من غير كشف فإن كشف للعابد كشف له فيما هو بصدده ونيته وإن كشف للصوفي كشف له فيما نواه وهو تحلية الباطن واما العارف الموحد فى حضرة الوحدة فإنه كشف له في الوحدة فيحوم حولها متحيراً بجمالها وجلالها فيانس بالله في المراتب كلها فيشير لما هو فيه ويؤلف ما شاهده وما ذاقه فلم يخطر له غير الله في باله فصار بحر الحقيقة والطريقة والشريعة فيغني مع اهل الشرع فيه ومع أهل الطريقة في الطريقة فانسه

في الحقيقة فاما الف فيما شاهده ظن اهل الكثرة أنهم من اهل الحقائق فتاهوا ولم يعلموا أن لكل مقام رجالاً . وما منا إلا له مقام معلوم، ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض، فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين . وهو مفاجات الفتح الرباني في مقام الوحدة فإنك عليه تعاين بعيون بصيرتك وهى ثلاث مائة وستة وستون عيناً باصرة فعيون الجسد مائة الف عين كل عين يغشاها من نور الوحدة أكثر من الف نور شمس فتكون الشمس باعتبار ما تدركه كل عين من عيون جسده مظلمة فاضمحلت الكائنات وذهبت أول السكرة بخمرة الوحدة ثم انبعثت فيها قوة رحمانية فثبتت وقويت على ادراك الحقائق على ما هى عليه فى حضرة الوحدة وحضرة الكثرة فميز كل مرتبة فلا يشغله الحق عن الخلق ولا الخلق عن الحق فتعالت رتبته عليه من ان تعرف في حضرة الكثرة فسبحان الله الذى قواه وأمده بنور ذاته فتحب ذاته ذات الله وصفته صفته واسمه اسمه فتعلقت ماهيته بحقيقة كل حقيقة فلا تنفك الحقائق كلها فى كل نفس عن مشاهدته فيحكمه ربه على الحقائق فيصير عين وروح كل حقيقة فصارت الحقائق الحادثات صبياً ويتيماً له يحبه ويشفق عليه فيرى العالم بمنزلة رجل أبله حيث طلب غير ربه وحاول مراداته فى وجود الله ولم ير الكون فى قبضة الله فالكون بمنزلة شيء أدلاه الله فى الهواء وأمسكه . إن الله يمسك السماوات والارض ان تزولا ولئن زالتا إن امسكهما من احد من بعده، والسماوات مطويات بيمينه . فالكون بيضة ظلية هبائية خيالة سرابية بيد الحق مخلوقة بيده فالانسان خلقه بيديه

ونفخ فيه من روحه فبهما حصل له مالم يحصل لغيره فإنه محل نظر الحق تعالى فى خلقه وهو آخر العوالم واولها فالكون بمنزلة حجر ثلج أوله ماء وآخره ماء وظاهره وباطنه ماء فالماء قوة الاسماء من الصفات الالهية فالكون كله أسماء الله فإن ذاب الحجر صار ماء وهو الحق . وجعلنا من الماء كل شيء حي . فالماء ماهية الاسماء الالهية فصاحب الكثرة ان وحد توحيد أهل الوحدة فقد الحد ومال عما طلب منه وصاحب الوحدة ان وحد توحيد صاحب الكثرة فقد الحد ومال عما طلب منه فمن يشاهد ذرة واحدة من ذرات الكون تحده الكثرة فلا يدعى مقام غيره فمن يغترف من الوحدة لا يشاهد إلا الذات من حيث هو فإذا رده الى حضرة الميز البحت الصرف شاهد وجود المفعول وينظر فيه فعل ربه فلا يراه وجوداً وإنما يرى فعل ربه موجوداً بوجود ربه أصله العدم وماهيته وقوامه العدم وإنما بسط الحق ظله ظل اسمائه لما أشرقت على سطح العدم فتجسدت الانوار وصارت شيئاً يرى ولا يقبض عليه ولا يحجز العارف عن الغوص فى الحقائق فأهل الكثرة محجوبون بالظواهر حتى صارت لهم حقائق فلا يغوصون في بحار الظواهر والبواطن الى حضرة اعيان الاشياء الثابتة في علم ربهم فنحن بالله نشاهد من أراد أن يأخذ عنا في حضرة الاعيان الثابتة فإن عانقناه فيها عانقناه هنا وقس فلا يخفى علينا أمره بالله فإنه ينظر بنور الله قال الشارع : اتقوا فراسة المومن فإنه . لخ فكوننا في حضرة الودية التي هى حضرة الاسماء والصفات وحضرة تجليات الاسماء في إيجاد العالم وإمداده لا تخرجنا من حضرة الوحدة فالوحدة تمدنا

فى حضرة الكثرة فالعارف ليس كثرة فإنه معتكف بقلبه فى وحدة جمال ربه فهذا امر اختص به أصحابنا فنحن مع الله ومع الخلق فلا يشغلنا ما كنا بصدده عما كانغنا به ظاهراً فنعطي للكثرة حقها مع أهلها ونعطي للوحدة حتمها بنور الآلهى لا حول ولا قوة إلا بالله فى الشؤون كلهـا فالشؤون مقتضيات أحوال الخلق فالله فى شؤون مصالح عباده فالسلام منا على أهل الحجاب الكوني فالصوفية عند العارفين كاهـل الاعراف يشـاهدون الدارين فليس لهم عمل يرجحهم الى احداهما فالعارفون منعمون في جنان أسرار الذات وإن كان لا تدركه الابصار لكن يكرم الله العارف بمـا لا يخطر على قلب بشر بعد أن محقـه الله وخلصه بمحبته التى تهلكه وتفنيه وتطحنه بكليته ثم يرده ويبعثه الى حضرة جامعـة للمراتب من الصحو والفناء والانس والخوف والهيبة والقرب والوصل فيتجلى فيه باسمه الحي القيوم فيحيي حياة طيبة لا موت بعدها ويقوم بما كلفه به مولاه فيدرج صورته فى باطنه وباطنه فى سره فيعيش فى مقامه الخفا والاخفا الى نهايات اسراره (قوله لما نزل الى الوحدة) فالوحدة عبارة عن الذات السـاذج فمنها ظهرت النسب وهى الاحدية وهى الذات ايضاً الا انها معقولة النسب التي هى الصفات قبل التعلق فمع التعلق بالمقتضيات الكونية سميت آحدية فهي مرتبة الكثرة التي ظهرت منها الخلائق فتنـوعت بتنوع الاسمـاء فالاسماء كثرة لتعلقها بالحوادث فبوجود الحوادث برز وجود آخر إلا انه قام بوجود الله واصله العدم فلا وحدة الا ان قدرت رجوع الحـوادث الى اصلها العدم فلم يبق عليه الا الحق المبين فأصل الوجود الوحدة فعلماء

الطريقة يحلون ظواهرهم وبواطنهم لطلب الوحدة علماً منهم ان الوحدة
لاتدرك الابه وهو السلوك بالشريعة والطريقة (قوله بالتجلي لخ) اي
الظهور الى منتهى النزول وهو ما كان الكون عليه (قوله فحصلت الكثرة)
بوجود آخر من غير وجود الله من الاسماء لكن اصله العدم والعدم ركنه
وقوامه فإن نظرت أصله ورجوعه اليه زالت الكثرة وبقيت الوحدة
بنسبها الصفات الذاتيات (قوله العروج الى البداية) فالعروج السلوك
الى بداية النزول وهو الوحدة (قوله ليتم ظهور الكمالات الاسمائية)
بالطهارة من الهوى فإن حضرة الوحدة تقول الى الي ياعبدى والنفس
تقول الي الي فيدبر السالك عن نفسه باقباله على ربه فبقدر الادبار يكون
الاقبال (قوله من كيفية اصلاح العروج) بتحلية الظاهر بالشريعة
والباطن بالتخلق بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم عاجلاً فى الدنيا
وآجلا فى الآخرة (قوله فى المراتب أي لم يلتفتوا الى كيفية النزول فى كل
مرتبة مرتبة ولا في القدر الذى يبقى فيها اكتفاء بالعروج فإن عرف الطريق
ذاهباً الى ربه لزمه معرفته راجعاً لكن لا ينوون الرجوع (قوله عما قدم)
من المنازل وما أخر من المعارج فالمعارج درجات الصعود الى الوحدة
(قوله وظن الجهال) اى بحالهم فأهل الحقيقة لما تحققوا المنازل والمعارج
كشفاً لاسلوكاً فالسلوك المرور على الدرجات فربما يتحققها كلها وهو
الاول واما الكشف فهو انكشاف واتضاح الحقائق على ماهى عليه
فأسكرهم الحال فبينوها على مقتضى حالهم وجمعوا فيه اصناف العلوم الذوقية
الكشفية فظن اهل الشريعة والطريقة انهم فى مقامهم فى درجة الحقيقة

كاملين بمجرد الدرس والفكر بلا كشف فتركوا العمل بالشريعة والطريقة وهو غلط فاحش فإنهم أخذوا العلم من اللفظ والفكر واللفظ يدل على المعنى فالمعنى قالب اللفظ والغلو ادعاء ما ليس له (قوله وهى النهاية الى البداية) أى الوحدة نهاية ما يطلب ويرغب فيه باعتبار العروج الى البداية اي عروج مستمر الى مبدإ النزول وهو الوحدة فالنزول من الوحدة والعروج الى الوحدة فهي المبدء والمنتهى . وان الى ربك المنتهى . رسول من الله (قوله وسريان نوره) اي بلا سريان معروف في مراتب الوجود اي فى كل ذرة ذرة (قوله فكل منهما) اي السالك يطلب المبدء وهو الوحدة والعارف بين طرف الوحدة لكن بكشف فالصادق الكامل ظاهره مع الشريعة وقلبه مع الطريقة وسره مع الحقيقة فالاصل الحقيقة (قوله وهى من احسن) سماها احسن افعل تفضيل فإنها رتبها له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أحسن منها وأما الشيوخ فإنهم المرتبون فشتان ما رتب بالشرع وما رتبه العقل (قوله ائمة الملة الخ) فهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلا فالطريقة التجانية تابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تتبع طريقة قبلها فإنها نبوية فلا يستدل عليها بالثانية لانها مبنية على الاغراض وطلب المراتب. لا منة لمخلوق عليك انا شيخك ومربيك وكافلك . فالسند الذى ذكره اولا قبل النبي صلى الله عليه وسلم نسخه رسول الله فما ذكرت إلا ما رتبه لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا منة للشيوخ علينا ايا كان فافهمه (قوله قد ابدى) فالفاعل مجاز وإلا فالذي ابدى هو الرسول فإن اذكار الطريقة منظومة بيديه

(قوله رتبها لخ) فرسول الله شيء والشيخ شيء واجتماعه شيء . وكان الله على كل شيء مقتدراً . فغايتما يدركه العقل في حيز الامكان أن المالك يفعل فى ملكه ما يشاء وهذا من أعظم ما يشاء فعال لما يريدوقد صلى بالانبياء يقظة في بيت المقدس وهم مقتدون به وهو إمام وهو دليل الوقوع فالاخذ عن رسول الله يقظة أمر مفروغ منها بعد الاتفاق من أهل الاتفاق وهم العلماء الاكابر على جوازه ووقوعه وهو مقدور فالمقدور تحت القدرة ، فسيدى محمد بن العربي التازى رآه يقظة اربعة وعشرين مرة في اليوم فالسيد الحاج علي اكثر منه فإنه الخليفة عن الشيخ بإذن من النبي صلى الله عليه وسلم عمرى ما خلفت احداً سوى سيد الحاج علي حرازم أمرني النبي ان اخلفه حياً وميتاً (قوله رتبه له سيد الوجود) أي اذن له فيها واجازه إجازة مطلقة عامة خالدة الى قيام الساعة فإنها مضمونة بالبقاء الى قيام الساعة فرتبها بيديه الكريمتين بحيث يحرم التصرف فيها بالاجتهاد بزيد او نقص او تقديم او تاخير فإنها بالله فإن رسول الله ما رتبها الا باذن من الله اذناً خاصاً للخصوص وهم من سبق فى علم الله انه يتقيد بعهده رضي الله عنه فالشيخ عليه نائب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فياسعادة من سلم واستسلم ويا خسارة من بدل وغير او زاد او نقص فكما ان الصلاة مفروضة للعموم فكذلك الورد مفروض للخصوص ، ثم اعلم ان الاجتهاد أصل للاختلاف فأوراد الشيخ مصرح بها من النبي صلى الله عليه وسلم (قوله هو استغفر الله مائة) فالذاكر يستحضر قبل الشروع قوله تعالى واستغفروا الله وهو فعل امر فقد امر الله العبد وجوباً ان يطلب ربه وهو السين

والتاء للطلب ان يغفر له ذنبه الذى يبعده نسبة من الله فيقرب منه وهو المراد فيقال غفر بمعنى ستر للعامة مع بقاء ظل المعصية في الوجود وفي الكنانيش وفي قوة زمانها ومكانها واجزاء العاصي وفي علم الشاهدين وفى البناءات بها داراً فى النار فإنه مامن واحد مومناً او كافراً الا وله دار في الجنة او في النار فإن دخل المومن الجنة اعطي منزل كافرين او كافرين من الجنة فاذا دخل كافر النار اعطي على وجه النكال منزل مومن او مومنين اومومنين من النار فعلامة بقاء ظل المعصية تذكرها فله وجبت التوبة به ويقال غفر بمعنى محي ذنبه فالمحو هو زواله في الوجود بالكلية وعلامته نسيانها بالقلب وعدم ذكرها باللسان فهو للخاصة من عبيد الله الاخيار ويقال غفر بمعنى عصم للانبياء والملائكة . ومعنى قول العامى استغفر اطلب الله ان يستر عيبي في الدنيا والآخرة فى الاخرة يضع كنفه عليه فيقول له ياعبد السوء فعلت كذا وكذا يوم كذا فيخجل من ربه فلا يجد مقالا ولا رداً فيتفضل عليه ربه فيقول سترتها عليك في الدنيا فسترتها عنك في الآخرة فلا يفضحه الله ما دام لم يفضح نفسه . من ستر نفسه ستره الله ومن فضح نفسه - باشهار نفسه بالمعاصي من غير حياء - فضحه الله . على رؤس الاشهاد فالصالح من يحب الستر وان كانت له فلتات ولمات والفاسق من يشهر نفسه بالعظائم وان كانت له حسنات امثال الجبال . فمن ستر اخاه ستره الله ومن فضحه فضحه الله . على رؤس الاشهاد مالم يتب ، ومعنى قول الخاص استغفر الله اطلب الله ان يمحو ذنوبي ويزيل ظلها فى عالم الوجود فيمحو الله الكنانيش . اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات . ويمحوا في علم الشاهدين

وفي علم اجزائه من الاشعار والابشار والعظام والعروق فالحسنة لا تبدل سيئة فلله الحمد ولا يبطل الحسنة الا الكفر نعوذ بالله منه . لئن اشركت ليحبطن عملك . وطيه لئن لم تشرك لا يحبط عملك فمفهوم الشرط كالمنطوق ، ومعنى قول المعصوم استغفر استعصم أي اطلب الله أن يعصمني معناه ان يديم عصمتي . انه ليغان على قلبي فأستغفر الله سبعين مرة . وهو غين الانوار يعني يفنيه الله فيه حتى لا يدرى اين هو فيخاف ان يصدر منه شيء على غير ادب ولا يصدر وإنما هو عادة المتقين ، فمعنى مغفرة الانبياء عصمتهم فيما مضى وما ياتي . ووضعنا عنك وزرك . فالوزر الثقل الذى حصل له بعد التكليف بالنبوءة وهو انه صلى الله عليه وسلم فتح له الفتح الاكبر وهو اطلاعه على حقائق معرفة ربه الى النهاية فإنه متعلق بالاكبر الله قبل وجوده وبعد وجوده الى ما لا نهاية لايام الآخرة فلم يحجب عن ربه قط ولا يحجب أبداً وفتح له الفتح الاصغر وهو العلم المتعلق بالاصغر وهو الخلق من حيث هو فإنه تعالى اكرمه قبل وجوده بجميع العلم المتعلق بالكون وبعد وجوده الى قرب البعثة فحجبه الله عن حقائق الاكوان كمن كان عالماً فضرب في دماغه وساب علمه بضربة فيبقى بلا علم اعني فيما تعلق بالكون فقط تاسيساً لتبليغ الرسالة فى حال التبليغ وفي زمن البعثة وقبله لم يدر ما مراد الله فيه ولا في غيره . وما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ، لعلك باخع نفسك . فتحير حين مجيء جبريل حتى ذهبت به خديجة الى ورقة يستفهمه فبين له أنه نبي وانه هو الناموس الذى ينزل على بني اسرائيل فاطمأن بقوله لما تقدم فخاطب أبا جهل وغيره ممن يموت

كافراً فإنه لا يدرى ما الله صانع به فلو علم أنه يموت على الكفر ما خاطبه
فإنه فعل بلا فائدة وخاطب فاسقاً اى من سبق في علمه تعالى انه فاسق
بترك الفسوق فلما بلغ لقريش . وانذر عشيرتك الاقربين . اخذه الله اليه
ليلة الاسراء في واحد وخمسين من عمره فاراه تعالى العوالم كلها تفصيلاً
فوضع يده على صدره الذى شقه الملك مراراً فأحس بما احس به من
برودة فعلم علم الاولين والآخرين فأكرمه ربه بالفتح الاصغر فعلم الحقائق
على حدتها وعلم مراد الله فيه وفي كل نفس فزال وزره أي ثقله وهو
الحجاب الذى انقض ظهره فمن عرف الله استراح واطمأن بربه فلا يجد
بعده ثقلاً فيستغفر الله عبادة وامتثالاً لقوله تعالى . واستغفروا الله . فهو
داخل فى عمومه واما هو كغيره من الانبياء خلقهم الله وجعل العصمة
ركناً من اركان ذواتهم فالعبد وان غفر له فلا بد من أنواع العبادات.
افلا اكون عبداً شكوراً فالسبب الحامل لاهل طريقتنا من العارفين محبة
ذاته تعالى وشكر نعمه فالشكر باعتبارنا صرف العبد جميع ما انعم الله
عليه وهو الا يعصى بنعمه لا غير فاذا استحضر مريد ذكر الورد اللازم
امر الله بالاستغفار اجاب بلبيك يا ربنا وهو استغفر الله امتثالا ومحبة
وشكراً واستحقاقاً لان يتبع امره وقهراً فانه لا تاثير لغير الله ايا كان
بذاته وبقوته وبطبعه بل كل ما سوى الله مفعوله باجماع المسلمين ولا
يقدح المعتزلة فإنهم يقولون بقدرة مودعة ومخلوقة فنسبوا الفعل للقدرة
الحادثة على وجه السبب مع علمهم بأن الله خالق القدرة فالفعل عليه
راجع الى الله لان السبب مسند الى الله لامكانه وحدوثه فدلالة السبب

عادية فلا معنى للتفرق والتعصب والتشعب الى ملل فإن الملة واحدة على حق بين لمن أنصف فإنما حصلت لهم الشبهة فأزلناها برد كلامهم الى السببية وإنما خلطوا الحقيقة بالشريعة فنذكر التوبة التي ينبني عنها الاستغفار . وتوبوا الى الله جميعاً أيها المومنون لعلكم تفلحون . قال ص التائب من الذنب كمن لاذنب له ، وإذا أحب الله عبداً لم يضره ذنب . إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين . وعلامة التوبة الندامة . ما من شيء أحب الى الله من شاب تائب . فالتوبة أول منزل من منازل السالكين وأول مقام من مقامات الطالبين تاب رجع الى محمود شرعاً فشروطها أربعة الاقلاع ونفي الاصرار والاستغفار وتدارك الممكن من الحقوق فأصل الشروط الندم فأسبابها انتباه القلب من رقدة الغفلة ورؤية سوء افعاله . إن في القلب لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب . فشروط صحتها وبقائها ترك من ألفهم على المعصية وإلا فسدت وتمامها مداومة المشاهدة وبها يبرم على عدم العود . يافلان اطعتنا فشكرناك وتركتنا فأمهلناك فإن عدت الينا قبلناك . فأولها التوبة ووسطها الانابة وآخرها الاوبة فمن تاب خوفاً تائب وطمعاً منيب ومراعات لله آئب فالاوبة للانبياء . نعم العبد إنه اواب . فعلامة قبولها نسيانها لزوال ظلها في الوجود وان تذكرها بقيت صورتها وانما تنسى ببدو جلال الله فتوبة العامة من الذنوب والخاصة من الغفلة والعارفين كاصحاب سيدنا من خطور غير الله في القلوب فأدناها من السيئات ووسطها من الغفلات واكملها من رؤية الحسنات فلا يشاهد العارف الافضل ربه كما اوجده بلا سبب ولا

عمل ولا أدب تقدم فنكون مع الله الآن كما كنا عليه فى علمه فى الازل من غير طلب شيءٍ زائد عليه فبه تمت معرفتنا بربنا فهـو المحيي والمميت والممد والفاعل فينا ما سبق به علمه فاسترحنا فالتوبة النصوح ان لا يبالي صاحبها كيف أصبح وأمسى . لا اعودلعلي أموت، الموت أقرب من شراك نعلك، الامر أسرع من ذلك . فالاستغفار من غير اقلاع كذب فمن لم يجد عند ذكر المعصية حلاوة تائب وهى : وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله إلا اليـه ثم تاب عليهم ليتوبوا . فتـوبة من الله تنبيه اليهـا فالتوبة من الله لا من العبد . يا آدم ورثت اولادك النصب والتعب لتعظم مرتبتهم عندى فمن دعاني بتوبتك لبيته كما لبيتك فاحشرهم من القبور مستبشرين بي ودعاؤهم مستجاب . فإن تاب الله عليك تبت فالذنب يقين عنـدك وقبول التوبة على غير يقين فاستشعر الوجل للاجل . قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله . فالسنة دوام الاستغفار ، زلة بعد التوبة اقبح من سبعين قبلها ، فمن جد وصل ، غلط من اراد الوصول بلا اجتهاد ، فمن لم يجد ابتداء لا يشم رائحة الطريق ، فرصة الابتداء جالسة الانتهاء ، فبركة حركة الظواهر توجب بركات السرائر ، فصل على الخلق الصلاة على الجنازة ، فجد قبل الهرم او الفوت : بنيت الطريقة على ثلاثة : اكل فاقة ، ونوم الغلبة ، وكلام الضرورة ؛ فالافات ثلاثة : سقم الطبيعة ، وملازمة العادة ، وفساد الصحبة ؛ فسقم الطبيعة اكل الحرام وملازمة العادة النظر والاستماع للحرام والغيبة وفسـاد الصحبة متابعة صولة النفس فالنفس ظلمة وسراجهـا سرها ونور سراجها التوفيق فمن لم يوفق في ظلمة هلك من لم يعرف عيبها فاتهمهـا فى

جميع الاحوال فالمعاصي بريد الكفر اياك وجيران الاغنياء وقراء الاسواق وعلماء الامراء فالفساد من ستة: ضعف النية بعمل الآخرة، ورهينة الابدان للشهوات، وطول الامل مع قرب الاجل ❁ فلنذكر فضائل الاستغفار: عن نوح . فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمدد كم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً. فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم ، سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين . والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ، فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان تواباً. الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول صلى الله عليه وسلم قال : ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى الثلث الآخر فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فأغفر له ، عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أتاني آت من ربي فقال من يعمل سوءً او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً . وقد كانت شقت عليهم الآية التي فيها من يعمل سوءً يجز به فأردت ان ابشر اصحابي قال قلت يارسول الله وإن زنى وإن سرق ثم استغفر غفر له قال نعم قلت يارسول الله وإن زنى وإن سرق ثم استغفر غفر له قال نعم ثم ثلثت قال نعم على رغم انف عويمر فأبو الدرداء بعد يضرب انفه ، قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى من يعمل سوءً او يظلم نفسه الخ اخبر الله عباده بحلمه وعفوه وكرمه وسعة رحمته ومغفرته فمن اذنب ذنباً صغيراً كان او

كبيراً ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيما . ولو كانت ذنوبه اعظم من السماوات والارض والجبال عن ابي موسى الاشعرى رضي الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم أنزل الله علي امانين لامتي . وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون . فإذا مضيت تركت فيكم الاستغفار ، عن مكحول : ما دام فى الناس خمسة عشر يستغفر كل واحد منهم فى اليوم خمساً وعشرين مرة لم يهلكوا بعذاب عام ، قال علي بن أبي طالب : عجبت ممن يشكوا ضيق الرزق ومعه مفاتحه . قيل وما هى قال : الاستغفار ، مسلم عن أبي هريرة قال صلى الله عليه وسلم والذى نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون ، ويستغفرون الله فيغفر لهم ، عن أبي بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر ولو عاد فى اليوم سبعين مرة ، عن انس قال صلى الله عليه وسلم قال تعالى يابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا بن آدم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لاتيتك بقرابها مغفرة ، عن عبد الله بن بشير ، قال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفاراً كثيراً ، الشيخان عن ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عن ربه : إذا اذنب عبد ذنباً فقال اللهم اغفر لي ذنوبي فقال الله تبارك وتعالى اذنب عبدى ذنباً فعلم ان له رباً يغفر الذنوب ويأخذ بالذنب ثم عاد فأذنب فقال يارب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى عبدي اذنب ذنباً فعلم ان له رباً يغفر الذنوب ويأخذ بالذنب

ثم عاد فأذنب فقال اي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبدى ذنباً فعلم ان له رباً يغفر الذنوب ويأخذ بالذنب قد غفرت له فليفعل ما يشاءُ، وفى رواية اعمل ما شئت قد غفرت لك . مسلم عن ابن عمر قال صلى الله عليه وسلم يامعشر النساء اكثرن من الاستغفار فإني رأيتكن اكثر اهل النار ، قالت إمرأة منهن ما لنا اكثر اهل النار ، قال : تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين اغلب لذى لب منكن قالت ما نقصان العقل والدين ، قال : شهادة امرأتين بشهادة رجل وتمكث الايام لا تصلى . عن ابن حنبل والحاكم عن أبى سعيد الخدرى قال صلى الله عليه وسلم : قال ابليس وعزتك لا ابرح اغوى عبادك مادامت ارواحهم فى اجسادهم وقال الله وعزتى وجلالي لا ازال اغفر لهم ما استغفرونى ، عن الزبير قال رجل يارسول الله احب ان تقل ذنوبى فقال استغفر الله دائماً تقل ذنوبك ، وفى ترغيب الطالب قال صلى الله عليه وسلم اكثروا من الاستغفار فإن الاستغفار ياكل الذنوب كما تاكل النار الحطب وكما تاكل الشاة الخضرة وان صحيفة المرء اذا عرج بها الى السماء ولم يكن فيها استغفار لم يكن لها نور وإذا طلعت فيها الاستغفار كان لها نور يتلألا وان لم يكن فيها الا استغفار يسير وما جلس قوم بمجلس لهو ثم ختموه بالاستغفار الا كتب لهم مجلسهم ذلك استغفار كله ، الطبراني عن أنس قال رجل يارسول الله انى اذنب فقال اذا اذنبت فاستغفر ربك قال فإنى استغفر ربى ثم اعود فأذنب قال إذا أذنبت فاستغفر ربك فقال فى الرابعة استغفر ربك حتى يكون الشيطان هو المحسأ ، عن ابى الدرداء

قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد يختم صحيفته عند مغيب الشمس بالاستغفار إلا محي ما دونها ، قال انس قال صلى الله عليه وسلم ان لكل صدى جلاء وان جلاء القلوب الاستغفار ، عن عائشة قال صلي الله عليه وسلم ما لقي عبد ربه عز وجل فى صحيفته بشيء خير له من الاستغفار ، والاحاديث كثيرة والآيات قوية وتكفي آية واحدة فإنها متواترة وحديث واحد صحيح وإنما أتينا بجملة صالحة لتفسير بعضها بعضاً والحديث وحي خفي يفسر الوحي الجلي الذى هو القرآن فإذا علمت ان الاستغفار مشروع ماذون فيه مرغب علمت حقية ما كانت عليه أهل طريقتنا من تمام الحق فإنهم يستغفرون الله مائة صباحاً ومساءً بذلة وانكسار وتواضع لرب الارباب فقد أوجب الشيخ رضي الله عنه عمن أراد صحبته ان يستغفر الله مائتين وجعل ذلك شرطاً لصحته وليس بأمر واجب لعموم المسلمين بل لمن أراد أن يتهذب على يديه وحرم عليه الزيادة والنقصان عمداً وألزمه ان يكون الاستغفار اول ورده ليترتب مغفرة ذنوبه ابتداء عليه قبل الصلاة على النبي المختار فهذا شرط في طريقته لمن اراده وليس فيه زيادة في الدين ولا تشديد على المسلمين وانما زيادة الترغيب في كثرة الاعمال المامور بها من الله ولا سيما رسول الله هو الذى رتبه فإذا استغفر العبد ربه ينبغى ان يوقن الاجابة فإنما الاعمال بالنيات فإنه ان نوى انه غفر له فقد غفر له والا بقي ما هو اعم . انا عند ظن عبدى بي فليظن بي خيراً . ولا اظن بربنا الا خيراً وهو مغفرة ذنوب المستغفر بل الواجب اعتقاده والا كذب بالفضل والثواب والوحي ولسنا في مقابلة من اعماه الله فإذا عاهد

الشيخ رضي الله عنه ان يستغفر الله مائتين في كل يوم يستدل الشيخ عليه انه تائب آئب منيب صادق فإن من التزم ما التزمه الشرع وزاد كثرة الذكر والانقياد لاوليائه اذا نصحوه واغروه على عبادة ربه فالشيخ لا يريد الاان يكثر تلميذه وصاحبه من عبادة ربه لاغير مع التشديد عليه في مخالفة امر ربه فإن المعاصي بريد الكفر وسخط الله في معصيته ورضاه في طاعته والشيخ معين له على عبادة ربه فلم يطلب منه جزاء ولاشكوراً ولاخدمة ولا ما تقصده القوم من انهم يستخدمون تلامذتهم في بساتين الحرث والحصاد وغيره حتى يفتح له بسر الاسم او تنفتح مسام باطنه لكثرة صدقه في معاملة شيخه فقد حرم الشيخ ذلك في طريقته وذكر ان الطمع في الطريقة كعبة الشرور وما قصد الا وجه ربه فهو قدمات لا ياكل ولايشرب ومعه قام بأمر تلامذته وفقرائه واصحابه فمن علم انه لا يفارقه فإنه لا يفارقه طرفة عين كل ذلك خدمة لوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امته فإذا استغفر الفقير مائة وعلم بالله انه قد غفر له صارت ذاته مرآة صافية ينظر فيها كل فرد من افراد المومنين اولياء ومحبوبين لله فلو لم يحبهم ما اختصهم بالايمان . تأدب ياقلم امة مذنبة ورب غفور . فهذه الامة غفر لها ربها قبل وجودها فلله الحمد فهذا هو معتقدنا فى الامة واما العلماء اهل الاحكام الشرعية عندنا معشر العارفين فإنهم من اخص عبيد الله المقربين فإن الله اختصهم بمعرفته ومعرفة احكامه وهم قواد رحاه وكبراء جنوده فلا تغتر بعبارات من لايحسن الادب معهم فإنه شاذ لا عبرة به عندنا ان لم يكن العلماء اولياء فلا اولياء له بيد انهم رؤساء في

مناصبهم الاحكام الفكرية والنقلية مع شدة الاحتياط فى النقل فيضعفون حديثاً لم يات قواعد اصطلاحهم به فربما يكون حقاً فيلقبونه بضعف او وضع وهو حق ولذا حكم ابن الجوزى بوضع كثير من لقب الحسن والصحيح والضعيف فوضع بعض ما فى الشيخين نعوذ بالله من مثله فثلث كتابه او اكثر على نحوه فأهل البصائر لا يخفى عليهم حق من الباطل فالموضوع ظاهر فكل حديث تناوله العارفون اهل الكشف فاجزم بأنه حق . دع ما حاك بالصدر وان افتوك وافتوك فالحلال بين الحرام بين وبينهما مشتبهات فمن تركها فقد استبرأ لدينه وعرضه . فأعظم ما يحتاج الى الورع اللسان والجنان . ان بعض الظن إثم . فنحن نسئل رسول الله عما اشكل عن العلماء فيزيل الاشكال ، فالمقصود ان الله ان طهرك بمائتين من الاستغفار صرت ترى امة الرسول صلى الله عليه وسلم اولياء كما شاهدناهم فلا تعادى احد منهم بل تنزلهم منزلة أبيك او ولدك او اخيك . فإذا الذى بينك وبينه عداوة بأن عاداك مع حبك اياه فإننا لا نرى عدواً من الامة فالشيطان يعادينا ونحن ننظر فيه وجه الرب ونعذره فإنه مكلف من الله بالوسوسة فإن الله يقول له كل من غفل عن ذكري ظاهراً او باطناً فعليك به . واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم فى الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غروراً . فالغرور اعتقاد الامر على خلاف ما هو عليه كاعتقاد السم عسلا فإنه مهلك فإننا لما رأيناه اتعبه الله بلا طائل عذرناه فأنزلنا فى ما بيننا وبين ربنا ونبينا وشيخنا ومع كل نعمة غرض نفوسنا فاسترحنا منه ومن غيره فلاجل استجماع نية الذاكر نقول فى ابتداء الاستغفار اعوذ بالله من الشيطان

الرجيم فمعناه احصن نفسي بالاسم الله المعبود بالحق الموجد والممد والقائم بكل شيء ظاهراً وباطناً المدبر للارواح والصور والاجرام والاعراض المغير كل ما سواه الفاعل لكل مفعول من كل شيء يشغلني عن النهوض الى خدمة مولاي فالشيطان المحترق والمبعد من رحمة الاختصاص واما رحمة الايجاد والامداد فهو موجود بها وممد ومنتظر بها الى الوقت المعلوم الرجيم المرجوم بالشهب من الملائكة فالحاصل ان كل من شغلك عن طاعة الله اوعن الحضرة القدسية شيطانك الرجيم عذت بالله التجأت به وهو التعلق الكلي بالله بالادبار عما سواه وهو علمك ان ما سوى الله باطل حادث هالك فلا ينفع ولايضر بذاته وانما هو سبب عادي اجراه الله عادة في الخلق فلا تاثير بقوة ولا بطابع مع الله . لست عليهم بمسيطر . افأنت تكره الناس حتى يكونوا مومنين . ليس لك من الامر شيء . فأنت من جملة الشئون والامر . وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى . وهو فعل القوة وليس للعبد سوى فعل الكسب والمقارنة والمباشرة العادية فإذا التجات بالله بكليتك حصنك بذكره وهو المقصود . فكل من غفل عني وعن ذكرى فعليك به . قاله لكل شاغل . انما اموالكم واولادكم فتنة . فظاهر النعمة نعمة وباطنها نقمة وظاهر النقمة نقمة وباطنها نعمة فإذا انحاش المريد بكليته الى ربه والتى مراداته فى مراده وسلم نفسه لربه فهي له بلا تسليمه وانما هو خطاب المالوف وعلم ان ما سواه ميت فى لجج بحار الاقدار لامحيد له عنها استراح من غير الله تعلقاً وشوقاً وميلا وانحياشاً فانحاش بكليته للمولى ذوقاً لا لساناً فقط فإن اللسان غير مجد : بسم الله

الرحمن الرحيم معناه كل شيء انما وجد وامد وبقى بقوة اسم الله اى اسم الله الذى اندرجت فيه الاسماء كلها وهو اسم جمال وجلال. الحمد لله رب العلمين أي الكمال كله من حيث هو وهو الذاتي مختص بالله لا لغيره فإن وجوده قائم بذاته أصلي له وهو واجب الوجود فما سواه جائز الوجود وعدمه فوجوده بعد ان عين الله وجوده واجب عرضي مبني على الجواز فالله واجب وجوده وغيره جائز وجوده فالحمد وصفه تعلى بما اتصف به من كمال ذاته وصفاته وأسمائه وهو مالك كل شيء، حادث رب مرب ومصلح قريب محيط مالك مدبر كثير الخير مولي النعم جامع سيد حافظ خالق معبود جابر الصاحب ثابت القدم . العلمين كل ما عليه علامة الحدوث وهى التغير فما سوى الله متغير وهو الهالك والباطل فإنه إما جرم واما عرض فالاعراض شوهد تغيرها والاجرام ملازمة للاعراض الحادثة فكل ملازم للحادث حادث فالارواح المجردة حادثة بالاجماع المسند الى قوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه . فكل ما الف في التوحيد من جميع أجناس الصوفية فتوحيد الصوفية توحيد العمل لله وهو الاخلاص فهذا غاية غاية مقاصدهم ومؤلفاتهم رضي الله عنهم وتوحيد المتكلمين وتوحيد العارفين وجميع الاشارات الى الله عند العامة مندرج في الحمد لله فتوحيد الذات والصفات والافعال مندرج في الله وتوحيد الصوفية في الحمد لله وتوحيد العارفين في مجموع النسب نسبة المبتدء ونسبة الخبر ونسبة النسبة والحكم به فإذا فهمته علمت ما اشار له سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه بقوله لو أردت ان اوقر سبعين بعيراً في الحمد لله لخ فاجمع جميع ما

الف وما يؤلف في التوحيد تجده أكثر منه بمراحل فالعلمين كذلك فانظر ما الف وما يؤلف فى مصنوعات الله من حيث حقائقها وأسرار حقائقها. أنبئهم بأسمائهم. فقد نطق سيدنا آدم بالف لغة وأدرك سبعة عشر ألف حرفة فهي اصول الحرف غير ما تنوع من الاصول فى اللغات والحرف فلا تقوم الساعة حتى يستعمل بلغاته وحرفه فالحكيم الاكبر ادريس عليه السلام أدرك أربعة آلاف حرفة لا غير فهذه الحرف الادريسية هى الموجودة الآن فلابد ان يقع العمل بها وبباقي حرف آدم عليه السلام فانظر هذا الاتساع الالاهي تجد ببصيرتك أكثر من سبعين وقراً مؤلفة الآن في العلمين فقط فانظر اسرار الاسم الرب مع ما اندرج فيه من الاسماء الالهية فإن اسماء التشتيت التي تعلقت بذرات الوجـود راجعة الى الاسم الرحمن والرحمن فى الاسم الرب والرب فى الاسم الله والله فى الاسم الذات تجد الاسماء الالهية فقط اكثر من سبعين بعيراً وهى عين ما الف فى الاسماء والخواص والاسرار ويؤلف فانظر النسبة اى نسبة العلمين الى الاسم الرب فالاسم عين المسمى اى دال عليه فافهمه فالعالم ان غير الاسم المغير صار غيره فإن العرض لايبقى زمنين كالاجرام عندنا فإن المغير قبله غيره بعده. كانه هو. بل هم فى لبس من خلق جديد. فى الاعراض والذوات فهو اشار الى اتساع عظيم، الرحمن من رحم الرحمة الواسعة. ورحمتي وسعت كل شيء. فهذه الآية من الاسم الرحمن فإن العلوم كلها من الاسماء وهى رحمة الايجاد والامداد دخل فيها إبليس فمن دونه فإنه مرحوم برحمة الايجاد، الرحيم رحمة الاختصاص بالايمان وفوائده فإن النبوة والاحسان والولاية

والاعمال والثواب والجنان وغيرها غلات مرتبة شرعاً على الايمان. فسأكتبها للذين يتقون. فهذه الاية من الرحيم لم يندرج فيها إلا المومنون وإنما غلط سهل بن عبد الله حيث أخرج ابليس من رحمة الرحمن فهي المسئول عنها واستدل له برحمة الرحيم فقال تقييد منك لا منه نعم صح ما قاله ابليس فإن حضرات مطلقة لا يقيد بعضها بعضاً فرحمة الرحيم عامة في المومنين ورحمة الرحمن عامة فى كل موجود حادث بل تسع رحمة الله ذاته بمعنى عله بأنه كامل من كل وجه من الاقدار وغيره. كتب ربك على نفسه الرحمة. فالحمد لله لذاته رب العالمين لافعاله وكل انعام برز منه فالرحمن الرحيم الحمد لصفاته وملك يوم الدين الحمد لاسمائه فافهمه فالحمد المطلق وصف ذاته تعلى بكل كمال فى حضرة الوحدة أعني مع قطع النظر عن الصفات والاسماء وهو حمد البطون فالرحمن حمد في الاحدية وهى الذات من حيث معقولة النسب للوحدة الذات الساذج وملك ورب الحمد في مرتبة الواحدية مرتبة الكثرة التي هى عبارة عن تعلق الاسماء مع الصفات بصورة الامكان فصورة الامكان الحقيقة المحمدية المندرج فيها جميع الاسماء الالهية والصفات فتعلقت فيها وبها ومعها ومنها الاسماء بحقائق الممكنات وهى حضرة الكثرة فالعلماء وأهل الظواهر والافكار لا يوحدون الا توحيداً مضموماً بالكثرة فشق عليهم التمييز والصحو والبقاء، وجودك ذنب لا يقاس له ذنب، اى فمشاهدة وجودك مع وجود الله ذنب عظيم فإنه كثرة لا وحدة ولا توحيد ونحن معشر العارفين الذائقين المعاينين الحقائق نوحد اي نشهد الوحدة صرفاً من مرتبة الوحدة ومن مرتبة

الكثرة الواحدية فنعطي لكل مرتبة حقها فلا تشغلنا الكثرة عن الوحدة ولا الوحدة عن الكثرة فنحن مع ربنا في المراتب كلها فما عرفناه الا بالله وهو لاحول ولا قوة إلا بالله فمعناه لا من جنس حول على التوحيد الصافي من الكثرة في كل مرتبة إلا بالله ولا من جنس قوة مخلوقة فينا حال التلبس بالتوحيد في الوحدة والاحدية والواحدية الا بانشاء الله ومعونته فمشاهدة الوحدة طاعة ومشاهدة الكثرة بعين البصيرة غيرها . ملك يوم الدين فملك هو السلطان بالعرف الآن ومالك وصف وهو ما دل على فعل وفاعله غير صالح للاضافة اليه وهو مالك الاشياء الحادثة من عقل وروح وغيرهما فما سواه مملوكه ومخلوقه ومغلوبه ومقبوض بقبضة أصابع يده تعلى . بل يداه مبسوطتان ، والسماوات مطويات بيمينه ، بيدى . فالتثنية اختص بها الانسان فبها نشأ كماليته الحادثة يعني والآخرة لكن لما أجاز لنا اطلاق الملك المجازي فى الدنيا أبهمه . لمن الملك اليوم لله الواحد القهار . فالمالك هو الله فالمملوك كل ما سواه من زمان ومكان وما استقر فيهما فالمالكية عبارة عن كيفية نسبة المملوك للمالك الحق المبين والمملوكية عبارة عن كيفية معرفة حقيقة الملك للرب تعلى فانظر هذه الاضافة تستفد منها ما يملأ الاكوان دفاتر فمن هذه الاضافة الشرائع والنبوات والولاية والمراتب عند مالكها وعوالم الناسوت والملك والملكوت والجبروت فمن هذه الاضافة نشاهد ملكه تعلى ونشاهد المالك كل صانع وما صنع مقرونان فهي مرآة بصائرنا فلا نمر على الحمد الا عاينا فيه الكمال من حيث هو ولا على الله الا شاهدناه منه ولا العلمين الا شاهدنا حقائق

الحادثات ذرة ذرة من مرآت حلة الله بالله ولا على الرحمن الا عاينامنه كل مرحوم ولا على الرحيم الا عاينا منه كل مومن سعيد والدين الملة فالدين لغة الطاعة والجزاءُ والعبادة والحساب وهو ما شرعه الله على لسان نبيه من الاحكام فإننا ندين له وننقاد فالملة من حيث عليه ملك على رسول وعليه علينا يسمى شرعاً وشريعة بينه لنا الله فالله هو الشارع حقيقة والنبي مجاز فواضع اللغات والحرف والاشياء كلها هو الله. كما تدين تدان. كما تعامل الله يعاملك هو وخلقه. ان الدين عند الله الاسلام. لا غير فلا يقبل غيره. يوم الدين يوم الجزاء فهنا يوم العمل والآخرة يوم الحساب والجنة والنار يوما الجزاء بما الله أحبه. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. اياك نعبد أى لا نقصد للمهمات ولا نتذلل غايتها الا اياك فأنت المقصود فى الحضرات كلها والمتذلل له فحد العبادة نهاية التذلل والقصد للمهمات لمن يعتقد فيه الالوهية وهو الله فمطلق التذلل من غير نهاية بمثل سجود وركوع غيرها والقصد المهمات لا على الحقيقة بل على وجه السببية بأن يتسبب ويتوسل ويتوجه الى الله بالخاصة العليا من الانبياء والاولياء والعلماء والعمل الصالح فى قضاء الحوائج من الله بالله سواء كان المتوسل به حياً اوميتاً فإن الموت لا يخرجه من مرتبته مع ربه بل يزيده رفعة معه كأن يقول من تشرع وتسبب يارب توسلت اليك بجاه النبي أو الولي أن تقضي حاجتي ليس بعبودة ولا عبادة بل من قبيل المامور به شرعاً فإن كل مومن شافع مشفع فأحرى من هو على نهاية الايمان. من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه. فالمومن كله من حيث هو يشفع باذن الله وهو الدعاء اللهم اغفر لي ولوالدي

وللمومنين . والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولاتجعل فى قلوبنا غلاً للذين آمنوا . فالانبياءُ والاولياء أحياءً وأمواتاً كمن دونهم لايعتقد فيهم صفة الالوهية بل هم عند جميع المسلمين عباد مكرمون من الله مفعولون لايتصور فيهم عقلاً ولاشرعاً ان يكون لهم التاثير الحقيقي والالا نقلبت الحقائق وانما هم كغيرهم مما خلقه الله أسباب شرعيات وعاديات فمن حاد عن سنن نبيه كفر ومن قال ان النبي لا ينفع في قبره ولا الولي فقد حاد عن الطريق المستقيم وسلك طريق المتجمدين القاصرين المحرومين شفاعته فى الدنيا والآخرة فلا زالت بركاته صلى الله عليه وسلم فائضة على امته كما يفيض المطر بالرحمة الانبات فجاهه يزداد بقربه من الله فالحاصل أن التوسل والتشفع والتوجه بالانبياء أمر شرعي وعادي فلا محذور فيه بل أمر واجب لأهل الشرع فإن الذى ينفع ويضر بذاته هو الله لاغير وغيره سبب مامور به فإياك نعبد شريعة فلا نعبد غيرك مما خلقته فإن الخلق مخلوق فالشيخ ليس بخالق ولا برازق وإنما هو دال على الله كغيره فاستحضر الله حاضراً مشاهداً بعيون بصيرتك وعظمه وسبحه وقدسه مما هو من صفات الحدوث فليس بشيءٍ يخيل ولا يمثل ولا يتصور ولا يشخص بل هو ذات مخالف لسائر الخلائق فالعقل حادث لا يدرك قديماً واترك التوهمات فهي أصنام موهومات فالله يتجلى فى أي شيءٍ احب فلا يقيده العقل ولا يطلقه بل هو أمر عجز عنه الرسل. رب زدني فيك تحيراً ، وقل رب زدني علماً . فإذا شاهدت الحضور ومعنى العبادة ومعنى النسبة لله ولاحظت معنى نا للمتكلم ومعه غيره ، نعبد

نحن جميع الحادثين من جميع من أوجده الله واستحضرت انك نائب عن الخلق في قولك إياك نعبد حصلت على علوم لاتسعها العقول ولا الدفاتر فمن هنا ادرجت الشرائع كلها فالعبادة إما فرضاً اومندوباً او مباحاً اومكروهاً او محرماً فادرج جميع ما علمته محرماً فيه من أنواع هديه صلى الله عليه وسلم وما علمته مندوباً من أنواع هديه في مندوب وقس فى بقية الاحكام الشرعية يظهر لك اندراج الشرائع فيه فالشريعة هى المجمع عليه وأما المختلف فليس من حيز الحقائق بل من قبيل آراء الرجال فخذ منها ما يناسبك واعمل فالكل حق بحسب النية فيه فإن الاجتهاد إنما هو عند فقد الدليل فيجتهد الى ما هو صواب فى نظره وغيره كذلك وهو من باب . فمن اضطر غير باغ ولاعاد فلا اثم عليه . فإنه يعمل به حتى يجد فإذا وجده ترك ظنه وظن غيره فالشارع هو الله لكن أكرمنا برخصة الضرورة فليست من قبيل الحل ولا من قبيل ضده بل من باب الرخصة فالاجتهاد رخصة من الله فعفى عنه حتى يجد من باب من لم يحفظ الفاتحة فإنه يصلي بلا قراءة حتى يجد من يعلمه او من يقتدي به فالمفتوح عليه في الدليل يشاهد الاحكام الشرعية في كل دليل فإننا معشر العارفين نعاين الحق من كل دليل ونشاهد رخصة فى كل قول لمن لم يطلع عليه . واياك نستعين اي لا نطلب العون الاعانة الا اياك وهو بحر الحقيقة اعني الاعانة الحقيقية وهو النفع بالقوة والضر بالقوة فلا نشاهد التاثير إلا من الله فغير الله سبب إن نصب له من الله فلا يقدح الاستعانة بالاسباب الشرعية فأهل الحقيقة إنما تتكلم السنتهم من بحر اياك نستعين فلا نهاية له عمر

انفاس الدنيا والآخرة فأهل الشريعة انما تتكلم السنتهم من اياك نعبد فهما مقامان عظيمان لا تستتم حقائقهما ابداً . فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها. عادتها فما ليس بعادة كالطلوع الى السماء منفي عنها فمن خلق الله منه قوة عليه لا يحجر فإنه عادي فافهمه . إهدنا الصراط المستقيم اهدنا أوصلنا معشر العارفين الى الصرط الخط القويم الذى يقف فيه أهل المعاينة اصحاب سيدنا رضي الله عنه وهو اننا شاهدنا بالله اصحاب سيدنا في خط مستقيم وقف فيه الشيخ مع كل فرد من افراد اتباعه الداخلين فى عهده الذين تلزمه نفقتهم بالالتزام منه ومنهم مستقيمون فيه من غير ترق ولا تدل ولا اضطراب ولا تحرك بل هم فانون فى جمال و بجلال ربهم في حضرة نبيهم وشيخهم فلا مزيد على ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم مع خليفته الخلافة المطلقة في الدنيا والآخرة القطب التجاني رضي الله عنه مع جميع من ادخلهم الخليفة في سلك أهل حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهل طريقتنا محبوبون لرسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الطريقة طريقته والشيخ نائبه والمقدمون نائبون عنه فقامت اهل طريقته بطرق الانبياء جميعاً فلا نريد مع ربنا شيئاً بل افنى إرادتنا في إرادته وأوصلنا الى نهاية ما يمكن ان يدركه اكبر الامة من الله فاعتكفنا في حضرة معيته . ونحن اقرب اليه من حبل الوريد . فنصلي ونركع ونذكر ونسبح ونأكل ونشرب في الخط القويم فلا نرى الله بعيداً ولا غائباً فهو اظهر من كل ظاهر فنرى العوالم اسرار اسمائه فنشاهده فى كل شيء وجهة وزمان ومكان فهو الخبير بنا المحيط بنا ففرحنا بربنا وأنسنا به وأطمأننا به تعلى

فشاهدنا نسبته الينا نسبة الافضال وشاهدنا نسبتنا اليه نسبة الاضطرار والافتقار والالتجاء به فالتجأنا به تعالى فحملنا وضمنا وآوانا اليه فكفانا وهو حسبنا ولا يخطر فينا غير ربنا ولو شاهدنا الكون فإنما نشاهده نعمة ربنا فالجنة مرتبة اظهار اسم جماله وهو الاحسان الى أحبابه والنار مرتبة اظهار اسرار اسمه الجلال الانتقام فى اعدائه فشاهدنا سره فى كونه وهو انه يظهر كماله فى خلقه فلولا الاحسان ما احب جانبه عادة ولولا الانتقام ما هيب وخيف جانبه تعالى فقل من زال خوفه فعبد ربه فعبدنا ربنا فى بساط الانس به تعالى فلا نطالب بتلوينا مرتبة اعتماداً على ما سبق به العلم فلساننا مع ظاهر الشريعة وظواهرنا مع الشريعة وبواطننا مع الحقيقة . ومعنى اهدنا فى مقام الخاصة غير المقربين ارشدنا الى العمل بالقرآن العظيم وهو الصراط المستقيم مبيناً بسنة رسوله الامين صلى الله عليه وسلم وهو طريق التوحيد لله وتوحيد العمل لله أي افراده الى الله ومعنى اهدنا فى مقام العموم أخرجنا من ظلمة الشرك شرك الله وشرك الرياء وارشدنا الى طريق توحيد الله وتوحيد العمل له تعالى، فالطرق ثلاثة: طريق الجنة محفوفة بالمكاره وهى موقف الموانع الشيطانية فهي طريقة صعبة قل من يسلم لها إلا بالله فإنها مالئة بالشياطين والمراتب الروحانية، وطريقة النار فهي محفوفة بالشهوات والراحات والركون الى الهوى وهو إله باطل معبود لاهل الباطل أعاذنا الله منه فهي طريقة سهلة مهلكة كمن خلط سماً بعسل فإنه موبقه ولا محالة الا ان يتخلص بالتوبة منه فطريق الجنة معوج الى اليمين وطريق النار معوج الى الشمال فهما طريقان غير مستقيمين لله تعالى،

والطريق الثالث برز من عين القلب أى من عينية القلب الى حضرة معية الحق وهو طريق مستقيم ليس متصفاً بعسر ولا بيسر لم يحف بالمكاره ولا بالشهوات بل هو طريق الصفاء الصرف المجرد من الاغراض مع الله ومن طلب المراتب ومن ردها وهو عدم ارادتها بل هى حضرة ما أراده الحق فيها بانس وسرور بأقداره وتكاليفه فنحمده حيث اهلنا للتكليف وللخطاب وللكتب الينا بيده والارسال الينا اعز خلقه انزله من مرتبة النبوة التى هى مرتبة الانس بالله الى مرتبة الاغيار والشئون وهى مرتبة يفزع صاحبها لكل حال على امته فى الدنيا والآخرة فالانبياء عند الشفاعة يقولون: الرب اليوم غضبان نفسي نفسي، والرسول الحق الذى انجمعت فيه حقائق الرسالات كلها يقول : امتى ، وبه فضل غيره حيث فرغ من نفسه واشتغل بغيره فيالها مرتبة عالية فطريقتنا طريقة الوصل والقرب من ربنا بلاسلوك ولا تعب بل اخذنا ربنا وانزلنا فى خط مستو بين يديه فأحببنا واحببناه واعترفنا له بانه الخالق القائم بشئون الخلق فسامحنا كل ذرة من ذرات وجوده واسقطنا كل حق لنا على غيرنا من الاولاد والازواج والتلاميذ فرأينا اننا فى الحقيقة متساوون في المخلوقية فلا فضل لاحد على غيره الامن حيث الشرع فاسترحنا من تعب السلوك والطمع فيما لاطائل تحته لعلمنا بالقسم الازلي فكنا الآن ابناء الازل فلا عبرة عندنا بالزمن فإنه متصرم فى كل نفس فلارجوع له ابدا فلو سألنا الحق عن المراد لقلنا انت فما حاجتكم لقلنا انت فلا يكون جوابنا لله ولالرسوله الا قولنا الله هو المقصود وهو المشاهد والمعاين لا غير فاضمحلت عندنا الكائنات

وزالت وذهبت فانصبغنا لحضرة انس ربنا فشكرناه بانواع الطاعات وانواع الحمد والشكر فعمرنا شكر كله وانفاسنا طاعة كلها فقد اسبل علينا ستره فغيب عنا غيره ولو كنا مع ذرات الوجود باسرها ما شاهدنا فيها الا جمال وجلال ربنا فانتهينا الى حضرة الفقر التام اليه فهذا يا امة رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهد كل فرد فرد من اتباع الشيخ القطب التجاني بالفطرة عند العهد فالصراط هو الطريق والقنطرة الممدودة على شيء بحيث لا طريق غيرها وهو الرسول والقرآن والوسط بين طرفي التفريط والافراط. وكذلك جعلنكم امة وسطاً. خياراً على غيركم فإنكم تحبون رسولكم لله محبة متوسطة غير مفرطة ولا مفرطة فاليهود فرطوا فبغضوا انبياء الله والنصارى افرطوا فادعوا في نبيهم ما هو بريء منه ومحال فيه. ماقلت لهم إلا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم، لن يستنكف المسيح ان يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون، انما يعذب الله بالنار من استنكف ان يومن بالله وبرسوله، صراط الذين انعمت عليهم اى طريق الذين تفضلت عليهم وهى طريقة الفضل وهى طريقتنا فله لا تدرك حقائقها لمكان الفضل. طائفة من اصحابنا لو اجتمع اقطاب الامة كلها ما وزنوا شعرة واحدة منها. فإنها طريقة نبوية اختصاصية محبوبية اهلها لله ولرسوله فاكثروا الصلاة عليه فاجتباهم ربهم واختارهم له ولرسوله من. النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً. اى فما احسن رفقتهم فنحن بالله رفقاء الرسل فلله الحمد فهذه الطريقة التجانية ضمن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعبد الله فيها على انفاس الانبياء اجمعين فإن المريدين يكثرون على عددهم

واكثر غمس الله كل الامة فى فضل هذا الشيخ آمين . فإذا علمت الصراط وعلمت الاستقامة فى الطريقة واهلها وهى اتباع الرسول حذو نعل بنعل وعلمت الذين انعم الله عليهم اطلعت على كنز عظيم لو كتبت بماء البحر ما نفذ ما اشتملت عليه هذه النسب ونسب اهل النسب فطريقتنا دليلها اهدنا الصراط وهى عينه لا غير فلا تحنث بالقول وسوء الظنون فإننا برءاء من غيره فما وقفنا فى حضرة ربنا الا بالصراط المستقيم فاستقمنا باستقامة الطريقة والشريعة فالمنعم عليهم كل مومن من جميع اجناس الخلق ثم ان الايمان والكفر انما هو فى جنس الانس والجن واما غيرهما فسهم الرحمة من جميع انواع المخلوقات فأثر الدولة الاسمائية فيهما فلهما بنيت الجنة والنار والغير مسبح بالقهر لمشاهدة الجلال دائماً فإن الله تعلى تجلى فى الانس والجن بالجمال . ما غرك بربك الكريم . فالاسم الرب الكريم هو الغار في الدنيا وتجلى الله في غيرهما بالجلال وله فلا يعصون لمشاهدة سيف القهر فلما نسل الله في عالم الذر نسل آدم من صلبه واشهدهم فيه الجلال فقال بلسان الجلال : الست بربكم قالوا بلى . اى انت ربنا طوعاً فيمن سبق انه مسلم وكرهاً فيمن سبق انه كافر فلما وجدوا وتجلى بالجمال رجعت كل طائفة الى ذوقها الاصلي وعند قيام الساعة الى دخول المومنين الجنة يتجلى باسمه الجلال والقهر فلا يرى في عرصات الآخرة الا وصف القهر والغضب فتقول الانبياء الرب اليوم غضبان لم يغضب قبله ولا بعده مثله وهو عين ما ما بيناه فتقول اكابر الرسل نفسي اذهبوا الى غيري فاستعذر كل واحد واشفق على نفسه من الف الجمال لا يصبر لبدو الجلال فنحن معشر العارفين

نشاهد جلاله مشوباً بالجمال ونشاهده صرفاً بحتاً فصبرنا بالله فالفناء منه تعلى بالله حتى صار لنا جمالا لحبنا فيه تعلى فلا نرى نفوسنا البتة وإنما نشاهد نفوسنا بيده يقلبها كيف احب فاستحلينا جلاله لمشاهدة وجهه وفعله فينا فانتفى عنا الخوف على نفوسنا واضمحل وذهب وصار موضعه الانس به تعلى وإنما خوفنا من مقامه الذى لا يزول ابداً في الدنيا والآخرة وهو خوف الانبياء والصديقين . واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هى المأوى . فهذا هو خوفنا لاستمراره بمقام الله واما خوف العامة على نفوسهم فهو خوف الحمير فهو مقام لا يسعه الا الاستقبال فنحن ابناء وقتنا لا ماضى ولا مستقبل فالوقت سيف اما ان تقطعه واما ان يقطعك فالعارفون قطعوه بتلبسهم في كل نفس بعبادة ربهم فلا يخطر في بالهم ماض ولا مستقبل لمشاهدة سيف الجلال وفنائهم في بحار محاسن الجمال فنحن حيارى فيه تعلى رب زدني فيك تحيراً فالمتحير متنزه عما هو غير وقته فسلم لنا فإننا معذورون ولسنا كغيرنا فإننا ننظر سيوف الاقدار وأمواج القضاء فسكرنا في ذاته تعلى فلا نحب غيره فأعمانا عن رؤية غيره وأصمنا عن سماع غيره وأبكمنا عن غير حمده فالعبادة كلها حمد وشكر فإن الاسماء كاملة فذكره بالكمال هو الحمد والقصد بخيره عين الحمد والشكر ، غير المغضوب عليهم أي لا تسلك بنا طريق المغضوب عليهم من كل كافر فلا حظ للمومن من حيث هو في غضب الله فلله الحمد فكل من حاد عن الصرط المستقيم طريق التوحيد وطريق الرسالة فهو مغضوب عليه فاليهود غضب عليهم في الدنيا ومسخهم قردة وخنازير كالنصارى

فالباقون فيهم مسخت أرواحهم واعتقاداتهم فهم قردة وخنازير في صورة بني آدم فلم يبق فيهم الا الصورة واماهم فهم خنازير طبعاً وفعلاً وقذارة، ولا الضالين اي المتحيرين فى دينهم فلم يدروا اى دين يتبعون وهم الذين يعبدون الظن كالمجوس وغيرهم من العرب قبل الاسلام . ان يتبعون ، إن هى الا اسماء سميتموها انتم وآباؤ كم ما انزل الله بها من ساطن . فكل ما لا دليل عليه باطل فلا تسلك بنا طريق الضالين في التوحيد بأن اشركوا حيساً مع الله اوحجراً معه اولحماً او غيره مما هو خالق الله فالمخلوق لا يكون خالقاً ابداً قولهم . ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى . غير مقصود بل هم قصدوا عبادة الهوى بحيث يعبدون حيساً حتى اذا ظهر لهم اكلوه وكان بعضهم حجراً فإن لم يجده عبد طوباً فإن لم يجده حلب شاتاً على تراب فعبده فهذا هو عين الضلال . ام لهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها . اعاذنا الله والمسلمين من الخبال والوبال فمن اراد اهلا كه استعظم شأن صور الخلق فى عينه ومن اراد اسعاده استعظم جلاله وجماله في عينه واستصغر الكون في نظره اللهم صغر الدنيا في اعيننا وعظم جلالك فى قلوبنا ووفقنا لمرضاتك وامتنا على دينك وطاعتك اذا توفيتنا يا الله فإذا علمته علمت ان الفاتحة اشتملت على القرآن العظيم فلذلك سميت ام الكتاب واسه فالاس ما يبنى عليه الشيء فالقرآن اشتمل على ثلاثة : توحيد ، وقصص ، واحكام . فالتوحيد مبني على ثلاثة فصول نسبة الكمال له تعلى الحمد لله فالله المعبود بحق فلا يكون كذلك الا ان استغنى عن غيره وافتقر اليه غيره فالاستغناء امر انسلب به في العقل كل نقص وهو الحدوث وتنزيه

عما لا ينبغي لجلاله وهو مرتبة الاستغناء والاقرار بالوحدانية في الله وفي اياك نعبد فالاحكام الشرعيه فى اياك نعبد واحكام الحقيقة في اياك نستعين ومراتب الدعاء في اهدنا فالشريعة بنفسها الصراط المستقيم والقصص انعمت عليهم وهم جميع المومنين فتتبع فيه مراتب الانبياء المفسرة بالقرآن في قصص الانبياء والحكماء كلقمان وطلب الاحكام : تجادلك في زوجها . كالكفار بقصصهم وأحوالهم في غير المغضوب عليهم فاليهود وغيرهم من اجناس الكفر مندرج فيه والنصارى كغيرهم فى ولا الضالين فإن معنى الخطاب ياعبادى قولوا في مدحى وحمدى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب لخ فالسورة محكية بالقول ضمناً فمن تأملها بفتح اطلع فيها على أسرار القرآن بتمامه فالقرآن كالتفسير لها فله لا تصح الصلاة إلا بها لاشتمالها على ختمة فافهمه فلو تتبعت ما فتح علينا منها لوسع المجال جداً ـ آمين ـ اللهم استجب دعاءنا وهو اهدنا الصرط لخ فالحمد الى نستعين للرب فقط اياك نعبد واياك نستعين بين العبد وربه فاهدنا خاص بالعبد والله أعلم ثم يقول : وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً واستغفروا الله . وكل فرد ما تقدموه الى الآخرة تجدوه هو وثوابه خيراً فإنه يربي تعلى العمل كما يربي أحد كم فلوه فصيله فالعمل بمنزلة من بذر عظم نخلة فنبت منه نخلة وصنوانها فتثمر في كل آن فإن العمل وإن قل في ازدياد عند ربه وهو قوله خيراً وهو افعل تفضيل حذفت فيه الهمزة لكثرة الاستعمال ، قوله واستغفروا الله فعل أمر من الله لعبده ان يطلبه محو ذنوبه فهو بإذن من الله فلا يرد فضلاً منه فمن

استغفره غفر له قطعاً فإنه آمر به فكيف يقول الامير الكريم من جاءني اعطه ثم يمنع فهو لا ينبغي من الكرماء فالحاصل انه يجب على المستغفر ان يتيقن الاجابة من الله فإنه كريم ، لبيك - اجابة بعد اجابة الارواح في عالم الذر - اللهم ربي وسعديك - اسعاداً بعد اسعاد - والخير كله بيديك وهاأنا ذا عبدك الضعيف - لحدوثه واحتياجه - الحقير - يعني عند نفسه والا فهو كريم عند ربه محبوب والإلم يخلقه - قائم لك بين يديك - يعني ويستحضر مشاهدة ربه والاسمى لاغياً ، اقول مستعيناً بحوالك وقوتك امتثالا لامرك وتعظيماً وإجلالاً لك استغفر الله مائة ثم سبحن ربك رب العزة عما يصفون - يعني تنزه ربك ياأيها المومن - عما - عن كل شيء يصف به الكفار المشركون ربهم من اتخاذ صاحبة او ولد تعلى عنه فكذلك ما يصف به الواصفون فإن ما يدركه الحادث حادث ليس عين صفة الحق القديمة بل هو اشارة لا غير - وسلام - أمان الله - على المرسلين - المبلغين رسالة ربهم من أن يروعهم ويفزعهم في نفوسهم وفي من اتبعهم بالحق فالمرسل كل من اوصل علما لغيره نبياً او عالماً فقد امنه الله من كل مكروه - والحمد لله رب العلمين - فإن قاله ادى حقوق بعض ما يجب من تعظيم المرسلين جميعاً فقال - والحمد لله - شكراً لله الذى هداه للاستغفار وتعظيم المرسلين فقد شكر الله وشكر الواسطة . اشكركم لله اشكركم للناس . فافهمه ثم يقرء مقصد صلاة الفاتح وهو : اعوذ بالله من الشيطن الرجيم إن الله وملائكته يصلون على النبيء يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ، معناه ان الله بقدرته وفضله وكرمه يصلي يكافئ عنا عن جميع اجناس العالم نبيه عن

احسانه الكبير الذى هو سببيته في كل موجود وفي كل علم وفي نبوة الانبياء وعلم العلماء وحكمة الحكماء فإنه هو السبب في اصل وجود الكائنات فهو نقطة الوجود ونقطة العلم ونقطة النبوة ونقطة الرحمة فما من رحمة الا وهو السبب فى وصولها الى المرحوم من حيث هو رحمة الرحمن ورحمة الرحيم فهو مظهر التجليات لله تعلى ومنه تسرى الى غيره صلى الله عليه وسلم فمعنى صلاة الله عليه اشارة لا حقيقة والا فالصلاة منه عليه قديمة لا تدرك حكمه تعلى بأنه أصل الكائنات والسبب في كل موجود وانه خليفته فى سائر الحضرات فالانبياء نواب عنه كالعلماء بعده وان كتابه القرآن أبلغ الكتب وإن شريعته أكمل الشرائع. بعثت لاتمم مكارم الاخلاق، ليظهره على الدين كله. وان امته أفضل الامم تبعاً له. أنا سيد ولد آدم ولا فخر، وكذلك جعلنكم امة وسطاً، كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، إنا أعطينك الكوثر. أي الخير الكثير الذى لم نعطه لاحد ولا نعطيه لاحد فضلا منا. فصل لربك. فالصلاة اكمل الكوثر ونصرته مما سواه. إن شانئك هو الابتر. وأنه صاحب الشفاعة العظمى وصاحب الوسيلة والدرجة فالوسيلة وساطته بينه وبين خلقه والدرجة الرفيعة منزلته عند ربه بحيث لم يخلق الله من يراها فضلاً ان يصلها فهذا الحكم مستمر ازلاً وابداً فهو دوامها عليه واما زيادتها فأمر تعجز عنه العقول لانه فضله عليه ومنه يفيض عليه صلواته كالامطار الدائمة بحيث يضاعف فى كل نفس بان يخلق الله اكثر مما كان فى كل نفس من انواع الملائكة ليصير امرهم الى الصلاة عليه

فالحاصل انه تعلى يفيض عليه صلواته كالامطار التي لا تدخل تحت الحصر فإن قدره صلى الله عليه وسلم أمر اختص بمعرفته الرب تعلى وملائكته يصلون يستغفرون لامته ويقولون اللهم اغفر للمصلي على سيدنا محمد ويصلون عليه صلى الله عليه وسلم صلاة تليق بألسنة الملائكة كما سياتي فالنبيء هو المخبر عن الله والمرتفع قدره عند ربه، صلوا أمر من الله بان نطلب من الله ان ينوب عنا في الصلاة عليه فإنه هو هو ربنا وربه هو القادر على ان يكافئه عنا ويجازيه ويصلي عليه على قدر قدره فلما استحضر المريد أمر ربه بالصلاة عليه اجاب لبيك اللهم ربي وسعديك والخير كله بيديك وها أنا ذا عبدك الضعيف الذليل الحقير قائم لك بين يديك اقول مستعيناً بحولك وقوتك امتثالا لامرك وتعظيما وإجلالا لك ولرسولك صلى الله عليه وسلم - اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح - يارب توسلت اليك بأسمائك العظام كلها ما علمت منها وما لم اعلم ان تصلي وتسلم لي نائباً عني صلاة تعلمها تناسب قدره العظيم - على سيدنا - اي فائق الخلائق اجمعين وهو امامهم ونبيهم - محمد - وهو علم على ذاته الشريفة فإن الله يحمده ويمدحه والخلائق اجمعون يمدحونه ويحمدون فعله فهو يمدح ويحمد ربه فنسب للحمد فهو احمد ومحمود وعبادته الحمد وامته الحمادون في الكتب السالفة - الفاتح - الذى جولته فاتحاً وفاتحة الوجود - لما اغلق - اى لكل فرد من افراد ما سبق في علمه انه يوجد بحيث اغلق من بطون العدم الى بطون الايجاد فإن شجريته لما ظهرت ظهر ظلها وهو الخلائق اجمعون وقبل وجود شجريته إنعدم الكل فلما وجدت ظهر الكل من

الاجرام والاعراض والمجردات ـ والخاتم ـ اى الذى جعلته خاتماً وخاتمة ـ لما سبق ـ فى علمك انك تظهره فلم يرد الله ان يخاق من يخرج عنه صلى الله عليه وسلم فهو صوان الجميع ـ ناصر الحق ـ اى هو ناصر وجود الكائنات بالله فظل شجريته باق ببقاء الشجرة فلو زالت فى حضرة اشرق الشمس مثلاً لزال الكل فهو اصله وصوانه ومظله وقوامه فوجودنا فى حضرة الله منصور ومؤيد برسول الله صلى الله عليه وسلم ـ والهادى ـ اللهم صل على الذى جعلته هادياً وموصلاً لحضرتك ومرشداً ـ الى صراطك ـ طريقك ـ المستقيم ـ القويم وهو دين الاسلام طريق التوحيد المجرد من الشبه ـ وعلى آله ـ جميع امته فالامة هم الانبياء واممهم ونفسه واشعاره وجميع من خلق من نور يمينه الكريم فإن النور خاق من اليمين والظلام من شماله فالكل منه خصوصاً آل بيته الاطهار الاشراف وخصوصاً كله شيخنا في وسط الاشراف ـ حق قدره ـ وهو ما اختص الله بمعرفته . ما عرفني غير ربي . معناه صل لي وسلم لي ياربي عليه وعلي امته صلاة وسلاماً تكون فى العظم مثل قدره عندك وهو أن تصلي عليه لى صلاة مناسبة لقدره فى عدم النهاية فى علمنا وحق ـ مقداره ـ عند الناس الكاملين ـ العظيم ـ عندك وعند الناس فمعناها ابتداء أن الله قال ياعبادي المحبوبين قولوا في تعظيم حبيبي فى حضرة انسي وقدسي وحضرة رضاءى : اللهم صل علي سيدنا محمد لخ . سبحن ربك رب العزة عما يصفون وسلام علي المرسلين والحمد لله رب العالمين ، فلما طهر نفسه بالاستغفار فصارت مرآته صافية صالحة للانوار توجه الى الصلاة علي الواسطة وآله ليصير أمره الى انه

يأخذ رسوله بيد عبده الى ربه فيشاهد بكل شعرة وعين بصيرة جمال ربه في قبضة يد شيخه فى حجر نبيه صلى الله عليه وسلم فصار كصبي محبوب لامه يرفعه رسول الله الى الرب فيوقفه بين يديه وقفة اكابر العارفين ويشاهد ما يمكن ان يدركه ما دون الرسول من اسرار حب ذاته تعلى بحيث تحب ذات الله حباً طبعياً شرعياً حالياً فإنه تعلى أحسن الخالقين وما رأينا الاحسان إلا منه والايجاد والامداد والرزق والتكليف والعمل والثواب والعفو والغفر فهو المحبوب فقط لذاته فهو الذى أهدى لنا رسوله بكوثره وعلمه وحلمه فأحببنا ذاته تعلى وأحببنا صفته واسمه وفعله ومفعوله إلا أننا تبعنا الشريعة فى بغض الكفر والمعصية فإنهما مكروهان شرعاً فنحن خدم الشرع ومعه فشاهدنا قبضة الشيخ في يد الرسول فى خط واحد مستقيم فلا نحب ان نفارق الشيخ والرسول لا فى الدنيا ولا فى الآخرة. المرءُ مع من أحب. فالرسول يحب لله والمشايخ لرسول الله. فأحبوا الله فإن لم تقدروا فأحبوه لما يغذو كم من نعمه وأحبوا أصحابي لحبي. فكذلك نحب نعم الله لله فلما صفت بالله ظواهرنا وسرائرنا وجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حضرة ربنا فامرنا ان نستحضر عند ارادة الحضرة امر الله بخطابه الكريم فنقول بالله: اعوذ بالله من الشيطن الرجيم فاذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون، معناه امر من الله ان نذكره فلا ننساه بقلوبنا وجوارحنا ولساننا فان ماهيتنا مفعوله ومحبوبه تولى خلقها بيديه فيجب علينا ان نشاهده فى كل دقيقة من دقائق الابد محسناً ممداً قيوماً فينا محركا مسكناً مغيراً ساتراً ماحياً عنا كاملا مكملا

موماً مهيمناً مشرقاً وجدنا بوجوده ظاهراً فى ظواهرنا باطناً اولا آخراً
محيياً مميتاً حاملا منعشاً مصوراً فلا نرى غيره الا فعله وكماله فهو الغالب
على أمره القاهر فوق كل شيء فلا نحجب عن ربنا نفساً واحداً فلم يكن بيننا
وبينه إلا رسوله وسبحات الجلال فنشاهد جلاله فى جماله وجماله في جلاله
فنلهج بذكره وحمده والتضرع لله والدعاء وجميع ما امرنا به ونقر على انفسنا
بالعجز عن اداء حق نعمة واحدة من ربوبيته بل لو زال العالم ورجع الى
اصله العدم ماادى حق ربوبيته فطلبنا منه اللطف بنا فإننا عاجزون ضعفاؤه
ابناءُ ضعفائه وابناءُ عباده وإمائه فكبرنا اربع تكبيرات على ماسوى الله
فاسترحنا منه فبقي لنا الكون نعمة من يد الله جاءتنا من يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخلى لنا الشراب وعلا المقام بربنا فإن عبد الغني غني
لاتجوز فيه صدقة الاكوان . قوله واشكروا لي ولا تكفرون . فاصرفوا
نعمي التي أفضتها عليكم من نفس وروح وعقل وجسد ومال ودين ولا
تستروا نعمي بإضافتها إلى قوتكم . يابن آدم تاكل رزقى وتعبد غيرى . فإن
قوتكم هى عين الاسماء الربانية ولا تجحدوا نعمي بصرفها فى مساخطي
فإن من صرف نعمي فى مساخطى تعرض لزوالها فقيدوا نعم الله بالشكر .
لئن شكرتم لازيدنكم . من شكرت الدابة العلف اذا أقنعها ما كان من
قليل او كثير بحيث ينفعها قليل منه فشكر العبد ربه اذا رضي بالقسم
الازلي ففرح به من سعادة وغيرها بحيث لا يتسخط حكم ربه فالشكر
الوسطي عليك بأن الامور من الله ونهايته صرف جميع ما أنعم الله عليه به
إلى ما خلق لأجله وهو العبادة وهو ان لايعصي الله بنعمه مع امتلاء قلبه

بالفرح بالله فنهانا عن كفران نعمه فيقول: لبيك اللهم ربي وسعديك والخير كله بيديك وهاأنا ذا عبدك الضعيف الذليل الحقير قائم لك بين يديك اقول مستعيناً بحولك وقوتك مخلصاً لك من قلبي بما الهمتني اليه بسابق فضلك ومنتك ذاكراً لك امتثالا لامرك وتعظيما وإجلالا لك لا اله إلا الله مائة لا من جنس معبود بحق وعلى الحقيقة إلا الله من أله يأله اي عبد الاهة عبادة فالاله على وزن كتاب إسم مفرد وضعه الواضع وهو الله لكل معبود بحق فهو اسم للماهية فيدل على الافراد على سبيل البدلية كرجل فلما علمنا بادلة عقلية منورة ومؤيدة بالايمان انه لا يقبل العقل تعدد الآلهة فانه اما ان يتفقوا واما ان يختلفوا فإن اتفقوا لزم تاثير القدر المتعددة في الجوهر الفرد فالفعل لا يكون فعلين وهو محال عقلاً واما ان يختلفوا فلزم الا يؤثر الا قدرة واحد فمن اثرت قدرته فهو الفاعل ومن لم تؤثر فهو العاجز فإن ماثله الفاعل صار عاجزاً ومماثل العاجز عاجز فإن لم يماثله صار فاعلاً بالاختيار فهو المطلوب. لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا. وهو دليل قاطع شرعي عقلي فاعلم ان العقلاء قاطبة اعترفوا بان الله تعالى رب خالق. ما نعبدهم إلا ليقربونا الى الله زلفى، ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله، قل الله. وانما دخلهم الغلط من التعدد فجوز المشركون شركة المظاهر لله في فعله فاستعظموا مظاهر الله التي تنزل فيها بألباس العظمة في قلوب المشركين فالله غني عن الشركة والشركاء فالفعل فعله والامر كله امره والكل في قبضة يده يحركه ويسكنه فلا تخفى عليه خافية لا اله الا الله وحده لاشريك له وهو على كل شيء قدير فالحاصل

اننا لما علينا بعقولنا ونور ايماننا بتوفيق الله ان التعدد محال عقلاً وشرعاً. قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد، والهكم اله واحد. وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين. فالاله الحق والاله الباطل الهوى فاما ان تعبد الحق فتتجرد من الهوى واما ان تعبد الهوى فالحق بريء منك وانت بريء منه فأنزل الله: فاعلم انه لا اله الا الله. فهمنا مدلوله بالله وهو لا من جنس معبود بحق الا الله فنفينا بكلام الله توهم التعدد المستفاد من قوة لفظ الآه واثبتنا بكلام الله وفيه وحدانية المعبود بحق لله تعلى أي فلا يتصور عقلاً ولا شرعاً ان يوجد معبود بحق الا الله فإنه الواحد الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد أى لا يتصور عقلاً ولا شرعاً ان يتولد عن الله الواحد شيء ولا أن يتولد هو عن شيء فإن التولد من صفات الاجسام فالله ليس بجسم مركب للوحدانية والملل فالله ليس علة للوجود كما زعمه الفلسفي فبنى عليه قدم العالم وعدم اتصافه تعلى بصفات الكمال السبعة القدرة لخ. ولم يكن له كفؤاً احد. فلم يكن له تعلى من يكافئه فيلد معه من صاحبة أو والد او ولد فإن الوالد مكافيء لولده فإنه الحق وغيره باطل مخلوقه فادخل في الله الاسماء الالهية كلها فإنها نسب الذات تعلى فلا يعبد بالحق إلا من اتصف بصفات الكمال وتقدس من صفات النقص والعيب وهو الحدوث فالحدوث نقص وعيب فإن وجود الحادث بغيره فاندرجت المعتقدات الخمسون بأدلتها في الاسم الله فهو المستغني عن غيره المفتقر اليه كل ما عداه وهى الوجود والقدم والبقاء والغنا المطلق وخلفه لخلقه ووحدة ذاته وصفته وفعله فالاولى نفسية والخمس سلبية صفات انسلب بمعرفتها واعتقاد

معناها فى العقل ما لا ينبغي له من التغير فما سواه تعالى متغير بالله وقدرة وإرادة وعلم وحياة وسمع وكلام وبصر فهي سبع صفات معنى كمالية وجودية وقادر ومريد وعالم وحي وسميع ومتكلم وبصير وهى صفة قرآنية كمالية معنوية وهى لازمات للمعانى والمعانى ملزومة لها عقلا لا غير وحدوث العالم اصله من قدرة وعدم الغرض أصله من كمال غناه وعدم التاثير بالقوة والطبع فأصل عدم التاثير بالقوة وحدة الفعل فأصل عدم التاثير بالطبع من كمال غناه وجواز فعل الممكن وتركه فهي خمسة وعشرون صفة ويستحيل أضدادها شرعاً وعقلا فالعقل تابع للشرع واما العقل فإنه خلق ضعيف لا يستقل بالحكم ابداً ولذلك نزل القرآن بالتوحيد والحجج البراهين الشرعية فمن القرآن استمدت عقولنا خلافاً لما يوهمه كلام المتكلمين فالصحيح هو القرآن فإنه متواتر فتستفيد منه عقولنا نور ما تبطل به شبه الفلاسفة الكافرين بربهم فإذا استحضرت هذه المعتقدات في مدلول الله وهو الالآه المعبود بحق ظهر لك اننا نعبد الله بظواهرنا وبواطننا عبادة موافقة للواقع ونفس الامر وان الكافرين يعبدون بظواهرهم الاصنام الظاهرة او الموهومات لتقربهم الى الله كما زعموا فقصدهم باطل ضلال فتبرأت الاصنام منها ومن الشرك مع الله فرجعت عبادتهم الى خالق الصنم فإن فعلهم هو فعل الله وفعل الله لا عبث فيه قطعاً فصار المعنى في حقهم لا من جنس معبود في الحقيقة الا الله فيعذبون بنياتهم وافعالهم غير ضائعة لصون العبث. افحسبتم انما خلقنكم - يعني واعمالكم - عبثاً . والله خلقكم وما تعملون . فتفسير من فسر لا مستغنياً عن كل ما سواه

ومفتقراً اليه كلما عداه تفسير باللازم لا بالدلالة اللفظية فالدلالات ست
فلا اله إلا الله جمع افراد التوحيد وافراد الحقيقة فمن ادعى نفعك أجبه
حقيقة به وان ادعت نفسك نفعاً او ضراً فاجبها به فهي جملة خبرية قاطعة
كل شبهة وكل دعوى وكل جهل فمن ضربك اوشتمك فاستحضره
تنكسر نفسك فإن معناه لا فاعل الا الله فان نسبت الفعل لغير الله وأنت
من أهل الحق اهل السنة فقد ظلمت وعليه فاسمع كل كلام من الله وانظر
كل فعل منه وكل مفعول وقضايا والازمان والاشخاص منه فلا تغاضب
احداً ابداً ما دمت سنياً الا بأمر شرعى ولا تضرب من ضربك الا به فانظر
سيادة مولاك فى المصنوعات وعظم امراءه فإنه تنزل فيهم وعلماءه فإنه
اجلهم بصفة علمه فمن قال يافاسق مثلاً فإنه وصفك الاصلى فنبهك الله به
على اصلك فان كنت تائباً فاحمده وغيره فتب فانه نبهك الله به وهو سبب
والفعل لله فمن نظر الخلق بعين الحقيقة عذرهم وبعين الشريعة مقتهم فكن
بظاهرك ابداً مع الشريعة وبباطنك ابداً مع الحقيقة فالخير من الحقيقة
والاختيار من الشريعة فلسان الحقيقة يودى الجبر اى يفيد كون العبد
مجبوراً ولسان الشريعة يفيد الاختيار كون العبد مختاراً فناطت الشرائع
بالاختيار في كسب العبد فالاختيار كونه مختاراً ظاهراً فى الفعل والترك
فالكسب مقارنة القدرة الحادثة حال التلبس بالفعل بارادة العبد الفعل
مباشرته والا فالفعل كله لله فإن الله اعطاك عينين لتنظر بعين اليمنى فعل
ربك وبعين اليسرى كسب نفسك وهو فعلك انت وخلق الانف بينهما
ليلا يشغل بصر آخر فان فنيت بكليتك في بصر اليمنى حقيقة سميت جبريا

وان فنيت بكليتك في بصر اليسرى سميت في اصطلاح المتكلمين معتزلياً
وإن نظرت بهما سنياً بانياً مذهبك على ما ورد وعلى الاجماع ونحن حال
مرتبتنا الاصلية نشاهد الحقيقة وكلامنا دائر معها في العبارات كلها لكن
مع معاينة الشريعة وإنما علينا حال الحقيقة فإننا إعتها وحمال الشريعة بالاولى
لكن انبهك كل التنبيه ان تعلم مقصودنا وإلا فالشريعة بلا حقيقة عاطلة
والحقيقة بلا شريعة باطلة لان الله ما كلفنا الا بالشريعة وأما الحقيقة فأمر
ذوقي فافهمه فقولنا لا فاعل إلا الله حقيقة ولا معبود إلا الله شريعة وهو
تفسير العموم وهو مقصود الشارع في خطاب الكافرين ليتجردوا من
الشرك وأما نحن فلله الحمد قد رضعنا الاسلام من آبائنا وامهاتنا وأسلمنا
مع رسول الله فلا نلاحظ شركاً ابداً فلا يخطر في قلب المسلم أن لله شريكاً
البتة ولا ان غيره يعبد البتة فاترك المسلمين فلا تشوش عليهم بالاصنام
فإنك لو علمت مسلماً عمرك كله حقيقة الصنم ما عرفه ولا ذاق معناه ولا
خطر في باله ذلك فلولا ذكرهم في القرآن لوجب كتم أمرهم على العامة
لكن تذكر لتشكر هذه الامة المرحومة بالايمان ربها الذى لم يضلها قبل
فإن المسلم اذا ذكرت له ذلك نزل به كانك تدخله النار فإن عقله لا يصل
الى الشريك مع الله فإن التوحيد رضعه وهو له فطرة فلذلك يفسر المسلم
الكلمة لا مستغنى ولا فاعل ولا رازق ولا محسن ولا موجود وجوداً ذاتياً
إلا الله الى آخر الاسماء الالهية والى تمام الافعال الالهية التي لا تنقضى فلا
كريم إلا الله فكل من أكرمك انما فعل لغرض حتى العارف لوجه الله
وهو غرض ما عدا الخليفة القطب فإنه متخلق بأخلاق الله فلا يعتبر الا انه

يفعل بالله ما أمره الله فالعبادة لله من غير غرض زائد عن وجه الله لا يعرفها
إلا الكامل باسماء الله فقول من قال إن العمل من العبد لا يتصور منه الا
بغرض صدق لكن الاغراض التى تنفر منها أهل الله الاغراض النفسية .
ياداوود خل نفسك و تعال . فغرض العارف الكامل فى معرفة ربه امتثال
امر ربه وهو الاخلاص ثم محبة ذاته تعلى ثم استحقاق لأن يعبد فإنه الغني
عما سواه المفتقر اليه كل ما عداه ثم مرتبة القهر وهو ان تنصدر منه
العبادة قهراً وجبراً كتسبيح الملائكة فالملك اذا سكت عن التسبيح
هلك فإن التسبيح عنده كنفس عند الحيوان فلا يحصره ولا يتركه فأكثر
من ذكرها متلمحاً معناها وهو العقائد التوحيدية خمسون عقيدة حتى
تنصبغ بمدلولها اثباتاً ونفياً وحتى تمتزج العقائد بلحمك ودمك فيصير
معناها كالواحد نصف الاثنين وكابيك وامك . كذكركم آباءكم أو اشد
ذكراً . فذكر الاب علمك بأنك ولد امك بحيث لو تمالات الناس على أن
يشككوك فيه لبهتهم وكذبتهم فثبت على يقينك فإذا علمت بان الله خالقك
وربك وانك عبد له مخلوق مفتقر اليه فقد عبدته وشكرته واديت ما
كلفت به من الوسع البشرى وعليه ما قاله البعض تقريباً لا يخطر غير الله
في قلبي بأنه ربي اعتماداً عليه وميلاً اليه وشوقاً فإذا تيقنته كنت عارفاً
بربك فان اكرمت بالانغماس في بحر سعادة المشاهدة العظمى صرت كاملا
مكملا لغيرك ان اذنت من الله به فالسبب مسند الى الله قادر على إيجاده
دون المسبب والعكس كآدم من غير سببية الوالدين وعيسى بلا اب
بشري وقس عليه ما سواه فإنه مسند الى الله اسناد المفعول الى فاعله من

الاجرام والاعراض فلا اله إلا الله كلام الله فاذكره على انك تذكر وتتلوا كلامه تعلى تحصل على فضيلة الذكر والتلاوة فإذا فرغت من المائة منها قل سيدنا محمد رسول الله عليه سلام الله سبحن ربك الخ فقد حصلت على ما طلب منك ابتداء وهو الاستغفار فلما غفرلك توجهت لتعظيم الواسطة صلى الله عليه وسلم ومدحته في حضرة ربه بما هو أهله وهو انه السيد محمد الفاتح الخاتم الناصر الهادى عظيم القدر عند ربه عظيم المقدار عند الانبياء والمومنين فهو ثمانية مراتبه مع ذاته وان أسقطت محمدا بقى ماهو السبع المثاني فيها وفي الفاتحة وان اسقطت السيد والعظيم وقدر بقيت مراتبه الاربعة وان اثبتت الصفات لمحمد واقتصرت على الذات بقي بطن واحد فهي تفسير الذات فقط فلما عظمته وصرت منه كسلمان بتمام الحب الالهي فيه رأيته قبلك وجعلك في حجره في يد شيخك فيوجهك لحضرة ربك فيقول لك هاأنت وربك مع تمام مشاهدة وساطته ووساطة شيخك كوساطة ابيك في آدم ۞ فنذكر بعض ما ورد في فضل الهيللة. قال تعلى فاعلم لا اله إلا الله. وفي ذم اهل النار. انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله إلا الله يستكبرون. عن طلحة بن عبيد الله ان رسول الله صلى عليه وسلم: افضل ما قلت انا والنبيئون من قبلي لا اله إلا الله. عن انس قال صلى الله عليه وسلم: من قال لا اله إلا الله ومدها هدمت له اربعة آلاف ذنب من الكبائر. عن انس ابن مالك قال صلى الله عليه وسلم: ثمن الجنة لا اله إلا الله وثمن النعمة الحمد لله. عن ام هاني عنه صلى الله عليه وسلم: لا اله الا الله لا يسبقها عمل ولا تترك ذنباً. عن انس بن مالك قال صلى الله عليه وسلم: لا اله الا الله تمنع العباد من

سخط الله عز وجل ما لم يؤثروا صفقة دنياهم فإذا آثروا صفقة دنياهم عن دينهم وتركوا لا اله إلا الله ردت اليهم وقال الله عز وجل كذبتم ، عن أبي هريرة: لقنوا موتاكم لا اله إلا الله فإنها خفيفة على اللسان ثقيلة في الميزان لو جعلت لا اله الا الله في كفة وجعلت السماوات والارض في كفة لرجحت بهم لا اله الا الله . عن أبي سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال موسى عليه السلام علمني شيئاً اذكرك به وادعوك به قال ياموسى قل لا اله الا الله قال يا ربي كل عبادك يقول هذا قال قل لا اله الا الله قال انما اريد شيئاً تخصني به قال ياموسى لو ان السماوات السبع والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله فى كفة مالت بهن لا اله الا الله ، عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال صلى الله عليه وسلم : يوتى برجل يوم القيامة ثم يوتى بالميزان ثم يوتى بتسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فتوضع في كفة الميزان ثم يخرج له قرطاس مثل هذا وامسك بابهامه على نصف اصبعه فيها أشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله فتوضع فى كفة اخرى فترجح بخطاياه وذنوبه فلا اله الا الله كلمة التقوى ، قال عثمان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انى لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقاً من قلبه الا حرمه الله تعلى على النار . فقال عمر رضي الله عنه : أنا احدثك ماهى كلمة الاخلاص التي لزمها محمد واصحابه ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : يفتح الله تعلى ابواب الجنة وينادي مناد من تحت العرش ايتها الجنة وكل ما فيك من النعم لمن انت فتنادي الجنة وكل ما فيها نحن لاهل لا اله الا الله وعند هذا

تقول النار و كل ما فيها من العذاب لا يدخلني الا من انكر لا اله الا الله
وانا حرام على من قال لا اله الا الله وانا امتلئ بمن جحد لا اله الا الله.
وليس غيظي وزفيري الا على من انكر لا اله الا الله قال فتجيء رحمة
الله ومغفرته فتقول انا لاهل لا اله الا الله وناصرة لمن قال لا اله الا الله
ومحبة لمن قال لا اله الا الله والجنة مباحة لمن قال لا اله الا الله والنار محرمة
على من قال لا اله الا الله والمغفرة من كل ذنب لمن قال لا اله الا الله
والرحمة والمغفرة غير محجوبة على اهل لا اله الا الله ، وفي بعض الآثار
ان العبد اذا قال لا اله الا الله اعطاه الله من الثواب بعدد كل كافر وكافرة
قلت لانه رد على كل كافر اي حكم ببطلان متمسكهم فإن يوم القيامة
يتجلى نور الله كاشراق شمس مثلا فنور الشمس والنجوم كالليل فيضمحل
الليل باشراق الشمس وهو قوله تعلى : اذا الشمس كورت واذا النجوم
انكدرت . وعليه فيحب نور تجلي الله على بقاء الشمس فافهمه . فالبير المعطلة
من نور الايمان قلب الكافر - والقصر المشيد قلب المومن - فإنه مشيد بذكر
الله فالقول السديد لا اله الا الله فلا اله الا الله في الآخرة كالماء البارد في
الدنيا . وجعلنا من الماء كل شيء حي . فلذة لا اله الا الله في الآخرة كالماء
البارد للعطشان . واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة . لا اله الا الله . فالكلمة
من حيث هي يصعد بها الملك الا لا اله إلا الله فانها تصعد بنفسها . اليه يصعد
الكلم الطيب - لا اله الا الله - والعمل الصالح يرفعه - الملك ، وفي الخبر :
لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي . فليس لطاعة فضل
كفضل لا اله الا الله فان صلاتهم وصيامهم يشوبها الرياء والسمعة

وصدقاتهم يشوبها الحرام ولا اخلاص فى شيء منها اما كلمة لا اله الا الله فهي ذكر الله والمومن لا يذكرها الا عن صميم قلبه، روى القرطبي بسنده قال صلى الله عليه وسلم : حضر ملك الموت عليه السلام رجلا فنظر فى كل عضو من اعضائه فلم يجد فيه حسنة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيئاً ثم فك عن لحييه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فقال وجبت لك الجنة بقول كلمة الاخلاص يعني لا اله الا الله . وفى الحديث من كان آخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة . وفيه ايضا : ليس على اهل لا اله الا الله وحشة فى قبورهم ولا فى نشورهم وكأنى بأهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن رءوسهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن . والاحاديث والآثار فى ذلك كثيرة شهيرة وفى ما ذكرته كفاية فالحديث الواحد يكفي فانه كلام من . لا ياتيه الباطل من يديه ولا من خلفه . فإذا علمته علمت كله ان جميع ما ذكره الشيوخ لتلامذتهم يمكن ادراجه فيما ورد من الاستغفار والصلاة على رسول الله والكلمة المشرفة فما بالك بمن تاب الى الله ورضي بأحكام الشرع والانقياد له فى كل شيء دق او جل وطلب الحق والتزم من عنديته ان يستغفر الله فى كل يوم مائتين ويصلى على رسول الله مائتين ويذكر كلمة الاخلاص مائتين لزوماً وانما الزمه على نفسه طلباً لنفي الكسل فأكد على نفسه بالعهود الوثيقة الا يتركها الى الممات فجد فى طلب شيخ يدله على الله ولم يقصد غير الله وتبرأ من مخالفة حكم الله وإنما قصد بطلب المربي التقرب من الله وطلب خليفة النبي الكريم وهو من ظهرت عليه آيات المحبوبية لله باتباع السنة النبوية

بحيث لم يرض ان يبقى مع أهل الغلظ العقلي واللفظي فساح حتى وجد من يدله على الله ويقربه منه ويزيل عنه حجب الغفلة بالهوى طالباً لمرضات ربه فألقى نفسه الى الشيخ علماً منه بأنه سني فتبرأ من عهدة الشبه والعوائق فاشترط عليه شيخه شروطاً لصحبته فإن قبلها سلكه الى الله والا ذهب عنه فهو أدل دليل على انه تائب لله . فالتائب من الذنب كمن لاذنب له . فلذلك كانت عبادته ازيد من غيره فانه قبل عهداً ملازمة ذكر الله آناء الليل واطراف النهار . بكرة وأصيلا ، فاذكر الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم فإذا اطمأننتم فاقيموا الصلاة فالاقامة أداءها على الوجه الا كمل والابلغ فى اوقاتها وآدابها فى الجماعة فهؤلاء بامة رسول الله صلى الله عليه وسلم هم التائبون المنيبون الاوابون المجتهدون فى عبادة ربهم المحافظون على اوقاتهم الشاكرون لربهم القائمون بوظائف العبودية المستسلمون لربهم فلا يريدون الا مراد ربهم فهذبهم الله من الميل لنفوسهم واسكرهم فى بحر انسه تعلى واسعدهم واغرقهم فى بحر السعادة وأحاط بهم اسوار السعادة فلا يعرفهم الا سعيد فهم عرائس الرحمن فلا يعرف العرائس المجرمون وعليك أيها الاخ بمحبتهم وخدمتهم فإنهم سادات السادات وملوك الملوك الصائمون عن غير ذكر ربهم اللاهجون بشمائل نبيهم المتخلقون بأخلاق نبيهم المبايعون الله تمام المبايعة على ان تكون حركاتهم وسكناتهم فى طاعة ربهم فلا يجوز لهم ولم يجوز لهم شيخهم غفلة نفساً واحداً فلا ياكلون حتى يجيبوا لامر الله : وكلوا ، بلبيك وسعديك يارازقنا . ولا يشربون حتى يستحضروا : واشربوا ، ولا يلبسون حتى يستحضروا : وسرابيل تقيكم الحر . ولباس

التقوى ذلك خير ،ولا ينكحون حتى يستحضروا : فانكحوا ما طاب لكم من النساء ، ولا ينتشرون لطلب الرزق بالاسباب حتى يستحضروا : فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله ، فـلا ينامون حتى يستحضروا : والنوم سباتاً ، كشمائله صلى الله عليه وسـلم فيوجب عليهم الشيخ تتبع أفعاله وأقواله وتقريراته وهو الشريعة فالشريعة شرط في من اراد عهدنا فلا نعاهد الامن عاهدنا على المحافظة على الشريعة والا تركناه ومذهبنا مذهب اجماع أهل السنة . فمن شذ شذ للنار . فلا نخالفهم ابداً فنعوذ بالله من مخالفة الجماعة فيما علمناه وما لم نعلمه فنحن بصدد التعلم على ايد الاشياخ . سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم . فإذا علمته علمت بأن الطريقة هي عين روح الشريعة ولباب الحقيقـة فظواهرنا مـع الشريعة وبواطننا مع الحقيقة فنحن برءاءُ في مخـالفة ربنـا نفساً واحداً وعقائدنا على ما لخصه العلماء من القرآن والحديث فلا نخرج عن الحديث ابداً فالحديث الضعيف اولى من الرأي فالرأي ضرورة لا غير وهو مباح لاهل الضرورة فاستقامت احوالنا بالله لله الحمد فلا يضيع لنـا نفس واحد فإن غفلنا قهراً تبنا ورجعنا الى ربنا واستغفرنا الله كثيراً وندمنا عليه كثيراً فلا تجد صاحب سيدنا الا معانقاً لذكر الله او خادماً لاهل ذكر الله محباً لهـم مطعماً في الله مخلصاً دين الله فاشبهت هـذه الطائفة التجانية بالصحابة فتخلقوا بأخلاقهم من صبرهم وعزمهم وطاعتهم لربهم فلا يدعون دعوى اصلاً لصفاء سريرتهم فنحب جميع من انتسب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فلا نستحقر احداً ودفعنا انفسنا لشيخنا وإنما احببناه فإنه

يحبه ربنا ونبينا وإنما صاحبناه ولازمناه ليجمعنا مع ربنا لا غير فالمعبود هو الله في الحضرات كلها فى حضرة نبيه ووليه ونعمه فإن أطعنا نبينا إنما اطعناه لربنا فطاعته طاعة ربنا وإن أطعنا الشيخ إنما اطعناه لربنا ولنبينا فالشيخ ليس بخالق ولا برازق وانما هو دال على الله وهو نائب عن الانبياء فلا يغلط من اتقى الله فإننا ما اردنا إلا وجه الله العظيم ونحن عبيده ابناء عبيده مجردون من لوازم نفوسنا فلا نحب إلا ما احبه الله فنحب لجميع امة رسول الله ان يدخلوا معنا فى طاعة ربنا على الوجه الاكمل فالله يوفقهم جميعاً الى ما وفقنا له فلم ار احداً احسن طريقة من القطب التجاني رضي الله عنه بناها على السنة وعدم التظاهر وعدم الحظوظ والتصرفات بالهمم والادعية فى الامة فإن الله سددهم واعلى قدرهم وميزهم برضاه (قوله فى الجماعة ان امكن) فالمحافظة عليها فى الجماعة إن امكن شرط صحة الدخول فى طريقنا فمن نوى الا يحافظ عليها فى الجماعة لم يلقن فإن لقن مفرطاً فيها كان كمن يصلي بلا وضوء ولا تيمم فافهمه ومن هنا سقط كثير ممن لا يحافظ عليها اعاذنا الله منه . والشرط الثانى الذى يشترطه المقدم قصر الهمة . والثالث الا يجمع بين طريقتين . والرابع الا يتركه الى الممات . وأعظم الشروط قصر الهمة ثم الصلاة فى الجماعة السنية ثم الا يكون له ورد آخر فإن تركه وإلا ترك ثم العهد الا يتركه الى الممات فإن لم يشترط المقدم هذه قبل التلقين شرطاً معتبراً بحيث يغلب على ظنه انه عاهد الله عليه عند تمام عمله من غير إكراه بحياء اوغيره كأن اجبره ابوه عليه او الزوج او السيد او الامير وهو له كاره او راوده عليه حتى ترتب عليه الحياء منه فقبل فهذا لا يسمى قبولاً

فلا يلقنه حتى يقبل من غير اكراه فان لقنه قبله رفع الاذن عن الملقن في الورد اللازم في خاصة نفسه فلا ينفعه ولامن لقنه فاحفظه. ثم ان المؤلف يطلق الشروط فتارة يطلقها على الشرط وعلى الواجب وعلى المندوب على أصل الاقدمين من اطلاق السنن على الواجبات. فأنا ابين حقائق كل عند ذكره واميز شروط الدخول من شروط صحة الورد وكماله وهو المندوب (قوله والطهارة البدنية) شرط في صحة الورد والوظيفة وهيالة الجمعة فهذه الاوراد الثلاثة حكمها واحد الاان الورد شرط في الوظيفة والهيللة فهو الذى يدخل فى الطريق ويخرج وأما الوظيفة والهيللة فلازمان بلزوم الورد وحكمهما واحد الا انهما مبنيان عنه فلذلك يقولون الوظيفة اخف من الورد. في كونها لا تدخل ولا تخرج بل يأثم فى الطريق بتركهما فلزمه قضاء الوظيفة والورد فإنهما نذران مضمونان في الذمة فإن فات المضمون بأي نوع من المفوتات غير المرض الشديد الذى يقدر على الذكر بمشقة فادحة قضاه وجوباً وأما الهيللة فنذر معين بوقت معين من عصر الجمعة الى الغروب فالنذر المعين إن لم يتسبب فى تحصيل العذر سقط وإن تسبب فيه قضى كأن التزم صوم يوم جمعة مثلا فافطر فيه عمداً او احدث سفراً فإنه يلزمه صومه يوم السبت مثلاً وهذا الشرط شرط فى صحته فى الطريق فلا تتعسف ولا تبحث عن ابحاث هنا بأن يقول قائل زيادة فى الدين فإن الطهارة إنما شرطت فى الصلاة ولو جنازة على المشهور وطواف ومس مصحف على المشهور لا غير فلا ينبغي الزيادة على الشارع فنقول له هذه الطريقة طريقة ماخوذة بشروطها عن النبي صلى الله عليه وسلم. إن هو

إلا وحي يوحى . فإنه حي فى قبره فقد شرط الشيخ طهارة الحدث في الاوراد الثلاثة كالصلاة شرطاً لايصح الا به فإنه أمر خصوصي يشترطه الطبيب على مريضه والشيخ على مريده فإن لم يقبل شرطه تركه الشيخ برمته فلا يستدل عليه بمثله فإنه شيخ الطريقة كمن أراد ان يعطي بنتاً لخاص واشترط عليه صداقاً خاصاً به فأقل الصداق ربع دينار لم يقبله وليها فإنه مما تمتهن به البنت فهذه الشروط كالصداق من كل وجه فإن لم يقبل ما عينه اهمله وترك جوابه فيها فلا اثم عليه وإنما أشرت لبعض ضعفة الطلبة فبينت له ان ما يشترطه بمنزلة الصداق والثمن للمبيع وإلا فشروط الطريقة من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة لامناماً فما يشرطه الطبيب لا يخالف شرعاً وما يشترطه أبو البكر من المكافاة الشرعية ليس غير الشرع وكذا ما يشرطه من متانة الثمن والصداق غير مناف للشرع فافهمه ينفعك فإن هذه الشروط ليست خارجة عن الشرع بل يطلبها الشرع طلباً اكيداً فذلك الاكيد هو الذى التزمه الشيخ وصيره شرط صحة أمره لمن أراده فلا تغلط (قوله والثوبية والمكانية) قلت ذكر اولم يذكرقدرام لا تخلاف الصلاة فإنها لعظم امرها ولتعلقها بكل مكلف مومن أو غيره رخص الشرع فى ان تؤدى بما امكن . فان خفتم فرجالاً او ركباناً . وأما الاوراد فخاصة للخصوص فلابد من الطهارتين وان أداه الى ان يخرجه عن وقته فان المطلوب ان يذكر على اتم الوجوه وأنفعها والله المستعان فالحاصل انه ان امكنت الطهارتان ذكره والا تركه حتى يمكنه (قوله واستقبال القبلة) فهومن شروط الكمال وهو مستحب ومندوب

ندبا اكيداً فليس كما يوهمه كلامه فاستقبال القبلة فى الصلاة شرط مع الذكر والقدرة في حق الورد فقط واما الوظيفة والهيللة فليس بشرط فيهما (قوله وعدم الكـلام الا لضرورة) فهو شرط صحة الورد والوظيفة والهيللة فالضرورة تبيح المحظورات فانه ان اضطر اليه ولم تفد الاشارة تكـلم كلمة او كلمتين فان زاد قطع فشروط صحته خمسة: النية بمعني القصد للفعل بذكر الورد الصباحي او المساءى واما النية بمعني الامتثال فشرط في الثواب والقبول فعلم منها انها ركن لاشرط. والثاني طهـارة الحدث. والثـالث طهارة الخبث. والرابع عدم الكلام. والخامس ستر العورة المغلظة كالصلاة (قوله وشرطه الخاص به) شروع منه في مستحباته ومندوباته وهى خمس: الجلوس ، وكونه على هيئة الصلاة ، واستقبال القبـلة ، وعدم الالتفات ، واستحضار صورة القدوة. أى انه يشخص صورة الشيخ ان عرفها ولو منامية والا فصورة المربى التي عليها وا كمل منه صورة المصطفى صلى الله عليه وسلم ان عرفها ولو منامية والا استحضر صورة نورانية فى ذهنه والا استحضر انه بين يديه مستشعراً عظمته و كماله فان داوم عليه انطبعت صورته الكريمة فى هبائيته فتصير له حالا لا تنفك منه قهراً وهو نهاية المراد فيصير يسأله صلى الله عليه وسلم في أمر دينه والاحاديث التي ضعفها الحفاظ وعن معانى العلوم كلها (قوله يستحضر مع ذلك معانى الذكر) وجوبا ان قدر (قوله لازم الطريقة) يعني بالاصالة فالوظيفة وذكر يوم الجمعة تابعان له في اللزوم ولو لم يذكرهما المقدم نسياناً او اعتماداً على انه علمهما كالفقهاء يكل بعض المقدمين امرهم الى الكتب وهو مما لا ينبغي (قـوله التي

سنذكرها) يعني من غير اللازمة الثلاثة (قوله واعلم) تقدم ان هذا شرط صحة الدخول في الطريق (قوله مشروط فى طريقتنا لخ) اشترطه عليه صلى الله عليه وسلم فإنه هو صاحب الطريقة قال له : مسئلة اغفلها الشيوخ كل من اخذ عن ولي وزار غيره لا ينتفع به ولا بالاول (قوله لا من شيخه ولا من غيره) قلت فإنه دخل حضرته صلى الله عليه وسلم بلا واسطة الا الشيخ فإن من دخلها جلس فى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يجلس الصبي فى حجر امه وهو كافله وحاضنه والقائم بمصالحه فلا يفارقه صلى الله عليه وسلم على الانفاس ومن اخذ طريقة غيره انما أخذ طريقة الوسائط اما ان يقبلوه ام لا فانهم رضي الله عنهم يختبرون العوام اما ان يقبلوه ان كان مخلصاً لهم والا تركوه وطردوه . فطريقة الشيخ قبل كل من طلبها بلا اختبار فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : أصحابك أصحابى وفقراؤك فقرائى وتلامذك تلامذي ، فمعناه : ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد الى الشيخ واوصاه ان يحسن اليهم والا يختبرهم فقال اصحابك ـ فالصاحب الذي لبس حلة الشيخ كالخلفاء والمربين ـ اصحابي ، يعني اني اعطيتكهم لتحسن اليهم فلا تتعبهم واكثر لهم مئونة ووسع لهم دائرة فضلك وعلمهم وهذبهم بصنماء سنتي ولا تشغلهم بالاقاويل والانظار وآراء الرجال ولا بالحكايات والاغاظات والايعاد فإن الرسالة على قسمين : البشارة للمومنين ، والنذارة للكافرين ، فلا تخزن عليهم سرك وجمالك واعط لهم كلما اعطيت من الاسرار والعلوم والمعارف فخرجهم عن التصرفات بالخواص وانههم عن الميل الى الكشوفات والحظوظ

واللحوظ فإن الله لا يريد الا من صفى له بذاته والتقى اليه السلم وفوض اليه امره بحيث لا ينازعه في شيء جل او قل واكرمهم بما لا مطمع فيه لا كابر الصديقين من هذه الامة واكتمهم بأن تتولى مراتبهم وتنوب عنهم في حركاتهم وسكناتهم وتكون ارواحهم واعتن بأمرهم فانهم اصحابي فعظمهم على وجهي فاني ربيتهم قبلك واعتنيت بهم وانما دفعتهم لتعتني بهم لا غير فاعتنى بهم الشيخ رضي الله عنه وأفاض عنهم على حسب مرتبته عند ربه والفقير من تجرد قلبه مما سوى الله اعتماداً وشوقاً وميلاً فهم اهل الطبقة الوسطى وهم كثيرون جداً وهم المقدمون عنده للدلالة على الله فانهم فانون في حضرة الله فلا تمنيهم المراتب ولا تغويهم الاحوال ولا يعرجون على أعمالهم وانسابهم وانما اسندوا في امورهم كلها الى ربهم بالفطرة التجانية فان الله تعلى بفضله جعل مركز نظرهم الى ربهم فلا تجد فقيراً مقدماً يعول على غير الله وانما يبوح بالله ويسند اليه الامر كله ولا يحب من يصفه بغير الافتقار لربه فنظره لربه وعمله لربه وهو مقصور عليه ومحبوس فلو سأله ربه ما تريد لقال أنت محبوبي فانه مهيم به ولو رأيتهم ايها الجاهل بهم على منوال الناس فانهم الناس حقيقة لكنهم مباينون أهل زمانهم بالعكوف على ربهم تسبيحاً فانهم دائمون حيارى فى ربهم فربما تنظر اليهم وظننت أنهم فانون فى الدنيا فانهم فانون عنها فأضافهم النبي الكريم اليه يعني مني اليك والتلاميذ المتعلقون به بأي نوع من التعلقات بحسب الظاهر فانهم متعلقون بي فأكرم نزلهم بما عندك على سبيل الوساطة والا فهم تلامذى حقيقة وانما جعلتهم فى حجرك تعظيما لك وهم

فأنفق عليهم خزائن الله عندك ولا تختبرهم ولا تعنفهم فانى احبهم ولا
احب من يتعبهم فانهم آلآت امداحي فى حضرة الله وهم عبيد الحضرة
القدسية واياك من التفريط في امرهم فانهم خلاص احبابي وصفوة انسي
وخدام جمالى وبهاءى فان كنت تحبني فأحبهم واعتن بهم واعف عن
زلاتهم وهفواتهم واكتم امرهم واعتن بهم كما اعتنيت بأولادك وادع لهم
في حضرة الله فانهم جنودك وعزك وتاجك فانك انما تعظم عند ربك
بهم . هو الذي ايدك بنصره وبالمومنين والف بين قلوبهم ، بالمومنين
رءوف رحيم (قوله فقد رفعت عنه الاذن) فانظر ايها المقدم هذا الوعيد
وهذا الاحكام والابرام من الشيخ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
هذه الطريقة ليست كغيرها فأهل غيرها يعرضون طريقتهم على الناس
ويميلونهم اليها بالقول والفعل بحيث يقولون خذ عنا فإن طريقتنا خير لك
من غيرها ويقصدون تكثير سواد العارفين فلا يشترطون فإن اشترطوا
صار شرطهم غير متقن فإنهم راودوهم عليها وأما طريقتنا الصافية من التكلف .
وما أنا من المتكلفين . فإنها ممنوعة منه فإننا أهل الحقائق فمن نزل عليه الطابع
التجاني في الدرة البيضاء وعالم الذر وعلم الله انه من أهلها في الارادة
وحضرة العلم القديمين انقاد لها جبراً من غير طلب ولا استمالة منا فان
الطريقة اختيارية وليست كالدخول في حضرة الاسلام فيجبر عليها بالسيف
والحياء والتكلف . ما أصابك في الازل لم يكن ليخطئك وما أخطأك
في الازل لم يكن ليصيبك . جف القلم بما أنت لاق . في حضرة اللوح
المحفوظ . وكلا الزمناه طائره . في حضرة االنشأة الانسانية فنحن نعرف

من ياخذ عنا في الدرة البيضاء وعالم الذر بل حضرة شئون الله قبله فاننا فانون فى الوحدة ووحدة الفعل وإنما كثرنا فى الواحدية وتميزت حقائقنا بربنا فى حضرة الاعيان والاشخاص فلولا الاغيار ما ظهرت الاسرار وسر الله فى خلقه ورضاه فى طاعته وسخطه فى معصيته فلا نعصيه أبداً فاننا فى حضرة الانقياد له ابداً فلانت قلوبنا وابشارنا بالله لله فيه معه فأسلمنا واستسلمنا فزمامنا القرآن وخط ممشانا الشريعة ومركز قلوبنا الحقيقة وعليه لانستميل نحن معشر المقدمين أحداً الى الطريقة فاننا نواب عن الشيخ رضي الله عنه فاننا إن استملناه وشرطنا عليه شروط الطريقة وقبل لايعد قبوله قبولاً تاماً بل نكل امر الناس الى اصلهم فإذا جاءنا وطلبنا بالانخراط معنا على ايدينا قبلناه وشرطنا عليه شروط شيخنا بقوة وعدم إظهار الرغبة فى الدخول معنا. قال ابو هريرة: وما انا على صحبتكم بحريص، فإننا للحاجة والوساطة فالطريقة للشيخ والذين ادخلناهم اصحابه لا اصحابنا ولا منة لنا عليهم ابداً طريقة وحقيقة الا اننا شريعة وسبب لا غير فالسبب لا يؤثر البتة فمن قبل الشروط بتمامه لقناه نيابة عن الشيخ رضي الله عنه، ومن هنا تعلم ما يفعله البعض من انه يقول لمن طلب منه الانسلاك فأنت ماذون فسر للفقراء يعلموك فهذا لا ينعقد به الاذن فإن التلقين بعد قبول الشروط وقد بينا ان الشروط عندنا بمنزلة من وكله وكيله على تزويج كريمته بشرط الكفاءة وصداق المثل وشروط عينها له فى التوكيل فالمقدم وكيل لا غير فالوكلاء معزولون عن غير السداد فالطريقة لها مرتبة عظيمة وخصوصية سامية حتى ان من دخلها أمن من كل مايسوءه فى

الدنيا والآخرة فهو ربح تام وان من فرط فيها خسر الدنيا والآخرة وهو خسران فوجب الاشفاق على الامة المكرمة فإن من لقن بلا شرط تسبب فى الاهلاك والتفريط فى امر كانت له مندوحة عنه فإن المقصود اسعاد الامة لا اعناتها. من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل. فحافظ سيدنا عليه وعزل من تسبب فى مثله فى طريقته اصالة فليتقن هذا الشرط ويعمل عليه فلا يرفع الاذن الا بالنبي صلى الله عليه وسلم فياله من حرمان اعاذنا الله جميعاً فالوكيل لا يعمل الا بمقتضى موكله والا بطل عمله ولزمه ما افسده. اللهم اني ابرأ مما فعل خالد بن الوليد. فوداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجب عن الشيخ أن يدي من افسده وكيله بان يوجهه الى نائب صحيح العهد فيصلحه فان الآخذ ما قصد الا اصلاح نفسه فالعهدة على من افسده فياويح من لم يتق الله فى الطريقة في عباد الله ومن الناس من اعتمد على التلاميذ فالتلميذ ليس بوكيل ولا بمتقن ولا أهلاً للتربية والتوصيل فيعتذر بأنه مشغول بالاذكار والاعتكاف والعزلة فالمقدم أمير لا يعتزل الناس وحبس لا يشتغل عن الناس. ومن أحياها فكانما احيا الناس جميعاً. لان يهدي الله رجلاً واحداً على يدك احب من حمر النعم. قال الحسن السبط رضي الله عنه: لان اقضي حاجة للمومن خير من الف اعتكاف الحسين فى المسجد. فافهمه كله فإن اعطى الوكيل كريمة الموكل لمن لا يحترمها او بلا صداق اشترطه وليها انفسخ النكاح والبيع مثله فإذا قبل الشروط لقنه ووكل امره بعده الى الله وقد فعل ما كلف به ثم يجب عليه ان يعلمه ان كان اهلا للارشاد والا ارسله لمن يعلمه فرائض دينه فلا يكتفى بالتلقين

فإن الملقن نائب عن السنة الرسالة يفعل ما يفعله الرسول من كمال الدلالة على الله فالملقن ان لقن ملقنه بالفتح ولم يمعن النظر في شأن ملقنه فعليه من الحرمة حرمة الاخوة لاغير ومثاله الجنة وان امعن النظر واهتم بشأنه في الدلالة على الله بما سنه الله ورسوله فمثاله المعرفة بالله في الدنيا وهي جنة العارفين فلو اكل العارف في الدنيا حبة عنب مثلا ارزق منها لذة شهود المنعم والنعمة وهو اعظم مما يحصل لعوام الجنة في الجنة في سائر زمان جنتهم فإن العوام ولو في الجنة انما صرفت هممهم الى هواهم فالعارف في الدنيا والآخرة لا يغيب عن وجه ربه لحظة فلحظة العارف اشهى مما سواه فنحن نشاهد ربنا فى كل نعمة ولحظة فما غاب عنا نفساً واحداً من بركة الرسول وخليفته فلا نستر نعم الله علينا وقد اربحنا رسول الله حيث اضافنا اليه فلا مزيد على ماكنا عليه فلله الحمد والمنة . وفي ذلك فليتنافس المتنافسون . فلو اطلع الملوك على ماكنا عليه من كمال لذة الشهود لقتلونا لكن لا حسد على المسكنة فلله الحمد على السكون بربنا والطمانينية به فقد اغنانا الله عن غيره فلا نراه الا مفعولا ونشاهد ربنا فاعلا مختاراً فيجب على من وكله الشيخ ان يعرف انه وكيله والوكيل امين فلا يفرط بحيث يلقن بلا تأمل فإن لقن حضن عليه حتى يدفعه للموكل فالشيخ هو رب الطريقة لكن المقدم نائبه بعد موته وحياته فلا يهمل الفقراء اتكالا على بركة الشيخ فإن المقدم من جملة بركته كافه بالحفظ والا ضمن فالوكيل امين فلذلك يجب الا يكون المقدم إلا على قدم الشيخ رضي الله عنه (قوله فلا يزور احداً من الاولياء) تقدم لنا انه شرط صحة في الدخول فان خالف انقطع بالكلية عن شيخه فالولي كل من يتبرك به

ويقصد عند العامة لنفع الناس بالتوسل به وهـو المشهور بالبركة والسر واما غيره كالعلماء عرفاً فلا منع فانهم يتبركون بالاولياء عرفاً من غير عكس فيستفيد من العلماء الشريعة ويعظمهم لصفة العلم وجوباً فمن كان من اولاد الاولياء كاهل دار وزان مثلاً يجب عليه تعظيم اسلافه والاهداء لهم بقصد نفعهم فيحرم عليه في الطريقة ان يقصد الانتفاع منهم فان الفقير عندنا حكمه كالزوجة مع زوجها فلا يحل لها ان تميل لغيره ولو قصدت ان تنظر وجه غيره وتختلي معه لله من غير غرض فى زعمها فهو محرم عليها شرعاً فقصدها افسده الشرع فالفقير مع غير شيخه كذلك لكن إن احب ان يجتمع مع غيره حرم عليه بالنذر والالتزام فإن فعل انتقض عهده فافهمه فلا يرخص له فيه وربما يقول إني عارف فلا يعرف من وقع عليه حكم غيره قدام حاجره ففهمه أعـوج فإيا اخوانـا من مثله فانه موبق فكثيراً ممن رأيناه يقرا سورة عند الاضرحة فيظن انه لا يضره وهو منقطع عن شيخه به (قوله وأما الاموات) منسوخ نسخه الشيخ فى حياته فأمر السيد الحاج علي حرازم ان يصلحه فاصلحه بالمنع مطلقاً سواء قصد صلة من غير استمداد او قصد استمداداً فهذه النسخة المطبوعة بيدنا وجب إصلاحها فالحاصل انه حرم الشيخ على تلامذه زيارة الاوليـاء احياءً وامواتاً بأي نوع وصفة كانت الزيارة فلا تغتر بهذه النسخة من الجواهر فإنها ليس بها عمل الشيخ آخر عمره انظر بسط القـول فى شأن الزيارة فى البغية تجـد ما يلمك ويصلحك فلم يبح رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن تقيد بطريقتنا ان يزور الا شيخه او اخاه فى الطريقة او نبياً او صحابياً او ملكاً فانظره فى كتابنـا

الاراءة التي الفها فى الطريق تفز بما لامزيد عليه (قوله ورضى شيخه) ممنوع من جملة المنهي عنه قال في المنيه

يعطى لكل مسلم تحملا ❀ عدم زور الاولياء مسجلا

سواء الاموات والاحياء ❀ وتحرج الصحب والانبياء

فانظر شرحه فلا نطيل بنقله فإني لا انقل فإن هذا الكتاب دليل كل كتاب مؤلف فى الطريق (قوله واما أوراد الزاوية لخ) فهذا الكلام وهو جواب اما منسوخ لم يكن عليه عمل الشيخ رضي الله عنه فإنه أي المؤلف توفي في حياة الشيخ رضي الله عنه وعنه فوقعت امور بعده رضي الله عنه فالوظيفة التي عليها عمل الشيخ آخر عمره باذن من النبي صلى الله عليه وسلم لازمة بالورد ولازم قضاؤها وخفتها عن الورد انه لازمة تبعاً للورد ولها أحكام الورد حذو نعل بنعل فى المنية

ولازم قضاؤها مثل الذي ❀ سبق فى الورد وغير ذا انبذ

فهيئتها التعوذ والفاتحة على سبيل المقصد لاغير والاركان أربعة : استغفر الله العظيم الذي لا اله الاهو الحي القيوم ـ ثلاثين ، ثم صلاة الفاتح ـ خمسين ، ثم مائة من لا اله الا الله ، ثم اثنى عشر من جوهرة الكمال ، فهذا الترتيب هو الذى عليه العمل وهى المسماة بوظيفة الاقطاب بحيث ان من داوم عليها ياخذ مثونة الاقطاب والتي ذكرها المؤلف منسوخة لم يبق عليها العمل فلا تجزىءُ من وصله عمل الشيخ رضي الله عنه آخر عمره باذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نسخت كيفية الورد اولاً بهذه الكيفية المرتبة على ثلاثة اركان : استغفر الله مائة ، وصلاة الفاتح او

غيرها مائة ، والهيللة مائة . فلا يجزئ غيرها عنه . فالوظيفة الاولى تسمى وظيفة الاغوات وهى التي فيها الهيللة مائتان واحدى عشر من جوهرة الكمال فلم يكن عليه عمل احد الاما ذكر عن بعض اهل الصحراء فافهمه . فالعمل فى الطريقة عمل فاس وغيره وجب الرجوع اليه لمكان الزاوية فلا نحب ما يخالف فاساً فإنه محل دفن الشيخ فأوصى المقدمين باتباع الزاوية فلا يغتر المقدم بعليه ولا بمقامه فانه وان بلغ ما بلغ لا يخرجه ذلك عن حكم الشيخ رضي الله عنه لقد ناديت ونصحت وأفدت فاسترحت (قوله غير لازمة للطريق) منسوخ ولذلك اصلح جواهر المعانى مؤلفه فهذه النسخة المطبوعة غير محررة (قوله فحسن) نعم فالا كمل ذكرها مرتين فمن أراد معرفة الله فى الطريقة فلا بد له من مرب فى الطريقة يقتصر عليه همته ولا بد له من الوظيفتين ومن اراد الانسلاك فقط وهو الدخول فى زمرة السعداء في الطريقة مع قطع النظر عن معرفة الله يكتفى بواحدة وبوصول الاذن من بعض المقدمين فالتربية في الطريقة سالكة نافذة جائزة واقعة وانما الممنوع التظاهر بدعواها على رسوم المتمشيخين فى الاعصار من القرن العاشر الى الآن فإن التربية بالاصطلاح منقطعة

واعلم بأن طريق القوم دارسة ۞ وحال من يدعيها اليوم كيف ترى فتربية الشيخ رضي الله عنه بعد الانقطاع ليست على اصطلاحهم بل على نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه فهذه الطريقة نبوية واما الطريقة المستنبطة في القرن الرابع اندرست بأهلها فهي الطريقة الثانية المبنية على سلوك المراتب بهمة السالك وحال الشيخ لطلب الولاية

والمراتب وطلب الكشوفات الكونية وخواص الاسماء والتصريفات بالهمم والتوجهات والتعرض للاحوال وعزل الحكام والتولية وغيره من كل ما فيه حظ زائد عن العبودة المحضة فيبايع التلميذ لشيخه على ان يوصله الى مرتبة كذا فيشترط عليه ما أحبه هو فإن جد واجتهد اوصله بعد امتحان عظيم الى غرضه فهذه هى الطريقة الثانية المباينة لطريقتنا من كل وجه فإن طريقتنا طريقة الوصول لحضرة الله من اول وهلة من غير قصد شيء مع الله ولا تمن ولا ارادة شيء زائد عن عبادة الله فإنما نحن بايعنا الشيخ رضي الله عنه على اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حذو نعل بنعل على نحو ما وصلنا وأطقناه فلا نقصد حال العبادة الاوجه ربنا محبة فيه واتباعا له واستحقاقاً لان يتذلل له ويمجد بأسمائه التوقيفية وعليه فلا يستدل على طريقتنا بغيرها فإن طريقتنا اصلية اولية نبوية مجردة من اللحوظ والحظوظ مع ربنا ومع نبينا ومع شيخنا فلو سألنا شيخنا عن مقصدنا لاجبناه هو الله ونحن شؤونه يفعل فينا ما يشاء ونريد ما وافق مراده ومرادنا فى مراده اللهم لا تخلق فينا مراداً مخالفاً لمرادك ولا تخلق فينا غرضاً زائداً عن محبة ذاتك ومرادك ولا تخلق فينا نفساً واحداً في الغفلة عنك فصحبنا الشيخ فى ذات الله واحببناه فى الله فلو سألنا الرسول صلى الله عليه وسلم لاجبناه بما أجابه الصحابة الكرام: الله ورسوله اعلم، فنصلي عليه محبة فيه وتعظيما واجلالا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فلو سألنا الله عن المقاصد لأجبناه بالله في الله مع الله بقولنا أنت تمام قصدنا مستسلمين لك فيما علمت وحكمت به وابرمته فنحن اولاد الحقائق فالشريعة

متبعة على كل حال فنتبع من الشريعة جميع ما ورد عن الشرع امتثالا والقلوب مصممة على القسم الازلي . فالدعاء مخ العبادة . وهو سبب من الاسباب المامور بها فالمربي في طريقتنا إنما يربي بنزع الاغراض مع الله في عبادته وهو إخلاص العارفين الذى هو سر الله لا الاخلاص المصطلح عليه عند القوم فاخلاص أهل طريقتنا لا خطر فيه أصلا بحيث لا يجوز لمن يربيه ان يغفل عن الله نفساً واحداً وهو رد عوائده عبادة ولا أن يقصد فى عبادته شيئاً بها ولا معها ولا بعد الفراغ منها وإنما بمحض العبودة لمن خلقها تعلى ويطلب حوائجه وضروريته من فضل الله مع اماتة ملاحظة العبادة فوجودنا فضل وعملنا فضل والثواب فضل فلا نعتمد الا على الفضل فمهما رآه يميل الى الكشوفات والارواح الكونية زجره بقوله تعلى . وأن الى ربك المنتهى ، سبحان الذى اسرى بعبده . فإسراؤه لا يخرجه عن العبودة بل مما يقويها فإن أظهرنا الله ظهرنا به وإن أخملنا خملنا به فلا نريد ظهوراً ولا خمولا وإنما نريد ما أراده الله فينا وتجلى به وعلمه ازلا فلا نتمنى على الله شيئاً بأعمالنا ولا نتشفى في خلقه ابداً فإننا ذرات فعله تعلى ويوجب المربي على من يناوله ان يتقن كيفية العبادة على مقتضى الشرع وعلى كمال الاستسلام لله فلا يتسخط قدراً اياً كان فانه فعله تعلى وأن يكثر من ذكر الله بما ورد فطريقتنا هى الحاكمة على الطرق فإنها اصلها وامها ولباب الشرع وينبوع كيمياء سعادتها وعليه فيجب على جميع من تفقه عن الله ان يدخل طريقتنا فإنها طريقة مصفاة عن معيار الشرع وهى طريقة المحبوبية (قوله فلا قضاء عليه) منسوخ بعمل الشيخ آخر عمره وعليه فيلزم قضاؤها

(قوله وهذا شرط في طريقتنا) ظاهره الشرط الحقيقي وهو ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم وعليه فإن قرأها وحده مع امكان الاجتماع بلا عذر شرعى لم تجزئه كصلاة الجمعة مع الظهر وعليه البعض من الاصحاب وهو أوفق فإن الطريقة عزمة لا رخصة فيها فإنه دخل على العزائم وقال بعض الاصحاب شرط كمال وعليه صحت وترك أمراً واجباً عليه ويعد متهاوناً ومقام التهاون وخيم وهو مقام البلايا في الطريق فتصيبه المصائب فى ماله وبدنه وولده وعقله نعوذ بالله منه فاعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن الفقراء فى كل وظيفة وهو فائدة الحضور في سابعة من الجوهرة الى الاختتام فان تخلف لعذر سأل عنه مرة اخرى فإن تخلف لغير عذر سكت الشيخ رضي الله عنه ويحصل له مع جده ما الله اعلم به فان تخلف وسأل عنه ثانياً من غير عذر كذلك وثالثاً كذلك اسقط رسول الله صلى الله عليه وسلم سؤاله فزالت عنده حظوته فليحضر بعد ام لا فلا يسأل عنه بعده إلا اذا ادخله ورغب فيه بعض المحبوبين له صلى الله عليه وسلم فاعلمه فإنه يقع لكثير ممن لا يعتني بالجماعة مع الاخوان فان كان لعذر لم ينقطع سؤاله ابداً ففضل الجماعة معلوم من الدين ضرورة فان ذكر وظيفة وحده لعذر حصل على واحدة وإن حصلها مع واحد اثنان جماعة بمائتين وخمسين وظيفة فكلما ازداد واحد زاد النصف فاذا كانوا اثني عشر ناساً باثني عشر الف وظيفة فان زاد واحد بأربع وعشرين الف وظيفة وقس كالصلاة فسر صلاة الجمعة انها لا تصح إلا بالاثني عشر رجلا باقين لسلام الامام من غير الامام على نظر مالك رضي الله عنه انهم إن

وصلوه حصل لهم ثواب إثني عشر الف مصل وهم عليه في قوتهم فاذا وصل المسلمون في معركة الحرب اثني عشر الفاً حرم عليهم الهروب ولو تطابقت عليهم الدنيا بما فيها مع انتظام كلمتهم فلذلك اكد شيخنا رضي الله عنه في شأن الجماعة فصير الجماعة فى الصلاة شرط صحة فى الدخول فى طريقته وجعل الجماعة فى الوظيفة مع الاخوان شرطاً كما رأيته قلت شرط صحة هو الاوفق في غير عذر وللفقراء اعذار، جاه الله جاه الله اخواننا في احكام هذا الشرط فلا تضيعوه ابداً وإلا قرأها وحده (قوله قرأها وحده) يعني او مع الجماعة فلا تجب الجماعة على الوظيفة سفراً لكن الانسب الجماعة وهو عملنا فى اسفارنا كلها فلا نرخص لمن نحبه في ترك الجماعة سفراً اغتناماً للخير لا غير (قوله وإن لم يحفظها) اي الفاتح فلا شيء عليه بل سقطت عليه حتى يحفظها فإن نظم صلاة الفاتح فى الوظيفة شرط وفرض فلا يجزئ فيها غيرها بخلاف الورد فإنها افضل فيه (قوله لا الترابية) يعني شرطا خاصاً بها فان لها بدلا وهو عشرون من صلاة الفاتح فلا تقاس على الصلاة فانها لا بدل لها وله تقع بالتيمم فلابد ايضاً من تحقق طهارة البدن والمحل والثوب طهارة شرعية كاملة محققة مع طهارة لغوية وهى النظافة مع البعد عن الروائح الكريهة بقدر ما يسع ستة اناس ان وسع المحل وإن ضاق ذكرها فإن المقصود التباعد عن النجاسة فان امكن له مكان طاهر يسع ستة مع توسعة المحل ذكرها والا بدل لخاصية الجوهرة فيستحب نشر ثوب محقق الطهارة تعظيما الذكر وللمذكور وتعظيما للنبي والخلفاء الاربعة الذين يحضرون عند السابعة تحقيقاً من غير بحث حضوراً

عادياً على الصورة العربية الترابية المفروقة الشعر المفلوجة الاسنان صلى الله عليه وسلم حتى ان من حلف بالطلاق بانه جالسه كما جالسه الصحابة ما حنث بل صدق وبر فهو نهاية المناط فمن لم يفهمه فليسلم لمن رآه

وإذا لم تر الهلال فسلم ❁ لاناس رأوه بالابصار

وقولنا يندب ندباً اكيداً ومعنى الاكيد عندنا الوجوب لمكان الاقتداء بالشيخ رضي الله عنه فإنه فعله بباب داره وبالزاوية وأمر به واقره فصار اجماعاً عليه منه ومن أصحابه ففائدته المبالغة من النظافة والتعظيم لذكر الله فإن هذه الجوهرة اشتملت على اسم الله الاعظم في ثلاث فقر وعلى مراتبه صلى الله عليه وسلم ياقوتته ومرتبته المحمدية ثم الاحمدية فاجتمعت فيها حقائقه صلى الله عليه وسلم فالتزم صلى الله عليه وسلم حضوره مع خلفائه مع سبعين صفاً من الملائكة الكرام معه فإن الله اكرمه كلما ظهرت ذاته الا وظهرت معها سبعون صفاً من الملائكة الكرام حباء من الله صلى الله عليه وسلم فلا ينشر الثوب الا عند الشروع في الجوهرة فإذا تمت طوى ولو تبعها ذكر الله اتباعاً له رضي الله عنه فلا ينشر عند الهيللة الا ضرورة كاهل الزواوى الكبار فانهم ما قصدوا نشره للهيللة بل قصدوا اتمامه مع الهيالة فاحفظه فتحصل انه يشترط في الوظيفة شروط الورد النية وطهارة الحدث وطهارة الخبث وستر العورة وعدم الكلام وتزاد عليه بالجهر والتحليق وعدم التخليط كما انفرد الورد بالاستقبال والجلوس على هيئة الصلاة حسن فيهما فجلسة الادب ثلاث : جلسة الصلاة، فإن لم يقدر فجلسة المستوفز ، وإن لم يقدر فجلسة التربع ادبا لا وجوبا إلا في السفر لغة فلا تشترط المسافة لكن يشترط هنا طهارة البرذعة

مثلاً وان لم تشترط في الصلاة فإن الصلاة مضيق فيها والورد أمره أخف من الصلاة فالصلاة جبري والنفل اختياري فإن امكن الورد بشروطه التي منها تمام الطهارة وإلا تركه حتى يتيسر له والله المستعان فالمقصد للورد الذى ذكرته مشروحاً مندوب فإنه مروى عن الشيخ رضي الله عنه في المنية

وافتتح الذكر بما قد عهدا ❀ من المقاصد تكن مسددا

فمن شك في الورد اوالوظيفة فليبن وجوباً على المحقق كمن شك بأنه ترك حبة مثلاً من الهيللة فليات بهـا أو الاستغفار فليات بها مع ما بعدها بناءً بحيث يعيد ما بعدها إن ذكره فإنه ذكره فى غير محله وهو وسط الاستغفار قبل تمامه ثم يجبر بعد الفراغ بمائة من استغفر الله بنية جبر الخلل كما يجبر الحضور بأن فرغ القلب من معنى الذكر والمذكور في أي عبادة كانت صلاة ووردا ووظيفة وهيللة وتلاوة وغيرها بثلاث مرات من جوهرة الكمال بالحضور فيها بقدر الامكان فمن نكس أركان الورد والوظيفة بان قـدم ما اخر ترتيباً سهواً اعاد المنكس وجبر بمائة من استغفر الله بأن قدم صلاة الفاتح مثلاً على الاستغفار فإنه ياتي بالاستغفار و يعيد الفاتح وقس عليه كمن زاد سهواً فانه يجبر او نقص فانه ياتى بالمنقوص مع ما بعده ان كان ويجبر وإن زاد أو نقص عمداً ابطل ذكره فإنه حد من حدود الله . ومن يتعـد حدود الله فقـد ظلم نفسه . لكن إن زاد في جماعة الوظيفة سهواً حملتـه الجماعة والامام عندنا هو الشيخ رضي الله عنه فالمسبوق في الوظيفة يفعل كالصلاة بحيث يدخل معهم حيث وجدهم فإذا اتموا قضى ما عليه أي مـا سبق به من الاعداد حتى ينتهي الى حيث ابتدأ ، مثاله : وجدهم في السابعة

من الجوهرة أو اقل اواكثر فإنه يقـول اعوذ بالله من الشيطـان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم يدخل معهم في اول الجوهرة فيعدها فان وجدهم في وسطها دخل معهم ولا يحسب فانه لم يقرأ اولها كالصلاة فاذا وصلوا صلاة تعرفنا بها اياه فى الآخرة خير فى ان يختم معهم الى والحمـد لله رب العلمين ولا يدعوا معهم ولا يرفع يداً وحدة ولا اثنتين بل يرجع لا كمال اعداده وفى ان يرجع وهو الاوفق من قولهم إياه فيرجع فيقول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله لخ حتى يصل المحل الذى دخل معهم فيـه فيقول إن الله وملائكته لخ فيدعوا لنفسه او يستغني بدعاء الفقراء فانهم لا يشقى جليسهم . من شغله ذكرى عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين . وهذا هو الاوفق والمتعين فما يفعله البعض من انه يقرا الفاتحة مع الفقراء ثم يكمل لم يظهر وجهـه ولاعبرة بعمـل من استحسنه فانه غير ثابت شريعة ولا طريقة ولا رواية ولا دراية ولا رعاية

ومن يفتـه بعضهـا وياتي ✿ يفعل كما يفعل فى الصـلاة

فانظر شرحه وإياك من التشويش فلا عبرة بقول من يقول لا يقضي فإنه مصـادم للطريقة فالدعاء له وجهة خاصة ومقاصد خاصة فـلا يرفع يداً واحدة فإن الدعاء إنما يكون بهما . ما جعل الله لرجـل من قلبين فى جوفه . فيرفع الناس ايديهم عند الشروع فى الجوهرة الثانية عشر فكيفية وظيفة الشيخ ما عليه اهل فاس فلا نحب غيره لمكان التشويش بين الفقراء بحيث تقول زاوية فلان عملها كذا فانه يؤدى الى الاختلاف ولا خلاف فى الطريقة وهو التعوذ والفاتحة ثم استغفر الله لخ فلا تقل سيدنا

محمد رسول الله فان مقصود الشيخ الاختتام بالقرآن فان قلت محمد رسول الله أتيت بالقرآن وان أتيت بسيدنا اخرجته عن القرآن فسيادة رسول الله معلومة بالضرورة لكن نتبع ما ورد فالحاصل انى اوصيك بعمل فاس ولا مزيد عليه في الاتباع لاثر الشيخ فلا ترد سلاما ولا تحك اذانا ولا تشمت عاطساً حال التلبس بالذكر حتى تفرغ . لا تشغلك عبادة عن عبادة . معناه انه امرك ان تتوجه بكليتك وتفنى فيما كنت بصدده فإن كنت فى ركوع فلا يشغلك رفع منه وقس عليه تجد ما عليه أهل فاس هو اسد وكيف وهو عمل الشيخ رضي الله عنه فلا اجتهاد فى الطريق ما فيها الا تمام الصراحة واياك من الترهات فالاستحسان عند عدم النص والنص عمل اهل فاس فلا احب لمن تقيد بعهد الشيخ ايا كان متقدماً ومتأخراً مقدماً ومربياً وخليفة ان يخالف عمل فاس فانه العمدة في الطريق ففيهم العلماء الاجلة والمقدمون والحفاظ فاسلك - فداك أبي وامي - منهجهم واكرع من حياضهم أفادك الله تحقيقاً وادباً وعملا ويقيناً . فالورد سر الطريقة فلذلك يذكر سراً فلا يحل ان يفشى لغير من تقيد بالطريقة وهو من الاسرار فرتل الذكر واستمعه بقلبك ولامح بخيالك معناه واستحضر ذهنك عند كل لفظ واجتنب اللحن فانه مبعد من حضرة القرب فان لم يقدر على معنى الذكر بأن كان امياً استحضر حلاوة الذكر فليشغل قلبه باستماع نفسه فلا يهتز في الوظيفة كأصحاب الاحوال فإن اصحاب سيدنا لا حال لهم بل هم الكاملون المكملون لغيرهم فإن الضعيف عندنا على قدم المشيخة يربي غيره فلا يحب من ينتسب

لغير الله فالعامة تملكهم الاحوال والخاصة يملكون أحوالهم والعارفون لا حال لهم أصلا فانهم فى حضرة الانس بالله ألبستهم حال الثبات والتمكين والرسوخ فى حضرة الله كالجبال الرواسي ، وعليه فلا نحب من يتشوش ولا من يشوش على غيره فمن يشاهد منا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حال ذكره استجلب منه كمال الثبات لا كمال الضعف فافهمه فاننا لا نخلوا أبداً من حضرة الله ومن حضرة رسوله ومن حضرة الشيخ فتمكننا لله الحمد فى حضرة الله بصحبة نبيه وفى حضرة نبيه بصحبة ولي الله فلا فلتة لنا أصلا لانغماسنا فى تيار الادب فى الحضرات فكن جبلا ثابتاً راضياً مرضياً محبوباً صاحياً كالصحابة فلم يكن عندنا من تستفزه الاحوال الا إن زاد فى الطريق فذكر بغير اذن فتفجرت عليه بحار الاسماء فضعف عنها فانفلت قوته وكانت بسبب ظالمه في الطريقة حيث زاد فى الذكر المحدود او بلا اذن او ذكر ذكراً للخواص من غير اذن فيها فطريقتنا مجردة عن مثله اعانكم الله فان من عبد الله على وجه الطريقة وشروطها لا يقع له في عقله ما يشوش عليه ويكدر عليه حاله فمن رايته ضعف عن التحمل فاعلم انه خالف ما رتبه صلى الله عليه وسلم فلا نرى انفسنا اهلا للعمل فضلا عن الثواب فضلا ان نتعرض للخواص ومحط نظرنا العبادة فقط وان ذكرنا ما نريده ، جاه الله فى اتباع قوله رضى الله عنه : نهيت ان اتوجه بالاسماء وامرت ان اتوجه بصلاة الفاتح . قرب موته فهذا مني تحذير وان كنا ماذونين فى الاسماء والمسميات والخواص والسور والآيات وغيره من كل ما يعبد به الله على الاطلاق بشرط خلوة القلب مما سوى الله تعالى فلا تلتفت

الى غير عبادة الله فان الالتفات عندنا الى المراتب من اكبر العوائق فاذابرزت العبادة من صاحبها بلا قصد شئ معها تمر الى الطريق الموصل إلى الباب المفتوح فتدخل عبادته ويدخل صاحبها ويقبل وهو المراد وان برزت بقصد شئ معها تمر الى الطريق الموصل الى الباب المسدود فتحجب ويحجب صاحبها فان للحضرة الالهية بابين مفتوحاً ومسدوداً فطلب الفتح فى الطريقة مبعد له فالفتح هجومى عندنا لا بتعمل وتزكية ورياضة كما عليه القوم فأهل طريقتنا لا يسمون بالقوم فى الاصطلاح فلا اصطلاح لنا ما عندنا إلا الصراح الصرف فاعلم ان الحق تعلى لا يوصل إلا بأربعة حقوق فالحق الاول رسول الله والثاني الشريعة والثالث العمل بمقتضى العلم والرابع هو ترك القصد لهوى النفس فى العبادة من طلب التعرض للحظوظ النفسية من التصريف فصاحب التصريف هو الله فان تجلى فينا بالتصريف بالاذن شاهدناه من الله لا من نفوسنا فالذى يتصرف قبل وجود الكون فيلتصرف الآن فافهمه وإن كنا قائمين بوظائف التصريف الالهي فلا نراه منا ولا ننسبه لنفوسنا فأهل التصريف فى الطريقة التجانية لكنهم لا يهتبلون بها فأهل الديوان الآن منهم ومنهم كبيره وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه بخفاء وكتم وستر للمقام بالاسماء (قوله من غير حد ولا حصر) يعني على قاعدة الخلوتية واما على طريقة السرد كما هو الآن بعد نهي اولاد شيخنا عنها لكثرة الفقراء وكثرة ادخال الطرق فى الطرق ولعدم الاتقان بكثرة الفيض فى الطريقة حتى انه ربما يجتمع آلاف او مئون او اقل فاضطربت الاحوال بأهل البوادى في المدن

وتعذر تميز من يصلح لها ممن لايصلح فان اراد ان يميز غضب كثير من الفقراء فترتب عليه التشويش بأي وجه كان على انه لايدخلها عارف ولا عامى وإنما يدخلها صاحب الحال لكن تقدم لنا ان أصحابنا لاحال لهم فلذا لايدخلها الشيخ رضي الله عنه فالحال الذى لأصحابه هو عين ما يلبسهم العارف عند إرادتها وإلا فلا حال لهم أصلاً وإنما يتمكه بهم العارف بعد أن يتصرف فيهم بالضعف حالتهـا ثم يرفع حاله عند تنعمه بأصحابه وإنمـا اجازها الشيخ تذكراً لبدايته فإن العارف عند كماله يتمنى ليلة واحدة في أول سلوكه فلا يجدها لزوالها وانحجابها بلباس حلة كماله فالذى يراه في الابتداء اشراق الحسنات حين تعرض لها فلما تم أمره غابت حسناته. ما للكبراء والشهوات. فالشهوات هى بروق أنوار الحسنات وأنوار الاعمال فالله يجازى عنا أولاد شيخنا بأتم مايجازي به الشيوخ عن تلامذهم آمين فإنهم تفطنوا الأصل الخمرة واضمحلال شروطها فجروها البتة فرجع الامر الى ما هو الاصل فانظرها في البغية (قوله وإلا فبحسب ما اصطلحت عليه اهل البلد) يعني من خمرة او سرد فالسرد هو الاصل فما اصطلحت عليه اهل الدنيا قاطبة ـ الا النادر الذى لاحكم له ـ هوالسرد ففي السرد ثلاث روايات : للسيد محمد ابن أبي ناصر ـ الف ، وعن بعض اركان الطريق ـ الف وست مائة ، وصاحب الجامع ـ الف وخمس مائة فأكثر ؛ وعن سيدى محمد الحافظ ـ الف واثنا عشر ، وهو الذى اعتمده صاحب الجيش كتب الشيخ رضي الله عنه الى السيد ابراهيم الرياحى : يلزمكم بعد عصر يوم الجمعة الفان من لا اله إلا الله او خمسة عشر مائة او اثنا عشر مائة او الف ولا اقل من

الالف، فهذه لفظة الشيخ رضي الله عنه. فلا اقل من الالف. فلاوجود له في الطريقة لاتلويحاً ولا تصريحاً فقول الجواهر بلا عدد يعني في الحمرة او ما اصطلحت لخ يعني من عدد زائد عن الالف فلا عبرة بمن يذكر اقل من ثلاث مائة اوخمس مائة اوسبع مائة بحيث يقولون نتشاور في قدر العدد الذى نذكره وهو هوس فإن الطريقة محدودة بيد الرسول. ماذكرت ذكراً إلاما رتبه لي رسول الله. وهذا لازم الطريقة فلا ينبغى السكوت فلو سكت حفاظ الدين لرد من لايتقي الله الصلوات الخمس الى ركعة واحدة و يستعذر برخصة ورحمة على الامة فهذه الطريقة عزمة فمن ارادها فليقبلها على ماهى عليه وإلا تركها. فالعمل إما على الف او اثني عشر او على ستة عشر مائة واما ان يسرد من العصر الى الغروب واما ان يوخر قدر ساعة ونصف للغروب ثم يستحب اتصالها بالغروب بلا مشقة فوقتها من العصر الى الغروب فإن فاتت فلا تقضى الاان فوتها ظالماً فيقضيها على عادة النذر المعين بوقت فعليك بالبغية فإنها الغنية عن كل مطلوب ومجزئة عن كل تاليف في الطريق فلا عمل عندنا بما يخالفها وإنما لم يبين صاحب الجواهر هذه الروايات اتكالا على ما اصطلح عليه الشيخ وقته وهو الحمرة وبينا ما اصطلح اهل وقتنا وهو السرد فلا محيد عنه فما نخالف ما هنا من بنائه الامر على غير مشقة لايحبه لبيب ولاعاقل فإن الفقراء لا حظ لهم في رسوم الطريقة إلا التعلق بها لا الزائد والنقص فمن زاد او نقص للفقراء عن الالف صار كأنه صلى الظهر ثلاثا فبطل الجميع فتجد الفقراء يقومون عند كمال ثلاث مائة وهو من اسمج مايكون فيظن من شهوته

الجرح ان الطريقة من عندية الفقراء لا من الشيخ نعوذ بالله منه . اتقوا زلة العالم ولا تقطموه وانتظروا فيئته . وإنما اطنبت من غير قصد أحد مخافة الواقع واتساع الخرق فالطريقة معصومة محررة بالكتاب والسنة والنص من الشارع فاوصي جميع من تقيد بعهدنا أن يذكرها الفاً فصاعداً فلا يعتذر بالاهوال فإنه . رجس من عمل الشيطان . فاجتنبوا العمل على اقل من الالف فإنه هلاك وفتنة وبدعة في الطريق فالحق لا يعرف بالرجال فالرجال هى التي تعرف بالحق ثم ان الوظيفة لا تقرأ في الاعراس ولا على الاموات رأيت خطاً مطبوعاً بطابع السيد محمد الحبيب بن القطب التجاني قال فيه : وأما من يقول ان الوظيفة تذكر في الاعراس أوعلى الجنائز فقد رفعت عنه الاذن ، نعوذ بالله من السلب فلا يستخفنك فلان وفلان فإن الطريقة للشيخ لا غير وكذلك لا اذن في الحمرة أو الاجتماع على الذكر إلا يوم الجمعة بعد عصره والله المستعان ، فهيالة يوم الجمعة شرعت لشكر نعم الله الذى هدانا من جمعة الى جمعة وهى محك القلوب ومعيار عبادة الاسبوع فإن قبلت عبادة في الاسبوع حصل له فيها انس بربه واستقامة باطنه وإلا فلا ، ثم انه يحضر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

كفاك في الفضل حضور المصطفى ❀ صلى عليه ربنا وشرفا

(قوله فليطالع جواهر الخمس) احالة لمن اراد التبحر فى اسراره وخواصه وهى اثنا عشر الف خاصية بكيفية مخصوصة لاهل الرياضات وقد علمت ان هذه الطريقة ممحضة لله لا غير فلا باس بالتوسع والتوغل فى العلوم على اننا لا نعمل للخاصية وإن اذنا فيها احتياطاً لديننا وشكراً لربنا فهذه الطريقة

طريقة المحبة والشكر يعني ان السبب الحامل اصحابنا على انواع العبادات محبة ذات الله وشكر نعمه . افلا اكون عبداً شكوراً . بلى إنى عبد شكور . وقليل من عبادي الشكور ، خير الامة اولها وآخرها وفى وسطها الكدر . وهو كدر الاغراض مع الله التي جردت منها اوائل هذه الامة واواخرها وهم اصحابنا فلله الحمد لحزب السيفى وصلاة الفاتح يغنيان عن جميع الاذكار (قوله لاخذه) وعليه فلا ينسب عندنا الى الشاذلى ولا الى غيره فكل ماعندنا ننسبه للنبي صل الله عليه وسلم فمض المقام (قوله وغيره) فإننا لا نذكر ذكراً الا منسوباً له صلى الله عليه وسلم وعليه فلا يذكر سندنا لغيره لعدمه . فلا منة لمخلوق عليك فأنا شيخك ومربيك . فافهمه (قوله وهذا الاسم غني عن الشرائط) يعني من الرياضات والخلوات وقصد خواصه العظام وانما نذكره تعبداً لله لا غير (قوله لابن العربي) يعني اصالة واما الآن فلا ننسبه الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نراعى اذن مؤلفه البتة (قوله استغفار سيدنا الخضر) يعني اصالة والا فلا نلاحظ الا اذن نبينا صلى الله عليه وسلم . ما ذكرت ذكراً الا ما رتبه لي صلى عليه وسلم (قوله سبعاً) يعني صباحا ومساء ففيها ثلاث كيفيات افضلها ما رايته فى الجواهر فنهاية التسبيح الى العظيم وليس فيها هنا ملء ما علم لخ فالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما وفي بعض روايات الغنية للكيلاني رضي الله عنه بأي صيغة كانت وعليها فلا باس بصلاة الفاتح فإني وجدت شيخنا السيد الحاج الحسين اليفرني رضي الله عنه كتب بخط يده

لبعض خاصته فيها صلاة الفاتح من غير شك في خطه وفي بعض الروايات
بر رءوف بزيادة بر وهى عملنا لكثرة الاسماء مع ثبوتها فلا باس ان
تزجرها بقولك بعد الفراغ ياجبار واحداً وعشرين مرة (قوله فاتحة
الكتاب) اربعاً سرها قبول العمل ولذلك رتبه بعدها (قوله يده) بالافراد
(قوله كل صلاة) لقبول العمل (قوله تباركت الآهى لخ.) لقبول العمل
وأعظم العمل الصلاة (قوله سبحن من تأزر بالعظمة) وفي بعض النسخ
تعزز فتأزر اظهر. فالعظمة إزارى والكبرياءُ ردائى. والكل صحيح فائدة
مجموعها لقبول العمل فإن الشيخ رضي الله عنه اعتني بما تقبل به الصلاة
رضي الله عنه من إمام جليل (قوله على قدر الطاقة) فالافضل عشرون
مرة من يامن أظهر الجميل بين اليل والنهار اما مجموعة واما عشر صباحاً
وعشر مساءً واما أربعاً دبر الصلوات والله المستعان (قوله وكفى سندناعن
كل سند) فإنه الاصل لكل سند. وعليه فنحن اقرب الناس الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسندى: السيد الحاج الحسين اليفرني عن السيد محمد بن
احمد الكنسوسي عن السيد محمد الغالي عن القطب التجاني عن قطب الوسائل
صلى الله عليه وسلم ومجد وكرم وشرف وعظم، فهذا منتخر عجيب فلله
الحمد عليه وتمام الشكر (قوله إن كل من احبه) يعنى سواء اخذ الذكر ام لا
وهو الذى نحلى بالولاية الكاملة وأما الآخذ فمقامه جل ان يدرك ويوصف
.لامطمع لاحد في مراتب أصحابنا حتى الاقطاب الاكابر ماعدى اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم. فافهمه فالآخذ للطريقة عارف بالله غني به
عن انواع الولايات. ما للكبراء والشهوات (قوله يقظة) لامناماً زيادة

تحقيق واخبار والا فرؤياه حق، البخاري عن انس قال النبي صلى الله عيله وسلم : من رآني فى المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي ، وفى مسلم عن ابي هريرة : من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظه . يعني بفتح القاف صفة قرب منه وهو بشارة بأنه يموت مسلماً اوقال فكانما رآنى فى اليقظة . وفى رواية من رآنى فقد رءا الحق ، وعن جابر : من رآنى في المنام فقد رآني فإنه لا ينبغي للشيطان ان يتمثل بصورتى ، عن ابى سعيد عند البخارى من افراده عن مسلم قال صلى الله عليه وسلم : من رآنى فقد رءاالحق فإن الشيطان لا يتكونني ، البخارى ومسلم عن قتادة : فإن الشيطان لا يتراءا بي، اخرج ابن ابى عاصم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من رآنى فى المنام فقد رآنى فإنى ارى فى كل صورة يعني صورتى وغيرها ، فرؤيته على صورته ادراك لصورته وعلى غير صورته ادراك للمثال قاله ابن العربى القاضي و تعقبه النووي قال الصحيح أنه يراه حقيقة سواء كان على صفته أو غيرها وتبعه بعض المحققين قلت فهو كالشمس لا يشترط فيها قرب ولا بعد ولا ظاهر على وجه الارض أو مدفون فيها وإنما الشرط كونه موجوداً فالاحق ان تنزه رؤياه وكذا رؤيا شيء منه كعمامته وانفه عن ذلك فإنه ابلغ فى الحرمة واليق بالعصمة كما عصم حياً في يقظته فالرائُون عليه صلى الله عليه وسلم بالنسبة اليه مختلفة فمن رآه متبسماً اليه دل على أن الراءى متمسك بسنته فهو سراج ونور الشمس في هذا العالم مثال نوره فى العوالم و كما ان الشمس يراها من فى المشرق والمغرب في ساعة واحدة وبصفات مختلفة فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم

كالبدر من اي النواحي جئته ❀ يهدى الى عينيك نوراً ثاقباً
كالشمس فى كبد السماء وضوءها ❀ يغشى البلاد مشارقاً ومغاربا

وأما رؤيته فى اليقظة نصه: فسيراني في اليقظة فلا يحتمل غير مدلوله الذى هو ترتب رؤيته في اليقظة على المنام فكلما ذكروه من الاحتمالات ساقط فإن اللفظ نص لا ظاهر فلا وجه لاحالته على ظاهره فانه جائز وواقع فلم يدل دليل شرعى على نفيه ولا دليل عقلى فإن غاية ما يدركه العقل ان المالك يفعل في ملكه ما يشاء وهو مقدور . وهو على كل شيء قدير. واستدلال السخاوي على ان فاطمة لم يصله بأنها رأته يقظة مع شدة شوقها حتى ماتت كمداً مردود فإنه لا يلزم من عدم وصوله انها لم تره ولا من عدم رؤيتها عدم وقوعها لغيرها وقد رآه عثمان لما حصر فقال له او قد فعلوا فإن احببت ان تنصر نصرت وان احببت ان تتعشى عندنا فعلت فاختار ان يتعشى عنده ، فعبارة ابن أبي جمرة في قوله صلى الله عليه وسلم فسيرانى في اليقظة هل هذا على عمومه فى حياته وبعد مماته او فى حياته وهل ذلك لكل من رآه مطلقاً او خاص بمن فيه الاهلية والاتباع لسنته. اللفظ يقتضي العموم ودعوى الخصوص من غير تخصيص عنه عليه السلام تعسف فنى المواهب اللدنية: قد ذكر عن السلف والخلف إلى هلم جرى عن جماعة كانوا يصدقون بهذا الحديث يعني من رآني فى المنام فسيرانى في اليقظة انهم رأوه صلى الله عليه وسلم في النوم فرأوه بعد ذلك فى اليقظة وسألوه عن اشياء كانوا منها متشوشين فأخبرهم بتفريجها ونص لهم على الوجوه التى يكون الفرج منها فجاء الامر كذلك بلا زيادة ولا نقصان

قال السيوطي : واكثرهم انما يقع لهم عند قرب الموت ويكرم الله بحبيبه من يشاء ، ثم قال ابن ابى جمرة : والمنكر لها ان كان ينكر الكرامة سقط البحث معه فإنه اكذب القرآن والحديث ونصوص الاقدمين وانكر وجود الشمس فى السماء ووجود نفسه فهو هوس لا عقل له ولا دين ولا ملة يدينها فإنه انكر سورة الكهف وقضية آصف فى رفع عرش بلقيس وانكر قضايا الخضر وقضية عمر ياسارية الجبل الى غير نهاية وان كان ممن يثبتها فهذه منها لان الاولياء يكشف لهم بخرق العادة عن اشياء فى العالمين العلوي والسفلي عديدة مع التصديق بذلك ، وقال الشيخ ابن ابى منصور في رسالته : ويقال ان الشيخ ابى العباس بن القسطلانى دخل مرة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخذ الله بيدك يا احمد، وعن الشيخ ابى السعود قال : كنت ازور شيخنا ابا العباس وغيره من صلحاء مصر فلما انقطعت واشتغلت وفتح علي لم يكن لي شيخ الا النبي صلى الله عليه وسلم وذكر انه كان يصافحه دبر كل صلاة وذلك يقظة كفاه شرفا ، وقال الشيخ ابو العباس الحرار : دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته يكتب مناشر الاولياء بالولاية يعني يامر من يكتب وكتب لاخي محمد منشوراً اى كتابا فقلت ياسيدى يارسول الله اماتكتب لي كأخي قال اتريد ان تكون قهماراً - كلمة اندلسية - يعنى طرقيا وفهم عنه ان له مقاماً غير هذا ، وقال حجة الاسلام الغزالي فى كتابه المنقذ من الضلال : ارباب القلوب فى يقظتهم يشاهدون الملئكة وارواح الانبياء ويسمعون منهم اصواتاً ويقتبسون منهم فوائد يعني ثم يرتقون الى درجات

يضيق عنها نطاق النطق انتهى ، عن سيدي علي بن سيدى محمد وفا رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناماً وعليه قميص ابيض قطن ثم رايت القميص علي فقال اقرأ فقرأت عليه سورة والضحى والم نشرح ثم غاب عني فلما بلغت احدى وعشرين سنة احرمت بصلاة الصبح بالقرافة يعني بزاويتهم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم قبالة وجهي فعانقني فقال : وأما بنعمة ربك فحدث . فاوتيت لسانه من ذلك الوقت انتهى . واما ما حكاه ابن عطاء الله فى لطائف المنن عن الشيخ ابي العباس المرسي انه كان مع الشيخ ابي الحسن الشاذلي بالقيروان فى ليلة الجمعة سابع عشر رمضان فذهب معه الى الجامع الى ان قال : ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ياعلي طهر ثيابك من الدنس تحظ بمدد الله في كل نفس . فيحتمل مناماً ويقظة قال مولانا عبد القادر الكيلاني ما تزوجت حتى قال لي صلى الله عليه وسلم تزوج ، قال البدر الحسن بن الاهدل : ان وقوعها للاولياء قد تواترت بها الاخبار لم يبق له فيه شبهة لكن مراتبهم فى الرؤية متفاوتة ، قال السيوطى إذ نزل عيسى يجتمع مع الرسول صلى الله عليه وسلم وياخذ عنه ما قسم له من المعارف ، وممن نص على جواز الرؤية يقظة الشيخ جلال الدين السيوطي والقرطبي وابن أبي جمرة وابن الحاج فى المدخل وقد الف السيوطي كتاباً سماه تنوير الحلك في امكان رؤية النبي والملك ومذهبه امكان رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة كالشيخ بن العربي المالكي فى قانون التاويل وحكى اللقانى اتفاق الحفاظ على جواز رؤيته صلى الله عليه وسلم فى اليقظة والمنام وإنما اختلفوا هل يرى الراءى ذاته أو مثاله

فذهب جماعة الى الاول وذهب الغزالي والقرافى الى الثانى. قال السيوطي الحق جواز رؤيته على صورته بجسده وروحه فإنه والانبياء احياء ردت اليهم أرواحهم بعد ما قبضوا واذن لهم فى الخروج من قبورهم والتصرف فى الملكوت العلوى والسفلى، قال السيوطي وقد الف البيهقي جزءاً في حياة الانبياء وقد الفنا فيها جزءاً لطيفاً ه قال السيوطي فيتحصل انه حي فى قبره بجسده وروحه ولم يتبدل منه شيء يسير حيث شاء في اقطار الارض والملكوت وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته وانما غيب عن الابصار كالملائكة مع كونهم احياء باجسادهم فإذا أراد الله كرامة عبده رفع الحجاب عنه حتى يراه على هيئته التي هو عليها لامانع من ذلك ولا داعى الى التخصيص برؤية المثال ه ونقل الشيخ علي الاجهورى هذا التحصيل وسلمه وقال به قال الساحلى في بغية السالك واعلى من انطباع الصورة ان يراه على ماهو عليه بعين رأسه عياناً في عالم الحس فلا ينكر فإن الله قدير وهو من جملة كرامات الاولياء يتحف الله بها احبابه، مسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبر موسى عليه السلام فإذا هو فى قبره يصلي قائماً ومنه حديث الانبياء احياء فى قبورهم يصلون. قلت وغير الانبياء يصلون في قبورهم وادل دليل صلاة الانبياء من ورائه ليلة الاسرى وكلمهم وكلموه ورءا موسى يصلي وعيسى وإبراهيم عليهم السلام، قال سعيد ابن المسيب اسمع ايام الحرة ولم يكن في المسجد غير الآذان فى كل وقت من الروضة الشريفة والقبر الشريف ولا اعرف وقت الصلاة الا بالقبر اسمع فيه، القرطبي موت الانبياء انهم غيبوا عنا لا غير مع حياتهم ووجودهم

فلا يراهم كالملائكة إلا من اختصه الله بكرامته. قال السيوطي ونصوص العلماء على حياة الانبياء كثيرة فلنكتف، فالمتعسف بانه يلزم ويلزم جامد لاحظ ننظره لجموده. واتوا البيوت من ابوابها. فأبواب الحقائق أولياءُ الله لاغير فدرجة الصحبة إنما هى لمن رآه في حياته رؤية معتادة فهذه كرامة وهى درجة سامية لامطمع فيها إلا لمن شاهده فى حياته قبل موته واما من رآه بعد موته يقظة انما تكون له مزية على غير الصحابة رضي الله عنهم واما الصحابة فلا مطمع لاحد في درجتهم اياكان وان شاركهم أهل اليقظة فى الحشر معه صلى الله عليه وسلم. قال بن العربى فى الفتوحات انهم يحشرون معه صلى الله عليه وسلم كما يحشر الصحابة الكرام معه رضي الله عنهم وأما أهل المنام فليس لهم هذا المقام. قلت يعني قبل رؤيته يقظة فقد علمت ان اليقظة مترتبة على المنام قطعاً وهو فسيرانى فى اليقظة فكل من رآه مناماً دل على انه يراه فى اليقظة ولو ستر عنه بجسده غيره فلا معدل عن مدلول اللفظ انظر الفتوحات. وممن نقل عنهم انهم رأوه يقظة مولانا عبد القادر الكيلانى قال رأيته قبل الظهر فقال يابني الا تتكلم فقلت ياأبتاه اني رجل اعجمي فكيف اتكلم على فصحاء بغداد فقال افتح فاك ففتحته فتفل فيه سبعاً وقال تكلم على الناس وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فصليت الظهر وجلست وحضرني خلق كثير فارتج علي فرايت علياًبن ابي طالب قائماً بازاءي فى المجلس فقال يابني لم لاتتكلم فقلت ياابتاه قد ارتج علي فقال افتح فاك ففتحته فتفل فيه ستاً فقلت لم لاتكملها سبعاً فقال تادباً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوارى عني. قال السراج بن الملقن فى

ترجمة الشيخ خليفة كان كثير الرؤية لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة ومناماً فيقول ان اكثر افعاله متلقات عنه صلي الله عليه وسلم ورآه فى ليلة سبعة عشر قال له ياخليفة لاتضجر مني فإن كثير الاولياء مات بحسرة رؤيتي . قال الشعراني ادركت بحمد الله جماعة ممن يراه صلى الله عليه وسلم يقظة وعد منهم السيد القطب علي الخواص والحافظ السيوطي وغيرهما وكان الشيخ ابراهيم المتبولي يقول نحن خمسة فى الدنيا لاشيخ لنا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم : الجعيدى يعني نفسه والشيخ أبو مدين والشيخ عبد الرحيم القنارى والشيخ ابو مسعود بن ابي العشائر والشيخ ابو الحسن الشاذلي ، قال ابو المواهب الشعراني لااعلم احداً بمصر اقرب سنداً برسول اللهمني فإن بيني وبينه رجلين : الخواص والمتبولى ، وجزم في الميزان ان المجتهدين كمالك والشافعى يقولون برؤية ذاته الشريفة يقظة ويسألونه عما يحتاجون السؤال عنه قال وقد اشتهر ممن دونهم في المرتبة انهم كانو يجتمعون برسول الله صلى الله عليه وسلم ويصدقهم اهل عصرهم كالشيخ ابراهيم الدسوقى والجلال السيوطي والزواوى والمرسي وابي مدين الغوث والشاذلي وعبد الرحيم وجماعة ذكرناهم في طبقات الاولياء . قال السيوطي في بعض رسائله اعلم يا اخي اني اجتمعت برسول الله الى وقتي هذا خمساً وسبعين مرة يقظة ومشافهة ولولاخوفى فى احتجابه عنى بسبب دخولي للولاة لاطلعت القلعة وشفعت فيك عند السلطان اه محل الحاجة منه قال الشعراني ويؤيده ما وقع للسيد محمد بن زين المادح انه يراه يقظة ولما حج كلمه فى القبر فاستمر حاله معه الى ان شفع عند ولي البلد فاجلسه علي

بساطه فانقطعت عنه رؤيته فتطلبها مدة طويلة فتراءا له من بعد فقال له تطلب رؤيتي مع جلوسك على بساط الظلمة لاسبيل لك الى ذلك فلم يبلغنا انه رآه بعده وفى نوازل الاجهورى انه رآ جماعة ممن وقعت لهم مزية رؤية اليقظة وسمع ذلك منهم شيخ المالكية البنووى وافشى ذلك لجميع الناس والشيخ الجمال حشيش وقع له كثيراً وشيخنا نور الدين القاوصى وشيخه العارف بالله الشيخ احمد الاحم وقد اجتمعت معه مراراً ودعى لى بالدعوات الصالحات. قلت وانت رايتهم فى زمان واحد اتفقوا عليها والشيخ الاجهورى سلم لهم وتبرك بهم فكن كالاجهورى تربح، وقد مات شيخنا رضي الله عنه المولى احمد التجانى عن مائة الف واربعة وعشرين الفاً من اصحابه فكل واحد منهم رآه صلى الله عليه وسلم يقظة ومناماً ببركته ويوجد ذلك فى كنانيشهم ولو تتبعته لطال النفس وقد علم عند اصحاب سيدنا رضى الله عنه وعنهم انه لا يموت احد ممن تمسك بعهده حتى يراه يقظـة فاكرم بهم واعظم بمراتبهم فانظر الفصل الحادى والثـلاثين من الرماح للقطب الشيخ عمر الفوتى تر عجباً مما يسرك ويبطل توهمات الجامدين القـاصرين عن مراتب الرجال فقد نقل انقالا صحاحاً من الاثبات، قال مقيده الاحسن ابن محمد بن ابى جماعة لو افشيت ما وقع لي فى اول عمرى قبل الانخراط فى عهد الشيخ رضي الله عنه لادى الى المجلدات، فأول رؤية لي له صلى الله عليه وسلم عام خمسة عشر من القرن الموافق لسن عمري أن القراء يقرءون ليلة الجمعة سورة الكهف جماعة وكنت لم احفظها وقته فبكيت على الله من عدم الحفظ لها فرأيت أنوار كلامهم صاعداً الي السماء ثم رأيته صلي

الله عليه وسلم وسط القراء جالساً كواحد منهم فرعبت منه فتتابعت بعده لله الحمد وكنت قبله بنحو خمس سنين زرت ضريح السيد احمد بن موسى السوسى السملالي فافتتحت الفاتحة عند ضريحه الى مالك يوم الدين فأقسمت على صاحب الضريح الا اختمها حتى يختمها لي رسول الله صل الله عليه وسلم قلته سراً في نفسى فما استتممته حتى جاءني رجل ذو سمت حسن فقال ها انى اختم فرفع يديه وقال اياك نعبد حتى ختمها مع ما جرت به عادتنا من الختم ففرحت فعلمت انه هو وانقلبت الى امى وانما لم اقل هو اول لانه ما قال لي انا هو كعادته وكانت امى عائشة بنت علي كثيرة الرؤية له صلى الله عليه وسلم يقظة ومن اهل التصريف والفتح رضي الله عنها وهى اول من اخذ عني الطريقة التجانية، وكنت اسرح الغنم وازور قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وآكل من ثمار المدينة وكثر مني وقته الخوارق والكرامات ولي ورد من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ثمانين الفاً غالباً من غير شيخ واشاهد المقابر ومرتبة كل صاحب قبر من الاولياء والمومنين ويتجسد لي من وراء الغنم الحكم الشرعى فأراه بعيني فرضاً وغيره فيميز لي الاحكام الشرعية قبالتي من غير قراءة بل اسرح الغنم فانى اسرحها ست سنين ونصفا فما أخذت هذه الطريقة التجانية عام واحد وعشرين من القرن الرابع عشر حتى اخذني الشيخ وحملني في اذنى وانا جالس حتى ادخلني على مقدمى وبين لي ان النبي صلى الله عليه وسلم يقف على شجرة هناك من الليم حتى يصلوا الى السابع من الجوهرة فيجلس وسطهم من غير ان يطرق ذكر الجوهرة سمعي قبله ولا ذكر

الشيخ رضي الله عنه ولا حكاية حضوره صلى الله عليه وسلم فتحيرت وخرجت
اتطلب الموضع نحو اربعين يوماً حتى وجدته فما اخذتها حتى سطر الله
تعالى بفضله مكة المشرفة في حاجبي الايمن والمدينة في حاجبي الايسر
عام واحد وعشرين فكنت قبله سلكت بنفسي من غير شيخ جميع ما
كتبه الاولياء من التجريد والسياحة ، ومن الغرائب اني آكل واشرب
عند المقابر أي رجالهم الميتين نحو ستة اشهر فأشبع بطعامهم واروي ولا
أرى وقته إلا انهم يناولونني طعاماً وشراباً فيجتمعون لدي كالضيف ،
فالحاصل انه ما من مرتبة وحال وجدته في الكتب من الصوفية الا وقد
تقدم لي نظيره او اعلى منه حتى قال لي شيخي في العلم اطلع على ما وقع
لي قبل الاشتغال بالقراءة فتعجب وكان قادري الطريقة وقال لي انى لا
اشك في انك اعطيت مقام مولانا عبد القادر الجيلاني وزيادة اربعين
متماماً عام عشرين فكل ذلك فضل بلا تربية احد من الشيوخ الاحياء، ثم
ان الله تعلى اكرمني بامام الاولياء وممدهم من نشأة العالم الى النفخ في الصور
وأوصلني الى الفقيه الاورع السيد الحاج علي المسفيوي بمنزل وريكة
بعمالة أغمات ومراكش فأخذت عنه طريقته الفائقة كل طريقة فما أخذتها
حتى شاهدت انوار أذكارها وأنوار أهلها طالعة عنان السماء كشموس
من أفواههم الى منتهى السماوات ففى ليلة اربعة عشر يوما من دخولي
قال لي الشيخ رضي الله عنه : انت ولدى فارفع راسك فلا تخف ،
فاذا علمته تبين لك ان شيخنا سيدنا ومولانا احمد التجانى رضي الله عنه
اخذ هذه الطريقة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه عدل ثبت وله

سلف فيه ولا يذكر فى الفضائل إلا ما سمعه منه صلى الله عليه وسلم وعلمت صحة طريقته وان من اخذها عنه فكانما اخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة فإن الواسطة لا تنقص المدد بل مما يزيده لله الحمد ، اعلم ايضاً انى رأيته صلى الله عليه وسلم كلمني بالدلالة اليه فقال لي : كل من اخذ عنك فكأنما اخذ عني ومن صافحك فقد صافحنى ، وفي واقعة اخرى رأيته مع ابى بكر وفي يدى السيف اهدد بالضرب كل من خالفهما . فلله الحمد والمنة وهو من متانة الطريقة التجانية فوالله ما من طريقة علمناها اثبت واصح منها واقرب سنداً منه صلى الله عليه وسلم فقد روى صاحب البغية البخارى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسرد والرسول يطبق له بين تراجم البخارى فأجازه صلى الله عليه وسلم . فيه اجازة مطلقة واجاز لسندى العارف القطب السيد الحاج الحسين اليفرنى رضي الله عنه واجازنى به فلله الحمد فلما اراد ان يشرح المنية قال دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ولده وخديمه الشيخ القطب التجانى رضي الله عنه فقال له مشيراً الى نسخة المنية ما هذا فسردها عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم اشرحها فكل من قبلته قبلناه فهذا لفظه مما وصلنا ، وقال السيد الحاج الحسين اليفرنى رضي الله عنه من عام اربعة وتسعين يعني إلى تمام عمره ثمانية وعشرين ما فارقني صلى الله عليه وسلم ، ومقصودنا الاشارة إلى قوة هذه الطريقة وأفضليتها عن غيرها فإنها مشحونة بالعلماء الراسخين الثابتين كصاحب الجيش وصاحب الميزاب وصاحب الرماح وصاحب الجواهر وصاحب العنبرية السيد ابراهيم الرياحي والسيد محمد

الحافظ وغيرهم ممن لا نحصيه فهم عدول قابلوا هذه الطريقة بالقبول فأخذوها وربحوا ومدحوها نظماً ونثراً وهو ادل دليل على صحتها ومتانتها ووفور أهلها وانه لم يقع لاحد مثل ما وقع للشيخ رضي الله عنه من الاتباع الكمال الحمال للشريعة فلنكتف فان المقام عال عن الاشارة فضلا عن التصريح فإن كل من اخذها حجة وشاهد وكرامة للشيخ رضي الله عنه ومعجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه كل ما ازداد الزمان زاد العارفون فى امته فأصحاب سيدنا كلهم عارفون الكاملون المكملون مع كتم مراتبهم فانا نجد قبائل متعددة قلت فيها الصلاة فضلا عن المعرفة بالله فدخلتها طريقتنا فصاروا كلهم عارفين بالله المواظبين على عبادة ربهم وتعظيم نبيهم مع انهم كانوا لصوصاً قبلها فظهرت عليهم اسرار الطريقة وحللها فأكثروا من الاستغفار الذى يدر به الله السماوات فما من موضع الا وفيه وظيفة هذا الشيخ الكريم مع انهم لا يدعون دعوى ولا ينتسبون لغير الله من طلب المراتب لعلو مرتبتهم عن المراتب الولائية فإنه ما من واحد منهم الا واشتمل على مراتب الكمل المتمشيخين فانظر كتابنا الاراءة تر عجباً فإنني اطلعت على بعض مراتبهم وهو ان اول مرتبتهم المعاينة التي هى نهاية المعرفة بالله ثم الى المشاهدة ثم الى المراقبة ثم الى المعاينة المعرفة بالله فلا اسفل من المراقبة عندنا فى الطريق فكلهم مجذوبون محبوبون مع كمال السلوك والصحو والبقاء فامتزجت المراتب والاحوال كلها والمقامات كلها فصارت لهم مقاما انطوى فيه الدين الكامل كله فافهمه ترزق بركتهم فانهم لا يعرفون فله اشرت لامة النبي الكريم فانى احبها والنائب عنها فى ارادة

سعادتها لتربح الامة كلهــا على يدى الشيخ رضي الله عنه كما ربحت على يديه والسلام على جميع المومنين آمين (قوله انت من الآمنين) يعني من كل سوء يلحقه من شبهة فى التوحيد ومن سوء الخاتمة ومن الفزع ومن كل نكد ومن ان يقول لك الله ياعبد السوء فانه جهنم الامة ومن ان يغضبك الله في اصحابك ومن كل شيء يحجبك ويحجب اصحابك عن الله (قوله وكل من رآك) يعني ولو مناماً فإن الشيطـان لا يتمثـل به فإنه خليفة الرسول حذو نعل بنعل. فالعلماء ورثة الانبياء. فـلا يتكـونهم الشيطان والا فلا ارث فالرؤية بصرية وعلمية يعني من علم انه محبـوب الله وولي الله بعيون بصيرته وهو التصديق فالتصديق بولايته متواتر عن اصحابه وغيرهم (قوله على الايمـان) راجع الى البصرية واما القلبية فـلا يموت من اعتقد فيه الا على الايمان (قوله احسن اليك) يعني ولاصحابه وأحبابه فإن الاحسان اليهم بسببه فرجع اليه (قوله بلا حساب ولا عقاب) يعني فلا يسئلهم الله عن القليل ولا عن الكثير فإنهم في جملة الآمنين من الحساب والعقاب فهم في ظل العرش ياكلـون ويحبرون حتى يقـال لهم ادخلوا الجنة في اول الزمرة الاولى فالعقاب بالافزاع بالنار وبالطرد عن الحوض وغيره فلا يعاقبون بالعطش عند نزع ارواحهم ولا بفظاعة الملكين (قوله حتى تجاورني انت وهم في عليين) أقول لكـل مومن بالله دخلت عليكم بالله العظيم كيف تسمعون هذا وتطمئن نفوسكم بعدم الدخول معنا فيها فإنها مضمونة كما رأيته وكيف تستحسن ان تدخل طريقة غيرها ما عرفت هل قبلت فيها ام لا. فهذا الشيخ اعانكم الله رحمة عامة لمن عرفه فلا

ينبغي الا العكوف عنها آناء اليل واطراف النهار فأقول إنى اشهد الله وملائكته وكل مومن بأنى بايعت هذا الشيخ رضي الله عنه مبايعة تامة مطلقة شاملة عامة مستغرقة انفاس الدنيا وانفاس الآخرة على ان تكون ذاتى وصفاتي وحركاتي وسكناتي فى محبته وطاعته ومتابعة طريقته حذو نعل بنعل تصريحاً وتلويحاً فهو أبي وامى وأصلى وفرعى وسندى وعمدتى وحجتى وظاهرى وباطني واني القيت له القياد والعصى وحبست عليه عمري وعقلي وروحي وفكري فلا افكر فى غيره ولا استمد قطرة من غيره فهو روحي وأصل سعادتى واني اخذت عنه به لوجه ربى فالله يكرمني بقبوله وهمته واغارته وعليه آمين فنطلب من الله ان يدخل كل من انتسب لي في سلكه من الازواج والاولاد والاحباب فالله يقبلنا في حضرته . ثم انه علم ان المعبود هو الله فالشيخ يدل عليه فاسترحنا مما اتعبنا قبل الدخول في سلكه ظاهراً والا فنحن تلامذته في الازل فليفعل كل واحد من الامة المرحومة مثلي فهو الذي اخترته لها كلها فأي مقام اعلى وابهى واشهى من جواره صلى الله عليه وسلم وجوار شيخنا رضي الله عنه اللهم اصبغنا بصبغه وورثني ولاولادي اتباعه ومحبته ومحبة اصحابه (قوله ونصه) وفيه جواز الكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى الشيخ رضي الله عنه فلا محذور فيه فإنه يجيب (قوله انا وكل اب) فاعلم ان ما اعطيه افاضه على جميع اصحابه وهو ضمانة كل اب وام الى اول مسلم منهم (قوله في الاسلام) فباعتباره فقط الى آدم عليه السلام فانه شريف فلا يتصور الكفر فى الشريف ابداً الى الرسول ومنه صلى الله عليه وسلم قطب من قطب

وصديقة من صديقة الى آدم وحواء عليهما السلام ، وتقلبك في الساجدين ، مامسنى من سفاح الجاهلية شيء ، وكلنا من نكاح ، فلم ازل خيراً من خيار ، ما افترقت شعبتان الا كنت في خيرهما . معنى وانما رجع فى الاسلام الى عموم اصحابه واما الاشراف منهم فقد علمتهم (قوله من جهة أبي ومن جهة امى) يعني وجميع اصحابه فانه امام لا يختص بشيء من الدعوات دون اصحابه فالامام ان خص نفسه بالدعاء خان الله ورسوله والماموميں فنحن الماموموں وهو الامام (قوله تناسل منهم) يعني طبقاتهم الحادية عشر مرتبة فكذلك اصحابه لهم من الله ذلك بالفضل (قوله حسي او معنوى) يعني ولاصحابه فالمعنوي كالتعليم والنصيحة (قوله الى موتي) يعني ولاصحابه (قوله وكل من أحبني) يعني واصحابه (قوله وكل من احبنى) نص فى انه طلب ما طلبه لنفسه لاصحابه (قوله وآبائهم) فالآباء نكرة فاذا اضيفت إلى المعرفه وهى الضمير تعم اعني كل اب الى منتهى الاسلام (قوله واولادهم) فالاضافة عامة الى قيام الساعة كبناتهم وازواجهم ووالدى أزواجهم يعني كل من تسبب في وجود ازواجهم الى أول الاسلام (وكل من أرضعني) يعني واصحابه فكل من ارضع صاحبه عمته دعوته (قوله تبعاتنا) وهى ما علينا من حقوق الناس اعراضاً واموالا (لامن حسناتنا) فحسنات الشيخ واصحابه حبس عليهم . قال صلى الله عليه وسلم أتدرون من المفلس فيكم قالوا المفلس فينا من لا دينار له ولا درهم فقال المفلس من اتى يوم القيامة بحسنات امثال الجبال ثم انه نهب هذا وشتم هذا فقسمت عليه حسناته وصار الى النار . معنى أو لفظاً . قلت فأسئل

سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعمم ما عممته من كتاب الشيخ من الاضافات فان الوضع يقتضى التعميم والفضل يسعه والمرتبة أجل وأعلى فإني ما عممت الاضافات حتى شاهدته منها وان يجود عني بما املته من ادخال الاصحاب معه فى جميعه وان تبشرنى بضمانه قبل اتمامى هذا التقييد فألحقه به والسلام عليك وعلى جميع اصحابك . فليتأمل المشفق على نفسه فى ضمانته وانه رضي الله عنه ما ضمن لاصحابه الا ما ضمنه جده ، فالفضائل والحسنات وثواب الاعمال لا يكون الا توقيفاً فهذا توقيف ممن لا يطرقه الخطاء والغلط فى مثل هذا يستوى فيه حال حياته ومماته لانه لم يصادم نصاً جلياً ولا خفياً ففضائل هذه الامة ومزاياها لا تحتملها الطروس والدفاتر فانظر ما تقدم فى لا اله الا الله تدخل بقوة ايمان عقلك الفضائل فيه ولاسيما ما احتف به الاحباب من كمال المتابعة للشريعة والطريقة والحقيقة وكثرة انواع الاذكار والعبادات وكثرة الاجتهاد فى صحبة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو القطب المكتوم والممد للاولياء من نشأة العالم إلى النفخ فى الصور (قوله واكابر الاولياء من هذه الامة) قلت هم اصحاب سيدنا مع جميع الصحابة فإنه لا اكبر منهم فافهمه (قوله من غير نبوة) كقس بن ساعدة وهو قوله فيما ياتى : لا مطمع لاحد فى مراتب اصحابنا حتى الاقطاب الاكابر ما عدا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن بعض مراتبهم عليون فلا مطمع فيه لاحد الا لاصحابه مع الصحابة رضوان الله عليهم (قوله من ذكرتهم اليه) يعني عليين لا الحفدة وهم الخدمة من غير الاولاد والا فقد دخلوا في الذرية

يعني لم يسمعهم نصاً من الرسول صلى الله عليه وسلم وإن دخلوا فى الاضافة والمحبة والمقصود ان كل ما يحبه الفقير دخل فى الضمانة إلا ان الحفدة لم يدخلوا عليين بل الفردوس (قوله بغض) وإلا فالبغض قاطع ويستانس له . للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً . فإن البغض نوع من الكفر (قوله الورد إلى الممات) فإن ترك الورد اخسر نفسه وبخس حق ازواجه وأولاده ووالديه فإنهم بمنزلة حوائجه فإن بقى فى مرتبته بقيت حوائجه وان طرد طرد معه حوائجه ومتاعه اللهم سلمنا وثبتنا بالقول الثابت وبرسوخ اقدامنا فى الطريقة آمين انك جواد ابتدأت الخير فا كمله يا الله بمحض الفضل والجود . فلا تستشكل لا الحفدة فإنه ما سمع من الضمانات دخولهم عليين لا غير . وللسيد الجليل العربي بن السائح وللسيد محمد بن ناصر العلوي مزية . قال السيد محمد بن ناصر للسيد العربى فانظر إلى وجهي فإن النبي جدى صلى الله عليه وسلم قال لي من رآ وجهك حرم الله جسده على النار فنظر اليه . ثم انى سألت السيد الحاج الحسين اليفرنى رضي الله عنه عما يذكر عن السيد العربي بن السائح ان من رآه حرم الله جسده على النار فأجابنى صحيح قلت ما مزيتك انت قال لي كذلك فمن رآنى حرم الله جسده على النار . قلت : انما الاعمال بالنيات . فيسلك به مسلك الرجا والتصديق بأولياء الله . فما طعن به بعض الجامدين من اهل سجلماسة على ولي الله الشيخ محمد بن ناصر الدرعى فيما يخبر به من مزية السيد عبد الرحمن الثعالبي فإنه ضمن له من رآه إلى سبعة فالدرعى هو الخامس

فيها بشرط ان يشهده بأنه رآه غير لازم فإنه جائز عقلا وشرعاً قياساً على
اويس القرني الذى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه يشفع فى مثل
او عدد مضر ، فمن لم يفتح له فليسكت وليعذر نفسه ، وكقضية ابى يزيد
البسطامى حيث اجيب عنه للامير فأبو جهل ما رآ رسول الله قط وانما
رآ يتيم أبى طالب يعني لم يره بوصف الرسالة والافضلية والتعظيم فمن رآ
أهل الضمانات بغير عين التعظيم بأن رآهم بعين الاحتقار حرمها نعوذ بالله
(قوله بعزة ربي لخ) اعلم ان سيدنا ضمن له صلى الله عليه وسلم ان من
رآه فى أى يوم يعني بعين الاحترام دخل الجنة وحرم على النار بشرط
الاسلام واما من رآه يوم الاثنين او يوم الجمعة فله مزيد عناية من الله ولو
كافراً يعني يسلم بعد وتكتبه الملائكة فى رقعة من ذهب من اهل الجنة ،
وله مزيد القسم من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يفارقه من الفجر
إلى الغروب ومعه سبعة أملاك الى آخر كلامه فلتعلم ان هذه المزية ان من
رآه دخل الجنة موروثة لاصحابه وكذا مزية يوم الجمعة ويوم الاثنين حتى
رتب لهما الشيخ ذكراً بعد صلاة صبحهما فمن لازمه شفعه الله فيمن رآه
يعني ولو كافراً فيسلم بل يشفع فى اهل عصره ، فيجب عليك ايها المحب
للخير ان تنظر يومهما كل من لقيته من اصحابه بهذه النية تحصل على
كنز عظيم فإن سر الله فى خلقه وسر الشيخ في اصحابه واصل الخير النية وهى
بحر الربح والفلاح (قوله من سبنا) فإنه شريف عالم ولي فمن سب شريفاً
ارتد على قول : اللهم اني احب الحسن والحسين فمن احبهما فبحبي احبهما
ومن ابغضهما فببغضى ابغضهما ، وتأمل فببغضى اعاذ الله جميع المومنين

من بغض الاشراف . سباب المسلم فسوق وقتاله كفر . فلأي شيء يسبه الساب لم يكن حاكماً فيقال ولا عدلا ولا قاضياً ولا ظالماً وانما يدل الناس على الله فمن سبه لا يسبه إلا لبغض ما كان بصدده من الدين الكامل فمن قال عميمة عالم كفر على قول فإنه ما صغر كتاناً وانما صغر صفة علم . من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب . فهـذا وجهه . التائب من الذنب كمن لا ذنب له . خيار كم في الجاهلية خيار كم فى الاسلام اذا فقهوا (قوله معصية) فسخط الله فى معصيته فالمعصية بريد الكفر ورضى الله فى طاعته (قوله فاحذروا من معاصى الله) وهى كل مانهى الله عنه وحذرنا منه باجتناب المعاصى بالتوبة، اعلم انهم قد اجمعوا على أن التوبة تكفر الصغائر والكبائر فالكبيرة كل فعل يوذن بعدم اكتراث فاعله بامر الله والصغيرة مادونه فاما الصغيرة فتغفر باجتناب الكبائر اتفاقاً واما الكبيرة فمختلف فى امرها فالجمهور انه لايكفرها الا التوبة منها والراجح وهو ماقوى دليله انها تكفر بكل ماورد انه يكفر الذنوب . ان الحسنات يذهبن السيئات . قال ابن عباس ان الصلوات الخمس يذهبن جميع السيئات . فاعلم ان الحسنة لايحبطهـا الا الكفر وهو طي الآية وان الحسنة نور وذكر الله نور كالشمس، والمعصية والغفلة ليل فلا يجتمع نور بظلام البتة فالنور يذهب بالليل والليل لا يذهب الشمس وعليه فما ورد انه يكفر الصغائر والكبائر كصلاة التسبيح المعول عليها عندالاقدمين والخلف وسندها حسن معمول به ومذهب الجمهور حمل المطلق على المقيد وهو قوله صلى الله عليه وسلم فى الصلاة: ما اجتنبت الكبائر، ورده مدلول الآية وقوله: ان الله قد غفر لاهل عرفات وضمن لهم

التبعات وهو حديث صحيح ، ولحديث الترميذى من قال استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر له وان كان فر من الزحف، الى غيره فما نص الشارع على الصغائر والكبائر اعلى فى الابلغية ثم ما نص على انه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ثم ما تقدم فقط ثم غفر ذنبه واطلق فالراجح تناول الجميع الكبائر والصغائر للاية والحديث فاعلم ان حضرة الله عند اهل الحق والكشف والعيان حضرة اطلاق فما ورد مطلقاً حكمنا باطلاقه فى بابه وما ورد مقيداً كما ورد في الصلاة حكم بتقييده في بابه فالعقل حادث ضعيف فلا يقيد حكم الله ولا يندرج حكم الله فى الضوابط وتحت الشروط فإنه حاكم على الخلائق وعليه فأوصي المسلمين بالعمل بما ورد فإنه يكفر كل الذنوب فإنه مهما فعل ما ورد فيه بنيـة المغفرة سمي تائباً منه وما فعله إلا بنية المغفرة لعيوبه . انما الاعمال بالنيات . فالتوبة إنما تكون بالنية لا غير فإذا علمت ان الذكر لله بأسماء كماله شمس لا يبقى معها ظلام تبين لك انك تائب عند ذكر الله . إياك ومعـادة أهل لا اله الا الله فانهم اولياء الله . فلا يبقى درن مع اسم الله أبداً فنحمد الله الذى تفضـل عليه بذكره بصفات كماله ، اعلم ان لكل معصية عقوبة فلتكفر عقوبة ذنبك بالاطعام والتوبة والصدقة بما امكن ولو تمرة . اتقوا النار ولو بشق تمرة . فان الصدقة تذهب بعقوبة الذنب والتوبة تذهب بالذنب نفسه (قولـه وانه لا تضره معصية) يعنى سلفت فانه ماجاء الى الطريقة حتى تاب وقبول الشروط عين التوبة وزيادة طلب القرب من الله والانحياش له على ايد اسبابه وابوابه العبيد الكبار عند الله والاضطرار لله والالتجاء به والتبرى

من حوله وقوته وعلمه بضعفه وسوء فعله فاصطلح مع ربه على يد صاحب الطريقة فعاهده على ان يتوب ويتجرد مما كان عليه وان يتحلى بصفات نبيه ووليه حذو نعل بنعل وهى التوبة من كل سوء وعاهد على الاستغفار ثلاث مائة فى كل يوم اواكثر او اقل فانثلاثون فى الوظيفة بكيفة تزيد على مائة بصيغة استغفر الله فقط فاعلمه ومعلوم ان الاستغفار توبة كما تقدم لنا ويأتى فى كلام الام واما ما يجتنيه بعد عقد العهد فانه اخذ عنه العهد على الامور الشرعية واعظمها التوبة فاعلم ان الشيطان على قسمين محسوس من جن أو انس ومعنوي فان شيطان الجن اذا اراد الاغواء فان امكن له ان يتوسط بشيطان الانس الذى هو اقوى فعل واستراح . ان كيدكن عظيم . والاوسوس له بواسطة طبيعتـه التى هى النفس اذا اطلقت وان قيدت صرفت للروح فان تسببت طبيعته وتاثرت للوسوسة فرح وبقى معها للاخرى فاذا تاثرت واستحسنت النفس معصية سميت شيطاناً معنوياً وهو اخش الشياطين فاذا اتمكن استحلاؤها من النفس ذهب الشيطان لغيره وترك شيطاناً اخش منه نعوذ بالله من الشياطين الثلاثة . ثم اعلم انه لايوجد من المسلمين من يستحسنها البتة فلابد للمسلم من حيث هو ان يكرهها ويندم منها ولو كان منهمكا بل تجده يحتقر نفسه فلا ترى نفسه اهلا لرؤية العلماء فيستحي ان يلقاهم وهو عين الذل والمسكنة والتوبـة والندم فاعلمه فالادب الادب مع الامـة المغفور لها قبل وجودها . تادب يا قلم امة مذنبة ورب غفور . لكن يجب على الدالين على الله ان يستقذروا معاصى الله لاتباعهم وان يبشروهم ويحذروهم ، ولذلك قال

فاحذروا من معاصي الله (قوله هو باك القلب) نادمه فان العبد حين التلبس بالمخالفة على أربعة اوجه فوجه علمه بحقيقة المعصية طاعة وهو مرتبة العلم وخوفه من ربه لها طاعة وبكاءُ القلب طاعة والتلبس بها ذنب ، فلله الحمد على منته علينا (وقوله خائفاً من عقوبته) طاعة وباكي القلب طاعة والعلم الذى ترتب عليه الخوف والندم طاعة والتلبس معصية مغفورة بالعلم والخوف والندم فلله الحمد والمنة (قوله بيته) داره وزاويته وخلوته كدار اصحابه فانهم على مقامه كلهم فهم متخلقون بأخلاقه (قوله أحياطريقة أهل الله) هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . كنتم خير امة . فانها اميتت بطلب الاغراض بأنواع العبادات والتوجهات . خير الامة اولها وآخرها . فأولها اصحاب رسول الله وآخرها اصحاب الشيخ رضي الله عنهم وهم . ثلة من الاولين وثلة من الاخرين . وأما طريقة القوم المبنية على طلب المراتب فانه اماتها وحكم بأن الاغراض مع الله من اكبر القواطع وأغلظ الحجب واخش المطالب وقد انسدت ولله الحمد طرق القوم فلم يبق الاطريقة الحق (قوله والكسر مجبور) يعنى ان طريقة الرسول والصحابة كسرت باقبال الناس على الدنيا وزخارفها بسبب كثرة الفتوحات والولايات والتشاجر على الدنيا حتى سفكت بحار الدماء المحرمة بها فبسبب ذلك اجتمع بقية السلف واحدثوا طريقة مبنية على الاغراض فقالوا من اراد ان يدرك مرتبة أبي بكر الذى هو رئيس الملامتية فعليه بكذا فانه هجيراه فبكذا وصل اليه ومن اراد ان يصل الى مقام علي وأبي ذر اللذين هما أزهد الناس فليفعل كذا فانه هجيراهما مثلا فلما سمع رؤساء الناس الى انهم

يدركون مراتبهم استحسنوها واستقذروا ما هم عليه وهو مطلوب المحدثين رضي الله عنهم وهو من باب العلاجات للمرضى فحرموا عليهم وأباحوا فاهرعت الناس اهل الهمم العالية الى ادراك مراتبهم فانقطعوا عن ابناء جنسهم واعتزلوهم وساحوا في القفار ونفروا نفار الوحش من الناس فراضهم الكبار فارتاضوا فانقادت لهم نفوسهم لطاعة ربهم فخرقوا عوائدهم فانخرقت لهم العوائد فكل من خرق عادة نفسه انخرقت له العوائد فتنورت بصائرهم بأنوار الاعمال فظنوا انهم واصلون فهم ما وصلوا الا إلى انوار حسناتهم فلما رأتهم اكابرهم اطمأنت نفوسهم بأنواع العبادات بايعوهم على طريقة الوصل لله بأن قالوا لهم أما ما كنتم عليه من العبادة وما شاهدتموه من البروق واللوائح ليس هو مقصود الشارع فمن اراد ان يبقى مع ما هو عليه فهو خير من البطالة فليبق ومن اراد معرفة فليتب إلى الله من المراتب ومشاهدة البروق وليعبد ربه لما عليه من الكمال ولا يقصد فى عبادة ربه شيئاً زائداً عن طلب حب الله ورضاه فبايعهم على الصفاء القليل . وقليل من عبادي الشكور . وبقي الكثير مع ربحه فى زعمه . الناس كالابل مائة ناقة لا تكاد تجد راحلة . أكثر اهل الجنة البله وعليون لاولي الالباب . فالابله من يعبد الله لنوال وصاحب اللب من يعبد الله لغير نوال . ان اود الاوداء من عبدنى لغير نوال . فطريقة الصحابة والشيخ طريقة اود الاوداء يعبدون من غير نوال كالاكابر فى طريقة القوم فانهم مادلوا الناس على الاغراض أولا إلا سياسة ترقيق قلوبهم ورجوعهم من حب الدنيا وطول الامل إلى أنواع الطاعة فمن ساعدهم بعد يعد من الرعيل

الاول وإلا بقي مع مراتبه وأما اصحاب سيدنا فإنهم مع ربهم ابتداء وانتهاء فما زادت لهم العبادة إلا تعلقاً بربهم فلم يغفلوا عن الله نفساً واحداً فهـذه هى التي احياها فافهمه فان الطريقة قل من يفهمها ويتقنها فقد فتحت لك باب الفهم عن الله (قوله شيخ المشايخ) اي رئيسهم وممـدهم يعني يدل المشائخ العظام على الله ويبعدهم من نفوسهم فان انواع المشايخ ثلاثة عشر نوعاً فالشيخ يمدهم بأنوار الحقيقة والشريعة ، ما ارادت همة سالك ان تقف الا نادته الهواتف الربانية ، الذى تطلبه امامك ، فالشيخ رضي الله عنه بين ما يطلب وهو . وان إلى ربك المنتهى . وهو محطنا اصحابه فلذلك فضلت اهل طريقته غيرهم . ما فضلكم ابو بكر بكثرة صلاة ولا صيام وانما فضلكم بشيء وقر فى صدره . وما وقر فى صدره هو حب الله لذاته وحب رسول الله لله وحب النعم لله وحب المومنين لرسول الله والتجرد مما سوى الله ميلا واعتماداً وشوقاً وهو الذى وقر فى اصحاب شيخنا رضي الله عنهم فعبدوا الله من غير نوال فثبت لهم عليون وغيرهم الفردوس وغيرها فكل من عبد لطلب المراتب والفتح ويذكر ذكراً للخواص يعد عندنا ابله فلا حظ له فى العقل الربانى وانما له عقل التمييز او الكلى ، فسبحان من اكرم الشيخ واصحابه بأعلى مراتب الاتقان والايقان والقربة واعلى الصديقية واعلى العلوم واعلى الاعمال واعلى الجنان واعلى المقامات واوضح المسالك واقوى البراهين واتم الحجج وامتن العرى واشهى الشهـود واعلى الورود والصدور واسمى المناقب واصح العبـودة فانتهنـأهم لذات معرفتهم بربهم وقرة الاعين فى عبادة الله . وقرة عيني في الصلاة (قوله

كذاك افعاله) يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم جرده مما كان يعرفه حتى علمه الوضوء والتيمم والغسل وكيفية الصلاة فرضاً ونفلا وترتيبها فالصلاة التي نصليها معشر الفقراء مروية عنه صلى الله عليه وسلم فنحن اقرب سنداً اليه صلى الله عليه وسلم فى كيفية اعمالنا كلها فلم يساونا فيها احد فوضوءنا ماخوذ عنه صلى الله عليه وسلم وقس وهو نهاية الكمال وعليه فأحوال افعال الشيخ و كمال اتباعه سنة متبعة عنه صلى الله عليه وسلم (قوله فذاكر الله) فاذكرونى اذكركم (قوله سألته صلى الله عيله وسلم عن فضلها) اعلم ان هذه الطريقة اخذها وتلقاها بالاذن التام المطلق شيخنا عن الرسول صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناماً مشافهة بلا واسطة كما تقدم وقد علم صحة ما روى عنه صلى الله عليه وسلم مناماً ويقظة ما لم يخالف نصاً جلياً فيما يتعلق بالاحكام الشرعية العمومية واما ما يتلقاه لنفسه ولمن احبه اختياراً من غير جبر فهو صحيح لا شبهة فيه ، ثم ان كل ما ذكره الشيخ رضي الله عنه من الفضائل والمناقب انما رواه عنه صلي الله عليه وسلم فلا مغمز فيه ولا بحث لمن يومن بالله وبرسوله ، فليتق الله المتعصب لجموده وجهله وعدم رضاه ان يلقي نفسه لطبيب يطبه ويخرج ما فيه من دود الحسد وادواء أمراض الحقد والعجب بحب الرياسة و بحب الدنيا فمن ابتلي بحبهما اظلمت بصيرته فصارت محلا يقبل القاذورات فيصير كجعل فيها يستلذها وتميته الطيبات نعوذ بالله من الوبال (قوله من القرآن ست مرات) يعني باعتبار الانسبية لحال الذاكر فإن القرآن نزل للسلوك وهو كلام الرب تعالي فلا تناسب قراءته إلا المتقين العاملين بمقتضاه ، فالغالب

على الناس التخليط والنادر لاحكم له ، فمن كان لا يعمل به كتارك صلاة وزكاة كما هو الغالب على الناس زمان اخذ الشيخ الطريقة واحرى ما بعده والمشتهر بل المشهر نفسه بالفسوق تضره التلاوة فإنه كالمستهزئ بربه فان السلطان مثلا اذا كتب الينا كتابا وامر ونهى فاجتمعنا وقرأناه وعظمناه ظاهراً وقبلناه وقبلناه بالفم ووضعناه على الرأس والعين ظاهراً ولم نعمل به بل اهملناه اهمالا كلياً او اهملنا بعضه وامتنعنا منه كأن قبلنا آية الصلاة وامتنعنا مثلا من الزكاة وأكببنا على تلاوته ونسخ منه وتفهمه والاستنباط منه واكثرنا من تلاوته بحيث نختمه مائة مرة فى يوم مثلا فان ذلك لا ينفعنا ولا يرضي السلطان لان سبب الكتب الينا العمل لا التلاوة فقط بل يعد السلطان الاكباب على تلاوته وتفهم معانيه من جملة الاستهزاء به بل ازلنا العذر عن نفوسنا بتلاوته والاكثار من تفهمه فاننا لو لم نقرأه لربما يبقى لنا العذر فى الجملة فلو قرأناه ولم نتفهمه لامكن العذر بالجهل بمضمنه فلما اكببنا عليه وتعلمناه وأهملنا العمل به مع معرفة ما امر به ونهى تستلزم تلاوته عقوبته فلا طاعة فيه أصلا كما ادركه العقل وأوضحه الشرع . مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفاراً . وهو معلوم فمن فعله يتأذى بالتلاوة فإن روح الكتابة العمل والتلاوة تبع وان كان القرآن نزل للتعبد به وللعمل به ولا ثواب فيه البتة بل فيها غضب السلطان فهذا ان علم معنى الامر والنهى وتلاه ، وان زاد وتلاه وجهل معناه ولم يعمل به مع الاكباب عليه صارت تلاوته كالعبث بلا فائدة فلا ثواب له ايضاً ولا تزيده التلاوة الا بعداً من كاتبه ومن عامله

وأميره فهذان لا ثواب لهما فيه ولا طاعة فالطاعة هي الثواب فيجب عليهما
تركه حتى يتوبا ويرضيا للانقياد لاحكامه والا سميا محاربين له غير داخلين
فى طاعته ولا قبلاها أصلا فالفم لا ينفع بحيث نقول نصرنا السلطان ونحبه
ونعظمه ولا نهتم بأمره فما قاله لنا فى حيطة الاهمال والنسيان ولا نتبعه ولا
نعمل بكلامه فهو الخسران لا الطاعة. والثالث من القراء كمن قرأ وعمل
به على طاقته ولم يقصد مخالفته لكن لا يتخشع به ولا يتباكي به ولا يترحم
عند آية الرحمة وقس فهذا له ثواب عظيم من تلاوته وهو عشر حسنات
بلا وضوء وخمس وعشرون بوضوء بلا صلاة وخمسون حسنة بنافلة
جالساً ومائة حسنة بنافلة قائماً فى غير الليل ولا جمعة ولا رمضان ولا فى
اوقات زادت فضيلتها فكل حسنة فيها دانقان وكل دانق مثل جبل احد
لو كان ذهباً وتصدق في سبيل الله، فهذا لمن لم يعرف معناه مع الانقياد
للعمل وأما العالم لمعناه العامل به فله مائتا حسنة بالتثنية في كل حرف فالالف
حرف والقاف حرف وهو التهجى لا حرف النحوي كهل وبل فهل
في القرآن حرفان فقل فعل امر اشتمل على قاف وواو محذوفة وهى فى
قوة الموجود واللام وعلى يامومن أنت فأنت يامومن تسع مع ثلاثة فالجامع
اثنا عشر حرفاً فى قل فكل حرف بمائتي حسنة فهذان لهما فى تلاوتهما
ثواب عظيم لكن صلاة الفاتح اولى لهما فإن من صلى على رسول الله صلى
الله عليه وسلم مرة صلى الله عليه عشراً وصلت عليه ملئكته فصلاة الله
تغنيه وتكون سبباً لتوبته ولرحمة الله فاذا رحمه فتح له ابواب رضاه وفتح
له فى كتابه والعمل به وعليه فالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

انسب بحاله فقط ، واما الخامس من اقسام القراء وهو الذى احبه الله فغيب نعوته بنعوته واسماءه باسمائه بحيث تجلى فيه بصفاته القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام بسبب النوافل فانه يسمع بالله كلامه من الله ولا يشاهده من نفسه ولا من غيره فهمي طرق اذنه القرآن سمعه من ذات الله فإنه حينئذ يميز المراتب على حقيقتها وقبله لا يرى الا الوسائط وبعده يرى سبباً ومسبباً ومسببا بالكسر الذى هو الله فلا تشغله حقيقة عن حقيقة فيجمع بين لذة الشهود ونعم الله فالكون كله نعمة اهداها لنا الحق تعالى فلله الحمد وتمام الشكر ، فهذا فى تلاوته لا توازيه عبادة فإن الله يتجلى فيه فى كل نفس بما لا يعلمه الا الله فيحكم عليه فى كل تجل بما لا يعلمه الا الله ويعطيه فى كل حكم ازيد مما اعطي للخلائق كلهم ما عدا الانبياء من ست مائة الف ضعف الى وقته فهذه مرتبته بلا قراءة اصلا ولا ذكر واما تلاوته فإنه يعطى له فى كل حرف ازيد مما اعطاه في انفاسه وهو مثل ما اعطي للخلائق اجمعين وزيادة ست مائة ضعف فهذا عبادته لا تدخل تحت الحصر وهو مقصودنا ان القرآن افضل كل كلام فهو افضل الكلام من حيث هو لكن نتكلم في المناسبة لحال القارئ لا غير ، فلتعلم ان صلاة الفاتح جوهرة عظيمة اشتملت على الخير من حيث هو اشتملت على علوم الرسل واللوح المحفوظ وعلم الكتب المنزلة فمنها يستمد كل كتاب وكل نبي وولي اتحف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء من الله بلا واسطة من حضرة انمحقت فيها الوسائط والاسباب وهى حضرة قاب قوسيه صلى الله عليه وسلم وهو حضرة احاطته بالحادث

من حيث هو فالحادث بمنزلة بيضة صغيرة محاطة بالحقيقة المحمدية احاطة بيضة النعام بما فى داخلها فالمخلوقات من حيث هى داخلها من العوالم كلهاومع صغرها فهي ظلية هبائية خيالية سرابية مقبوضة بأصابع الله . والسماوات مطويات بيمينه ، بيدي . فهذا الصغر والخيال باعتبار جلال الله وأما باعتبار ملك الله فهو العرش العظيم لايحيط به ولا يعلمه الا من خلق منه وأحاط به صلى الله عليه وسلم فهو سبب كل موجود ونقطة العلم والنبوءة والولاية ونقطة الحدوث بأصله وسيد الخلائق اجمعين وهو حادث احدثه الله واحدث منه ملكه ظاهره وباطنه كما احدث من مادة آدم وعنصره وجثته كل صورة بشرية فلا يريد الله ان يخرجها من غيره مع صلاحية قدرته لما هو اعظم لكن ارادته خصصت والعلم تميز منه المراد والمقدور فلا تؤثر القدرة فى غير المراد والمعلوم فهذا فص كل حقيقة فاعتقدهاوسلم ان لم تدرك ؤأقل السلامة التسليم فإذا علمته ورأيت مرتبته محيطة بالكون كالميم من محمد فالميم الاولى له والثانية للانبياء والثالثة للقطب المكتوم علمت كله انه لا يريد الله ان يوصل الى اي حقيقة شيئاً من الوجود وما يترتب عليه إلا منه صلى الله عليه وسلم فاذا علمت تبين ان صلاة الفاتح أفاضها الله على رسوله وتلقاها منه على وجه اللقاء الذى هو نهاية أنواع الوحي إكراماً ليصلى بها على نفسه كما كان الحق يصلي بها عليه وكذا الملئكة اجمعون هى ذكرهم مع فاتحة الكتاب ويامن اظهر الجميل والتسبيح الذى يسبح بها ربنا نفسه تعالى عن الادراك وامره الله أن يصلي بها على نفسه وان يفشى لفظها ظاهره فقط للقطب البكرى ولا حظ له فى سرها الكامل وأن يلقنها

للقطب المكتوم إذا ظهر واستكمل شروطها بجميع مراتبها ظاهرها وباطنها وباطن باطنها وبجميع ما اشتملت من اسم الله الاعظم عليه فيفيضها على أهل الخصوصية من عباد الله المقربين من اهل طريقته فهم احباب الله واحباب رسوله فانهم استقاموا زمن الاعوجاج فهم روح الدين وقوامه بعدظهور سر صلاة الفاتح فيهم وسر شيخهم ، ثم لتعلم انها ليست حكماً شرعياً وليست من قبيل القرآن فإنها ليست مبينة على يد جبراءيل عليه السلام فإن حرفته توصيل الوحي الجلي للانبياء فقد تمت حرفته بوفات رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق الاعبادة ربه أو ما امر به فليست حديثاً مطلقاً الذى هو الوحي الخفي على يد ميكائل عليه السلام وليست حديثاً قدسياً الذى ألقاه على سره صلى الله عليه وسلم أقرب الملائكة اسرافيل عليه السلام ، فأشرف الملائكة جبريل لخدمة ذاته صلى الله عليه وسلم وا كماهم ميكائل لخدمة قربه واقوى الملئكة عزرائل لخدمة روحه واقرب الملئكة اسرافيل لخدمة سره صلى الله عليه وسلم ، وعليه فليست صلاة الفاتح في مقابلة القرآن فتكون فوقه او مساوية له او دونه فليتق الله ربه من جعلها في مقابلتها للقرآن ولا تنزل منزلته ولا تذكر في معارضته وانما هي جوهرة وكرامة يعظم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وليست فى مقابلة الحديث بنوعيه ولا في حكمه اصلاً وان قال صاحب الجامع يسلك بها مسلك الحديث القدسي انما قاله تقريباً لا حقيقة فإن القدسي حكم من الاحكام وليست من قبيل الحكم فإن الحكم يعم وهى ليست كذلك ، فاعلم ان القرآن ينزله الله للملك من اللوح المحفوظ فإن عين

له الله توصيله باللفظ مع معناه علم ان كلام الله قرآن فنزله باللفظ وبين اللفظ بمدلوله للنبي فحرم عليه تغييره فإن لفظ القرآن قديم يتعبد به فلا يتعبد الا به ولا تصح الصلاة الا به فيامر النبي صلى الله عليه وسلم بكتبه وإذا عين الله للملك المعنى وخيره فى توصيل اللفظ بحالته القديمة او بحالة الملك الحادثة علم انه ليس قرآناً فيبينه للنبي كذلك فالغالب انه يوصله بحالة الله القديمة وعلى الغالب يتعبد به كالقرآن، فهل يتعبد به اولا قولان: فباعتبار الاغلبية كلام قديم، وباعتبار حالة الملك حالة حادثة لا يتعبد به، فما احتمل واحتمل وله لا يصلى به لمقام الاحتمال وهو القدسي وإن عينه الله توصيل المعنى فقط فحديث. ان هو الا وحي يوحى. فصلاة الفاتح لقنها الله تعالى لرسوله بلا واسطة فليست بشيء يعقل بالحكم الشرعى فحالة الله بمدلولات القرآن قديمة فبها يتعبد به وهى القرآن عند الاصوليين وأما المتكلمون فإنهم لم يتكلموا فى اللفظ فمن تكلم منهم فيه فاستطراد بمقامهم فإنهم انما يخوضون فى الصفات صفات المعانى والمعنوية فالكلام عندهم معنى في ذات الحق وهل هو عندهم ذات او صفة زائدة عن الذات اوليست ذاتاً ولا زائداً، فالثالث هو للاشعرى فما وجد من كلام تلامذه غير مقصود له وتسور بعض الاشعريين على اللفظ غير ظاهر فاعلمه، واما امر صلاة الفاتح فإنها هى التي صلى بها الله ويصلي بها على نبيه وهى عينية. ان الله وملئكته يصلون. فبها يصلي هو عليه والملئكة كذلك فهذا الذي وصله كشفنا فلا اكتب الا ما عاينته وحققته لا بدراسة ولا تعليم فهذا لا مجال فيه للرواية على كيفية مخصوصة فالرواية للاحكام الشرعية والاسرار بالكشف فقد علم

الله لنبيه ليلة الاسراء ثلاثة علوم علم الشريعة بأنواعه الثلاثة قرآن وحديث وحديث قدسي فقد بلغه ومن مبلغه تعوم العلماءُ الى قيام الساعة وهو ما في مدة عشرين سنة بأقواله وافعاله وتقريره واخلاقه هنا . يايها الرسول بلغ . يعني للعموم وهذا هو الذى انسد بابه وختم برسول الله صلى الله عليه وسلم والعلم الثانى علم الباطن فهو الذى أوصل بعضه لاثنين وسبعين صحابياً فله قال ابو هريرة رضي الله عنه لو افشيته لقطع هذا البلعوم فإنه ليس علماً مكلفاً به فإظهاره لاهله لا غير فله يغلق صلى الله عليه وسلم الباب فبسببه لقن لعلى وفاطمة والحسن والحسين لا اله إلا الله بتطويل مده فوقر علم الباطن في قلوبهم به . فله يقول علي كرم الله وجهه مشيراً الى صدره : ان هنا لعلوما لو وجدت لها حملة ، فهو المتوارث عند الاولياء وهو اسرار الشريعة فقط لا زائد عنها لكنهم يتكلمون باشارة الحروف والنسب والاحكام فخفى عن أهل الاحكام الظاهرة فسمى باطناً فالعلم المتعلق بالظاهر ظاهر الانسان وبالباطن باطن فعلماء الظاهر لايشمون لعلم الباطن رائحة ما داموا في مقامهم فليعذروا نفوسهم فإنهم ما كانوا اهل معرفته وليسلموا لعلماء الباطن ما احتمله الشرع ، وعلمه الله علماً ثالثاً وهو باطن الباطن منه اليه بلا وساطة فاختص به فلم يجوز له ان يبلغه إلا للقطب المكتوم الذى هو خليفته وكملت فيه ذاته واسراره فلم يحز أحد سر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا هو فلم تكمل صورته الظاهرة والباطنة في أحد من جميع افراد خلق الله الا فيه مزية لا غير فصلاة الفاتح من قبيله كاسم الله الاعظم الذى اختص به صلى الله عليه وسلم

فلم يشمه احد إلا القطب المكتوم مزية من الله . لا يسأل عما يفعل . وبه
حكم فهذا هو العلم المكتوم عن غير المكتوم وأصحابه وأما نحن فقد
امتصصناه من ماهيته رضي الله عنه فصار لنا حالا وإنما يجب الكتم فكتمنا
فلولا ان بعض المتوسمين للعلم احتاجوا له ما المنا به فضلاً ان نذكره
ومع ما بيناه فهو مكتوم وما ذكرت الا العلم لا السر فإن الله أكرمنا على
يد هذا الشيخ العظيم بالعلوم الثلاثة التي لم يتقدم لها ذكر فان العلوم يبين
بعضها بعضاً فلما خصنا الله بالعلم الثالث فضلا منه رأينا به حقيقة
الشريعة والطريقة فلم يشذ عنا فيهما الاما اراده الله فيصلى بها الحق على
نبيه بكمال ذاته وصفاته واسمائه التي لا تدخل تحت العد فكان للحقيقة
المحمدية ألسنة تستمدها من الله على عدد ما لا يعلمه إلا الله وهى السنة
التهيء والاستعداد فإن الله لا يعطى عبده إلا على قدر استعداده وهو :
ان الله يرزق عبده على قدر نهمته ، فالنهمة هى الاستعداد فالحقيقة المحمدية
مستعدة ومتهيئة بالله لجميع ما برز من حضرة الحق من التكريم وهو الصلاة
فقد شاهدناها عليه بعين ربنا والسلام علي فلو تكلمنا بما عايناه لذاب
السامع ولرجع الى العدم وأما السنة الملائكة بها في داخله فإن الحقائق
كلها منطوية فيه فقد شاهدنا صورته صلى الله عليه وسلم وكتبت صلاة
الفاتح فوقه وهى تاجه وعزه فلم تكتب صلاة ولا حرف عليه إلا هى وأما
جوهرة الكمال فكتبت على قلبه واما الصلوات المروية عنه عن يمينه
وصلاة الاكابر الغير المروية عن شماله وصلوات المادحين له تحت صورته
الكريمة فالاسم الاعظم فيها الخاص به فله كانت عزه فالاشتمالها عليه

كانت أصلاً اصيلا لكل اسم من اسماء الله تعالى فالاسماء اصل لكل علم وكتاب فتحصل انها اندرجت فيها العلوم الالهية والكتب المنزلة من الله فإن العلوم من الاسماء فالاسماء من الرحمن والرحمن من الرب والرب من الله فالله من الاسم الاعظم وهو عين صلاة الفاتح فقد اشتملت عليه اشتمال الحليب على الزبدة واشتمال لفظ الانسان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الخلائق وممدهم واصلهم واشرفهم فكذلك الاسم الاعظم ممد الاسماء الالهية فالاسماء تمد الكتب والاولياء والانبياء فبه قامت الاسماء وبالاسماء قام نظام الملك لله وعليه فلم يكن ذكر فوقها فالاعمال من الخلق بالعلم والعلم من الاسماء والاسماء من الاسم الاعظم فكما ان آدم عليه السلام يعطى ثواب بنيه فإنهم منه. الولد كسب ابيه. فكذلك الاسماء منه والكتب من الاسماء والعمل بالكتب وعليه فمن ذكرها لاشتمالها عليه اعطي ثواب جميع ما برز من اعمال الخلائق اجمعين من يوم الحقيقة المحمدية الى تلفظه بها وازيد منه بست مائة الف ضعف وهذا في كل نفس ودور ومن جملة الاعمال القرآن الكريم والكتب واسم الله الاعظم الذى لم تشتمل عليه هذه الصلاة بكيفية مخصوصة وان اشتملت على انواع الكيفيات له فظاهرها عبارة عن صلوات ظواهر الوجود على المصلي بها والباطنة عبارة عن صلوات بواطن الوجود من حيث هى مع ظواهرها على المصلي بها وباطنة الباطن عبارة عن صلاة الله بست مائة الف من كل صلاة برزت من ظواهر الوجود وبواطنه فمعنى صلاة الله اشارة حكم الله حكماً ازلياً بأن رسول

الله صلى الله عيله وسلم اصل الخلائق اجمعين من الاجرام والاعراض والارواح المجردة الغير المتحيزة من سائر ما برز من الله من انعامه بالايجاد والامداد وبأنه نقطة العلم والخير من حيث هو وبأنه خليفته في كل نفس من انفاس الكون وبأن دينه افضل الاديان وان امته افضل الامم وان كتابه ابلغ الحجج وان عمل سائر الخلائق يكتب في صحيفته وانه صاحب الشفاعة العظمى وصاحب الكوثر وانه حجاب الخلائق اجمعين ومظلهم وصدفهم فلو زال صدفه عنا لوقع للكون مثل ما وقع لليل مع اشراق شمس فلذلك حرضنا الله على الصلاة عليه فكأنه قال لنا قوموا فاطلبوا بقاء أصلكم وقوته وثباته فإنه لو زال لزلتم بأجمعكم فلذلك جمع لنا سبحانه العبادة فيها والدعاء فإن الصلاة دعاء وتعظيم فإن من اتبعه فقد اتبع جميع الانبياء ومن صلى عليه فقد صلى على جميع الانبياء والمومنين من حيث هم فلذلك لم يامر الله امة ان تصلي على نبيها بل الانبياء كلهم وامرهم بالصلاة عليه فإنه سبب وجودهم وبحر نبوتهم وإيمانهم، فهي صداق امنا حواء عليها السلام وقال لموسي : ألا ادلك على ما هو اولى لك من ذلك كله ان تصلي على حبيبي محمد . فله يصلي عليه ويطلب ان يكون من امته فقال له : فخذ ما آتيتك من الشاكرين . فتاب الله على آدم بتوسله بمحمد فقال له : لولاه ما خلقتك . فافهمه كله ، وعليه فمن اراد تمام السعادة فليداوم عليها حياً وميتاً فكأنه تعالى قال لنا ياعبادى الذين اصطفيتهم لخدمتي ولتعظيم حبيبي قولوا « اللهم » يارب توسلنا اليك بأسمائك العظام ما علمنا وما لم نعلم - وللتعميم وضعت الميم - منه «صل» أي عظم لنا نيابة عنا فإنه احسن

الينا جميعاً فعجزنا عن معرفة قدره فضلا ان نصلي عليه . ما عرفني غير ربي ، لي ساعة لا يسعني فيها الا ربي ، وإنك لعلى خلق عظيم ، وكافئه نيابة عنا لما تعلمه انه يرضيه ويؤدي حقوقه عن جميع ذرات الوجود ، قوله «على سيدنا» فائقنا واصلناوكبيرنا وأميرناونبينا ورسولنا وولينا نحن معشر الخلائق اجمعين . فله أتى بلفظة نا . «محمد» من حمدته وحمدته نسبته للحمد وسميته به وبمحمود وبأحمد وسميت امته الحمادين فأول عبادته وعبادة آدم الحمد لله رب العالمين فيحمده الانبياء في الموقف العظيم عند قولهم نفسي وقال امتي امتي «الفاتح» يعني الذى جملته فاتحاً كسباً لا غير «لما اغلق» أى لما سبق في علمك انك تظهره وتبرزه للعيان فاغلق في أزلك في بطون العدم الى بطون الايجاد فكلما اغلق في بطون الارادة والعلم فتحه وتسبب في وجوده فبرزت الحقائق من أجله فالذى خلقه الله لنفسه أى ليتجلى فيه بذاته وصفاته وليرى فيه ذاته هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وما سواه إنما خلق لاجله صلى الله عليه وسلم فمثاله شجرة في حضرة الشمس وقبل نبات الشجرة فلا ظل ما هو الا إشراق محض فلما نبتت في حضرة الشمس عملت ظلاً اى خيالا مرتسماً من الاشراق وهو ملك الله قال .أنتم مني وأنا من الله ، قال الله : رسول من الله يتلوا صحفاً مطهرة . فمنزلة الخلائق كظل ومنزلة رسول الله كشجرة وهي الزيتونة التي لا شرقية لعدم الشروق عليه ولا غربية لعدم ما يغرب فالاشراق ذات الله تعالى بنسبها الجمالية والجلالية فالذى وقف بحضرة اشراق ذات الله هو رسولنا والظل إنما وقف سبباً بالشجرة وإلا فالفاعل للكل هو الله فلما ظهرت الشجرة

تعين ظلها وهو معنى الفاتح لما اغلق فالظل اغلق في حضرة الاشراق فلا يتكون الامنها، قوله «والخاتم» أي الذى جعلته خاتماً لكل «ما سبق» في علمك انك تبرزه و تعدمه ومعنى الختم أنه حكم بانه لايخرج مخلوق عن ظله أبداً تكريماً له وهو بداية الخلق ونهايته فالبداية الفاتح والنهاية الخاتم «ناصر الحق» أى مؤيده ومؤزر ومقو «الحق» أى الخلق في حضرة ربهم فلولاه ما بقى اثر شيء أصلاً سبباً فوجود الظل بحضرة الشمس إنما تعين بالشجرة، قوله «والهادي» أى الذى صيرته هادياً وموصلا المومنين ومرشداً للكفرين «الى صرطك المستقيم» طريقك القويم وهو طريق التوحيد توحيد الذات والوصف والفعل وتوحيد العمل لله وهو الاخلاص من غير غرض اصلاً وصل لي عليه وعلى جميع امته من الانبياء ونفسه وجميع المومنين فإنه ارسل الى أشعاره ونفسه والى الانبياء والى كل ذرة من ذرات الوجود الاجرام والاعراض والارواح المجردة من الطوق الاخضر فما دونه وفوقه فاعلم هنا ان نبينا ارسل الى الخلائق كلهم في بساط الحقيقة فإنه أول عابد وحامد لله تعالى فهو الذى سن التوحيد والحمد والعبادة وهو إمام الموحدين ثم ان الله أمره أن يتبع طريقة الانبياء قبله بأن يتخلق بأخلافهم. فبهداهم اقتده، أن اتبع ملة ابراهيم حنيفاً. فهو متبع لهم بتقدمهم طيناً عليه فلما استغرق جميع ما عندهم اختصه الله بالاخلاق الالهية وهو قوله: بعثت لاتمم مكارم الاخلاق. يعني الالهية التي يقدر عليها البشر ففاقهم فى الطريقة بما اختص به ثم ان لكل نبي شريعة تخصه على حسب اهل زمانه ثم نسخت التوراة الكتب ونسخ الانجيل بعض التوراة ونسخ

القرآن الشرائع كلها فما حكم القرآن بنسخه نسخ وما لا عملنا به فإنه اقره القرآن وعليه إنما عملنا على كل حال بالقرآن والحديث وإن كان دينا متنوعاً الى ثلاث مائة وثلاثة عشر طريقة فمن علق بواحدة دخل الجنة على حسب انفاس المجتهدين والرسل فآله في الزكاة أولاد هاشم جده والمطلب وفى الافتخار اتقياء امته . انما يخشى الله من عباده العلماء . وفى مقام الدعاء كماهنا جميع المومنين ثم تقول بعقلك خصوصاً آل بيته الاطهار ثم خصوصاً شيخنا فى وسطهم ويكون ذلك بملاحظة لا غير «حق قدره» أي مثل قدره فالقدر ما علمه الله واختص به . ما عرفني غير ربي . والمقدار ما ادركه الانبياء والعلماء والاولياء من كماله صلى الله عليه وسلم والسيد ومحمد والفاتح والخاتم والهادى والناصر وعظيم القدر وعظيم المقدار مراتبه الثمانية وان اسقطت اسم الذات محمداً صارت بطونه سبعة صلى الله عليه وسلم والفاتح والخاتم والهادى والناصر مراتبه الاربعة فتحت كل مرتبة اسرار لفظية ورقمية وعددية ورياضية مالا يفشى وتحت كل معنى الفاظها اسرار معنوية انفرد بمعرفتها من اقدره الله على مشاهدة ذاته صلى الله عليه وسلم متجزئة الى سبعة اجزاء اوثمانية او اربعة عشر معاينة فيعاين من كل جزء سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكل سر يشاهد ويعاين السنته صلى الله عليه وسلم مائة الف واربعة وعشرين الفاً ويعاين ما اختصه الله به ويعاين حينئذ مراتب الفاتح من مرآته صلى الله عليه وسلم فإن اجلسك الله فى قلبه او حجره وشاهدت ما قدمته لك تشاهد احد عشر بحراً خلقها الله مع الحقيقة المحمدية منها لايعلمها الا الله فتموج وتضطرب فيخلق الله من الامواج

والبحار من الملائكة مالا يعلمه الا هو فكلها تذكر صلاة الفاتح معك وثوابها لك وتلك الملائكة خلقت للخلود وفى كل نفس يتضاعف الخلق الى اضعاف كثيرة سأبينها إن شاء الله فى بحر الاسرار وأما هذا الكتاب فلا اذكر فيه إلا العلم لاغير و كما تنظر برسول الله صلى الله عليه وسلم احد عشر بحراً من فاتحة الكتاب فيخلق الله منها ما لا يعلمه إلا الله من الملائكة الغير المتناهية فتذكر فاتحة الكتاب بأنواع الالسنة الغير المتناهية ويكتب لك ذلك كله ببركة القطب المكتوم رضي الله عنه ثم انك عليه تقدر على ان تستخرج الاسماء الالهية فيها فإن كل حرف قائم باسم الله فاعلمه فمن ذكرها بشروطها العشرة التي سابينها اعطي ما لو ضرب العالم في مثله الف الف مرة وفرض ان تلك العوالم عملت ما يوجبها النار واهديت لهم مرة واحدة لنجاهم الله من النار فاعلمه فعليك بها وإياك ان تقول كيف وتستغرب ما ذكره الشيخ رضي الله عنه فلو عرف الناس ما ذكره الشيخ رضي الله عنه فيها ما قدر أحد ان يزيد عليها حرفاً واحداً فإنها بنفسها تعدل نفسها سبعين ألفاً منها بحسب مرتبتها واما بحسب مرتبة الذاكر فلا يعلمه إلا الله لتفاوت حقائق عباد الله عنده فليست الحقائق على نمط واحد ولا تدخل نياتهم تحت القواعد فإن رجلا مثلاً يجلس ويستحضر انه إنما جلس لامتثال اوامر الله كلها واجتناب مناهيه فيثاب على نيته . نية المومن خير من عمله . فإن عمله لا يطيقه ولا يصله ويجلس الجاهل الغافل بلا نية اصلا (قوله تعدل من القرآن ست مرات) أي انها انسب للقارئ الغافل ست مرات فيعطى قارئها بسبب اعتنائه بمن نزل عليه القرآن ثواب ست

ختمات فضلا من الله لا أنها افضل منه بل مزية من الله فإن من صلى على نبيه بصلاة الفاتح بست مائة الف صلاة من كل صلاة وقعت فى العالم من يوم انشأ الله الحقيقة المحمدية الى وقت تلفظه بها فكل واحدة منها يصلي الحق على المصلي بها عشر مرات فاضرب عشر مرات من كل صلاة وقعت في الكون ست مائة الف تظفر ببعض فضلها باعتبار الصلوات واما باعتبار التسبيح وانواع العبادات فإنها تعدل كل عبادة فرداً فرداً وقعت فى الكون من منشا العالم الى وقت تلفظه بها ست مائة الف فانظر صلوات الله على عبده المصلي على حبيبه ما يعطيه فى كل صلاة من الرحمات والانعام والرضوان كل ذلك باعتنائه بحبيبه فإذا علمته علمت انه لا يستغرب ان يعطيه الله ثواب ست ختمات او اكثر فإن الله اعتنى بمن اعتنى بحبيبه على وجه حبيبه صلى الله عليه وسلم ولذا قال: هو الذى يصلي عليكم وملئكته . فقال ابو بكر : فداك ابى وامى يارسول الله ما خصك الله بأمر الا شركنا معك . فان للتابع حكم المتبوع حتى فى الاعراب فلا تستغرب فضل الله فانه لا يسئل عما يفعل وليس المصلي مستحقاً على الله شيئاً وإنما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعطاه لمن قراها . ان هو إلا وحي يوحى . تقدم لنا ان صلاة الفاتح اشتملت على الاسم الاعظم الذى نبعت منه الاسماء الالهية التي تفجرت منه العلوم الالهية والكتب المنزلة فإذا ذكرت الله بها ذكرته بالاسماء كلها والكتب كلها لكن هذا للعارفين الواصلين لحضرة ربهم لا للغافلين الجامدين فمن فتح الله له في المقدور وهو ان الله يفعل ما يشاء لا يستغربه فان الله لم يدخل تحت الضوابط العقلية

والقوانين الجمهورية فإن القوانين والقواعد إنما اسست سداً للذرائع فيما يتعلق بالاحكام الشرعية فهذا ليس منه بل محض فضل . وبشر المومنين . وهذا منه بشر صلى الله عليه وسلم المومنين المتعلقين به بهذا الفضل العظيم فاننا اهل شهود ومعاينة فعمل المعاين والمشاهد والمراقب لا يصل العالم كله نفسا واحداً منه فضلا عن الانفاس فلتسمع لما نشترطه فى حق اهل الفاتح تجد نفسك ـ اعني من لم يكن من حزبنا ـ بعيداً عن منازلنا علماً وذوقاً واعتقاداً ونية وشكراً فان اهل هذه الطريقة لا يدخل امرهم تحت المقياس العقلي فان الله فضلهم واحبهم وافاض عليهم على حسب امامهم وعلى حسب مقام نبيهم لشدة اعتنائهم بأمر الله وبأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اذكر لك الشروط حتى ترى نفسك كالميت قدامهم وكالجماد قدام الاحياء فهذه الشروط تخلقت بها اصحابنا كلهم واتصفت بها اجيادهم وتحلت بها حقائقهم فلينظر المشفق على نفسه من اين هو حتى يعترض عن اهل قرب الله وحتى يعترض بما لا يدركه ولا يصله ولا يفهم له معنى ، فالشرط «الاول» الاذن ممن اذن له صلى الله عليه وسلم وهو الشيخ وخلفاؤه فمن لم يصله الاذن لا حظ له فى خصوصيتها وإنما له ثواب العموم كبقية الاذكار فالسر فى الساكن لا فى المسكن «والثاني» اعتقاد انها من كلام الله يعني تلقاها رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ذاته من ذات الحق تعالى بلا كيفية وبلا واسطة فليست كلاماً عند المتكلمين ولا كلاماً عند الاصوليين فإن ما عند الفريقين تسمية لم ينزل بها وحي فأنواع الوحي كثيرة فالمتكلمون تكلموا عليه على وجه الصفة القائمة بالذات وهي مصدر

ومعنى من المعاني والاصوليين تكلموا على اللفظ المنزل فلم يحجر واحد
منهم الحق تحت ضوابطه وإنما بينوا للعموم ما تطيقـه ذواتهم مع علمهم
بأن الله يكرم من يشاء بما يشاء وإنما الذى منعه الشرع النبوءة بموت خاتمها
صلى الله عليه وسلم وما ليس بنبوءة فالله لم يمنعه فصلاة الفاتح معنى ولفظ
بترتيب خاص افاضهما الله على رسوله وقد علم عند الخاص والعام انه لا
يصل احد إلى شيء من معاني الحضرة واسرارها إلا بواسطة نبينا فهذا لا
إشكال فيه فربما يطلب بعض القاصرين رواية فنقول فهذه سر من الاسرار
فلا يتوصل اليه برواية وإلا خرج عن السر فالسر ما يتلقـاه الخاص عن
الخاص وقد علم كل واحد بأن رسول الله تلقى من الله كل علم تعلق بالحادث
فهو الواسطة للانبياء وغيرهم من الملئكة فدائرته كالميم احاطت بالخلائق
اجمعين فلا يصل علم ولا بركة ولا رحمة الا منه فهو عين الرحمة ذاتها فمنها
نبعت كل رحمة وصلت إلى العالم فهذه الصلاة من جمـلة ما افيض عليـه
لاهل الاختصاص لا للعموم فمن كان منا فإنه يشاهدها من حيث برزت
وإلا سلم او لا يسلم فإن الله غالب على امره فإذا علمت انها ليست مما يخوض
فيه المتكلمون ولا الاصوليون وإنما ما يتكلم فيه اهـل الاذواق فليست
متوجهة للمتكلمين ولا للاصوليين ولا لاهل الاجرومية النحويين الذين
قنعوا بمعرفة اعراب قام زيد تبين لك خطأ من يخوض فيها فانهـا ليست
متوجهة له فوجه كلاميتها انها من الذات وقدم لفظها انها رتبت لرسول
الله صلى الله عليه وسـلم من الحضرة القدسية فتلقاها منه اليه فأوصلهـا على
نحو ما تلقاها الى القطب المكتوم بجميع اسرارها وأوصلها للقطب البكرى

على يد ملك الالهام وهو خادم رسول الله لا انه ملك الوحي المعلوم للعلماء فلو قال القطب البكرى تلقيتها من حضرة الرسول لتكلم بالحقيقة فزال المجاز الذى هو سبب القيل والقال فلا يمكن شرعاً ان يتلقى احد من الله بلا وساطة النبي الخاتم الذي هـو عين الرحمة شيئاً اياكان وعليه فيجب على من تلقى سراً ان ينسبه للرسول الذى افاضه فى بساط الاسرار لئـلا يثير الفتن على حمال الشريعة رضي الله عنهم فلو علم الاولياء ما علمته وباحوا به على وجهه ما انكره احد من حمال الشريعة وإنما قلت ما قلته فإنى اشرب من العلم الثالث الذى افاضه رسول الله صلى الله عليه وسلم على القطب المكتوم رضي الله عنه وافاضه علي نحو ما اطيقه فهو الذى يفسر موضع الاشكالات فصلاة الفاتح معناها قديم ولفظها لا مدخل فيه للعقل فإنها برزت من الغيب لكن وصلت الينا على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر الى الشيخ رضي الله عنه إنما بين فيها وفي الطريقة ما تلقاه يقظة من الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئاً من عنده فكلما ذكر فى لفظها ومعناها وسرها وخواصها وفضلها انما نسبه له صلى الله عليه وسلم فالفضل توقيف وما ذكره بتوقيف يقظة لا مناماً فانظر الرؤيا التي سطرتها وبنيت عليه تقريراتي فإني شربت فيها ثلاث غرفات من عين الشريعة وثلاثاً من عين الطريقة وثلاثاً من عين الحقيقة فالله يحققها على نحو ما عبرت فرايته صلى الله عليه وسلم يقبلني في اسناني فيزيل قشر الفم فيدخل فمه فى فمي صلى الله عليه وسلم وذلك اثر جوهرة الكمال فاحفظه فالشيخ كاصحابه لا ينسب ما عنده إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمن

قرأها من غير الشرط صار اجنبياً من سرها فإنما الاعمال بالنيات فمن اعتقد
مثلا ان فاتحة الكتاب ليست فرضاً على رأي احمد صحت صلاته بمطلق
القرآن وان اعتقد ونوى فرضيتها بطلت بنيته كالسلام عند الحنفية فمن
تركه وخرج بمناف على رأي أبي حنيفة صحت بكل مناف وان اعتقد
ركنيته وتركه بطلت بنيته فافهمه فمن اعتقد انها من كلام الله القديم الذي
لا تقصده المتكلمون ولا الاصوليون بل يقصده العارفون الذائقون حصل
على كنزها وإلا فلا حظ له فى سرها فمن حاول ممن انطمست بصائرهم
ان يحول نيات الناس عليه بتوهماته وغفلاته وجهاته وانحطاطه عن
مرتبة اصحاب سيدنا رضي الله عنه وعنهم مكر الله به وعرفه بنفسه وبعده
من حضرة أهل القرب فقد فتح على نفسه ابواب الشرور وابطل اعتقاده
كل مسلم مومن بأهل الله وبكرامات ومعجزات خواص الله تعالى
«والثالث» استحضار الصورة الكريمة صلى الله عليها وسلم يعني ان
ذاكرها يعصر ذاته وروحه فيشاهد بقوة حقيقة ذاته وروحه ونور ايمانه
بالحقائق وبايمانه بالشيخ والغيب وبنور الله. اتقوا فراسة المومن فإنه ينظر
بنور الله. صورته الكريمة العربية المفروقة الشعر المفلوجة الاسنان أي
يطلب بالله من الله حضورها ويعدها حاضرة في ذهنه وينسبها للحضور
فى ماهيته فيراها كاملة قائمة بين يدى ربها حاضنة على امتها بسر شريعتها
فيرى نفسه فى وسط قبضة الشيخ رضي الله عنه ويد الشيخ تحت ابطه
صلى الله عليه وسلم مشاهدة تامة بعيني رأسه وبعيون بصيرته فانتا ايها
المتعطش لا تفارقنا صورته الكريمة خصوصاً حال الصلاة عليه بها وإلا

فإن كانت تفارقنا نفساً واحداً فلا مزية لنا على غيرنا فمن دخل الطريقة
وحجب عنه نفساً واحداً فليتب إلى الله وليعلم انه ترك شرطاً من شروط
الطريقة فهذا من جملة الشروط لكمال سر الطريقة فالشرط ما يلزم من
عدمه العدم «والرابع» استحضار معانيها عند كل دور ومعانيها هى مافسرتها به
وهو حضور صورة معانيها فى ذهنه فى كل مرة بلا غفلة وإلا حجب عن سرها
«والخامس» التماح معانيها عند كل لفظ بها وهو استغراقك فيها وفي معانيها
حتى تشاهد بعيني رأسك وبعيون بصيرتك المعـاني كالبحر الاحمر فاستمر
عليه حتى يصير لك حـالا غالباً ثابتاً ومقاماً فإنك عليه تنظر بهـا كالمرآت
الهندية فتشاهد فيه رسول الله في كل موضع فتنظر بحروفها ومنها وفيهـا
صوره صلى الله عليه وسلم التي خلقت من انفاسه والفاظه وحركاته وسكناته
وصور اشعاره وصور اعتقاداته وصور خواطره فتعاينه في كل ذرة من
انواع العوالم الموجودة فالعوالم له كراسي جلس عليها فمنزلته في الوجـود
كمنزلة ماء منزرع في الشجرة اعني فالكون مثلا شجرة وهو لهـا سراية
كسراية الماء فيها فلم يكن محل من الشجرة خلا منه وهو ساقها وقوامهـا
وروحها وعروقها وهو بقوة نور الاسماء الالهية حكمة وسبباً مراد الله
فالله غني عن العالمين فالعارف إن نظر الى الوجود إنما ينظر النبي صلى الله
عليه وسلم فتجسد معتقده فيراه على حقيقته «والشرط السادس» نيته نيابة الله
عنه في الصلاة على حبيبه بها وهو اللهم صل يعني نب عني فيسمع من الله
أنه نائب عنه . فإني قريب اجيب دعوة الداعى اذا دعان . فلولم يحبه قبله
ما نطق به فعلمنا كله ان من طلب الله غير محال اجيب قطعاً . كتب ربك

على نفسه الرحمة . لكن من حيث يعلم ويدرى لا من حيث تعلم فإن الله تعالى لما أمرنا بالصلاة عليه رجعنا اليه فقلنا يا ربي ان نبيك أحسن الينا الاحسان الكبير الذى لا نطيق مكافأته فإننا ما عرفناه على ما هو عليه فلكك كله منه برز اللهم صل عليه أنت نائبا عنا وكافئه عنا فأنت سيدنا وخالقنا والعالم بحقائقنا صلاة على قدر قدره العظيم « والشرط السابع » ان تعتقد أنه صلى الله عليه وسلم عين الذات يعني ان مرتبته ومقامه الاسم الاعظم الذى هو علم الذات وهو النور المكرم المقتطع من نوره العزيز الذى اقتطعه منه الله فسماه بما شاء ما لا يعلمه إلا هو تعالى ثم ابرزه سراً غيبياً لا مطمع فيه لجميع الخلق وهو أول تعين تعين بحضرة القدم وهو الحقيقة الاحمدية فأوقفها الله في محراب القدس عابدة مسبحة شاكرة حامدة قائمة بالاسم الاعظم الذى هو مقامه ومرتبته فصلاة الفاتح هى عين المرتبة فإنها عين الاسم الاعظم علمه من علمه وجهله من جهله فمن عرفه فيها وعرف منزلته من الاسماء اعطيه وإلا اعطي ثواب الحروف كغيره . واتوا البيوت من ابوابها . فاعلم اننا معشر اصحاب سيدنا ماذونون فيه فلم يبق الآن يعلمه ويعلم منزلته من الاسماء بتوقيف لا بخط ولا ظن ولا وهم ولا شك فإنه سر الذات لا يعلمه ويوذن فيه إلا لكماله وكماله وخلفائه فى ارضه فهي عليه عين المرتبة والمرتبة الاولى هى الاحمدية فهذا الشرط لازم لمن دخل معنا فى سلك المقربين فأهل الطريقة كلهم مقربون وليست طريقتنا على نمط الطرق فإننا ناخذ على قدر مرتبة شيخنا جميعاً « والشرط الثامن » اعتقاد انه صلي الله عليه وسلم سر الذات اعني الحقيقة المحمدية فإنها تولدت بالله

فأخرجها الله من الاحمدية فصيرها محيطة بملك الله وصدفاً للخلق وحجاباً لهم ورحمة سارية فيما فى داخلها من روحه المتنوعة الى ارواح الخلائق اجمعين ، قال تعالى من نفس واحدة . يعني من روح واحدة فإذا مات احد وصل ذلك الى اصلها صلى الله عليه وسلم فالاحمدية واقفة والمحمدية محيطة بالحادثات من حيث هى فهي عليه سر وقوة الاحمدية اي سر الذات الاحمدية فالاحمدية عين الذات فهي ذات الموجودات وعنصورها لكن بوساطة المحمدية فله صارت سراً لها فهي القائمة بين يدي ربها بلا وساطة أصلا والكل بوساطة الرسول صلى الله عليه وسلم فذاته الشريفة فى داخل صوان الكون وهى أصل الاجرام كلها من كل ما يسمى عالم الناسوت والملك والملكوت فالروح هى الجبروت فافهم بالله فإنه سر اراده الله لا غير فالقدرة صالحة والارادة مخصصة لما بيناه فهي حكمة لترتيب المملكة فاين يصل من لم يدخل معنافى بحرنا ومن اين فلا مطمع له ما بقي غليظاً فمن أراد الحقائق فليأتنا فإننا اذنا فيها اعني معشر التجانيين « والشرط التاسع » علمك بأن الله اقرب اليك من حبل الوريد وهو نياط القلب فذات الله أقرب اليك من قلبك ومن ظاهرك ومن روحك ومن بصرك ومن كل شيء فما حجبه الا شدة القرب اعني فى اعتقاد وإلا فلا حجاب اصلاً بيننا وبين ربنا فبنوره تعين وجود خيالنا فلولا نوره ما وجدنا البتة فإننا نتعقل ان الظل لايظهر فى الظلمة وانما يظهره النور الحق فهو نور السماوات والارض أي وجودها فبوجوده تعين وجودنا وهو ركننا وقوامنا فلولا نور ما ظهر ظل فالظل هو الطارئ أحدثه الله مع نوره به فلا يظهر

نور الا بوجود الظل فإن الظل هو الذى يتعقل النور فقبل وجود الكون المعبر به عندنا بالظل لم يكن مظهر ولامتعقل للنسب بل هو كنز لم يوجد من يراه . الم تر الى ربك كيف مد الظل . أي بسط وجود خيالنا فى حضرة حقيقته تعالى . ولو شاء لجعله ساكناً . يعني عدماً لكنه احب من يعقله ويعرفه بوصفي كرمه تعالى «والشرط العاشر» نيتك بالصلاة عليه التعظيم والاجلال لله بامتثال امره تعالى حيث امرك بتعظيمه صلى الله عليه وسلم ولرسوله حيث صليت عليه فى حضرة ربه ووصفته بما وصفه الله به من حقيقة الاوصاف التي يعلمها الله وهو كونه فاتحاً خاتماً ناصراً هاديا سيداً عظيم القدر والمقدار فهذه اصلية له وذاتية فلا يعلمها الا الله تعالى ، قال صلى الله عليه وسلم : انا سيد ولد آدم ولا فخر يا عمر اتدرى من انا لخ ، وفى حديث عبد الرزاق بسنده الى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يارسول الله اخبرنى عن اول شيء خلقه الله قبل الاشياء قال ياجابر ان الله تعالى خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن فى ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولاملك ولاسماء ولاأرض ولا شمس ولا قمر ولا جني ولا انسي فلما اراد الله تعلى ان يخلق الخلق قسم ذلك اربعة اجزاء فخلق من الاول السماوات ومن الثانى الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول نور ابصار المومنين ومن الثانى نور قلوبهم وهى المعرفة بالله تعالى ومن الثالث نور انسهم وهو التوحيد لا اله إلا الله محمد رسول الله الحديث ، قلت ولا تنافي اولية القلم والماء فإن اوليتهما بعد نوره صلي

الله عليه وسلم فهما منه ، وفي حديث عند ابن القطان : كنت نوراً بين يدى ربى قبل خلق آدم بأربعة عشر الف عام ، وفى الخبر : لما خلق الله آدم جعل ذلك النور في ظهره فكان يلمع فى جبينه فيغلب على سائر نوره لخ ، وقال : كنت نبيئاً وآدم بين الروح والجسد فلما خلق الله نور نبيه امره ان ينظر إلى نور الانبياء عليهم الصلاة والسلام فغشيهم من نوره ما أنطقهم الله به وقالوا يا ربنا من ذا الذى يغشانا نوره فقال هذا نور محمد ابن عبد الله ان آمنتم به جعلتكم انبياء قالوا آمنا به وبنبوته فقال تعالى اشهد عليكم قالوا نعم وهو : وإذ اخذ الله ميثاق النبيئين لما آتينا كم من كتاب وحكمة إلى قوله من الشاهدين ، قال السبكي وهذه الاية نوهت بقدره كما لا يخفى فى مضمنها لو جاءهم احياء لوجب عليهم الايمان به واتباعه فهو نبي الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام فكانوا فى عرصات الآخرة تحت لوائه صلى الله عليه وسلم قال ص انا ابو القاسم الله يعطي وانا القاسم انا اكثر الانبياء تبعاً يوم القيامة وانا اول من يقرع باب الجنة انا اول الناس خروجاً اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا ايسوا لواء الحمد يومئذ بيدى وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر انا اول من تنشق عنه الارض فاكسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلق يقوم ذلك المقام غيرى انا سيد ولد آدم يوم القيامة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع انا قائد المرسلين ولا فخر وانا خاتم النبيئين ولا فخر وانا اول شافع ومشفع ولا فخر انا فرطكم على الحوض انا فيئة المسلمين انا محمد واحمد والمقفى والحاشر ونبي التوبة ونبي

الرحمة انا دار الحكمة وعلي بابها انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليات الباب ، فركن كشفنا واوله وآخره حديث جابر وعمر وما بعده فمن استوفيت فيه الشروط العشر كانت المرة لو ضرب العالم في نفسهمائة الف مرة وقسمت عليهم لكفرت جميع ذنوبهم (قوله ستة آلاف مرات) على وجه الانسبية والمزية لاغير فلا تغلط (قوله وسورة القدر) مثله في الفضل والخواص وهى اثنا عشر الف خاصية لا في الاشرفية فإن القرآن أشرف ما يعبد به الله وافضل الكلام فالمزية لا تقتضي تفضيلاً ولا مساواة فاعلمه فإن المحل محل التسليم للعارفين لا تعقل في فضل الله (قوله سبعين نبياً) فالثواب لا يقتضي تفضيلاً ولا مساواتا فإن حقائق الانبياء أشرف من كل حقيقة حتى على الملئكة العالين فلا مطمع لاحد فى مرتبتهم كما انه لا مطمع لاحد من الامة في مرتبة الصحابة كما انه لا مطمع لاحد من الامم فى مرتبة هذه الامة المختارة. كنتم خير امة. فقولنا يعطيه الله ثواب القرآن لا يقتضي انه افضل منه ولا انه مساويه فتعالت صنعة الله وتقدست ذوات الانبياء فلا تغلط (قوله مفردة) وله يصلي عليه ربنا عشر مرات فى مقابلة كل صلاة وقعت فى الكون مع ست مائة الف صلاة من الله عليه بصلاة الفاتح فاقدره فاعلم ان من اذن فيها بظاهرها فقط فصلى بها مرة واحدة كأنه صلى بصلوات الجن والانس والملك بجميع الالسنة فكل صلاة من ذلك بست مائة الف صلاة بجميع ما انطوت عليه المرتبة يكتب له ذلك ومن اذن فى الباطنة فكأنما صلى بصلوات جميع أرواح الموجودات باسرها في جميع العوالم منذ اوجد الله الحقيقة

الاحمدية الى الابد كل ذلك بست مائة الف صلاة وكل صلاة من الست مائة الف صلاة بصلاة الله تعالى بجميع مالها وما عليه كله والمرتبة التي قبلها تحت حيطة المرتبة الثانية . الثالثة مرتبة باطن الباطن وهى ان كل صلاة من الستمائة الف صلاة بصلاة الله جل جلاله كل صلاة من ذلك بدرجة من نشأة العالم الى الخلود الابدى فالدرجة الاولى هى ان كل ما منحه الله به جميع الموجودات بأسرها فى سائر العوالم بأسرها فى سائر ما سوى الله تعالى من رسول وملك وغيره فى الجنة من اعلاها وهو النظر التام الكامل والشامل العام من كل ما انعم الله على سائر الانبياء والمرسلين من الازال الى الخلود الابدى الى مالا غاية له لما اعد الله لاكابر الرسل في الجنة فمن دونهم ودرجاتهم وترقياتهم فى الجنة الى مالا غاية له ولاحد ولا حصر هذا فى الدرجة الاولى والدرجة الثانية متضاعفة على الاولى والثالثة على الثانية والرابعة على الثالثة وهكذا ابداً سرمداً منذ أوجد الله الحقيقة الاحمدية الى الخلود الابدى الى مالانهاية له ولاحد وكل درجة من ذلك بتجل خاص من الله جل علاه على رسوله صلى الله عليه وسلم بكل ما منح الله به جميع خلقه من رسول وملك وغير ذلك من سائر الموجودات بأسرها من كل ما عبد به ربنا وبما تجلى به عليهم من المنح والمواهب والعطايا والمنن والتحف الى غير ذلك مما لاحد له ولاحصر من أول منشإ العالم الى الخلود الابدى والتجلي الثاني مثلا يتضاعف على الاول والثالث على الثانى وهكذا في كل تجل بحكم التضاعف مع ما قبله وهكذا ابداً سرمداً الي ما لاغاية له وهذه المرتبة خاصة بمرتبته صلى الله عليه وسلم لا

تنبغي لغيره الان تفضل ببعض على من اصطفاه الله وارتضاه وخصصته العناية الربانية والمشيئة الالهية وأرجوا من الله جل وعز كماله ان يكون للخليفة الاكبر والامام الاشهر اعني أبا العباس التجانى رضي الله عنه اوفر حظ ونصيب من هذا المشرب العظيم والفضل الصميم بحسب النيابة والخلافة عنه صلى الله عليه وسلم لابحسب الاستحقاق فهذه المرتبة اعز من كل عزيز فى الوجود لاينبغي ان تلقن لاحد سوى ما ذكرته لك لجميع مراتب صلاة الفاتح بأسرها تحت الدرجة الاولى من الدرجات وهكذا فى سائر الدرجات فهذه الصلاة مثلا ان صلى بها مرة واحدة حصل له جميع ما ذكر فى المراتب الثلاثة قلت فلولا الشفقة عليك أيها المتعطش لافشيت هنا وذكرت لك ما لايحمله عقل الكمال فضلا عن غيرهم لكن ما ذكرت الا ما كان من قبيل العلم لامن قبيل الاسرار فإن الاسرار لاتباح ولا تفضح كمن فضح كنزاً فإنه بعد ان اظهره للناس خرج عن الكنزية فإن صدور الاحرار قبور الاسرار فإننا اطلعنا الله بفضله على بحار الحقائق وامواج الاسرار وكنوز القلوب والصدور واشجار الاخفى والخفى وخبايا الاسرار فنحمد الله الذى تفضل علينا به فاصل كل شيء الصدق وتمام النية فمن تبع القطب التجاني بنية صادقة يدرك ما لايدركه مريد على يد شيخه فإن امر الشيخ اغرب من كل غريب فكله عجب لجده صلى الله عليه وسلم فلا يحد بحره ولا يقاس مقامه فلتعلم ان الشيخ رضي الله عنه لما قال له صلى الله عليه وسلم : اصحابك أصحابي وفقراؤك فقراءى وتلامذك تلامذي ، صار ينظرهم بمرآت إضافة رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه

فيحترمهم له ويفيض عليهم كل ما عنده فكل ما عنده يوجد عند اصحابه وملازمى طريقته بالاذن ممن تأهل له واذن فيه ما عدا الختمية والكتمية فما خصه رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء إلا شرك اصحابه معه عناية ربانية فلم يوجد ذلك عند احد من الشيوخ رضى عنهم فتحمد ربك الذى وفقك لصحبة ومحبة هذا الشيخ العظيم القدر عند ربه وعند نبيه (قوله من كل انس وجن وملك) هذه مرتبة ظاهرها (قوله وهذا حاصل فى كل مرة منها) هذه مرتبة ظاهرها فقط (قوله اخبرنى صلى الله عليه وسلم انها لم تكن الى ان قال فأتاه الملك) يعني ملكاً يرسله صلى الله عليه وسلم لخلاص امته كالبكرى فالرسول هـو الذى اكرم البكرى باذن من الله فإنه هو الشافع المشفع وهو الواسطة فى كل شيء ولكـل احد وإنما ستر رسول الله صلى الله عليه وسلم على عادته فيرسل بعض الاقطاب والابدال والافراد لمثله فالحاصل ان كل من اقامه الله فى منصب التصريف إنما هو عون رسول الله صلى الله عليه وسلم قطباً وملكاً وغيرهما الم تر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضر فى الديوان اطرق جميعهم له وإن غاب واستخلف القطب اطرق جميعهم للقطب فهذا مما لايخفى على احد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الواسطة بين الله وبين عباده ترتيباً لملك الله لاغير فالصحيفة من النور تنزل وتقرا بكل وجه فيراها غير صاحبها غير مكتوبة ستراً للحال وترتيباً للامر الالهي واختباراً هل يوجد من يتأدب معه صلى الله عليه وسلم فى التعبير بان يقول تلقيت من النبي كذا فينسب الولد لابيه فالخالق هو الله على كل حال فاوصي إخواننا العارفين

بالتأدب مع الواسطة صلى الله عليه وسلم واياك ثم اياك من اثارة الفتن فقول من قال بمنزلة القرآن قول سكران حاله فكيف يقاس على القرآن غيره ، فالامين على لفظ الكتب المنزلة هو جبريل فليس هو الذى جاء بها للبكرى ، والامين على مطلق الحديث وأفعال الرسل ميكائل . والامين على الحديث القدسي اسرافيل فجبريل يلقي الوحي على جسده صلى الله عليه وسلم فإنه خادم جسده الكريم وميكائل خادم قلبه وعزرائل خادم روحه وإسرافيل خادم سره صلى الله عليه وسلم وغير هؤلاء الاربعة لم يكلفوا بالوحي وإنما هم ملئكة الالهام كالاولياء فى التصريف فاعلمه فإننا شاهدناه بالله فصلاة متلقات من الله ليلة الاسراء فليست من قبيل الاحكام بل من قبيل الاسرار فأي مناسبة بين علم وسر فالسر يخرق العلم والعلم لايخرق السر فليست بمنزلة القرآن ولاحديث البتة فلا ينبغي ان تقاس على الحكم الشرعى وإنما هى صلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ماخوذة بلفظها ومعناها من غير وساطة فالحكم لابد فيه من الوساطة فالصلاة وإن تلقاها صلى عليه وسلم ليلة الاسراء فقد نزل بها القرآن ونزل جبريل يعلمها مع اوقاتها له صلى الله عليه وسلم فاعلمه كله ولا تبحث فان الموضع ليس موضع بحث وإنما هو مقام تسليم لاهله فقلت انها اكثر منه يعنى ان لم ينوه فيها وإلا فهي هو (قوله بستة آلاف لخ) يعني ان لم ينوه فيها او لم يوذن واما ان اذن ونواه وعلم منزلته من الاسماء فهو هى (قوله واما قدر لخ) هو مرتبة باطنها لمن اذن فيها ونواها (قوله سبعون الف ملك) هذا في اول أمره ثم إنه ما مات رضي الله عنه حتى افاض على اصحابه

مرتبة سبعين الفاً من الملائكة تصحبهم تذكر باذكارهم ويكتب لهم ثوابهم (قوله لا شيء على من تركها) هو عين ما نقوله ليست حكماً شرعياً ولا تقاس على القرآن وهى تقرا فى السجود قال رضي الله عنه رأيت النبي صلى عليه وسلم يقرا صلاة الفاتح فى السجود وقال نهيت ان اقرأ راكعاً او ساجداً فليس لها حكم القرآن قطعاً (قوله بهذا الفضل المتأخر) هو عين ما نقوله بأنه تلقاها صلى الله عليه وسلم من الله فمنعه الله لحكمة ان يعلم بها وان يوديها إلا لاهلها فى علم الله فإن الحقائق فى علم الله متميزة لاهلها (قوله بأفضل من صلاة الفاتح لخ) فإنها صلاة الله عليه، قال علي بن أبي طالب : احب الي من الكني أبو تراب فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمانى بها، فهي الصفة الاصلية لكل بشر فكذلك صلاة الفاتح صلاة الله عليه باوصافه الحقيقية السيادة العامة لكل مخلوق وفتح باب الوجود وهو عين الرحمة وختم النبوة والحكمة والتجليات والخلق فلا يظهر خلق من غيره والنصر نصر الدين ونصر الظالم والمظلوم بشريعته ونصر وجود المفعول بين يدى الفاعل الله تعالى والهدي الى حضرة الله فبها يصلي الحق على نبيه وهو ان الله وملئكته يصلون يعني يصلي بصلاة الفاتح وملئكته يصلون بها صلو يايها المقربون بها واما العامة ومن لم تكن فى زمنهم فإنهم يصلون بكل ما ورد وتقدم لنا كتبت فوق صورته العرشية دون غيرها وهى تاجه وعزه فانها اشتملت على اسم الله الاعظم اسم الذات الذى اخفاه الله إلا عن خاصة عباده فهو اسم الذات فإذا ذكرت صلاة الفاتح بنية الاسم تعدل نفسها بغيره بستمائة الف (قوله انا والنبيئون

من قبلى لا اله الا الله) وعليه فيمكن ادراج ثواب الاذكار تحتها فإنهـا
أصل الايمان والخير كله فكلما ذكره الشيوخ لتلامذهم بسبب كثرة لا
اله إلا الله فيتجدد الايمان بتجددها وهو فائدة تكرارها وكذا التلذذ بكلام
المحبوب الله تعالى (قوله الشاذلي) واما باعتبار طريقنا فمن رسولنا للشيخ
رضي الله عنه . ماذكرت ذكراً الامارتبه لي رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(قوله خاصية التحصين) اعلم اننا سنيون فلا تاثير لمخلوق بقوة مودعة فيه
ولا بخاصية وانما الاشياء من حيث هى عوائد الله تعالى اجراها على ان من
اكل طعاما شبع بالله لا بالطعام فمن ذكره بنية التحصين كان علامة على ان
الله يحصنه بقدرته لا ان الحزب هو الذى يحصن فانه مخلوق ولو باعتبار لفظ
القارئ فمعناه ان الانسان يقرؤه لله من غير غرض فيه ولا به الا وجه الله
ويرجوامن فضل الله ان يحصنه بقدرته بعد تمام الذكر فهذا ادني ما عند
العارفين في عبادة ربهم فلا باس به وقولهم لاباس بمعنى خلاف الاولى عند
الاقوياء فاعلم هنا ان السبب الحامل على الذكر مثلا ان كان لمجرد غرض نفسه
مع قطع النظر عن العبادة بحيث لو علم انه لاتقضى حاجته به لتركه فهذا
شرك صراح عند العارفين او كفر وان نوي حاجته به معه وبعده مع وجه
الله فهو شرك وإن نوى وجه الله ويرجوا من فضل حاجته عند تمامه لا
به ولا بخاصيته فهذا مضطرب فيـه والحق انه يثاب لكن تركه افضـل
وللضرورة احـكام تخصها فمثلـه عندنا كرخصة أهـل الضرورات . فمن
اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه . فمذهب ضعفاء الطريقة الاباحة فيـه
وهو قوله للتحصين والاقوياء يمتنعون من مثله وهو مذهبنا فإننا راضون بالله

رباً وبالاسلام ديناً ونحب تصرفات الله فينا. واسألوا الله من فضله. يعني من حيث هو فضله لا باعمالكم فتوسل اهل الغار بالاعمال الصالحات ضرورة عند الاكابر، قال الشيخ رضي الله عنه: نهيت ان اتوجه بالاسماء وامرت ان اتوجه بصلاة الفاتح لما اغلق، فعن لسانه وخلفائه المستسلمين لله تكلمت (قوله ومن أرادها لخ) الضمير راجع الى الخواص والفضائل المتدونة قبل الشيخ فهو إحالة لمطالعة الخواص على وجه التبحر لا انه دلك على الخواص في عبادة ربك فإنه لا يسع الشيوخ ان يدلوا على غير الله وأما الاذن فيها أي الاسماء واسرارها فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس تلقى تلك الخواص منه بل تلقى منه اعظم وهو انه قال له لا منة لمخلوق عليك فالخواص من المخلوق الذى لا منة لها على الشيخ فالغرض الذى نقصده لا غير وجه الله الاعظم مع استسلام قلوبنا لما ابرمه الله في الازل فالحقائق تميزت في علم الله قبل وجود الكون على ما هى عليه فظواهرنا مع الشريعة وبواطننا مع الحقيقة فعن لسان الحقيقة نترجم أيدكم الله فما ذكره شريعة ولساننا لسان الحقائق فلا نرى منة علينا إلا من شيخنا رضي الله عنه فلو اجتمعت مع جميع الاقطاب ما استفدت إلا من قلب شيخي رضي الله عنه فمن علمه اغترفت ومن أدبه تأدبت (قوله من اربابه) ممن اذن له من حضرة الشيخ ولو بوسائط لا من غيره (قوله الخاص بالذات) فاعلم ان لله تعالى أسماء لا نهاية أصلا على قدر كماله فأسماء التشتيت هى التي فرقها الحق على الحقائق ذرة ذرة وهى التي قامت الحقائق بها وان لله امهات الاسماء تسعة وتسعين كما ورد بطريق الإحاد معناه ان كل واحد منها اندرجت فيه اسماء التشتيت

كلها كما اندرج الولد في امه ثم ان امهات الاسماء الحسنى راجعة الى الرحمن فالرحمن الى الرب فالرب الى الله فالله بما انطوى عليه راجع الى اسم الذات الاعظم وهو واحد لا يتعلق به ولا يتخلق به وإنما هو إسم الذات يذكر محبة فيه وفي مدلوله لكنه جل وعلا لا يصلح لاهل الاغراض الكونية الدنيوية والاخروية . انه ياعائشة لايصلح لاهل الدنيا ولا لاهل الآخرة . يعني من يريد ان يتصرف به على عادة الناس ومن اعتمد على غير الله ومن امتلأ قلبه بصور الاكوان فإن الاسم الاعظم لمن ينظر بنور الله وهو الذى غيب الله نعوته بنعوته فان كثيراً ممن يطلبه ليتوصل به إلى الافساد . من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل . قلت لا العكس فإذا ظهر الحق فى قلب العارف بطل العدم وهو لاهل الدنيا ولا لاهل الآخرة واذا ظهر العدم حجب القدم كشمس مثلاً فلله المثل الاعلى إذا ظهرت بطل اليل واذا ظهر اليل حجبت الشمس مع وجودها فلا يذكر الاسم الاعظم حتى لايبقى فى نظره إلا مولاه فاعتقد ان الكون زال ولم يبق منه الا أنت بين يدي ربك وأما المقام الاعلى فهو عدم مشاهدة وجودك اصلا فإنك ليل اذهبه الاشراق وانما قمت بالله بين يديه على كيفية غير مدركة لك ولا لغيرك فإذا وصلته واذنت فيه ممن له الاذن لا من مطلق أهل التقاييد الجوامد وعلمت منزلته بين الاسماء على يد مرب ماذون من الله حصلت على ثوابه وإلا فاعذر نفسك فكل من بقي فى بصيرته مثل رجل برغوث من صور الاكوان فلا يصلح له وان ذكره بلا اذن او بلا مرتبة اضر بنفسه ثم انه لايحصل الاعلى

ثواب الحروف فافهمه فلولا مقام الاسرار لنحت هنا بما يبهر العارفين ويحير المقربين ويدهش الاقطاب والصديقين. لا مطمع لاحد فى مراتب اصحابنا حتى الاقطاب الاكابر . فاننا تلقينا من شيخنا رضي الله عنه مما تلقاه من جده صلى الله عليه وسلم ما لا يحل افشاؤه فإن ما كان سراً انما يفشى في سرائر أهل الاسرار فالقلب والعقل والروح لا تطيق هذه الاسرار وإنما تلقى وتملى وتهدى من الاسرار الى الاسرار ومعنى قولنا سر هو باطن الروح ثم سر سر سر سر الى ما لا نهاية لها حتى تصل الى الخفى والى الاخفى فمن كان فى الاخفى يكن هو عين الاسم فى كل حرف والسلام على عباده الذين اصطفى . فسنلم إن شاء الله فى غير هذا الى بعض ابحره إثنين وأربعين بحراً (قوله ولنا فيها سند عال لخ) سكت عن سندنا فيها لوضوحه وهو من رسول الله لشيخنا رضي الله عنه فلا نعتمد إلا عليه وما ذكره سند علمي لاما كنا بصدده فالانسان تكون عنده الاجازات العلمية من اشياخه فى التعليم وهو صاحب سيدنا فالمسبعات ذكر مرتب . ما ذكرت إلا ما رتبه لي رسول الله . فافهمه فاعلم ان ذكر الاسانيد للشيخ فى الطرق كسند الكردى والناصرية والوازنية وغيرها إنما هو فى اسانده قبل ان يجرده ويلقنه صلى الله عليه وسلم هذه الطريقة . فلا منة لاحد من الشيوخ عليك انا شيخك ومربيك وكافلك . وانما ذكرته وإن كان واضحا ليلا يغتر به ضعيف العلم والذوق ، اعلم ان ثواب الإسم الاعظم الكبير لا يعادله شيء من الاعمال ثم انه لا يناله الا الافراد من النبيئين والاقطاب فلا يناله من غيرهم الا الشاذ النادر وغالبه انه من الصديقين

فربما ناله بعض الاولياء ممن لم يبلغ مرتبة الصديقين لكن ان لم يعرفه بمرتبته
بين الاسماء كان له فيه ثواب ختمة من القرآن بكل مرة منه فإن عرف
رتبته أدرك ثوابه الاكبر وهو انه كلما ذكره ذكرت معه جميع ملئكة
العالم من كل ما فى كورة العالم من جميع العوالم وثواب من يذكره له إن
عرف رتبته بكل مرة من ذكره له سبعمائة الف الف ختمة من القرآن
ثواباً وله ثواب سبعمائة الف الف من الجمعية العظمى وهو كل ما سبح
الله به فى جميع العوالم الثمانمائة الف من كل موجود فيما ذكروا الله به من
جميع الاذكار والقرآن والادعية والصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم
الى سائر ما سبح به ربنا فى سائر العوالم الثمانمائة الف من حين انشأ الله
العالم الى ان برزت تلك المرة من الاسم الاعظم من ذاكرها فيكتب له
ثوابه من كل ذاكر ولا يستثنى من هذه الاذكار الاالاسم الاعظم وصلاة
الفاتح لما اغلق فإنهما لا يدخلان تحت هذا الحد ولا يدخل ثوابهما تحت
هذه الاحاطة وله أيضاً بكل مرة من ذكر الاسم الاعظم ثواب جميع
اسماء الله الظاهرة والباطنة مما تجلى به وأظهره فى جميع اللغات وفي مظاهر
المخلوقات فإنه ما ظهر موجود فى الوجود إلا ولله فى وجوده اسمان إلهيان
من الذرة ففوق فردا فردا لايشترك موجودان فاكثر فى اسم واحد ولا
يشترك اسمان فاكثر فى ذات واحدة لكن كل ذات لها مظهر اسمين من
اسماء الله فالاول الاسم لها العالي والثاني اسمها النازل فالعالي هو المستولي
على جميع تلك الذات والنازل هو الذى خلقها الله به فحكم العالي هو
المتصرف فى تلك الذات فلا يعلم كل اسم عال فى الوجود إلا القطب صلى

الله عليه وسلم وبتلك الاسماء العاليات اندرج الوجود كله تحت حكمه فلا يستعصي عليه شيء في الموجودات والكل مقهور بحكمه بسر الاسم الاعظم الذى سرى في ذاته فإن سر الاعظم هو السارى فى الاسماء كلها الظاهرة والباطنة ولا يسرى سره الا فى ذات القطب الاعظم فقط وأما من سواه فليس له الا مجرد كلمة الاسم الاعظم فالقطب يصير هو عين الاسم الاعظم وبتلك السراية كان خليفة عن الله وعن رسوله فى جميع العوالم وفى كل فرد فيها وأما الاسماء النازلة فى جميع الذوات فيكون علماً عند الصديقين والقطب الاعظم لاغير كشفاً لادراسة ولا اعتقاداً فكل اسماء الله العالية والنازلة الظاهرة والباطنة فى جميع اللغات مما تجلى الله به فى خلقه من أول نشأة العالم الى بدئ تلك الكلمة من الاسم الاعظم من ذاكرها ثم يتضاعف له ثواب الاسماء كلها الى سبع مائة الف الف مرة هذا ما فى ذكر الشخص نفسه فى كل كلمة من ذكر الاسم الاعظم دون ذكر الملئكة معه فلنقتصر فان سر الاسم الاعظم ولو بيناه لايعرف إلا بتلقين مع الذوق وفضل الله اعظم . والله يرزق من يشاء بغير حساب ، والله يضاعف لمن يشاء . = فصل = ياأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً . فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ، واذكروا الله ذكراً كثيراً لعلكم تفلحون . والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً ، الشيخان . قال صلى الله عليه وسلم : ألا انبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا

أعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله . روى ابن حبان وأحمد وأبو يعلى والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعاً أكثروا من ذكر الله حتى يقولوا مجنون . ابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعاً : ان الله عز وجل قال أنا مع عبدى اذا هو ذكرني وتحركت بي شفتاه . الترمذى وابن حبان في صحيحه وابن ماجه وقال صحيح الاسناد : ان رجلا قال يارسول الله إن شرائع الاسلام قد كثرت علي فأخبرنى بشيء اتثبت به قال : لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله . البزار عن معاذ بن جبل قال آخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان قلت اي الاعمال احب الى الله قال : ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله . الشيخان مرفوعاً : مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكره كمثل الحي والميت . الطبرانى والبيهقي مرسلا : اذكروا الله تعالى ذكراً حتى يقول المنافقون انكم مراؤون . روي الامام احمد والطبرانى ان رجلاً قال يارسول الله اي المجاهدين افضل واعظم اجراً قال اكثرهم لله تبارك و تعالى ذكراً قال فأى الصائمين افضل اجراً قال اكثرهم لله تبارك و تعالى ذكراً . ثم ذكر الصلاة والزكاة والحج والصدقة كل ذلك يقول اكثرهم لله تبارك و تعالى ذكراً . فقال ابو بكر لعمر : ياأبا حفص ذهب الذاكرون بكل خير فقال أجل يعني رسول الله . الطبرانى والبيهقي مرفوعاً : ليس يتحسر أهل الجنة إلا على ساعة مرت عليهم ولم يذكروا الله تعالى فيها . الترمذى عن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي العباد افضل وأرفع درجة عند الله يوم القيامة قال : الذاكرون الله كثيراً قيل يارسول الله ومن الغازي

في سبيل الله قال: لو ضرب في سبيل الله حتى ينكسر ويتخضب دماً فإن ذاكر الله افضل منه درجة ، الطبراني مرفوعاً: من لم يكثر من ذكر الله تعالى فقد برئ من الايمان . قال المنذرى وهو غريب ، قلت فالكرامة الكبرى مشاهدة الله ومجالسته فى ذكر الله فمن يريد كرامة أعظم من الذكر فقد حجب عن الحقائق فالذكر ركن قوي فى الطريق بل هو العمدة فيه فلا يصل احد الى الله إلا بدوام الذكر فذكر اللسان سبب لذكر القلب فمن ذكر بقلبه ولسانه فهو الكامل فالذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد اعطي المنشور ومن سلب الذكر عزل فالذكر بالقلب سيف المريدين يقاتلون به اعداءهم وبه يدفعون فذكر الله غير موقت . فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم . عائشة: كان صلى الله عليه وسلم يذكر الله فى سائر احيانه ، روى السهروردى بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حاكياً عن ربه: اذا كان الغالب على عبدى الاشتغال بي جعلت همه ولذته فى ذكرى فاذا جعلت همه ولذته فى ذكرى عشقنى وعشقته ورفعت الحجاب فيما بينى وبينه لايسهوا اذا سهى الناس اولئك كلامهم كلام الانبياء اولئك الابطال الابدال حقاً اولئك الذين اذا اردت باهل الارض عقوبة اوعذاباً ذكرتهم فصرفته عنهم ، وفى الانجيل: اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب وارض بنصرتى لك فان نصرتى لك خير من نصرتك لنفسك ، قيل لبعض العقلاء أأنت صائم قال عن غيره بذكره فاذا ذكرت غيره أفطرت فلم تر معصية اقبح من نسيان الرب فالذكر الخفي سر الله فلا يرفعه الملك فأقرب رحلة الى الله الذكر فمن

تساهل بالغفلة بحيث لم يشاهدها اشـد من السيف فهو مغرور فمن ترك ذكراً نفساً قيض عليه شيطان فان الله يقول لابليس كل من غفل عن ذكرى فعليك بـه يحرضه الله عليه بيـن يدى الله كالصيد فمن مقنوص ومن ناج بسبقية الخير مع ربه فالله ينظر فالعارف يسامح له في مثل درجة فـان قلبه بيت الذكر والمذكور وانما يؤنسه الله قدر درجة بالاحساس ثم يرده اليه فاما الخبر : من نسى الذكر فقد كفر به ، فهو نسيـان غفلة الجهـل بالله والاشراك به ونسيان الاعراض عن الحق فالذكر اسرع في الفتح من سائر العبادات . ان اكرمكم عند الله اتقاكم ، انما يخشى الله من عباده العلمـاء . يعنى بالله فإذا خشى الله ازال عنه حجابا بفتـح ابواب الذكر فأول التجلي تجلي الفعل فنهاية الذكر ان يستغرق فى بحر الجمع وعين التوحيد فلا يحس عليه بغير ربه فلا يعول إلا عليه ولا يشتاق إلا اليـه ولا يهتم الا به تعـالى فتنمحق الاغيار في نظره فلا غير ولا غيرية فى هذه الحالة ينمحق الذاكر والذكر فانه استهلك في عين التوحيد فيكون حاله جامداً صامتاً لا ذكر ولا حركة . من عرف الله كل لسانه . فصار ذاكراً في كل احيانه فاستوى نومه ويقظته وحضوره وغيبته وخلوته وجلوته فصار لو ارعد الرعد ما احس به فلا صخب ولا نصب وان كان في وسط جلبات الاصوات فلا يسمع إلا الله فيهم وفي مثله قيل :

بذكر الله تزداد الذنوب ❁ وتنطمس البصائر والقلوب

فترك الذكر أفضل كل شيء ❁ وشمس الذات ليس لها غروب

فهو آخر مراتب المومنين . قال تعالى ان المسلمين والمسلمات والمومنين

والمومنات والقانتين والقانتات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات. فالتي بعد الاخرى اعلى فليست مرتبة فوق الذكر ، ثم اعلم ان الاجتماع للذكر حض عليه الشارع وجرى به عمل ائمة الطريق من اهل الله شرقاً وغرباً ، الشيخان مرفوعاً : أنا عند ظن عبدي بى وأنا معه إذا ذكرنى فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسي وان ذكرنى فى ملإ ذكرته فى ملإ خير منه ، الطبرانى باسناد حسن مرفوعاً : لا يذكرنى العبد في نفسه إلا ذكرته في ملإ من الملئكة ولا يذكرنى في ملإ الا ذكرته في الرفيق الاعلى ، الامام احمد عن ابي سعيد الخدرى رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم : ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل لا يريدون بذلك الا وجهه إلا ناداهم مناد من السماء ان قوموا مغفوراً لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات ، عن عبد الله بن عمر قال قلت يارسول الله ما غنيمة مجالس الذكر قال الجنة ، عن جابر رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم : ايها الناس ان لله سرايا من الملئكة تحل وتقف على مجالس الذكر في الارض فارتعوا في رياض الجنة قال وأين رياض الجنة قال مجالس الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله وذكروه انفسكم . من كان يريد ان يعرف منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه ، رواه بن ابى الدنيا وابو يعلى والبزار والطبرانى والحاكم والبيهقي وقال صحيح الاسناد ، والرتع الاكل والشرب في خصب وسعة ، عن ابى الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليبعثن الله اقواماً يوم القيامة فى وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء فجثى اعرابي على ركبتيه فقال يارسول الله صفهم لنا نعرفهم فقال هم المتحابون من قبائل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله تعالى ويذكرونه اخرجه الطبراني باسناد حسن، وعن عمر بن عنبسة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: عن يمين الرحمن - وكلتا يديه يمين - رجال ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغشى بياض وجوههم نظر الناظرين يغبطهم النبيئون والشهداء بمقعدهم وقربهم من الله عزوجل قيل يارسول من هم قال هم جماع من نوازع القبائل يجتمعون على ذكر الله تعالى فينتقون اطايب الكلام كما ينتقى من التمر اطايبه. رواه الطبراني، عن انس بن مالك رضي الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر. اخرجه الترمذى، عن أبى سعيد الخدرى قال: يقول الله يوم القيامة سيعلم اهل الجمع من اهل الكرم قيل من اهل الكرم يارسول الله قال اهل مجالس الذكر، عن ابي الدرداء رضي الله عنه: حضور مجلس الذكر افضل من صلاة الف ركعة وشهود الف جنازة وعيادة الف مريض. عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان لله ملئكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا هلموا الى حاجتكم قال فيحفونهم باجنحتهم الى سماء الدنيا قال فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم ما يقول عبادى قال فيقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك قال فيقول هل رأوني

قال فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقول كيف لو راونى قال يقولون لو رأوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تحميداً واكثر لك تسبيحاً قال فيقول فما يسألونى قالوا يسألونك الجنة قال فيقول وهل رأوها قال فيقولون لا والله يارب ما رأوها قال فيقول فكيف لو انهم راوها قال يقولون لو انهم رأوها كانوا اشد عليها حرصاً واشد لها طاباً واعظم فيها رغبة قال فما يتعوذون قال يقولون من النار قال فيقول وهل رأوها قال يقولون لا والله ما راوها قال فيقول فكيف لو راوها قال يقولون لو راوها كانوا اشد منها فراراً واشد لها مخافة قال فيقول فاشهدكم انى قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملئكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة قال هم الجلساء لايشقى بهم جليسهم . رواه البخارى واللفظ له ورواه مسلم بمعناه مع اختلاف اللفظ ، قال بن عباس ما كنت اعرف انصراف الناس من الصلاة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بالذكر رواه البخاري ، ووقع الجهر فى ذكر العيد وفى دبر الصلوات وبالثغور وبالاسفار حتى قال عليه الصلاة والسلام اربعوا على انفسكم فإنكم لا تدعون اصم ولا غائباً ، وقد جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم باذكار وادعية فى مواضع جمة وكذلك السلف وصح قوله لاهل الخندق : اللهم لاخير إلا خير الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة وهذا ادل دليل على جواز الجهر والجمع وادل دليل على جواز الجمع الحديث المتفق عليه : ان لله ملئكة يطوفون فى الطرق يلتمسون حلق الذكر لخ وقول الملئكة يسبحونك ويحمدونك فإنه ازال احتمال مجالس العلم وكذلك وفيهم رجل ليس منهم لخ فهو نص فاعلمه ، وسئل

الجلال السيوطي عما اعتاده الصوفية من عقد حلق الذكر والجهر في المساجد ورفع الصوت بالتهليل هل ذلك مكروه ام لا فأجاب بأنه لا كراهة فى شيء من ذلك فقد وردت احاديث تقتضي استحباب الجهر بالذكر فلا كراهة البتة فى الجهر بالذكر فقوله صلى الله عليه وسلم : خير الذكر الخفى، يعني لمن خاف الرياء وإلا فإشهار العبادة اولى ليقتدى به او لمن يتأذى به الناس من مصل ونائم فالجهر افضل فى غير ذلك فإن العمل فيه اكثر ولانه يتعدى النفع الى السامعين يوقظ قلب القارئ ويجمع همه الى الحضور قال أبو موسى لو علمت انك تسمع لحبرته لك تحبيراً فالمسر بالذكر قد ينام ويمل والجاهر قد يمل فيستريح بالاسرار فأما . واذكر ربك فى نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال . فمخصوص بمن لا تطرقه الوساويس ولا ملل بالاسرار وقوله تعالى . ادعوا ربكم تضرعاً وخيفة انه لا يحب المعتدين . فالاعتداء فى الدعاء طلب المحال أو الاقسام على الله والتحكم عليه تعالى وكل ما هو سوء ادب مع الله ومنه تعيين الحاجة بعينها والتحديد له والتقييد ورفع الصوت عليه على سبيل الفظاظة وإلا فقد قال . فاغفر للانصار والمهاجرة . جهراً وقصد به اسماعهم لتطمئن نفوسهم بدعوته وتشريفه لهم به فنحن من ذكر الله معنا جهراً ولازمنا قربناه وزدنا فى محبته فإنه حبيب حبيبنا الله تعالى فان استثقل مجالس ذكرنا وتعلل بالنوم عددناه من معارفنا فقط فالصاحب يشترط ان يزول الحجاب بينه وبين صاحبه فيشربان من حوض واحد بهتك السد بين الحوضين فيصيرا حوضاً واحداً وماءً واحداً فيجب على الشيخ معاتبة من

لم يحضر فى مجالس ذكرهم وجماعات صلواتهم ولو بالنوم فى البيت فلا يقبل
منه العذر بالوفاء بحق العيال فإنه تعلل لا غـير فلا ينبغي ان ينصرف عن
مجلس وردهم إلا باشارة من الشيخ . وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا
حتى يستاذنوه . فمجلس الذكر امر جامع بيقين فيجب علينا تعظيم الذاكرين
الله فإنهم جلساء الله تعالى . انا جليس من ذكرنى . فمن كان معه الله فلا ينبغي
لمسلم ان يعترض عليه وان ينويه بسوء فى اي وقت فكل من يوذى
الذاكرين من الفقراء والصالحين بالانكار والعداوة فلم يرو انه مات على
استقامة مع ربه اعاذنا الله من الانكار على مجالسي الله تعالى . من آذى لي
ولياً فقد آذنته بالحرب . فالولي هو المكثر لذكر الله فلا يمنع الذاكرون
فى المساجد إلا بطريق شرعى كان يشوش على نائم او مصل او مطالع فى
علم شرعى . لا ضرر ولا ضرار . سئل مشايخ الاسلام رضي الله عنهم عن
طائفة يجتمعون فى مجالس ذكر او تذكير فيقوم بعضهم هائماً ذاكراً لوارد
فهل يلام مختاراً اوغيره فيمنع ويزجر ام لا افيدوا مع البسط اثبتم بالجنة
فأجاب الامام البلقيني بأنه لا انكار عليه ولا منع ولا مـانع له بالحق فيلزم
المانع له التعزير وبمثله اجاب العـلامة برهان الدين الانبيـاسي وزاد ان
صاحب الحال مغلوب والمنكر عليه محروم ما ذاق لذة التوحيد ولا صفى
له المشرب ثم قال وبالجملة فالسلامة التسليم للقوم وبمثله اجاب ائمة الحنفية
والمالكية وكتبوا عليه بالموافقة قال الله تعالى . الذين يذكرون الله قياماً
وقعوداً وعلى جنوبهم . كان صلى الله عليه وسلم يذكر على كل احيانه وهو
حديث عائشة . وثبت رقص جعفر ابن ابى طالب بين يديه صلى الله عليه

وسلم حين قال له اشبهت خلقي وخلقي من لذة الخطاب اللذيذ فلم ينكر عليه فهو اصل للرقص من اهل الاحوال بسبب الوجدان فقد صح رقص عز الدين ابن عبد السلام من وجدان في مجالس الذكر فللغيبة احكام وللناس اعذار فلا حرج على الذاكر ما فقد الاختيار وهو مشكور ولله اسرار فالذكر الخفي ما خفي عن الحفظة وهو الاخلاص و كمال التوجه للرب تعالى بكليته باطناً وظاهراً فالمجتمعون على الذكر وجب عليهم الجهر المتوسط وإلا فلا فائدة فى الجمع وان انفرد وكان من الخواص اسر وإلا جهر قال الشاعر : ان أندى . لصوت ان ينادى داعيان ، قال ابن حجر : من قال إن رفع الصوت بالذكر بدعة لم يصب الصواب فإنه في حديث ابن عباس ان رفع الصوت بالذكر كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما من قال فى حق الذاكرين كلاب يعوون كاد أن يكون كفراً حيث شبه اصوات الذاكرين به ويستحق عليه التعزير البليغ اللائق بمثله ومن قال إن الذكر جهراً ليس له اصل غير مصيب لما تقدم من الاحاديث واما من يقصد تلاوة القرآن عند الذاكرين بقصد إحراجهم ومشاغبتهم والزامهم السكوت فغير مصيب فإن الذكر حق والقرآن ذكر حق وعبادة فلا تترك احداهما للاخرى ثم ان كان في مسجد وفيه مصلون روعي حق المصلين . فإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا . مخصوص بالصلاة والخطبة وقيل فى المفروضة فقط ومن طريق طلحة بن عبد الله بن كريز قال رأيت عبد الله وعطاء يحدثان والقاص يقص فقلت الا تسمعان فنظرا الي حتي قلت ثلاثا وهما يحدثان فقالا إنما ذلك في الصلاة وقيل هو خاص

بالنبي وهو المامور بالانتصات عند نزول الوحي .فإذا قرأناه فاتبع قرآناه .
فسره ابن عباس انصت له فلا يحل لمومن أن يعمد قطع الذكر على عباد
الله فمن فعل افسد دينه فلا يجب عليه ان يستمع ان قصد تعنيته
فلما اجاب ابن حجر وافقه ائمة المذاهب الاربعة واعترفوا بصحته ونص
ما كتبه المولى قاضي القضاة شيخ الاسلام كمال الدين القادري الشافعي :
الحمد لله الذى خص اولياءه بلطائف النعم وعم اصفياءه بمزيد الفضل
والكرم وكتب لهم السعادة من القدم واقامهم في الخدمة على قدم فشغلهم
بالذكر والفكر عما وجدوه كالعدم والصلاة والسلام على المبعوث إلى
العرب والعجم والمبعوث بالخلق العظيم والكرائم الشيم سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم المرسل إلى سائر الامم الذى كمل الله به الانبياء وختم وعلى
آله مصابيح الظلم وبعد فقد وقفت على ما سطر اعلاه من رفع الله قدره
واعلاه وضاعف لمن ذكر فيه الثواب وكر على من انكر عليه اليم العذاب
وكيف وقد ذكر الله الذاكرين في محكم الكتاب ولكن إنما يتذكر اولوا
الالباب ولقد اجاد العلماء في الجواب واهتدوا الى الصواب ومن وقف
على ما فيه من الاحاديث الشريفة وفهم منه الاشارات اللطيفة عرف
الحق الذى يجب اتباعه والباطل الذى يجب اجتنابه فسلم فالتسليم اسلم
والله تعالى بحقائق الامور اعلم : تم وكمل ، يليه ما كتبه مولانا قاضي
القضاة شيخ الاسلام نور الدين الطرابلسي الحنفى نفع الله تعالى به وبعلومه
في الدنيا وفي الاخرة : الحمد لله العلي الاعلى . الجواب كذلك : تم وكمل
يليه ما كتبه قاضي القضاة شيخ الاسلام شرف الدين الدميري المالكي

نفع الله تعالى بعلومه في الدنيا والآخرة : الحمد لله العالم بحقائق الامور على
ما هى عليه وبعد فقد وقفت على ما سطر فى هذه الاوراق وتأملت على ما
بها مما عذب وراق ومافيها من الالفاظ الحسنة الفصاح والاحاديث الشريفة
الصحاح وجواب الائمة الاعلام علماء الدين والاسلام ولا شك في صحة
اجوبتهم وما ذكروه ونقلوه وحرروه ونسئل الله تعالى حسن الخاتمةوان
يعاملنا بفضله أحسن المعاملة فان الفقير لما أنزل الله فقير من خير معترف
بالعجز والتقصير وليس أهلا لان يجول هذا المجال ولا أن يفوه بمثل هذا
المقال ولم يسطر ذلك إلا للامتثال قال ذلك. تم وكمل ، يليه ما كتبه عليه
مولانا قاضي القضاة شيخ الاسلام شمس الدين الفتوحي الحنبلى نفع الله
به تعالى في الدنيا وفي الآخرة : الحمد لله الذى بيده الفضل يوتيه من يشاء
فرأيت جوابا مع سؤالي من الله زيادة الانعام كما افاده ساداتنا وعلماؤنا
وموالينا قضاة القضاة ومشائخ الاسلام متع الله بهم الانام وادخلنا وإياهم
الجنة بسلام والله سبحانه تعالى للغيوب علام . تم وكمل ، وبعد فانى اقول
لما طالعت ما كتب في هذه الصحيفة من اقوال العلماء الاعلام الذين أجروا
فيها لبيان الحق اقلام الاعلام جازاهم الله عنا خير الجزاء من دار السلام
فقبلته وقبلته وقد اصابوا فيما اجابوا واجادوا فيما افادوا وانعموا فيما
امعنوا والله بيده الفضل يوتيه من يشاء ، ناظر الجنيد القاضي بن شريح فقال
ابن شريح لا ترفعوا اصواتكم علينا فقال له الجنيد من كان امره اقرب
من الله فليرفع صوته فقبل بن شريح فقال له الجنيد ارم حجرة على حلقة
الذاكرين فرماها في وسطهم فقالوا الله الله ثم رماها في وسط المتعلمين

فقالوا حرام عليكم فقال بن شريح الحق معك يا ابا القاسم، ورد : ليس احد ابغض عند الله ممن كره الذكر والذاكرين ، ورد : ما عاداني احد ما عادى الذاكرين فلوازم المحبة ان تحب من يذكر حبيبك وإلا كذبت فلا يبغض ذاكر الله إلا الئيم وشقي وكيف يكره مومن من يذكر الكلمة الطيبة الله الله لااله الاالله . ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور . فاصل التلقين سنة نبوية روى الامام احمد فى مسنده باسناد حسن والطبراني وغيرهما عن يعلى بن شداد قال حدثني ابي شداد بن اوس وعبادة بن الصامت حاضر يصدقه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : هل فيكم غريب يعني من اهل الكتاب فقلنا لا يارسول الله فامر بغلق الباب وقال إرفعوا أيديكم وقولوا لااله الا الله فرفعنا ايدينا ساعة ثم قال الحمد لله اللهم انك قد بعثتني بهذه الكلمة وأمرتني بها ووعدتني عليها الجنة وإنك لاتخلف الميعاد ثم قال ابشروا فإن الله قد غفر لكم ، زاد فيه الطبراني فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعنا وقال فيه ثم قال ضعوا ايديكم وابشروا فقد غفر لكم ، روي الشيخ يوسف الكوراني ياعلي عليك بمداومة ذكر الله فى الخلوات قال علي هكذا فضيلة الذكر وكل الناس ذاكرون فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لاتقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله فقال علي كيف اذكر يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم غمض عينك واسمع مني ثلاث مرات ثم قل انت ثلاث مرات وانا اسمع فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لااله إلاالله ثلاث مرات مغمضاً عينه رافعاً صوته وعلي يسمع ثم قال علي رضي الله عنه لا اله إلا الله ثلاث مرات مغمضاً

عينه رافعاً صوته والنبي صلى الله عليـه وسـلم يسمع فهو اصـل المنـاولة والمشابكة والمصافحة والخرقة واخذ العهد وعليه فهو علم الرواية فلاينفع الذكر الاباذن من شيـخ مكمل ماذون من الحضرة المصطفـوية لاما ياخذه الانسان من عند نفسه فالذكر الماخوذ من النفس فقط او من شيخ غير مفتوح عليه هلاكه اقرب من نفعه لاسيما الاسماء الالهيـة فإن الاسم إن اخذ عن غير عارف اضر فإن الاسم ان ذكر بنور يحجب من الشيطان نفع وإلا حضر الشيطان فتسبب في ضرر العبد فالعارف فى الحضرة دائماً فإن لقن لقن بسره ونوره فحجب النور من الشيطان فلو ذكر ما أحبه في الكثرة ما تضرر فالنفـع على نية الشيخ الكامـل فإن اعطاه نية الدنيـا ادركها او الآخرة ادركها او المعرفة لله ادركهـا فإن كان الشيخ محجوباً ولقن إنما يعطي الاسم فقط مجرداً من سره ومن نوره فيهلك المريد فنعوذ بالله فيجب على المريد معانقة الشريعة وملازمة اعتابها ابتداءً وانتهاءً وملازمة الذكر بتلقين عارف مع دوام استناد قلبه إلى شيخ واصل فإن استمر وصل إلى مقام التطهير الربانى الذى هو غاية المراد وهو قوله: من كشفتـه عن صفاتى الزمتـه الادب ومن كشفت له عن ذاتى الزمته العطب وهو غاية منتهى الارب، وان إلى ربك المنتهى. فهذا العطب هو عين الاستهلاك في الحق فيسلب الاوصاف البشرية ويلبس الاوصاف الربانية فلا تجاوز الذكر الملقن له لغيره فاعلم ان فيض الشيخ فى الاوراد المرتبة له على يديه وإن تخلف حرم المدد فالورع فى الذكر الايطلب فتحاً ولاكشفاً وإنمـا يعبـد ربه لا غير فلا يشتغل إلا بما اذن له فيه فبه تزول الحجب عن قلب حاضر فـلا

يجرد من الاخلاق الرذيلة المبعدة من ربه الا بذكر مرتب من واصل فإن تجرد تزين بالحميدة فتتقرر بحسب الاستعداد . قد افلح من زكاها . فالقيامة الكبرى الفناء فى الله فقلب المومن مرآت الله . يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله . فلا اله إلا الله من غير تلقين شيخ لساني فقط وبالتلقين بالاركان والجنان والابشار والاشعار بالاستعداد لعظيم مشاهدته فإن لقن المريد صارت حالته في زيادة فكل امة تحت لواء نبيها ولواء الانبياء يستمد من لواء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فالانبياء مع اممهم على احد كتفيه صلى الله عليه وسلم وامته المطهرة على كتفه الآخر وفيها الاولياء بعدد الانبياء ولهم الوية مثل ما للانبياء ويستمدون من النبى صلى الله عليه وسلم ويستمد اتباعهم منهم كحال الانبياء عليهم الصلاة والسلام فالمريد ان لم يكن مطيقاً انتفع بشخيه في الآخرة ان تعلم منه كيفية الايمان بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وينتفع به بعض النفع فى الباطن فطريقتنا اقرب الى الله وافضل الطرق وأجل الاوراد فان اهلها محبوبون على أى حالة كانوا مرادون معتنى بهم بسبب الحبيب المعظم المصطفى صلى الله عليه وسلم فإنه ضمن لولده الاطهر وخليفته الاشهر شيخنا ووسيلتنا الى ربنا احمد بن محمد التجاني ألا يموت احد ممن تمسك بمحبته الى الممات حتى يدرك الولاية الكاملة قطعاً واما ان احب وخدم واخذ الذكر عنه او عمن اذن له الى يوم القيامة فإنه لو اجتمع الاقطاب ما وصلوا رتبة واحد منهم ضماناً صادقاً يقظة لامناماً فإن كل من اخذ عنه صالح لحلته الكريمة من غير تمييز فكل

من قبل الشروط ولقن صار ياخذ مؤنة شيخه واما غير هذه الطريقة فاهلها
على قسمين قسم صالح للاسرار وحلة الشيخ وقسم غير صالح وإنما يسمى
فقير التبرك فله لا يمنع من زيارة غيره وأما الصالح لحمل السر فإنه يمنع من
زيارة غيره فكل من دخل معنا بصدق حاز رتبة اكابر الاولياء فكن أيها
المشفق من أهلها فإن غيرها لا تعرف انك تقبل فيها أم لا فادخل طريقة
مضمونة نبوية إبراهمية احمدية شكرية حبية حبيبية محمدية فإنها والله زبدة
لباب ما أمر الله به وزبدة القرآن والحديث ومنتهى ما يتنافس فيه الذى
هو عين رضوان الله الاكبر بلزوم الذكر الاكبر . ولذكر الله اكبر . فهذه
الطريقة طريقة عليها الصحابة الكرام وهى طريقة الشرع لا العقل فالمراد
بالذكر تحقيق الانس بالله والوحشة من الخلق وآدابه قبل الذكر التوبة
ترك ما لا يعنيه قولا وفعلاً وإرادة والطهارة الكاملة من حدث وخبث
والسكوت والسكون واستمداد بقلبه عند الشروع فى الذكر همة شيخه
واستحضاره وملاحظته ليرافقه لحضرة ربه وهو اهمها فلو استغاث بشيخه
بلسانه عند الحاجة لجاز يحضر صورة شيخه في قلبه ويستمد منه اذ قلب
شيخه يحاذى قلب شيخ الشيخ الى الحضرة النبوية وقلب النبي صلى الله عليه
وسلم دائم التوجه الى حضرة ربه فالذاكر اذا تصور شيخه واستمد من
ولايته تفيض الامدادات من الحضرة الالهية على قلب سيد المرسلين صلى
الله عليه وسلم ثم تفيض منه على قلوب المشايخ على الترتيب حتى ينتهي
الى شيخه ومن قلب شيخه الى قلبه فيقوى على استعمال آلات الذكر
فهو في البداية على مثال الطفل ليس له قوة على استعمال آلات الذكر

على الوجه الاكمل . فالذكر سيف الله وأنى للسيف ضارب . إلا من حضرة نبي السيف . وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر . والخامس ان يرى استمداده من شيخه هو استمداده من النبي صلى الله عليه وسلم فإنه نائبه فآدابه بعد الذكر الجلوس على مكان طاهر متربعاً او كجلوسه فى الصلاة مستقبل القبلة وحده والا تحلقوا وقيل المنتهي يتربع والمبتدئ كالصلاة والثانى أن يضع يديه على فخذيه و تطييب مجلس الذكر والبدن والفم والبعد من الروائح الكريهة لئلا تنقطع الارواح فيقل المدد كما شوهد بالذوق ولبس لباس الطيب حلا ورائحة وكون المجلس مظلماً بحيث يطفي السراج في خاصة نفسه وتخيل خيال شيخه بين عينيه وهوآكدها والصدق استواءُ العلانية والسر والاخلاص تفريغ القلب عما سوى الله فلا يقصد بعبادته دنيا ولا آخرة ولا ولاية ولا سراً ولا ترقياً ولا ثواباً وإنما يعبد حباً في ذاته، شعر

احبك لالي بل لانك أهله ۞ وما لي في شيء سواك مطامع

فبالصدق والاخلاص يحصل على الصديقية وهى اظهار ما يخطر في قلبه من حسن وقبيح لشيخه وإلا خان والله لايحب الخائنين وذكره بهمة تامة فيشير في النفي مثلاً الى يمناه وبالاثبات الى جهة يساره ويختم الله على سرته ويخفف ويمد مداً طبيعياً = فصل = في فضل شيخنا رضي الله عنه وأنه خاتم الاولياء وسيد العارفين وإمام الصديقين والاقطاب والاغواث وانه هو القطب المكتوم والبرزخ المختوم الواسطة بين الانبياء والاولياء فلا يتلقى واحد من الاولياء من كبر ومن صغر فيضاً من حضرة نبي

إلا بواسطته رضي الله عنه من حيث لا يشعر به ذلك الولي فلا تنكر عليه فإنه انسان عينك وعين المتقين فتحرم المدد فالاعتقاد أصل كل ربح والانتقاد أصل كل شر فلا تك من الخاسرين فإن الحقائق في علم الله تفصلت فلا تزيدها ولا تنقصها وإنما الخير او الشر يعود لك أو عليك فما ورد فيما يوذن لمدح الكامل نفسه إنما يسلك به مسلك التحدث بنعم الله لا غير. وأما بنعمة ربك فحدث. وجمع همة الواردين ليعظم وينتفع به قال رضي الله عنه: ان الفيوض التى تفيض من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم تتلقاها ذوات الانبياء وكل ما فاض وبرز من ذوات الانبياء تتلقاه ذاتي ومني يتفرق على جميع الخلائق من نشأة العالم الى النفخ في الصور، فدخل فيه الصحابة لكن إنما هو مزية لا تقتضي تفضيلاً فالقطب المكتوم كغيره من حسنات الصحابة رضي الله عنهم فكلما اعطى له كتب في صحيفة المبلغين لنا وقال: اذا جمع الله خلقه في الموقف ينادى مناد بأعلى صوته يسمعه كل من في الموقف ياهل المحشر هذا امامكم الذى كان مددكم منه، وقال: روحه صلى الله عليه وسلم وروحي هكذا مشيراً بأصبعيه السبابة والوسطى روحه صلى الله عليه وسلم تمد الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام وروحي تمد الاقطاب والعارفين والاولياء من الازل الى الابد، وقال: قدماي هاتان على رقبة كل ولي لله من لدن آدم الى النفخ في الصور، وقال: مقامنا عند الله في الآخرة لا يصله أحد من الاولياء ولا يقاربه من كبر شانه ولا من صغر وان جميع الاولياء من عصر الصحابة الى النفخ في الصور ليس فيهم من يصل مقامنا، وقال: اعمار الناس ذهبت مجاناً الا اعمار

أصحـاب الفاتح لمـا اغلـق فقـد فازوا بالربح دنيـا واخرى ولا يشغـل بهـا عمره الا السعيد فكـل هذه العبـارات لا تستلزم قصـد الافتخار ولا التفضيـل على الصحـابة فإن الصحابة مشـايخ الامـة وآباؤهم معنى فقط أو حسـاً فإنمـا هو تمييز لمصلحة دينية للمسلمين كقوله صلى الله عليه وسلم : انا النبي لا كـذب انا سيد ولد آدم ولا فخر أنا اول من تنشق عنه الارض ويدخل الجنة أنا أعلمكم بالله واتقاكم إني ابيت عنـد ربي . اجعلني على خزائن الارض إني حفيظ عليم . قال ستجـدني إن شاء الله من الصالحـين . قال عثمان رضي الله عنه حـين حصر : ألستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بير رومة فله الجنة أنا حفرتها وصدقوه فيما قال . قال سعـد والله انى أول من رمى بسهم فى سبيل الله ولقد كنا نغزوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر تمـام الحديث حين شكاه اهل العراق لعمر حتى قالوا فيه لا يحسن الصلاة . عن علي كرم الله وجهه كما فى البخارى ومسلم : والذى برأ النسمة انه لعهد رسول الله الا يحبنى إلا مومن ولا يبغضنى إلا منافق . قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : والله لقد اخذت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعاً وسبعين سورة ولقد علم اصحاب رسول الله انى اعلمهم بكتاب الله وما أنا بخيرهم ولو اعلم احداً اعلم مني لرحلت اليه . فى مسلم عن بن عباس رضي الله عنهما سئل الدية فقال عن خبير سقطت ونظائرها كثيرة وكلها محمولة على اظهار مقامه لينتفع به وليعظم وليجمع همة الناس اليـه للانتفـاع به فالعالم إذا جهلت مرتبته فى العلم له ان يظهرها لئلا يضيع علمـه كما قال

يوسف الكريم : لا ياتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتاويله قبل ان ياتيكما ذلكما مما علمني ربي . وقد زكى رسول صلى الله عليه وسلم نفسه فى قوله لمن قال له اعدل في القسمة : من يعدل ان لم اعدل والله انى لامين فى السماء امين فى الارض . قال ابو بكر ألست احق الناس ألست اول من اسلم ألست صاحب كذا ، قال عثمان وهو محصور : انى لرابع الاسلام وقد زوجني رسول الله ابنتيه وقد بايعت رسول الله بيدى هذه فامسست بها ذكرى ولا تغنيت ولا سبيت ولا شربت خمراً فى جاهلية ولا فى اسلام لخ ، مثله عن الحسن بن علي بن ابى طالب رضي الله عنهما فى قوله تعالى : وأما بنعمة ربك فحدث . قال اذا اصبت خيراً فحدث اخوانك ، عن النعمان بن بشير فى شعب الايمان قال صلى الله عليه وسلم : التحدث بنعم الله شكر وتركه كفر . قال ابو نصر : المسلمون يرون ان من شكر النعمة ان يحدث بها . قال الجريرى : ان تعداد النعم من الشكر . قال يحي بن سعيد : تعديد النعم ان تحدث بها . قال عمر بن عبد العزيز : ذكر ذكر النعمة شكر . جلس فضيل بن عياض وسفيان بن عيينة ليلة الى الصباح يتذاكران النعم يقولان انعم الله علينا فى كذا انعم الله تعالى علينا فى كذا . كان عمر بن ميمون اذا لقى اخوانه يقول رزق الله البارحة كذا من الصلاة ، فالشكر اعتقاد بالجنان وعمل بالاركان وذكر باللسان فنى الحديث ، التحدث بالنعمة شكر وكتمها كفر . قالت عائشة : فضلت عن نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعشر لم ينكح بكراً قط غيرى ولم ينكح امرأة أبواها مهاجران غيري وانزل الله براءتى من السماء وجاء جبريل بصورتى

من السماء فى حريرة وقال تزوجها فإنها امرأتك وكنت اغتسل انا وهو فى اناء واحد ولم يكن يفعل ذلك بواحدة من نسائه غيرى وكان يصلي وانا معترضة بين يديه ولم يكن يفعل ذلك بنسائه غيرى وقد ينزل عليه الوحي وهو معي ولم ينزل عليه وهو مع احد من نسائه غيرى وقبض الله نفسه وهو بين سحرى ونحرى ومات في الليلة التي كان يدور علي فيها ودفن فى بيتى ، وقد علم اطلاق العام ويراد الخصوص بقرينة . تدمر كل شيء بأمر ربها . فالشيء عام اريد به غير الملئكة مثلا ولا العرش والكرسى وقس وقوله تعالى: واوتيت من كل شيء . يعني جرت العادة ان يكون عند الملوك . ثم افيضوا من حيث افاض الناس ، الله خالق كل شيء . يعني مخلوقاً فإن العقل يستحيل ان يخلق نفسه وصفته فلأن القدرة لا تعلق لها بالقدم والقدم شيء قال صلى الله عليه وسلم : فإن على رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو اليوم على ظهرها احد ، اخرجه البخارى واطبقوا انه قصد من هو بين اظهرهم لا ممن هو غاب عنهم كالخضر وإلياس وإبليس ومن عمر من الجن فافهمه تحط بكنز ، وسئل الشيخ رضى الله عنه عن تفضيل القطب عن الصحابى الغير المفتوح عليه فأجاب بالخلاف والراجح تفضيل الصحابى . ان الله اصطفى اصحابي عن سائر العالمين سوى النبيئين والمرسلين ، لو انفق احدكم مثل احد ذهباً ما بلغ مداحدهم ولا نصيفه ، خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، الحديث . كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر . وهذا من شدة اعتناء الله بنبيه صلي الله عليه وسلم خصوصية فكل واحد ممن بلغوا

الدين يكتب في صحيفتهم جميع ما عملـه المسلمون قاطبــة فإنهم اشياخهم
الى آخر هذه الامة قال : عمل الصحابة مع غيرهم كمشى النمـلة مع سرعة
القطاة ، اعلم ان افراد الاحباب والاقطاب والاغواث يعلمون ان مقام
خاتم الاولياء الذى يكون مقامه ختم المقامات يفوق جميع مقامات الاولياء
ولا يكون فوقه الا مقامات الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو خاتمهم
وممدهم وان لم يعلموا عينه فكل نبي من لدن آدم الى النهـاية ما منهم من
ياخذ النبوة إلا من مشكاة صاحب النبوة خاتم النبيئين وان تاخرت
طينته فقد تقدم وجوده لقوله : كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد . وفي
رواية بين الماء والطين اي لم يكمل بدنه العنصرى فكيف بمن دونه من
انبياء اوأولاده قال صلى الله عليه وسلم : أول ما خلقه الله نوري . جمع الله فى
نوره جميع أرواح الانبياء والاولياء جمعاً احدياً قبل التفصيل في الوجود
العينى وذلك فى مرتبة العقل الاول ثم تعينت الارواح فى مرتبة اللوح
المحفوظ قال شيخنا رضي الله عنه وأما أنا فقد اخبرني سيد الوجود صلى
الله عليه وسلم بأنى انا القطب المكتوم منه الي مشافهة يقظة لا مناماً فقيل
له ما هو فقال رضي الله عنه هو الذى كتمه الله عن جميع خلقه حتى الملئكة
والنبيئين إلا سيد الوجود صلى الله عليه وسلم فإنه علم به وبحاله وهو الذى
حاز كل ما عند الاولياء من الكمالات الالهية واحتوى على جميعهـا قال
صلى الله عليه وسلم : إن لله ثلاثمة خلق من تخلق بواحد منها ادخله الجنة
وما اجتمعت فى نبي ولا ولي قبله إلا فى سيد الوجود صلى الله عليه وسلم
واما الاقطاب حتى الحجة العظمى الخاتمي إنمـا يعلمون ظواهرهـا فقط

وبظواهرها يسمون المحمديين وبشيخنا ختم الله الاقطاب المجتمعة فيهم الاخلاق المحمدية الالهية فلا يعرفها إلا من ذاقها ولا تدرك بالوصف بل بالذوق قال رضي الله عنه : وخصصت بعلوم بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلمها إلا الله عز وجل وذلك مشافهة وقال : أنا سيد الاولياء كما كان صلى الله عليه وسلم سيد الانبياء، وقال : لا يشرب ولي ولا يسق إلا من بحرنا من نشأة العالم الى النفخ في الصور، وقال : كل الشيوخ أخذوا عني في الغيب، وقال : نسبة الاقطاب معي كنسبة العامة مع الاقطاب وقال قدماي هاتان - جميعهما وكان متكئاً فجلس - على رقبة كل ولي لله تعالى من لدن آدم الى النفخ في الصور وأما قول الجيلاني قدمى هذه على رقبة كل ولي لله تعالى يعني أهل عصره فقال لا يقول مثله بعده أحد فإن الله لم يرده فقدرة الله صالحة والارادة مخصصة فالكلام مع الارادة لا مع القدرة فهو قادر على ان يرسل بعد خاتم النبيئين لكنه لم يرده . ما يبدل القول لدى، لا تبديل لخلق الله . فقد خلق الله مقامه أعلى مقامات الاولياء كما خلق مرتبة الرسول صلى الله عليه وسلم اعلى مراتب خلقه حيث كانت و تعينت فسمى المقربون والاقطاب شيخنا القطب المكتوم جوهر الجواهر وبرزخ البرازخ والاكابر فانظر الرماح تفز به ، وقال رضي الله عنه لو اطلع اكابر الاقطاب على ما اعده الله لاصحابي لبكوا وقالوا يا ربنا ما اعطيتنا شيئاً ، وقال رضي الله عنه لا مطمع لاحد من الاولياء في مراتب اصحابنا حتى الاقطاب الاكابر ماعدا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال رضي الله عنه كل الطرائق تدخل عليها طريقتنا فتبطلها وطابعنا يركب على

كل طابع ولا يحمل طابعنا غيره ، وقال من ترك ورداً من اوراد المشايخ لاجل الدخول في طريقتنا هذه المحمدية التي شرفها الله على جميع الطرق امنه الله في الدنيا والآخرة فلا يخاف من شيء يصيبه لا من الله ولا من رسوله ولا من شيخه ايا كان من الاحياء او من الاموات واما من دخل طريقتنا وتاخر عنها ودخل غيرها تحل به المصائب دنيا واخرى ولا يفلح ابداً ، قلت وذلك انه ممد الاقطاب والعارفين فهم مستمدون منه فمن خرج من حضرة المستمد الى حضرة الممد الذى هو الاصل ما اساء بخلاف من خرج من حضرة الممد الى المستمد جحوداً لحقه فقد اخسر نفسه والميزان فلا يتغير ولي خرج فقيره الى ممده الذى هو شيخنا ابداً لانه ابوهم معنى واصل سرهم ، وقال رضي الله عنه وليس لاحد من الرجال ان يدخل كافة اصحابه الجنة بغير حساب ولا عقاب ولو عملوا من الذنوب ما عملوا وبلغوا من المعاصي ما بلغوا الا انا وحدى ووراء ذلك مما ذكر لي فيهم وضمنه صلى الله عليه وسلم امر لا يحل ذكره ولا يرى ولا يعرف إلا في الآخرة ، فأول من يفيض الشيخ رضى الله عنه ما يستمده من الحضرة المحمدية ومن حضرات الانبياء على أهل طريقته ثم منهم الى حضرات الشيوخ رضى الله عنهم وبه صارت مراتبهم اعلى من مراتب الاقطاب فى الدنيا والآخرة وإن كان بعضهم فى الظاهر من جملة العوام المحجوبين فاعني بأهل طريقته التي هى الصراط المستقيم واما الكذابون فلا كلام معهم ولا فيهم فحضرات الشيوخ بعدهم ، قال رضى الله عنه فلكل شيخ حضرة تخصه ، يعني من من حضرات اصحابه المستمدة منه فلحضرته رضى الله عنه بابان باب يميني

يفيض منه على اهل طريقته و باب شمالي يفيض منه على حضرات الشيوخ فنسبة ما يفيضه على أصحابه مع ما يفيضه على حضرات الشيوخ كنقطة مع بحر فمدد اصحابه كالبحر والشيوخ كالنقطة ومن هنا تعلم افضلية اصحابه على الشيوخ العظام فيفيض ما شربه من الحضرة المصطفوية التي لاتعلم به الانبياء وهو مقام الكتم واصحابه ايضاً مكتومون كشيخهم فلا تعلم مراتبهم أبداً فلاصحابه مشرب خاص بهم ولهم مشرب مع الاولياء مع كون حظ اصحابه فيه اكثر فنسبة ما افيض عليهم مع الشيوخ كنقطة مع بحر . والله يختص برحمته من يشاء . فطريقته احمدية محمدية ابراهيمية فلأهلها لطف خاص بهم مع اللطف العام مع الناس وهو مقام اعتناء الله بهم ازلاً وابداً كاعتنائه بشيخهم ونبيهم فكما اصطفى الله شيخهم بالختمية والكتمية والغوثية اصطفائية محضة بلا سبب قبل وجوده من غير علة وبعده وهى مرتبة قصرت عن إدراكها جميع الاقطاب والاغواث كذلك اصطفى الله اصحابه بغير علة ولا سبب بل بمحض فضل وكرم لاغير بالولاية والتقريب والمحبوبية والقبول والتأهيل لهذا الخاتم والطريقته وتخصيصهم وجعله نصيبهم وجعلهم نصيبه بلا سبب بل بمحض الاحسان اليهم فسبقت له فى الازل العناية بالختمية فسبقت لهم العناية بمعرفته وصحبته ومحبته وموافقته فاتبعوا وقبلوا أمره ووضعوا رقابهم تحت قدمه فلولا العناية لكانت حالتهم معه كحالة الاعداء المبغضين المنكرين وجود فضل الله المحرومين المطرودين . الفضل بيد الله يوتيه من يشاء . فكان فضلهم كفضله على غيره من الاولياء فحكم المتبوع للتابع ، ومن هنا فضلت الصحابة على غيرهم فإن الله اختارهم

لمشاهدة واتباع نبيه بعد ساداتنا الانبيـاء فمذهب اهل السنة انه لا يدرك غير نبي مقام نبي ولا يدرك من دونهم مقام صحابي فللصحبة مراتب اعزها ابو بكر الى آخر المعتقدات . ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغـداة والعشي يريدون وجهه مـا عليك من حسابهم من شيء . بل كما سبق له انه معتنى به بالرسالة سبق لهم انهم معتنى بهم بالاتباع والاصطفاء والولاية في الازل ومن الاهلية والاستعداد الاصلي قبلوه واحبوه واتبعوه . ليس لك من الامر شيء . فوضعوا رقابهم تحت قدميه فلولا العنـاية لـكانت حالتهم معه كحالة الكفرين . كذلك كنتم من قبل ، فتبينوا . فمن الله عليه بنصره وبالمومنين . هو الذي ايدك بنصره وبالمومنين والف بين قلـوبهم الآية، فبمقتضى العناية الربانية اوصاه عليهم بأن يعظمهم ويستغفر لهم ويرحمهم بقوله . ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية. فلاجلها قال صلى الله عليه وسلم : إنما أنا هدية لامتي والانبياءُ صدقة على اممهم . انك لا تهدى من احببت . فالتوفيق بيد الله لا غير ففضل النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء ظاهر وفضل امته على الامم ظاهر وفضل المكتوم على الاولياء ظاهر وفضل اهل طريقته على اهل الطرق ظاهر فلله الحمد على ادراك هذه الكرامة فإن إدراك الكرامة فى الطريقة التجانية يعد كرامة لكتمها ولكتم اهلها ولكتم صاحبها، وقال السيد المختار الكنتي : والقرن الذى فيه القطب المكتوم ،قلت وهو شيخنا يشاكل قرن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه وهو القرن الثاني عشر اولها ان فيه خاتم الاولياء وان اتباع هذا الولي يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات

ويجاهدون الامم الضالة فكذلك اصحاب المكتوم يجاهدون النفس الجهاد الاكبر فتبين من كلام الكنتي ان قرنه افضل من القرون المتقدمة غير الثلاثة الذين ورد النص فيهم : خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. ففسر صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله : خير الامـة اولها وءاخرها . وفي رواية : خير الامة اولها وآخرها وفي وسطها الكدر . قلت كدر الارادة لغير الله من حظوظ المراتب التي هي لله واما العبد فرتبته العبودة لاغير وبها يتعزز ويتشرف لاغير فهذه البشارة لاهل طريقتنا خير من الدنيا وما فيها فالله يحيينا عليها ويميتنا عليها ويحشرنا فى زمرة اهلهـا بجاه النبي صلى الله عليه وسلم الذى تفضل عليه بها فانظر إلى فضل الله لا إلى الازمنة والامكنة والاشخاص الا من خص بشيء دون غيره كالنبوة فقد ختمت والاولياءُ تبع للانبياءِ فيه فالكرامة بنية المعجزات فالعلماءُ ورثة الانبياء في الحرمة والرحمة وان تباينا في اصل الفضل فافهم فالجحد مانع من قبول المجحود لنفور القلب عنه والتصديق مفتاح الفتح لما صدق به فالقدرة لا تتوقف أسبابها على شيء فمن استندإلى أصل عذر وإلا فـلا بانـكاره ما لا علم له به فسلم تسلم فكل من انكر إنما يحمله زعمه وجهله بأن الله لا يعطي لمن تأخر مثل او اكثر مما اعطي للشيوخ المتقدمين فبجهلهم جعلوه ممنوعاً شرعاً ومحالا عقلا وكلاهما منتف وما ذلك إلا الجهل بالشريعة وبحكم العقل وهو ان الله فعال لما يريد فلا يقيد حادث من حيث هو فمـدارك العارفين دقيقة فلا يلزم من الرد عليهم ان يكـون الرد حقـاً قال الغزالي كنا ننكر على القوم حتي وجدنا الحق معهم . بل كذبو بمـا لم يحيطوا

بعلمه ولما ياتهم تاويله . واذ لم يتهدوا به فسيقولون هذا افك قديم.
قال الجنيد كانت عندى وقفة في قولهم : يبلغ الذاكر حالة لو ضرب
بالسيف ما شعر به ، حتى ذقناه فمن لم يذق اسرار الشريعة ولم يوفق
للتصديق اهلك نفسه بانكار الحق كما ينكر صاحب الصفراء حلاوة
العسل وقته وعذوبة الزلال فلو شاء الله لرزق لجميع المومنين ما رزقنا
من التصديق بالقطب المكتوم لكنه لم يشأ لمكانة اسمائه تعالى ولو شاء
الله لجذبهم اليه كما جذبنا وقبلوا منه كما قبلنا منه ، فالفرق ثلاثة مبغض
مطرود وجاهل محجوب به بان يعطي الله القطب المكتوم اكثر مما اعطي
اشياخهم فالله يبصرهم كما بصرنا ويوفقهم كما وفقنا فلله الحمد فاطلعنا الله
فضلا عن اسرار هذا الولي العظيم فلا يحل لنا ان نفشي جميع اسراره فما
ذكرناه اءاهو من قبيل العلم لا السر . ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة . على
طريقة واحدة لكنه لم يشأ وإن قدر لاختلاف انوار اسمائه تعلى بين
مرتبة الجمال والجلال فيقف كل واحد على ماحده الله فى الازل فبعض
فى المعرفةوبعض فى التوحيد وبعض فى المحبة وبعض في العشق وبعض في
الشوق وبعض في الارادة وبعض في الحالآت وبعض في المعاملات فلا
يشبه حال المريدين حال المتوسطين ولا حال المتوسطين حال العارفين ولا
حال العارفين حال الانبياء والمرسلين فلم يرتفع الاختلاف بينهم لاختلاف
مراتبهم . ولا يزالون مختلفين ـ في الاحوال والمقامات والافعال والاقوال ـ
الا من رحم ربك . بحيث يبلغه الى مقام الغيبة عنه في ولهه في انوار القدم
وفنائه في سطوات الازل فمن بلغ مقام الصحو والتمكين حتى اطلع على

الكل زال عنه الاختلاف لعلمه لسان كل واحد منهم فلسان في الارادة ولسان فى الحب ولسان فى الصديقية الى آخر الالسنة فكل يتكلم على قدر علمه بربه فالمحيط بالعلوم والمراتب زال عنه كل خلاف فى الاسلام فلا يجد خلافاً معنوياً فى وسط المسلمين وإنما هو خلاف فى حال فلو ادرك هذا مقام هذا لقال بقوله . قلت فهذا مقامنا فلله الحمد فلا اجد فى الاسلام خلافاً معنوياً فللاسلام تسع درج فخطاب الله على حسب درجه فكل خطاب فى مرتبة التوبة مثلا عم فى بابه ثم تقول عند إرادة التفصيل توبة العامى كذا وتوبة الخاص كذا وتوبة العارف كذا فياخذ كل حظه باعتبار مقامه فى التوبة فلا يقيد خطاب الله بمقام دون مقام فهو تعطيل بل يدرج فى المقامات كلها على حسب ذوق صاحبه فى التوبة مثلا فتوبة العاصي الرجوع لحضرة الطاعة وتوبة الخاص نسيانها وتوبة العارف عدم مشاهدة غير الله فمهمى خطر له خاطر بغيره نادى على نفسه بالمعصية وأوجب عليها التوبة . قد علم كل اناس مشربهم . فمن اتفق مشربهم اتفقوا وإلا اختلفوا اختلافاً حالياً وإنما فرقهم الله غيرة عليهم ليلا يركن بعضهم الى بعض فإلقاء الخلاف بينهم رحمة ليلا يحب بعضهم بعضاً فينقطع به عن الله فله يسلط الله على صفيه الخلق حتى يقنع مما سواه فيرجع اليه تعالى وهو احكم الحاكمين فلو شاء لجعلهم اكابر او المريدين والسالكين لكنه لم يشأ ليختبرهم فيما اتاهم من المقامات والاصول فهل يخرجون من دعواهم بحقيقة عبودية الله وكيف يخرجون جواهر العلوم من كتاب الله وسنته فاستبقوا الخيرات وهو تعريف بمقام تقصير الخلق وان ماعندهم باعتبار علم الله كنقطة فى بحر

سارعوا الى الخيرات وهى المشاهدة وعطياته وإنما غاير الله بين عباده ابتلاءً وفضل بعضهم امتحانا وهو ان الفاعل والمالك يفعل في ملكه مايشاء فبفضل الله كان عوام اهل طريقتنا اعلى مرتبة من المفتوحين عليهم في طريقة غيرها وقد اتفق العارفون المقربون بأن القطب المكتوم أعلى مرتبة على جميع افراد العارفين وأما أهل الجهالة والغباوة فلا كلام معهم ولم يمنعهم من الدخول في الطريقة التي ظهر فضلها كما ظهرت الشمس على سائر الكواكب إلا الطرد والخسران نعوذ بالله من الجهل والشقاوة فالشيخ إنما هو خليفة الرسول صلى الله عليه وسلم انقسم المدعوون على قسمين قسم صدقه واحبه وتبعه وقسم كذبه وابغضه وادبر عنه فكذلك خليفته فافهم فكل ما جاء به خليفته ارزاق مقسومة من العلوم والترقيات والمعارف لخ فمن قدر له شيء على يديه وفق له وإلا تاخر عنه وادبر عنه ولكل لقمة آكل فلا ياكلها غيره فانكار المنكر اما ان يستند لاجتهاد او لحسم ذريعة اولعدم تحقيق او لضعف الفهم او لقصور العلم او لجهل المناط او لانبهام البساط او لوجود العناد فعلامة الجميع الرجوع عند ظهور الحق إلا الاخير فإنه لا يقبل ماظهر ولا تضبط دعواه ولا يصحبه اعتدال فى امره قال رضي الله عنه لا مطمع لاحد فى مقامنا ولا يقاربه لبعد مرامه عن جميع العقول وصعوبة مسلكه على اكابر الفحول ولم اقل لكم ذلك حتى سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم تحقيقاً وليس قولي ، فكل ما ذكره فى فضله وفضل اتباعه وفضائل الاذكار ما قاله حتى سمعه منه صلى الله عليه وسلم ، وقال ان سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ضمن لنا ان من

سبنا وداوم على ذلك ولم يتب لا يموت الا كافراً . وقال سمعت فى الحضرة انه لا يصل إلي احد بسوء ابداً . فاعلم ان الشيخ واصحابه اوقعهم الله فى الدائرة الفضلية وهى دائرة من وراء الدوائر دائرة الامر ودائرة النهي ودائرة الجزاء فمنها كان مكتوماً قبل وجوده وكان اصحابه اصحابه قبل وجودهم بلا سبب ولا علة فلله الحمد وهى أسهل الطرق على الاطلاق وهى طريقة المحبوبية وطريقة قبل الله اهلها على أي حالة كانوا ما لم يلبسوا حالة الامن من مكر الله وحالة الاياس من رحمة الله فالسبب الحامل لاهلها على أنواع العبادات محبة الله والشكر لنعمه ومن بحر المحبوبية سخر الله له جده صلى الله عليه وسلم حتى احبه محبة لا تعرف لغيره ولا تكييف ومن بحرها جعله القطب المكتوم والبرزخ المختوم والخاتم المحمدى المعلوم ومركزاً يتفجر منه لجميع الاعوان ارزاقهم ، ومنها تفضل عليه بالكنز المطلسم وبخريدة فريدة التى هى خاصة به صلى الله عليه وسلم ، ومنها اطلق له رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعطاء جميع اوراده من الاسم الاعظم الكبير إلى مادونه لمن شاء ومنعها ممن شاء وكذلك من قدمه إلى قيام الساعة . هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب . وقد افاض رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسم الخاص به والخريدة الفريدة التي ما فوقها ذكر إلا الاسم الاعظم واعطاه الله فيها ما لم يعطه لغيره من الاغوات فأفاض ذلك علي اصحابه كل على حسب مرتبته وذوقه وصار اذناً مستمراً فى اصحابه إلى قيام الساعة وكان الاسم لا يلقنه قبله الا القطب الجامع اعني الاسم الاعظم واما الاسم الخاص به صلى الله عليه وسلم فلم يشم احد

رائحة ممن قبله وهو الذى ركب فى فاتحة الكتاب والخريدة الفريدة وانما يكون قبله عند واحد وأما الآن فقد اتسعت دائرته (قوله واما صفة المريد) اعلم ان الصفة غير الذات وهى الحالة التي يتميز بها الشي فالمريد اسم الفاعل حذف مفعوله اقتصاراً من غير دليل فمفعوله مبهم فكل فرد من افراد المريدين يريد شيئاً يشتهيه بعقله بعض يريد الدنيا وبعض الآخرة وبعض النجاة وبعض الولاية وبعض السر وبعض العلم وبعض الرياسة وبعض البطالة وبعض الظهور وبعض الخمول وبعض التصفية وبعض الرياء وبعض المخدومية وبعض الخادمية وبعض امتثال الله وبعض حباً لله وبعض الوقوف بباب الله وبعض اسقاط الارادة فكلهم على حرف إلا من قصد بعبادته وجه الله من غير غرض زائد عن محبة ذاته فأهل الشريعة يريدون وجه الله مع النجاة والسلامة من سخط الله ومع النعيم في جنته فأهل الطريقة الوسطى يريدون تزكية نفوسهم بأنوار العبادة فاذا تزكت صفت فعلمت مرادها حينئذ فأهل الحقيقة الصرفة الطريق المستقيم يريدون مراد الله فلو سألهم الله عن مرادهم بغتة لاجابوا انت مقصودنا وانت مرادنا فما المراد بعبادتكم لقالوا حب ذاتك الكريم فأنت المحبوب لاغير فالانبياء والاولياء والعلماء والآباء والمومنون والجنة نحبهم لوجهك العظيم والكفر والمعصية والنار نكرهها لوجهك العظيم فنحب ما امرتنا بحبه ونكره ما امرتنا بكراهته فلو قال وهل تهتمون بنفوسكم لاجبنا فنفوسنا لك وإنما اضفتها لنا تشريفاً وما خلقنا للاهتمام بنفوسنا فأنت قلت : وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون. لا للسعادة او الشقاوة فهما

وظيفان لله فالسعادة والشقاوة امر فرغ منه لا مزيد على معلوم الله فلا زيادة ولا نقص وإنما نقصد ربنا ونتذلل له بما سنه لنا ونعرفه بما انزله . قل انما يوحى إلي انما إلهكم إله واحد ، لا تتخذوا إلهين اثنين . فنفوسنا مع ربنا وعقولنا مع ربنا وابداننا مع ربنا . ياداوود خل نفسك وتعال . أي تجرد من لوازم نفسك فنفسك لربك لا لك ، فنحن معشر التجانيين مريدون ذات ربنا وفضله فنحن له منه فضل وعملنا منه لنا فضل والثواب الذى علقه على العمل فضل فلا نقصد الا ربنا فنحبه ونحب فضله من حيث هو فعزنا الانتساب اليه والاضافة اليه لا بالاصول والفروع والاعمال فالكل منه فالكون من حيث هو نعمة برزت من يد ربنا ناخذها من ربنا ونكرمها وننزلها منزلة القبول والرضى والتعظيم فالدنيا امنا وأصلنا الذى خلقنا منه فنكرمها بالبسملة عليها والحمد لله ولا اله إلا الله ونتناول ما كتب ولا نريد الزيادة على ما قسم ادباً مع ربنا الذى حكم بالقسم قبل وجود الكون فما اردنا ربنا حتى ارادنا وعليه فنحن مرادون له فإنه تعالى أفنى مرادنا في مراده وأفنى صفاتنا بصفاته وأسماءنا بأسمائه وذاتنا بحب ذاته فالله يميتنا شهداء بحب ذاته آمين آمين آمين (قوله في الجواب حباً وإرادة) قال صلى الله عليه وسلم : حبك الشيء يعمي ويصم ، قلت فمن أحب الدنيا أعماه عن الآخرة وعن الله ومن أحب الآخرة اعماه حبها عن الدنيا وعن الله واصمه عنهما في الحالتين فمن احب الله اعماه حبه عن كل ما سواه واصمه عنه فلو كان اهل اخبار الدنيا والآخرة ما سمع لشغله بما وقر في قلبه . ما احببت شيئاً إلا كنت له رقاً . فلا يكون لله رقاً الا واحد وهو المسمى عبد الله في

الديوان والباقي إنما عاش تحت استار معاذير الشريعة فإن الشريعة ظهرت بمن فعل كذا اعطي كـذا فبالشريعة عذر الله الخلق وإلا لاستوجبوا سخطه فإنهم ما عبدوا في الحقيقة الا مقصودهم فلولا الجنة والنار لظهر من يعبد الله ممن لا يعبد فلو فرض عقلا عدمها الا يستحق المالك المحسن اليك ان تعبده وتتملق بين يديه لكماله وعظم احسانه فهل احسن الينا غيره هو الذى خلق الانبياء لنهتدى بهم وخلق الملوك لنامن بهم وخلق العلماء لنقتدي بهم وخلق الدنيا لتقلنا والسماء لتظلنا وتقينا وخلق الجنة لنا لنرى فيها جزاء أعمالنا وأمسكها بعرشه الذى فيه صفة رحمته ونوره وصورة صفاته واسمائه وخلق النار سوطاً لعباده لئلا يركن بعضنا الى بعض وخلق الخلاف لئلا نهلك بحب بعضنا بعضاً فننقطع عن الله. ما احببت شيئاً الا كنت له رقاً. فالمحبوب واحد أحد صمد وهو الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤ الا وهو الرب تعالى فلا يراد إلا هو تعالى ولا يحب إلا هو وأما السيادة فالعبد عنها بمعزل فإن أصله النطفة فلا يتعزز الانسان إلا باصله النطفة فاليها يرجع أمره. وهو الولي الحميد. فالعبد عبد وإن ولاه الله فإنه لا يخرجه عن العبودية بل توليته له على خلقه كالقطب ومن دونه مما يرده الى اصله النطفة فأنت نطفة صائر اليها فالمتعلق بالباقي تعالى باق وهو دواء الموت لمن أراد البقاء وأما من تعلق بالمفعول الحادث حادث ولو ملكاً فلا يامن كل مخلوق مكر ربه فإنه تعالى جرت سنته الدائمة ان كل من مال الى غيره بقلبه سلط عليه الغير حتى يمقته فافهم (قوله فلا غرض) فالله خلقنا بلا غرض وأمرنا باطناً ان نعبده بلا غرض زائد عن حب ذاته

فقول بعض الاصوليين ان العبد لا يفعل فعلاً الا لغرض فمن قال انه يعمل من غير غرض غلط مردود بكون غرض العارفين امثال احباب سيدنا هو حب ذات الله لا الغرض الذى يقصده الناس من الاصولي وغيره وهو غرض لوازم النفس من اللذات بالنعم فمن احب الجنة للنعم فهو والحمار سواء ومن بغض النار لاحراقها كذلك فنحن نحب الجنة لكونها محل أوليائه ونكره النار لكونها محل أعدائه ظاهراً وأما الباطن فالكل محبوب الله لكن نعطي للشريعة حقهـا والطريقة حقها والحقيقة حقهـا فالغرض الحامل لنا على سنته تعالى حب ذاته لا غير ومن هنا افترقت العـامة معنا فالسراب ما يراه الراءى مغتر به انه ماء ومطر فإذا اقترب منه لا يرى الا هيفاً لم يجده شيئاً معتبراً نافعاً وإنما هو غرور وخيال. ووجدالله عنده ـ عند فنائه ـ فوفاه حسابه. مقصوده الذى هو عين معرفة ربه وفيه معية الحق بالكون بذاته وصفاته فان الحق هو الرب والكون هو السراب والموجود عند اضمحلال الكون الذى هـو السراب هو الحق تعـالى فافهم (قـوله الانقطاع) هو أن النفس التي هى جوهر يميل الى الطبيعة تنـادى بلسان فصيح الي اقبل معرضة عن الطاعة والمعصية فلا تستقذر النفس فإنهـا لا تقصد مخـالفة الله ابداً ولا يتصور منها ذلك وإنمـا مالت الى الطبيعة التي تستحلي الحاو من حيث هـو وتستمر المر من حيث هـو مع قطع النظر عن الطاعة والمعصية بل طبعت عليه فلا تلمها فإنها محجورتك امنت عليها فلا تسبها ولا تسبها فإنك أيها الانسان المركب من روح وجسدهو المكلف فالجسد تحتك والروح تحتك فالجسد يعبد عبادة التراب والروح تعبد

عبادة الملئكة فأنت المكلف لاغير وحضرة الرب تعالى تنادى الي اقبل ياعبدى أنا الخالق الرازق المالك فلا ترى غيرى ولا تشاهد غيرى فإن حضرة غيرى مفعول لا ينفعك ولا يضرك فالكون كله نعمة مني فاحمدنى واشكرنى فخذ نعمى من يدى ولا تر للنعم منة عليك فالمنة للمنعم فخذ حذرك من غيرى فإنه لا اسلطه الاعلى من انقطع عني به فاترك الكفر والمعصية وإن كانا مخلوقين لي فإنى لا اتجلى لك فيهما إلا ابشر وأحب طاعتي فإني لا اتجلى لك الا بخير فاحمدني فيها فلا تطغك عني فإنها إن شغلتك وأنت محبوبى اسمها ملعونة بسببك وإلا فلا تاثير لغيرى . وما يعقلها إلا العالمون. بالله وإنما لعنت الدنيا على لسان شريعتي فإنها شاغلة اعنى أنت المقصود لي مشغول بها وأما هى فليست بفاعلة وان لم تشغلك اسمها على لسان الشرع مطية لك تركب عليها وتستعين بها على الخير فهي خير كلها فإذا سمع العبد نداء النفس فأقبل عليها واليها انقطع بها عن الله فمن اقبل عن نفسه أدبر عن ربه ومن اقبل الى ربه ادبر عن نفسه فالمريد هو الذى يعلم ان اقباله على نفسه يقطعه عن ربه وعلم من نفسه العجز عن ردها اي عن رده اعني ذاته اى انسانيته عن طبيعته امر عقلا بالاستعانة بهمة الشيخ النائب عن النبي صلى الله عليه وسلم فالدال في الحقيقة هو الشارع فالشيوخ نواب عنه فلهم درجة الرسالة والسببية والواسطة (قوله خسة نفسه) اى ذاته اى حقيقته التي هى الانسانية والعبدية وهى الهيئة المركبة من قوة الروح والجسد المكلفة بالاوامر والنواهى فهو الخسيس ان اتبع هوى نفسه اى طبيعته وادبر عن ربه لاهي واما الطبيعة إعاارادت ملائماً لها وكرهت مناقضاً لها فالمركب هو

صاحب الميزان الشرعي فما اباحه اعطه لها من غير ضرر ولا ضرار وان منعتها ظالمتها فاحملها جبراً وان كان مراً على امتثال الله فيما امر فلا تلومن الا نفسك فالزهد ترك ما حرمه الله لاغير . فمن زهد في مباح احوجه الله الى حرام . فأنت ضعيف فطبها بميزان الله تعالى . ابدأ بنفسك ثم عن تعول ثم هكذا وهكذا . نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يقال نفسي خبيثة فإنها طبعت بالله على حب ما يلائمها وكراهة ما ينافرها فهي مجبورة . لا إكراه في الدين ، رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه . فهي مستكرهة على طبعها وهي غير مكانة ولا قاصدة لعصيان ربها ابداً فلا يتصور منها ذلك البتة (قوله كثرة شؤمها وشرها) أي شؤم صاحبها المتبع لها فيما طبعت عليه من غير ميزان شرعي وإنما نسب لها الشر بملابستها لهواها فاعط ما تحبه وجنبها مما تكرهه بالمقدار الشرعي (قوله توجهاتها) أي توجه صاحبها إلى طبعها باقباله اليها وادباره عن الله (قوله لحضرة الالوهية) فإقباله عنها ادبار عن الله فالالوهيـة هي استغناء الله عن كل ما سواه وهو مفعوله وإنما فعله رحمة به وله لا احتياجاً له فتعالى عن الاغراض والاعواض فالعبـودية الصرفة افتقـار المفعول للفـاعل فالالهية استغناؤه عن مفعوله وافتقار مفعوله له وجوداً وامداداً ورحمة ولطفاً (قـوله للحقوق الربانية) فهي لاتحب إلا غرضهـا من راحة وعتو واستكبار وانانية وغلبـة وقوة الى آخر مراتب الله تعالى فالعبد يقهرها بالشرع ويلجمها فلا يحب العبد الا ان يتصف بصفات الله بحيث لا يرضى ان يكون عبداً ولا يحب الا ان يكون سيـداً فإن لم يتجل فيـه الله بتوفيقـه اهلك نفسه

مرتبته فالسيادة فى حقه محال فكما انه مفعول لا يتصور ان يكون فاعلا
ولا يتصور ان يكون الفاعل الله تعالى مفعولا ولا يدخل تحت ضوابط
المفعول بل هو المندرج تحت ضوابط الفاعل فالحقائق لا تتبدل ابداً عقلا
وشرعاً (قوله عن النهوض) لطلبها مرتبة السيادة لحملها الغرور عن عدم
الرضى بالتـذلل لمولاها (قوله الراحات) وهـو استحـلاء لذة النفس
واستكراه مشقتها وان فيها رضى ربه فلو ذل نفسه وعلمها وهذبها ان
الراحة الدائمة هى خير من المنقطعة بسياسة لاستحلت مشقة الدنيا لرضى
ربـه فإن رضى عنه مكنها من راحة دائمة فلو علمها على يد طبيب
لاستسهلت الصعب لتدرك مناها فى الاخرة وهو لا يريد الا مولاه والا
صار عبد هواه ايضاً (قوله حظوظها) اي حظوظ العبـد المتبع للنفس
فالميدان محل لسباق الخيل وهـو محل بين العبد وربه فنداء النفس ونداء
الرب امران اعتباريان فيجب عليك ان تدرج هوى نفسك تحت هوى
ربك . لا يومن احدكم حتى يكون هواه مع ما جئت به . فلا تجعـل
لنفسك غرضاً اصلا ولا تحرك ولا تسكن حتى تستحضر امر ربك فإن
اردت قياماً فانو فيه امتثال الاوامر واجتناب المناهى فإن اردت اكلاً
فاستحضر : وكلوا ، فتاكل لله . واشربوا ، فتشرب لله . فانكحوا ، فتنكح
لله وبالله . وما صبرك إلا بالله . والنوم سباتاً . وسرابيل تقيكم . واقيموا
الصلاة وآتوا الزكاة . فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من
فضل الله . بالاسباب المشروعة فلا يمر عليك نفس من انفاسك إلا وانت مراقب
ربك فيه وممتثل له فتستوى حركاتك وسكناتك ويقظاتك ومناماتك

فأنت عليه عاكف على طلب وجه ربك وحب ذات ربك فتصير عليه حراً من الغفلة عن ربك فتشاهد الفعل من ربك والمنة منه والحمد له ذوقاً وعلماً فتلبس لباس طاعة ربك وتتجرد من لباس هواك فتكون بعده محبوباً كاصحاب سيدنا المتعلقين به فإنهم كلهم على ذروة هذا المقام (قوله الامارة بالسوء) فالسوء الراحة المبنية على عدم النهوض للقيام بما امر الله به فكل ما يحزنك فى العاجل والآجل يسمى سوء فباعتبار ائتمار صاحبها بمقتضى طبعها سميت امارة حيث هلك بسبب الطبع والا فالطبع لا دخل له فى الاغواء وإنما صاحب الطبع هو الذى اهلك نفسه حيث اتبع هواه فيما يلائم الطبع من غير اعتبار شرع فيه فلو وزن بالشرع لادى لطبعه حقه ولربه حقه ويجمع بين الخلق والحق فلا يشغله الخلق عن الحق ولا الحق عن الخلق الذى هو نفسه فاعط لكل ذى حق حقه فأنت المامور بالاعطاء لا النفس فالنفس صاحبة حق . ان لنفسك عليك حقاً . فلا تراع طبعك فى مرضات ربك فاسلك سنن الاعتدال فى أحوالك كلها من غير تقصير ولا افراط فإذا رضت نفسك وعلمتها بأن الحضرة الالهية هى اللذة الدائمة ومنيتها انقادت وارتاضت فاختارت الباقى الدائم العظيم على الحقير الفانى فتصير لذتها في الحضرة ولو بما يشق عليها علماً منها بأن التمتع بحضرة الله اعظم انواع النعم فإنها حينئذ تترك التوانى وإنما تركن إلى الراحات جهلا بلذة الحضرة القدسية فإذا ذاقت طعم الحضرة صارت الدنيا والجنة عندها كسفود نار تفر منهما وصارت المتاعب والصواعق الالهية ألذ لها من الماء البارد فلا تحب بعده الا جمال ربها ولا تطلب زوال النقم عنها علماً منها بأنها

عائدة الى اللذة الدائمة فيحصل لها الفناء فى جمال ربها بحيث لو ضربت بالسيف ما أثر فيها بل تقول الله الله استلذاذاً لفعل المحبوب فهذه حكمة بالغة فاعلق بها فإن قام فى النفس زاجر عن المعصية سميت لوامة باعتبارما حل فيها من اللذة بالطاعة فإن حل فيها إلهام وهو الاتيان بالعلوم الربانية سميت ملهمة وان حل فيها وصف حلاوة ذكر المحبوب بحيث توثر ذكره على غيره سميت مطمئنة وان حل فيها وصف الرضى بفعل ربها سميت راضية فإن تجلى فيها الله تعالى بحبه لها سميت مرضية وان تجلى فيها الله بصفاته وغيب صفاتها وألبسها حلة الخلافة سميت كاملة مكملة لغيرها فهو الصحو والبقاء والتمييز ومقام العلم والتمكين . فإذا أحب الله عبداً اقام فى قلبه المزام . أي الزواجر والاوامر (فقوله الطبيب) فاعلم ان المربي هو الطبيب ومن هنا تعلم شروط المشيخة والمريد فالطبيب يشترط فيه ان يكون ماهراً ماذوناً مجرباً على ايد الحذاق فإذا علم بالطب والمهارة فلا يستدل عليه فإن التواتر يفيد العلم بالخبرة وإلا بأن علم هو فقط فراسته وقوة جاشه ألقى اليه نفسه وان غلب على ظنه واعظم الله حرمته في نفسه عول على الله وألقى اليه نفسه وان جهل تركه فلا بد له من علم وقوة وشجاعة على ما كان بصدده ولا بد في حق المريض ان يعلم بأنه مريض تمكن فيه الضر تمكن الجذام القتال الكاسر للاعظام ان لم يلق نفسه لاجل الاطبة وا كلهم اهلك نفسه فهذا الداء لا تباشره ضعفة الاطبة من نفسه والعجائز وايس من السلامة ان لم يلق نفسه لانفس طبيب فيشترط عليه الطبيب ألا يراه عند غيره من الاطبة وان يلازم وأن يذعن ويرضى به بحيث

يجرده من ثوبه الاول ويلبسه ثوباً يناسبه ويحرم عليه ما أراد من الاطعمة ويغسله ويجرح ويكوى ان بان وجهه ويعهده الا يخالفه والا يغدره بحيث ياكل الدواء بكيفيته وقدره في وقته المعين وألا يبحث في امر الطبيب والا يخلط ادويته وفي الطعام وان يقتصر على ما امره به وألا يقى رأياً للطبيب ولا للمتعلمين بل يكون كالميت بين يديه وانه ان خالفه اخرجه وان يتبرأ مما ادعاه من صنعة الطب ومعرفة منافع العقاقير وان يتجاهل ان سأله عنها ليلا يحرمه عليه من الاعتناء به فالطبيب هو الشيخ القطب التجاني والمتعلمون المقدمون حياً وميتاً فإن المقدمين لا تحل لهم ان يحدثوا دواء في الطريق ولا يداوون إلا بما في مخلاة الشيخ رضي الله عنه فالشروط قصر الهمة عليه فالادوية الاذكار الربانية في اوقات معينة والملازمة ملازمة الجماعة صلاة ووظائف والا يفارقه الى تمام الاتقان والشفاء وهو رجوعه الى ربه بالموت فالشيخ حاضنه في الدنيا والآخرة فمن يخرج الادوية عن اوقاتها كان يصلي بلا وقت اهلك نفسه ولا يرجى برؤه الا ان رحمه الله (قوله الذى يوجب لخ) هو افراد الوجهة الى الله مع التلبس بالسنة المطهرة على يد الطبيب فالعالم يدلك على الاحكام الواجبة عليك معرفتها شرعاً والحكيم الصوفي يدلك على تطهير القلب ليتمكن من نور الشريعة واسرارها والعارف المقرب يجمع قلبك مع الله على اي حالة كنت فإذا انجمعت طبت فإذا طبت تجردت من انواع الحموضات وتقشرت بالله من انواع احكام الاطفال واتصفت بصفات الخلفاء الكمال فصرت كاملا بالله مكملا للغير بلا تعمل ولا خلوة ولا عزلة ولا معانقة مشقة

(قوله طالب لا غير) فهو الذى يطلب اغراض نفسه بأن يعبد لغرض وحرف فإن حصل عليه وإلا تاخر فتبين انه إنما يعبد غرضه الذى هو هواه فالطالب كالذيب إنما يطلب غرضه وإلا هرب والعامى الذى لا غرض له وانما تبع العارف محبة فيه وفي حاله وطريقته كالنعجة صالح لكل شيء صوفاً وحليباً ولحماً وثمناً لخ (قوله لا يمكن توقفه) كمن عزم على حج فإنه لا يسمع من يرده عليه ولا يصغي للعاذلين . إذا أحب الله عبداً اقام في قلبه المزامير . وهى الاوامر وهى الهواتف الربانية والالهامات الالهية والفيوضات الاقدسية فتقدسه الانوار الربانية مما سوى الله فيوفقه الله لاصل سعادته وهو الشيخ الواصل (قوله المقت) هو الحجاب فالحجاب هو الجهل وهو امر عدمى لا وجود له وهو اعتقاد وجود الحجاب فلا وجود له وإنما هو اعتقاد الامر على خلاف ما هو عليه المسمى بالغرور . فلا تغرنكم الحياة الدنيا . فالدنيا وما فيها غرور بل الكون كله غرور لا يحجب الحق وإنما حجب العبد بجهله فلا حجاب بيننا وبين ربنا البتة بيد ان الجاهل يشاهد سراباً الذى هو الكون فيراه شيئاً وهو امر عدمى اصالة وإنما له ظهور فكما ان الظل لا يظهره الا نور الاشراق فليس بظلمة ولا بنور فأصله العدم وله في ظاهر الاعيان وجود غير متعقل ليس بمتصل ولا بمنفصل ولا بداخل ولا بخارج ولا بممتزج ولا بلاصق ولا بشيء حاجز ولا بشيء يقبض عليه فهو الطارئ الحادث احدثه اشراق الله (قوله من هوى) فالهوى هو الغرض فأول من عبد لغرض نفسه ابليس عبد لبقاء الرياسة فلما منع منها تكبر وتجبر وكفر وجحد رسالة آدم عليه السلام

وخلافته فسلب وطرد ولعن من حضرة السعادة ابداً وطلقه الله طلاقاً بتاً ثلاثا فأيس من الرحمة فآيسه الله وقنطه بسبب غرضه فترتب على الغرض الكبر والحسد والعجب الى آخر الامراض الباطنية . ما تحت قبة السماء اله يعبد من دون الله اعظم من هوى متبع . مر بالمعروف وانه عن المنكر حتى اذ رايت هوى متبعاً وشحاً مطاعاً واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخويصة نفسك . (قوله وليقلل من ذلك) فرواتبه صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لمريدخير ان ينقص عنها والا يزيد عنها لمكان السنة ركعتا الفجر بالفاتحة والكفرون ثم الاخلاص ويصليهما شيخنا رضي الله عنه بإنا انزلنه فيهما باذن نبوي وركعتا الضحى . صلوا ركعتي الضحى بسورتيهما والشمس والضحي الى ثمانية او اثني عشر ركعة . من صلى ركعتي الضحى بآيات الكرسي عشراً ثم بالاخلاص عشراً في الثانية استوجب رضوان الله الاكبر ، من صلى ركعتي الضحى بالمعوذتين حفظ من شر يومه . الى آخر ما ورد ركعتان قبل ظهر او اربع ركعتان بعد ظهر أو اربع ركعتان قبل عصر أو اربع ركعتان بعد مغرب او ست ثلاث عشرة ركعة بين العشاء والفجر فالنقصان لا ينبغي والزيادة لا تنبغي للمهتدى فليعمر ما قدر عليه بالذكر من قرآن وصلاة على رسوله وذكر اسمائه العظيمة (قوله مع العزلة حالة الذكر) فالعزلة خلوة القلب مع ربه وهي حبه له و تعلقه به وعشقه لله عشقاً ينسيه غيره ولو كان في ملإ من الناس فيشترط في طريقتنا الاختلاط بالناس فى الجماعة والوظائف فلا يقطعه الذكر عن الجماعة والاسمي مغروراً ،قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لو

انك صمت النهار وقمت الليل وحججت وغزوت وتصدقت وفارقت الجماعة مانفعك ذلك مفارق الجماعة فى النار، من شذ شذ للنار يد الله مع الجماعة ادراك ركعة مع الامام خير من الف نافلة، فالذكر نافلة فالعزلة ان يعتزل الانسان الخوض قولا وفعلا وسوء ظن بالله وبعباده فاعظم الورع ورع الاعتقاد وسوء النية فدونه ورع اللسان فدونه ورع الافعال فامة رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاهدها المريد الصادق اولياء الله مغفوراً لها فإن المريد ابدلت سيئاته حسنات فلا يرى الامة الا بعيون حسناته فلا يظهر له الا مايشاكله من نور الحسنات. امة مذنبة ورب غفور. فحب كل فرد من افراد الامة من غير بحث هو التوبة النصوح. اهل المحبة لايكتب عليهم ذنب. وهم الابدال الذين لايرون سيئة لصفاء وقوة انوارهم فإذا اختلوت مع ربك بقلبك وناجيته وناجاك وراقبته وشاهدته بروحاك وعاينته بسرك فقد اعتزلت ولو كنت في وسط اللجبات وصواعق الحادثات (قوله في وقت الذكر فاقلها قدر مايقرؤ ورده اللازم فالخلوة القلبية عندنا شرط وهى الكرامة المعنوية فأهل هذه الطريقة ملامتية لايتميزون عن الناس فأهل كل سوق في سوقه وحرفة في حرفته وهم يعومون فى الجبروت ويصلون فى الملكوت وياكلون فى الملك ويجلسون فى الناسوت مع جنسهم فهم ناسوتى الاجسام وملكي القلوب وملكوتيو الارواح وجبروتيو الاسرار فلا تشاهد الناس الا ناسوتيهم فلا تضرهم مخالطتهم بالاجسام لمخالفتهم بالقلوب والارواح والاسرار فالعزلة مما يشوش ناسوتيه من الجلبات والصبيان وضروريات الاجناس من السلام ومكالمتيه شرط والله

الموفق (قوله التخليط) يعنى قبل لقي الشيخ ياخذ ذكراً جامعاً ككلمة الشهادة او الصلاة على النبي الكريم فيلهج به آناء اليل وأطراف النهار ولا يشتغل بكل ذكر رآه مكتوباً فإنه يقطعه عما كان بصدده من جمع القلب على الله كما شرط في الاعتكاف فتتبع اصطلاحات المتصوفة لا يترتب عليه غالباً الا التعصبات والدعوى فإنهم ما وضعوها للتعلم ولا للتعليم وانما اشارات تعرف بالذوق من غير سماعها من اهلها. جالس العلماء وخالط الحكماء واصحب الكبراء (قوله منها الاغراض) بحيث يتبعه لعلمه اوكرمه او ولايته او جاهه من كل شيء زائد عن وجه الله العظيم فالشيخ ليس بخالق ولا برازق وانما هو دال يدلك على ربك فالكزازة ثقل في العقل يحصل له عن جهل بأمر الله فيه فسقوط الحرمة والعياذ بالله هو عين الطرد وسببه فساد اعتقاده فيه بحيث يظن انه كريم فتصور له بصورة بخل فسد وطرد فسبب محبة الشيخ ان تقول ذوقاً هذا محبوب الله وولي الله فاحبه لوجه الله لا غير فطريقة محبته ان تقول ذوقاً هذا عارف للطريق الموصلة لله وعارف لما لله من الآداب آداب السلوك والوصول فإن لكل مقام آداباً. من اساء على البساط رد إلى الباب ومن اساء على الباب رد الى سياسة الدواب. فاصحبه ليعلمني الآداب التي توصلني وتبقيني مع ربى فتحبه في الله وتصحبه في الله. فأحبوا الله واحبونى لحبه واحبوا اصحابى لحبي. وفي رواية: فأحبوا الله فإن لم تقدروا فأحبوه لما يغذو كم من نعمه. اللهم انى احب الحسن والحسين فمن احبهما فبحبي احبهما ومن ابغضهما فببغضى ابغضهما. اللهم انى احب العرب فمن احبهم فبحبي

احبهم ومن ابغضهم فيبغضى ابغضهم . او كما قال ، فالمحبـة الذاتيـة
وهى لوجه الله هى النافعة فإنها من غير غرض فالمعلول يدور مع العلة
وجوداً وعدماً فالصحبة ان بنيت على الاغراض لا تجـدى شيئاً كالمحبة
فمحبة الكبير لا تنفع الصغير إلا محبة الله لا غير وإنما تنفع محبة الصغير للكبير
بحيث يستف الصغير جميع ما في اناء شيخه بحسن نيته ومحبته فحسن الاعتقاد
أصل كل خير فان احب الرسول اسلام قوم لم يحبوه ولم يعتقدوه رسولا
عدم نفعه فإن اعتقدوا رسالته واحبوه ادركتهم بركته وزال ببركته شؤم
نفوسهم وقس الشيخ على اصاه (قوله خسر الدنيا لخ) خسرانه عدم انفتاح
مسام باطنه للحضرة الالهية وهو اقبـاله للهوى فكلما سد باباً للهـوى
انفتح له أبواب حتى يموت ولا يذوق قلبه يثقل عليه أمر الرب ويسهل
عليه أمر النفس والعياذ بالله وعليه فيجب على المقدمين من الشيوخ ان
ينبهوا على ان الشيخ لا يصحب ولا يحب إلا لله اما ان تقول هـذا ولي
الله فأواليه لله هذا عارف للطرق الى الله فاصحبه ليدلني على الله من غـير
التفات الى دنيا ولا آخرة فالدنيا تافه كالآخرة لا يراهما الصادق اهلا لان
يزهد فيه فما سوى الله باطل تافه لا قيمة له فى نظر المريد الصادق بل غير
الله غير وقذى (قوله لا لغرض) اعلم ان ما يحمل المريد على أنواع العبادة
امتثال أمر الله إن كان في درجة الاخلاص فكل ما يعمله من أكل وشرب
وحركة وسكون من جميع انفاسه الاربعة والعشرين الفاً بين الليل والنهار
فلا يتنفس حتى ينوى امتثال أمر الله واجتناب مناهيه فإن حقيقة المباح
عندنا ما يثاب على فعله وتركه فالمباح هو المخير الشرعى في الفعل والترك

فإن فعل فقد فعل امراً خيره الله فيه كالترك فهما ماذون فيهما فيؤثر بطرفيه، والامر الثانى المحبة في ذات الله تعالى إن كان في درجة الطمانينة التي هى مقام العشق والهيام والتحير والحب فيستحلي فيه ذكر ربه وهو مقام الاستهتار. فاذكر الله حتى يقال انك مجنون. وهذان الغرضان اقل واحط مما عندنا لكن فلا باس فيهما فإنهما يؤديان إلى التجريد، والامر الثالث استحقاق الله لان يعبد ويتذلل له لما عليه من الكمال والصفات العلية والاسماء البهية، اعلم ان كنه الله جل علاه ذات مخالف لسائر الذوات فلا تعقل كيفيتها كما لا يعقل الليل كيفية اشراق شمس لزواله بشروقها فإذا ظهر في قلب العارف القدم بطل العدم وإذا ظهر العدم حجب القدم فإذا ظهر الليل حجبت الشمس واستترت وإذا أشرقت اضمحل الليل. فلا تعقل كيفة الاضمحلال ولا كيفية الاشراق ولا كيفية الاستتار فهو امر اختص الله بعلمه فوجب الاعتقاد لا غير فللذات نسب اعتباريات فاذا اعتبرت بوجه اتصافه بها سميت وصفاً وصفة فالصفة اتصافها بها عقلاً ربانياً والوصف كون الواصف حكم بأنها صفة فهذا قبل التعلق بالجائز فاذا تعلقت سميت اسماً للذات وهى عينها فإن الذات هى الفعالة على الدوام فنسب الذات هى التي اثرت وهى صفات الذات فالسلطان مثلا ذاته هى التي ادت العظمة في قلوب الرعية وكونه باطشاً ومحسناً وحسناً وسلطاناً وملكاً وأميراً نسب ذاته وصفاتها فتلك الصفات هى التي تعلقت بالرعية فذاته عين صفاته فصفاته عين ذاته لكن الصفات اعتباريات معقولة فلا تغلط فإن المقام لا يظهر حتى تشاهده بالله، والامر الرابع القهر الالهي

فالقهر مقام المقربين الاعلين العارفين الكاملين المكملين وهو مقام المعرفة والمعاينة فالمراقبة اعتقاد المريد اطلاع الرب عليه والمشاهدة فناء صفة العبد بصفات الرب والمعرفة فناء ممزوج بصحو وبقاء وانس وهيبة وفرح وخوف وهو صفة اندرجت فيها صفات العبودية متعلقة بصفات الالوهية وهو أمر ذوقي لا تزيد فيه العبارة إلا غموضاً فهو ظل مع شمس وسراب في اشراق وهباء في كوة وضباب في هواء. لولا الاغيار ما ظهرت الاسرار. لولا الكون ما ظهرت دولة الاسماء ولولا الاسماء ما ظهر الكون فالكون رعية الاسماء الالهية فالاسماء الامراء والانبياء خلفاء الاسماء والملوك امراء الخلفاء والقطب كبير الجند وقاسم الارزاق الجندية والاولياء قواد الرحى والمثين والمجاذيب اهل السمر والمسامرة والمصلون أهل المناجات وأهل القرآن الوكلاء والمؤذنون المعلمون بمطالب الملك فالكل سخري دال على حضرة ذات ربنا فالذات عمى في عمى والنسب متجليات والصفات مدهشات ومؤنسات والذات محبوبة ومحمودة ومقصودة ومنزهة ومقدسة ومتعالية ومتكبرة فالتقديس عن صفات الخلق والتنزيه عن الادراك أله بالفتح إلاهة والوهة والوهية عبد عبادة ومنه لفظ الجلالة وهو علم غير مشتق واصله إله كفعال أى مالوه وأما أله كفرح تحير وعليه تحير عليه وألهه اجاره وأمنه والعبد الانسان حراً اوعبداً والعبدية والعبادة والعبودية والعبودة الطاعة (قوله العليا) فما دونه من مراتب العارفين عبادة علية وأما ما دون عبادة العارفين اما ان يشاب عليها فضلا لمكان الباس الشريعة وهو مقام اخلاص القوم وهو أن يعبد الله لوجهه العظيم ويرى

العبادة منه وينتظر الثواب على عمله فإن الشريعة صرحت به يقول الفت كتابي مثلا لرجاء ثواب الله وليغفر الله به ذنوبي وإنما صليت على النبي أو مدحته مثلا ليشفع لي فإنه ورد فاختلف الفقهاء هل يثاب عليه أولا والراجح عندهم الثواب لان الشريعة ظهرت به فعند العارفين المعلول يدور مع العلة وجوداً وعدماً فلولا الجنة ولا النار لظهر من يعبد الله ممن لا يعبده فلو ناداه الله أنه لا يغفر له أفلا يستحق ان يعبد ولو لمقام الملك والاحسان بل يستحق ان يعبد لذاته ولصفاته وأسمائه فالمنع منه عطاء والمنع والعطاء عدل فالعدل بروز الاشياء على ما هي عليه فكفاك ان كنت معلومه في الازل ومخلوقه فى الابد فأنت مضاف اليه على كل حال وهو ربك على كل حال فاعبده ووحده فلا اله غيره فهو الفعال لما سبق به علمه من غير تبديل ولا تغيير فتعالت ذاته عنه فلو عابت الناس ما علمناه وأشرنا له لكانت النار مثلاً جنة فإننا عبيد لمراده لا لمرادنا فالمر إن رضى حلو والحلو ان سخط مر فالحلو هو رضا ربنا لا غير وأما طبيعتنا فمفعولته قادر على ان يصير مراً حلواً فالناظر ينظر الى ما يستمره فى حضرة عادته وهو مر وحلو عند مشاهد جمال وجلال ربه وهو مقام الرضى وهو مقام سادس فى درجات السعداء واول فى درجات المقربين كاصحاب سيدنا رضي الله عنه وعنهم ابداً آمين فالحوت ان خرج للبر هالك والبرى إن دخل البحر هلك فقد اشرت ونبهت فلولا مقام الاسرار لاوقرت هنا الوطاب ولملات قلوباً باسرار رب الارباب (قوله وكذا لخ) اعلم ان الرب تعالى اذا عبد وتذلل له لغرض نادته الحضرة ما عبدتنا لاجلنا وإنما عبدتنا لاجلك

فالغرض يقضى ان شئنا ولا حظ له فى بساط الادب فالسائل ترده الكسرة وهو الطالب قد يجد وقد لا يجد والجائي للباب الذى هو ماسنه لنا من غير غرض ادخل الى البساط فيكرمه رب البيت ويطعمه ويحبه ويعظمه ويشرفه ويخصه بحبه ورضاه ويساروه ويناجيه ويدل الناس عليه اكراماً له فياله من عبد لو اجتمع طلاب المراتب وخدام نفوسهم ما وصلو عشر نفسه وهم أصحاب سيدنا رضى الله عنه وعنهم. لو اطلع اكابر الاقطاب على ما اعده الله لاصحابي لبكوا وقالوا يا ربنا ما أعطيتنا شيئاً. فالذى أعطاه الله لهم كمال الانقياد وجمال التجرد مما سوى الله وكمال الانحياش له فلا يرون لانفسهم إلا ربهم مع تعظيمهم نعم الله اطلاقاً وتفويضهم امر نفوسهم لربهم فلا يتمنون على ربهم شيئاً بل هم راضون بمقام العدل الالهي فلا يهتبلون بحياة ولا ممات ولا نجاة ولا حسن خاتمة فحسن الخاتمة عندنا معرفة ربنا وانه فعال لما يريد وهو الكامل فلا منازع له لا اله إلا الله فكلمة الاخلاص منا مرة واحدة تعدل اعمار غيرنا بستمائة الف درجة فالله نحمد ونشكره وهو الذى اعطانا معشر التجانيين مالم يعطه ولا اراد ان يعطيه لغيره فالحقائق لا تتكرر ولا تتبدل فافهمه رزقت اوفر توفيق فإذا صلى على النبى صلى عليه الله وسلم قال له ما صليت علينا لاجلنا وإنما صليت علينا لاجلك فقد تبرا منه فهو الذى يثقل على النبي بصلاته فيعطى غرضه ولا حظ له في سوق الادباء فالغرض هو عين الحجاب بينه وبينه فإذا صحب الشيخ لغرض نفسه وأحبه نادته حضرة الشيخ ما صحبتنا ولا احببتنا لاجلنا وإنما احببتنا لاجلك فغرضك تصليه

ولا حظ لك في بساط الادباء ومؤانستهم فأنت الطالب لا غير (قوله فهو شين) لا يومن احدكم حتى يكون هواه مع ماجئت به. فمن كان حبه فى الله وامتثاله واستلذاذ احكامه من وضوء وصلاة وتسبيح الى ءاخر المامورات فقد اتبع هوى الله لا هوى نفسه اي صيرت نيته الصالحة هواه هوى المحبوب الله تعالى فصيرته نيته عارفاً كبيراً بين يدى ربه وهو المومن الكامل وان لم ينو كان طبعه على أصله لا غير فإن اعرض عن الله باقباله عن نفسه من اعطائه لها ما تريده بلا ميزان شرعى ولا نية تلحقه بالاكرمين العابدين بالنهمة النفسية واما العارف صاحب النية الحسنة فإنه يخدم نفسه يعدها صبية يتيمة امانة تحت يديه فلا يعطيها إلا على وجه الاصلاح والقيام بشؤن رعيته. كلكم راع ومسؤل عن رعيته. ان لنفسك عليك حقاً. فيفنى نهمتها فى الطاعة لربه ويحملها على استحلاء مكاره وتكاليف الله يقول لها اللهم مشقة قل زمنها ثم تزول خير من مشقة دائمة فإذا عرفت ارتاضت على الصبر فيصير المر حلواً لما علمت من كمال رضى ربها فالهوى انما يضر ان لم ترتض النفس واما ان راضها على حب ربها فلا تحب الا ربها ولا تستصعب مامورات ربها بل تستبق اليها استباقها للماء البارد ان عطشت وانما مقصودى ان تعلم ان النفس ليست مذمومة لنفسها وانما المذموم صاحبها ان لم يجعل حبها فى الشرع فإن كان هواها فى الشرع صارت مثلا ان لم تفق حتى طلع الفجر خبيثة متكدرة فيحصل لها القبض يومها كأنها عصت الله بقتل نفس مثلا فإنها الفت القيام بين يدى ربها قبله وان سمعت غناء محرماً انقبضت كانها عصت وان لم تتسبب فتعد يومها

نحيساً فهذا معلوم للعابدين فليحمدوا ربهم الذى صير لهم العبادة روضاً والغفلة عذاباً فالنوم مثلا شهوة النفس قبل الرياضة فلما علمها ما فات لها صار لها عذاباً ونكالا فلله الحمد الذى جعل طاعته انسنا وتركها عذاباً فالنفس عليه مطمئنة بالطاعة منقبضة بالعكس فيجب على الشيخ ان يقمع مريده عن الهوى بحيث يصير هواها طاعة ربها فإذا ارتاضت بجمال ربها حلى لها ماامرت به ولو حتف النفس فتطلب عليه ان يميتها شهيدة بحب ذاته او فى مرضاته بطاعته فإن كبرت بالعلم والعمل صارت مرتبة الخير وهى غير مكلفة اصالة وانما كلف صاحبها (قوله إلها) اي معبوداً متبعا . ماأحببت شيئاً الا كنت له رقاً . فهو رق لنفسه بعد ان كان اميراً غالباً صار مغلوباً ماموراً محكوماً عليه من نفسه بالهوى فاتباع هوى النفس ينزل الملوك على الاسرة والعفاف وعدم اتباع الهوى يصير العبيد ملوكاً بل انت مشرك اشرك نفسه الضعيفة المحجورة بربه فاذا جعل حبها ولذتها ونهمتها فى طلب الحق تعالى ورضاه صارت هى جنة القدس آمرة ناهية (قوله يلابسه) اعلم ان المفتوح عليه الفتح الاكبر الذى هو العلم المتعلق بربه وهو الذى انفتحت مسام باطنه مائة الف وتوجهت للحضرة وادبرت عما سواه ميلا وشوقاً واعتقاداً يشاهد صور المقادير الالهية بعيون بصيرته فاذا رءا انه جرى عليه فى الازل كذا وكذا وعلم انه عزمة من الله تلقاه بالقبول والرضى والفرح فيعانقه فى وقته المعين فى اللوح فبمجرد الفراغ احدث ندماً وعلم انه مخالف لله فيستغفر الله وعليه انما فعل صورة المخالفة فلا يؤاخذه الله به فيصير فعل ربه فيه جنة لكنه يندم بعده ادبا مع

حضرة الشريعة فإنها الام والسبب واما من لم يفتح عليه فإنه يواخذ بالقدر لانه لم يطلعه ربه على المقدر حال التلبس فيسمى عليه جريئاً على أوامر الله جسوراً عليه غير مكترث بأمر ربه فإنه ما حمله عليه إلا الجراءة فلو علم عين القدر حال التلبس لعذره الشرع وله الحجة البالغة وأيضاً يقول له ياعبد السوء فهل القدرة تتعلق بالقدم فيقول لا يا ربنا وانما تتعلق بالامكان فيقول له فالعلم والمعلوم قديمان فلا يقبل العقل والشرع تغيير القدرة ما علمه وارتسم فى حضرة العلم فالثابت في الازل لا بد من اخراجه او اعدامه فالله لا يغير علمه ولا معلومه أبداً وإلا لبطلت الحقائق وفسد نظام العقل المكحل بالشرع والمؤيد به فافهم (قوله وقد آن لخ) قال الشريشي :

وللشيخ آية إذا لم تكن له ❀ فما هو إلا في ليالي الهوى يسرى

فعلامة الشيخ خمس : سلامة صدره على الناس وان لا يكون له عدو من المومنين والكرم ومحبة من اساء له والاغضاء عن مساوى الناس

اذا لم يكن علم لديه بظاهر ❀ ولا باطن فاضرب به لجج البحر

فعلم الظاهر الفقه والتوحيد القدر الواجب على كل مكلف وأما علم الباطن فهو معرفة الله

وإن كان الا انه غير جامع ❀ لوصفيهما جمعاً على اكمل الامر

فأقرب احوال العليل الى الردى ❀ اذا لم يكن منه الطبيب على خبر

فهلاك المريد على يد من لم يتبحر في العلمين اقرب من سلامته فإن وجدته كاملا فافن مرادك في مراده واحرص ان تموت قبله فإن حياتك

مع غيره بسلامة غربية ووصلك اغرب واعجب

ومن لم يكن الا الوجود اقامه ❀ واظهره منشور الوية النصر

فأقبل ارباب الارادة نحوه ❀ بصدق يحل العسر في جلمد الصخر

وآيته الا يميل الى هوى ❀ فدنياه في طي واخراه فى نشر

فالشيخ هو الذى نصبه شيخه العدل للناس فإن مات قبل ان ينصبه وانما اقبل عليه الناس اقبالا لا يحتمل الكذب فهو مقبول ايضا فربما تربى على رجال الغيب فعلامته الزهد في الدنيا والرغبة فى الآخرة

وان كان ذا جمع لا كل طعامه ❀ مريد فلا تصحبه يوما من الدهر

فاذا جمع المريدين لاكل طعامه بلا فتح ولا بركة فلا تصحبه لكن ان جمعهم على الله واعانهم بالطعام فهو كماله

ولا تسئلن عنه سوى ذى بصيرة ❀ خالي من الاهواء ليس بمغتر

فالمسئول عنه من استوفى ثلاثة شروط ذو بصيرة نافذة فالسالك المحض لايسئل عنه فإنه يعتقد ان الامر بالعبادة فمن قوى فيها كان أهلا فكل من لايصلح ان يكون شيخاً لايسئل عنه فلا بد من جذب وسلوك فى حق الشيخ وفي حق من يسئل عنه فصاحب الهوى والتعصب لايسئل فالمغتر الذي لايعرف اصطلاح القوم في الشيخ فربما يحيل على المجذوب الصرف فالمجذوب الصرف لا يصلح للتربية ولايسئل عن المربى

ولا تقدمن قبل اعتقادك انه ❀ مرب ولااولى بها منه في العصر

فإن رقيب الالتفات لغيره ❀ يقول لمحبوب السراية لا تسري

فلا تاخذ الطريقة على يد شيخ حتى تعتقد انه مرب وانه لا أولى منه في

عصرك فإن اعتقدت وجود اكمل منه ترددت بينهما فينقطع المدد منه عنك فإن الشك في الحدث ينقض الوضوء فلا تاخذ الطريقة التجانية إلا على يد من توفرت فيه شروط المشيخة. مسألة اغفلها الشيوخ كل من أخذ عن ولي وزار غيره لا ينتفع بالاول ولا بالثاني. اعني لمن أراد معرفة الله وأما مجرد الدخول فى الطريقة يحصل على أيد المقدمين ولو كان امياً لكن المربي في الطريقة لابد فيه مما يشترط في الشيخ لكن ءنعم في الطريقة التظاهر بدعواها فلا يحل لمقدم ذلك ولو بلغ ما بلغ بيد أن من اطلعه الله عليه فليحمد الله فلا باس ان يعلم به من احبه لكن لا على وجه العموم فإنه لا يحب من يشهره فأقل ما يكون في الطريقة التجانية ضمانة تسعمائة، ثلاث مائة من جنس الجن ، وستمائة من الانس ،وأما في وقت خصب الطريقة واتساعها فلا تقوم الساعة حتى تفترق هذه الطريقة الى الني الف طريقة وكل طريقة تتفرع منها طرق كثيرة فكل طريقة بمرب لها خاص فتبين ان الجن في الطريقة ثلث الانس . ففي آخر الزمان يقع الفتح الاكبر في كل ليلة لاربعين الفا ثلاثون الفاً من الرجال وعشرة آلاف من النساء وعليه فالنساء ربع الرجال باعتبار الفتح فالملقن ان امعن النظر وهو صالح له له من الحرمة حرمة الشيخ ومآل ملقنه بالفتح معرفة الله فإن لم يمعن النظر او هو غير صالح له من الحرمة حرمة الاخوة لا غير ومآل ملقنه بالفتح جنة عليون فالمعرفة عنها بمعزل فإنها لا تكون الا على يد عارف فالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرها من انواع العبادات تنور القلب واما حضرة الله فلا بد فيها من النهج المالوف والسنن المعروف على ايد خاصة الله اهل

الاذن النبوى فى الدلالة الخاصة وهم من استوفى شروط الولاية والمشيخة فلابد من شيخ يدلك على مرب وعلى آدابه وعلى كيفية مجالسته والا انكسرت لامحالة ولاطبيب لك بعد ولو فعلت ما فعلت وهو قوله قبل

ومن بعده الشيخ الذى هو قدوة ❀ يلقى مراد الحق في السر والجهر

وإن تسم نحو الفقر نفسك فاطرح ❀ هواها وجانبه مجانبة الشر

معناه الزم ما أمرك به شيخك من أنواع الطاعات ولاتخالفه فهو أدرى ولاتزد في أوراده ولا في كيفية مجالسته للناس فإن النوافل إن تركها لا يعذب عليها وإن فعلها رياءً وسمعة عذب عليها فالمحجوب لا يخلوا من الرياء إلا اذا شاهد كل ما باشره واكتسبه من الافعال والاعمال مخلوقاً لله في كل نفس فحينئذ برئ

فضعها في حجر الشيخ طفلا فما لها ❀ خروج بلا فطم عن الحجر والحجر

فاتركها تحت نظر الشيخ فلا تفطمها حتى يرشدها فلا تخرج من حجر الشيخ بالكسر ولا من تحت تحجيره حتى يرشدها

ومن لم يكن سلب الارادة وصفه ❀ فلا يطمعن في شم رائحة الفقر

فلا ترد مع شيخك فأمت ارادتك في ارادته فهو أدرى بمصالحك من نفسك . النبيء اولى بالمومنين من انفسهم . فهو وليهم

وهذا وان كان العزيز وجوده ❀ ولكنه فى العزم خال من العسر

فارتباط شم الفقر بسلب الارادة قل من يتسم به لكنه ان عزم عليه وصمم حصل عليه فالكل بالنية والعزم والحزم والجد

ولاتعترض يوماً عليه فإنه ❀ كفيل بتشتيت المريد على هجر

فالمريد ان اعترض على الشيخ قلباً ولساناً تشتت أمره وانقطع عنه وعن حضرة ربه

ومن يعترض والعلم عنه بمعزل ❁ ير النقص فى عين الكمال ولايدرى

فينبغي لمريد ألا يغفل عن قصة سيدنا موسى مع سيدنا الخضر عليهما السلام فالخضر يفعل اموراً ينكرها موسى فإذا اخبره عذره بسره فما ينكر بلسان العلم عذر فموسى ينكر ما لم يعلمه والخضر عذره فلما فسر له قبله فلا تنكر عن المشايخ فإن ما يفعلون باذن وبصيرة فإنهم لم يدخلوا تحت الحجاب فمن كان تحت الحجاب اقتنع بالظواهر فالعارفون في الملكوت والجبروت فهم مع أهل الحجاب بظواهرهم ومع الملإ الاعلى ببواطنهم وسرائرهم فلا يعرف ما عليه المشايخ إلا من كان منهم ومعهم

ومن لم يوافق شيخه في اعتقاده ❁ يظل من الانكار فى لهب الجمر

فالشيخ مصيب على كل حال فكن معه تربح فإن اعتقد خلاف شيخه انقطع عنه وخسر

فذوا العقل لايرذى سواه وإن نأى ❁ عن الحق نأى الليل عن واضح الفجر

فاعتقد صواب شيخك وان بعد عن الصواب فى نظرك نأي الليل عن النهار فإنه باذن وعلى صواب فأنت المخطئ وهو العالم وأنت الجاهل فالله يطلعك على أسرارها كالخضر لموسى

ولا تعرفن فى حضرة الشيخ غيره ❁ ولا تملأن عيناً من النظر الشزر

فلا يجوز لك الشيخ ان تعرف غيره فى مجلسه ولا ان تنظر اليه ولو بموخر العين فإنه يسقطك عن حظوتك فكل أدب مع شيخك يثمر لك ادباً مع الله. اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. فصحبة الشيخ للمريد

ترياق للاتصال مع الشيخ فأشعة محبته لمريده تحوطه معه وتحوشه فمحبة الشيخ انتجت محبة المريد فأما اصحاب شيخنا القطب التجاني فبردت قلوبهم من معرفة وزيارة غيره فالطبع التجانى بمنزلة لقيط له اب فرباه غيره لسبب من الاسباب فصار يناديه باأبي ويحبه فبمجرد لقيه اباه الحقيقي زالت محبة المربي فإن نسبه غير صحيح فى بساط الحكمة والشرع فكذلك من اخذ عن الاولياء قبل الشيخ رضى الله عنه فإنه دعى لاغير وليس بأب فإذا ظهر له ابوه شرعاً انجذب اليه فنسبه الاول لا اصل له فسندنا في الطريقة وابونا فيها النبي صلى الله عليه وسلم . لامنة لمخلوق عليك انا شيخك . وقبله صلى الله عليه وسلم ادعته الشيوخ لاغير . ادعوهم لآبائهم هو اقسط . فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فافهم

ولا تنطقن يوماً لديه فإن دعى ✿ اليه فلا تعدل عن الكلم النزر

قلت ما لم تعلم انه اراد انبساطاً فإن العارف يحترق قلبه بالنور فيحب من يهذر لديه

ولا ترفعوا اصواتكم فوق صوته ✿ ولا تجهروا جهر الذى هو فى القفر

ولا ترفعن بالضحك صوتك عنده ✿ فلا قبح الادون ذلك فاستقر

فرفع الصوت به اقبح مما تقدم

ولا تقعدن قدامه متربعاً ✿ ولا بادياً رجلا فبادر الى الستر

ولا باسطاً سجادة بحضوره ✿ فلا قصد الا السعي للخادم البر

وسجادة الصوفى بيت سكونه ✿ ولا وكر الا أن يطير عن الوكر

فلا مجلس لك للناس بحضوره الا ان اذن لك وارشدك او فارقته باذنه

أو بعد موته فلك إن كنت كامـلا المجلس

وما دمت لم تفطم فـلا فرجية ❀ عليك ولا تلـق عليهـا بمستجر

ولا ترين في الناس دونك مومناً ❀ ولا كافراً حتى تغيب في القبر

فإن ختـام الامر عنك مغيب ❀ ومن ليس ذا خسر يخاف من المكر

ولا تنظرن يوماً إلى الخلق انـه ❀ يخلى طليق الصفو في كدر الاسر

فاقنع بنظر الله وسمعه ولا تنظر الى الخلق فانهم لا ينفعونك ولا يضرونك فان نظرت اليهم دخل عليك الرياء من حيث لا تشعر يخلى الطليق الصافي من العلل في كدر اسر العلل

وان نظم الحق الكرامات اسطرا ❀ فلا تبدين حرفاً لغيرك من سطر

سوى الشيخ لا تكتمه سراً فإنه ❀ بساحة كشف السر يجري على البحر

فاذا صليت على الناس الصلاة على الجنازة ومات الكون في نظرك تاتيك الرحمة من حيث لا تحتسب فالشيخ يجري على ساحة بحر السر فيكشفه لك

وفي الكشف ان كوشفت راجعه انه ❀ لتوضيح ما كوشفت مبتسم الثغر

ولا تنفرد عنـه بواقعة جرت ❀ ففى عشا عيناك والسمع فى وقر

فالواقعة ظهور الحقائق فى صورة مثال كمن رأى فى منامه مثـلا انه قتل حية فانه ظفر بعدوه تعبيراً

وفر اليه فى المهمات كلها ❀ فإنك تلقى النصر فى ذلك الفر

فاذا أنزلت بشيخك حوائجك فاعتقد انه ينزلها على ربك فالشيخ فتح له باب المكالمة والمحادثة فى نوم ويقظة فلا يتصرف في مريده بهواه

ولا تك ممن يحسن الفعل عنده ❀ فيفسد الا ان تفر الى الكسر

فارجع الى الله واعتقد ان عملك فعل الله وهو المتصرف فيـك فقبول
العمل نسيانه والعمل الصالح يرفعه من نظرك

ومن حل من صدق الانابة منزلا ❀ ير العيب فى افعاله وهو مستبر
اي بريء فالمومن الكامل يرى سيئاته كجبـل يسقط عليه ويرى حسناته
كذباب فلا يتكل الاعلى الله ويتهم نفسه. ولولا فضل الله عليكم ورحمته
مازكى منـكم من احد ابداً. لو صفت لك تهليلة واحدة ماباليت بعمرك
اللهم لو رجع هذا الكـون الى اصله العدم ماقدر ان يؤدي حق نعمة
واحدة من حقوق نعمك فكيف بالنعم الغزار الايمان والايجاد والامداد
والاختصاص بالايمان فارفق بعبادك يالله فانت الرحمن فلا يصفـوا
لك الا واحد فى الدهر وهو عبد الله النائب عن رسولك صلى الله عليه وسلم
وعلى جميع الموحدين الراجين فضلك العظيم وانما ذكر المؤلف رضي الله
عنه بعض هذه القصيدة لاشتمالها على ادب عظيم فالقرآن يغنى ويكفى
. لاترفعوا اصواتـكم فوق صوت النبيء لخ، ان الذين يغضون اصواتهم
عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى، ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات اكثرهم لايعقلون. انه سـوء ادب فلو عقلوها لما نادوه
والقليل هم المنافقون عقلوه ففضحهم. يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بـين
يدي الله لخ. اى لا تقدموا عقولـكم على حكم الله ورسوله ولا تتقدموا
عليه في السير والفتوى إلا باذنه وارادته وادب المبلغين بقوله: فقـولا له
قولا ليناً لعله يتذكر. فبما رحمة من الله لنت لهم. واخفض جناحك لمن
اتبعك. ولا تتمنو ما فضل الله به بعضكم على بعض. فخذ ما آتيتك وكن

من الشاكرين . وذا النون اذ ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه الخ فكل ما أمر به الرسول امر به الشيخ من كل ما قصه الله فى كتابه و كل ما امر الله به المومنين من الصحابة امر الله به اصحاب الشيوخ وعليه ففى كتاب الله غنية لكل لبيب وانما الفت العلماءُ والعارفون تقريباً لتفسير كتاب فالحديث من حيث هو تفسير لكتاب الله فالشيخ من ينهضك الى طلب الله حاله ويدلك على الله مقاله يعني بمجرد النظر إلى العارف المقرب تكتسب منه السعادة الابدية فكما ان النظر الى المسرور يورث سروراً والنظر الى المحزون يورث حزناً فكذلك النظر الى سعيد يورث سعادة لكن بنية انه سعيد بصحبة . انما الاعمال بالنيات . فبقدر الاعتقاد والنيات تربح من شيخك فان اعتقدت ولايته كنت ولياً منه وان اعتقدت مساواة خسرت في تجارة العارفين والخسران هو البخس والنقصان فمن رآ شيخنا أو رآ من رآه الى احد عشر مرتبة سعد لكن بنية ومن رآه يوم الجمعة اوالاثنين سعد ولو كافراً لكن بنية

— فصل في صفة الشيخ — الحياة مرتبة الفتح الاكبر والاصغر فسمى الاكبر لتعلقه بالكبير فالفتح انفتاح مسام الانسان بحيث يخرج منه مائة الف عين أو مائة الف وأربعة وعشرون الفاً إن كان في مرتبة الخلافة او ثلاثمائة وستة وستون عيناً ان كان من الخاصة فإن انفتحت في الاسماء والصفات لله وفى بحور ذاته تعالى سمي الفتح الاكبر وهو الذى اختص به المومنون وان انفتحت مسام باطنه فى مشاهدة نفسه ومشاهدة الكون من حيث هو بحيث يطلع على ما غيب عن غيره غالباً سمي الفتح الاصغر

لتعلقه بالصغير الذى هو الكون فهذا يستوى فيه الصادق والكاذب إلا ان
أسبابه وفوائده مختلفة فإن كان سببه كثرة أنواع الطاعة والرياضة على يد
الشيوخ أهل الحق والنور كان السبب محموداً فيترتب عليه أن ينفعه
ويدله على الله بحيث رقت روحانيته وصفت زجاجته فصلحت للحقائق
الربانية فيتوجه حينئذ الى حضرة قدس ربه فيربح فأول ربحه مشاهدة
عمود النور من قبته صلى الله عليه وسلم الى قبة البرزخ ومشاهدة الملئكة
والارواح ومشاهدة مآل أمره وأمر غيره فان تريض على غير الاجابة
بان كان ممن لا يحب أمر الله وهو كافر او فاسق فتحت له الشياطين
فى بحار الظلام فيدرك برياضته وفكره المصمم على معرفة المفعول حقائق
صور ظلمانية فيضره فتحه فييأس به من رحمة الله فانه يزين له الشيطان
الذى هو إمام اهل الظلام ظلمة الكون فيجسره على خواص النبات وعلى
الحدسيات وتخمينات فيطلب ان يطلع بفكره وملكته فى الظلام مثال
الاشياء وفوائده فيشتغل بعلم النجوم فيعكف عليه وعلى السيميا وعلى
العرافة والكهانة والشعبذة وعلى خط وفوائد اتفاقات الحروف والحرف
التي نسبت لزنادقة الملاحدة والفلسفة والاطباء الذين يغترفون من جالينوس
وارسطوا مثلا كل كافر ناهق مصادم للشرع فيقول نجم كذا فى كذا
وفائدته وخاصيته كذا من كل ما لم يرد به شرع ومجته ألسنة الشريعة
وصادم حقيقة السنة فيحكون ذلك عن ادريس عليه السلام برواية
الكافرين فشهادتهم لا تقبل وليس لنا الا كتاب الله . فالحاصل
ان فتحه يضره ويشغله عن الله فكل شاغل عن الله شيطانك

فلذلك نقول الكشف ادنى درجات الولاية فانه يستوى فيه المومن والكافر فكل من وجه همته لامر نال منه بقدر همته فالكفار يعلمون ظاهراً من الحياة وهم عن الاخرة غافلون ففتحهم ظلام في ظلام مضر نعوذ بالله منه فالعارف لا يشغل اصحابه بالرياضة وانما يشغلهم بالسنة ويعلق قلبهم بربه فإذا تمكن من حب ذات الله تجرد مما سواه ميلا وشوقاً واعتماداً فيعظم نعمة الكون من الله بالله لله فى الله مع الله. يسئلونك عن الاهلة. اخبر بأنهم يسئلونه عن ماهية الاهلة فاجاب بخلاف سؤالهم دالا لهم على فائدتها. قل هى مواقيت للناس والحج. فهذه الآية هى التى ابطلت ما تمسك به المنجمون فالنجوم مصابيح الضوء لاغير خلقت لثلاثة امور تزيين السماء والاهتداء بها فى ظلمات البر والبحر ومواقيت للناس فكل من نسب لها غيرها ظلم نفسه والنجوم. فالدنيا بيت والسماء سقف والنجوم ضوء والاودية ماء فى خوابي الله لعباده والجنة بيت والعرش سقف والنار سجن لله يعذب بها من يشاء من عباده اظهاراً لوصفي كرمه الاحسان الى احبابه والانتقام فى اعدائه ليظهر لغيره تمام ملكه فبالاحسان يحب جانبه وبالانتقام يهاب جانبه تعالى فاعليه وانما اطنبت لتعلم ان الفتح ليس محموداً كله فإن دل على الله حمد والا ذم واما الفتح الاكبر فهو نافع هو كله فالحي هو الذى تجلى به الله باسمه الحي فيحيا حياة طيبة ابدية لا يموت وهو قوله تعالى فأطعني اجعلك ملكاً حياً لا تموت، فمن تعلق بالباقي هو باق وهو دواء الموت فالمحي اسم لكل حي وهو ما سوى الله والحى اسم لمن حيي قلبه لا غير فيميز عليه المراتب كلها الحقية والخلقية فلا يشغله الحق

عن الخلق ولا الخلق عن الحق فعليه يفيض اسمه القيوم فيقوم بما يقومه الاسم فيكون عليه خليفة عن الله اما مقيدة باقليم واما مطلقة فيوليه الله على غيره للدلالة على الله فهي فائدة الولي وإلا بطلت خاصيته ففائدة الطعام مثلا التقويت فإن فسد بطلت منفعته وحرمته فالولي فرضاً محالا إن دل على غير الله بطلت ولايته ومحى من ديوان الاولياء واثبت فى ديوان الشياطين . لئن اشركت ليحبطن عملك . فهو فوائد قصص الانبياء في القرآن وذا النون واياك ان تكون مثله في الهروب عن قومك وقس تذكير من الله وإن عصمه عن مثاله لكن انزل كتابه ليهتدى به يهتدي به المعصوم وغيره ويحكم به المعصوم وغيره وهو طريق الحق تعالى (قوله خصوصياتها لخ) فالخصوصية فائدة المرتبة والمقتضي سبب والمقتضى بالفتح تعلق المرتبة ونسبتها فالمراتب جمع مرتبة وجمع لانها متعددة باعتبار الحق والخلق فمرتبة الانسان الكامل عبارة عن جميع مراتب الالهية والخلقية الكونية من العقول والنفوس الكلية والجزئية ومراتب الطبيعة الى آخر تنزلات الوجود ويسمى المرتبة العمائية أيضاً فهي مضاهية للمرتبة الالهية ولا فرق بينهما إلا بالربوبية والمربوبية فله صار خليفة الله تعالى فإنه تجلى فيه باسمه الحي القيوم المرتبة الاحدية هى اذا اخذت حقيقة الوجود بشرط الايكون معها شيء فقد استهلكت جميع الاسماء والصفات فيها وهو جمع الجمع وحقيقة الحقائق والعمى ايضاً المرتبة الالهية هى اذا اخذت حقائق الوجود بشرط شىء فاما ان يوخذ بشرط جميع الاشياء اللازمة لها كليتها وجزئيتها المسمات بالاسماء والصفات فهي المرتبة الالهية المسمات عندهم

بالواحدية ومقام الجمع فهذه المرتبة باعتبار الايصال لمظاهر الاسماء التي هى عين الاعيان والحقائق الى كمالاتها المناسبة لاستعداداتها فى الخارج تسمى مرتبة الربوبيـة وإذا اخذت بشرط كليـات الاشياء تسمي مرتبة الاسم الرحمن رب العقل الاول المسمى بلوح القضاء وام الكتاب والقلم الاعلى وإذا اخذت بشرط ان تكون الكليات فيها جزئيات مفصلة ثابتة من غير احتجابها عن كلياتها فهي مرتبة الاسم الرحيم رب النفس الكلية المسمات بلوح القدر وهو اللوح المحفوظ والكتاب المبين وإذا اخذت بشرط ان تكون الصور المفصلة جزئيات متغيرة فهي مرتبة الاسم الماحي والمثبت والمحيي رب النفس المنطبقة في الجسم الكلي المسمات باوح المحو والاثبات وإذا اخذت بشرط ان تكون قابلة للصور النوعية الروحانية والجسمانية فهي مرتبة الاسم القابل رب الهيولى الكلية المشار اليها بالكتاب المسطور والرق المنشور وإذا اخذت بشرط الصور الحسية العينية فهي مرتبة الاسم المصور رب عالم الخيال المطلق والمقيد واذا اخذت بشرط الصور الحسية الشهادية فهي مرتبة الاسم الظاهر المطلق والآخر رب عالم الملك فمعنى اخذت اعتبرت فإذا ميز هذه المراتب مع معرفة خصوصياتهـا ومقتضياتها ولوازمها وما تستحته من كل شيء صار جهبذاً كاملاً مكملا لغيره كالماء طاهر مطهر لغيره فالماء المطلق مثال الشيخ والماء المضاف مثال الصالح فقط في نفسه فلا يطهر غيره فإن كنت طهوراً فأنت شيخ وإنما تفتقر الى اذن رب الطهور والاصار الاستعمال حراماً وان نفع وان كنت طاهراً فقط فاترك الناس على ماهم عليه فاعبـد ربك فإن استقذرت حقيقة من خاق

الله لنفسك فاعلم انك غير طهور فإن الطهور فائدته التطهير لا التنقيص فلو كان كاملا لما احتاج اليه فاعليه بالله تكن أسعد الناس بمعرفة ربك ففائدة كل شيء خاصيته الشرعية والعادية فإن انتفت صار هالكا لا يلتفت اليه فالشيخ ان دل على غير الله كان دل على نفسه لنفعها بطلت حكمته فصار كخل تخمر وان دل على حضرته يتوصل بها الى حضرة منوبه صلى الله عليه وسلم الدالة على حضرة الله تعالى صارت الحضرات الثلاث حضرة واحدة فإن حضرة الرسول حضرة الخليفة السبب الموصل الى الله وحضرة الشيخ نائبة عن حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فالظل الذى هو الشيخ يدل على الشاخص والشاخص على الاشراق الله تعالى فافهمه (قوله بعينه) وهو الفتح الاصغر (قوله ومعرفته ما هى الحضرة الالهية لخ) هو الفتح الاكبر (قوله معاينة) تقدم تفسيرها (قوله فيه كمال اذن الحق) اعلم هنا ان اصحاب سيدنا رضي الله عنه كلهم فرداً فرداً على درجة المشيخة التى عليها اكابر الشيوخ فإنهم لايحبون الانتساب لغير الله ولا يحبون الا الله وذلك درجة المشيخة وانما يحتاجون الى اذن من الله فمن كان عنده اذن خاص ربى غيره لكن برسوم الطريقة فلا يخرج عنها ولو بظلف والا خسر وسلب ولا يدعيها ولا يدعوا الناس اليه وانما من طلب منه الطريقة اذن له بشروطها التي اشترطها صاحب الطريقة وليس له عليه الا حق الواسطة الشرعية فالاذن من الله على كيفية ذوقية لاهلها ولا مجال فيها للعقل وانما منع النبوة والرسالة وأما ما دونها من اذواق العارفين فمفتوح الى قيام الساعة فالعارفون ايدى رسول الله صلى عليه الله وسلم

(قوله بارشادهم) اعلم ان الانبياء اولاد نساء ابوهم واحد يجمعهم وصف الدلالة على الله فكيفية الدلالة مختلفة باعتبار الاحوال والاوقات والعوارض، فدلالة كل نبي على حسب مصلحة اهل زمانه سياسة ربانية ولكل وقت ادب وحكم خاص وكذلك الشيوخ اولاد العلات ابوهم واحد يجمعهم وصف الدلالة على الله فاذا نزعت خاصية الولاية طرح وسلب او من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة او من عارف فى الطريقة او من الشيخ على طريق الاويسية بأن يسمع اذناً لا يحتمل النقيض فمن وقع له اذن بالتربية في طريقتنا فقد جمع بين مرتبة واذن فالاذن بلا مرتبة من قبيل المحال والمرتبة بلا إذن من قبيل المحال فاعلمه (قوله سل العلماء) فالفقها أهل الاحكام الشرعية يسئلون عن الشريعة لا غير فليس لهم قوة على تخليص القلوب المدبرة عن الله سياسة فإنهم لايعلمون كيفيتها وإنما عندهم الاذن في توصيل الاحكام لاغير ولا مطمع لهم فى مرتبة الصوفى الحكيم (وخالط الحكماء) امر بمخالطتهم فقط ليستفيد منهم كيفية التخلص من العلل الباطنية من عجب وأولاده وهم الصوفية وسمي حكيما لانه ينطق بالحكمة فيكلم بكلمة تخلصك من هوى نفسك وهو المربي الذى يربي بصغار العلم قبل كبارها فيربى كل حرفة بمقتضى حرفته فالعالم يعطى الاحكام المتعلقة بالظاهر وهو علم الظاهر لتعلقه بالظاهر والصوفى يعطى الاحكام المتعلقة بالباطن القلب لتعلقه بالباطن الذى هو القلب فالقلب باطن وما تعلق به من العلم من تصفية بتخلية من الصفات الرذيلة وتحلية بصفات حميده فالرذيلة فى حق العبد مااختص به الله تعالى من عجب وكبر

وبنياتهما فالحميدة الاتصاف بصفات العبودية المحضة فمرتبة اصحاب سيدنا فوق مرتبة الصوفية فلله الحمد على معرفتهم فقـل من يعرفهم . لا مطمع لأحد فى مراتب اصحابنا حتى الاقطاب الاكابر ما عدا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فيقرؤ كل احد كلامه والذوق قل أهله فكمـا أن الناس يسمعون من فعل كذا غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبعده لاتجد من يذوقه فمن رأيته توضأ اوصلى ركعتين وخايلت ما رأيته يعمله من المعاصي فإنه دليل على انك غير ذائق كلامه صلى الله عليه وسـلم ولا صدقته فأدنى الدرجات التصديق والتسليم لحكم الله. فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم . لخ (واصحب الكبراء) فالكبير الكامل هو الانسان الـكامل الذى جمع مرتبة العبودية علـماً وذوقاً وعمـلا وتخلقاً ووقوفاً بها بين يدي ربهـا وبين مرتبة الالوهية نيابة عن الله ـــفي تنفيذ الاحكام التي يقتضيها الكون حيث هو فهو العـارف الـكامل المكمـل الطهور المطهر لغيره بنفسه بمجرد رؤيته وتوجهه للعبد . خيركم اذا رؤوا عبد الله . فهو الذى تعطى له النفس والروح والذات بحيث تسلم له يتصرف فيها كيف شاء من غير ميزان فإنه صاحب الميزان لا انت فلو رايتـه على غير ما تعرفه جزمت بأنه سنن قويم فأنت لا تعرف العقاقير من معرفـة تعصير وتقطير وكمية القدر وهو احاط بحقيقة المرض وبالعقاقير وبالقدر المنجي لكيفيتـه فإذا زجاجة مملوءة علم ما فيها وما حكمته وانت بمعزل عنه فاسقط علمك مع علمه حتى يعلمك كالخضر مع موسى ثم لا يلزم ان يكون موسي ادني من الخضر بل الخضر علي علم وموسي علي علم

اقرب منه لربه لكماله فإن مشاهدته الحق ومشاهدة الخضر التنفيذ لما كلف به من تصريف الباطن فالسلطان في عزه واحتجابه وملكه والعبيد تخدمه فالخضر لموسى بمنزلة خادم له لاغير فإنه ولي فقط قطعاً لكن كلف بناحية في الكون يتصرف باطناً فإصلاح الحائط تصريف باطن فقتل النفس تصريف باطن لاغير لانه ذبحه او ضربه وإنما أشار له فوقع ميتاً كملك الموت سواء باذن رباني مزية فقط فالكبير لا يتصرف وإنما يتصرف له كسليمان عليه السلام مع آصف فسليمان خليفة ليس وظيفه العمل بل الامر فافهمه (قوله من المدن الكبار) وله انتقل يعقوب عليه السلام بأولاده الى مصر وانتقلت الاكابر من البوادى الى الحواضر العظام كالدار البيضاء في الوقت وإنما استحسن كثير من الصحابة البوادي تعلياً للخلق ولسلامة البوادى من فتن الحواضر فإن الملوك اذا تنازعت إنما تتنازع على المدن فخافوا أن يشغلوا عن الله لكمال شجاعتهم وقوة عددهم (قوله فسد نظام لخ) بالاقبال والانهماك في هوى النفوس بالادبار عن الله فبقدر الادبار يكون الاقبال على غيره كالعكس (قوله الا لاغراض فاسدة) وهو قوله: أنا وأصحابي في واد والناس في واد، فهو وأصحابه في واد حب الله تعالى وغيرهم في أغراض نفوسهم الخالية عن النية التي تلحقها بالعارفين فإن العارف وان كنت تراه منهمكاً في لذاته فهو فى بحر معرفة ربه وإنما يقصد ان الله ولاه على نفسه فيوفيها ما تشتهيه من نعم ربها الدنيوية والاخروية وهو عاكف في حضرة ربه. ان لنفسك عليك حقاً. فيؤديها ما الفته من جمال الله ويصير لها التكاليف الشرعية لذة فاللذة محصورة فى

معرفة الله فالغافل يعمل بعض وأقل ما يعمله العارف مع نفسه غافلاً بها عن ربه . إنما لكل امرئ ما نوى (قوله من توفية الحقوق) يعني وظائف الشرع لا غير مع كمال تعلق القلب بالله وأما حقوق الله وحقوق نعمه التى لا تنقطع أبداً فلا مطمع لاحد ان يؤدى اقل نزر منها فلو ذاب العالم ورجع الى أصله العدم حتى لا يبقى إلا الله الحق ما قدر ان يؤدي حقاً واحداً من حقوق ربنا فليلطف بنا ربنا الرحيم وليرفق فليبق هذا الكون ليعظمه بصفاته وأسمائه لا غير فلا ينبغي للعبد ان يشتغل بنفسه حتى يؤدي حقوق سيده وعليه يبقى العبد حتى يموت جوعاً وعطشاً ولم يؤد حقه فلا يتفرغ عليه لنفسه ابداً لكن العارف إن اشتغل بنفسه علم انه لربه بربه كان وجوده وبنعمه قوامه وأن حركاته وسكناته طاعة ربه وهو مقامنا اصحاب سيدنا ببركة شيخنا فلا يضيع لنا نفس واحد بالله كان مقامنا عنده فله تمام الحمد فيرضى ربنا ويرضينا برضاه آمين (قوله من التمتع لخ) اعلم ان العبد المرتاض على يد الاجلة الاعلام الخلفاء إنما يقصد بالتمتع ترتب الشكر فالشكر على قدر النعمة فكلما يفاض على العارف إنما يفاض عليه بحسب شكر النعم فله تجده يحب النكاح فإنه أعظم لذات الدنيا الحسية فيفاض العلم بربه من بحر الشكر من مرتبة النعمة وقس سائر النعم من العافية وضدها (قوله من المصائب) فكل ما اصابك ولم يلائم طبعك فهو مصيبة فإن شاهدتها من يد الله كانت لذة ملائمة لطبع مرتاض بحب الله فكل ما فعله المحبوب محبوب فالنقم ظاهرها نقم وباطنها نعم إن رضي بالله وإلا نقمة حقيقية فالنعمة ظاهرها نعمة وباطنها نقمة فكل منهما خلق للابتلاء فإن

رضى بالله وشكر كانت النعمة نعمة ظاهراً وباطناً وإن رضى بالنقمة وشاهدها من الله كانت هى كلها نعمة . انما الاعمال بالنيات . وما فاق من فاق إلا بنية وحسن اعتقاد وظن بالله وبعباده (قوله الادار البوار) ان لم يتب كامة هذا الرسول صلى الله عليه وسلم فهي امة مذنبة ورب غفور فلا يموت واحد منها حتى يتوب عليها ربها فلله الحمد على خيرتها ووسطيتها (قوله ولوج) ظاهراً لا غير (قوله احتجبوا) وهو الاختفاء فاقتضت حكمة الله مخالطة الاطباء بالمرضى وجعل معيشة الطبيب على يد المريض ومنزلته قال لموسى لان ارزقك على يد بطلة بني اسرائيل أحب الي من ان ارزقك بيدى فطلبهم للخفاء بقية نفس فإنهم ما وصلوا الى ما وصله الشيخ واصحابه من كمال الرضى بما أراده من المخالطة لينتفع الكل بالكل فاعلمه : رءى خليفة شيخنا رضي الله عنه المولى الحاج الحسين اليفرني في منامه سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له قالو لي تريد ان تعتزل عن الناس قال قلت له نعم فقال لا تفعل فإن نفسك وحده ترياق للناس وهو عين ما بيناه في أصحاب سيدنا رضى الله عنهم أجمعين فمراد الحق فيهم إن نفسهم وحده ترياق لهم فضلا عن الموعظة الحسنة والسياسة الربانية . ياداوود إن اتيتني بواحد اكتبك عندى جهبذاً ياداوود ما لي أراك منتبذاً وحدانياً قال ياربي قليت الخلق من اجلك فقال له ياداوود : كن يقظاناً وارتد لنفسك اخواناً فكل خدن لا يوافقك على مسرتى فلا تصحبه فإنه عدو لك يقصي قلبك ويباعدك مني ، فهو فص المقام . وذاالنون إذ ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه .لخ فالآية الكريمة ناهية لكل من أراد

الفرار عن الخلق فان سر الله في خلقه ليس المقصود ان تهديهم وإنما المقصود ان تكون بينهم فالدلالة كسب العبد يثاب عليه والهداية لله فالدلالة سبب والهداية مسبب فالله مسبب فلا عن عارف على غيره . كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا . اللهم انا معشر احباب القطب التجاني تبينا وتبصرنا وعلمنا ان الامر من حيث هو اليك وعليك وبك فلا نحب الا ظهور ما تجليت به من ظهور وخمول وجلوة وخلوة فلا نريد الا مرادك ولا نتمنى على ربنا شيئاً فنحن العبيد الذين لا مطمع لهم من السيادة أبداً فلا نستقذر ذرة من خلقك بيد اننا نحب ما أمرتنا بحبه ونبغض ما امرتنا ببغضه فقد اسكنتنا مخدع التفويض وبحر الرضى فلا نرى من الافعال الا فعلك فنرى وجودك وكنهك قبل رؤية الفعل وبعده ومعه فنحن مجاليك تفعل فينا وبنا ما تحبه وترضاه (قوله فاستتروا بذلك) لكن قال صلى الله عليه وسلم اياكم ومواطن التهم. فالتلبيس على الامة وهو اظهار غير المقصود ضرر كبير على العارفين في وقتهم وعلى غيرهم فبهذا التلبيس سفكت دماؤهم وابيحت اعراضهم فهم والله وإن حسنت نياتهم بمعزل عن السنة البيضاء فإنه كلفت الناس بالظواهر فلم يقع مثله في زمن الصحابة رضي الله عنهم ولا في زمن الشيخ وأصحابه الى قيام الساعة فمن فعل منا مثله اخرجناه بين اظهرنا ولا نقبل له عذراً ولا نية فإن الطريقة التجانية لباب السنة فلا نقبل من يظهر حالا اصلا فضلا ان نقبل من يلبس على الامة باظهار الفواحش تستراً فيتستر من اراده باصله النطفة وتوابعها فلا يحل لاحد ان يمزق قشر الشريعة فترتب على تلبيسهم سوء الظن بأهل الله فيقولون

أيضاً مقالات تشير الى الجهة والاتحاد وقصدوا به طرد العامة عليهم فاهلكوا العلماء أهل الظاهر حتى تركوا لآخر الامة سوء الظن في أئمتهم فوالله ان في ذلك لفساداً عظيما تسببوا فيه فياليتهم صبروا بالله لله حتى يموتوا كما فعلت الصحابة وأصحاب سيدنا فنحن معشر العارفين بالله أحباب التجاني ان مدحنا انبسطنا فإننا نشاهد السنة الخلق اقلام الحق فلتعلم ان العامة من الاولياء تغلبهم الاحوال فهم الذين يلبسون عن الخلق والخاصة يملكون احوالهم فلا تضرهم المخالطة فلا يتفطن بهم والعارفون كأهل حزبنا لا حال لهم اصلا فذاتهم نورانية متلونة بتلون زمانهم وهم مربون بالكتاب والسنة كالنووى والترمذى والبخاري فإنهم اشياخ مربون بالشريعة وإنما اطنبت لئلا يغتر احد بمثله فيظهر مثله فمن فعل فعلهم طردناه من طريقتنا وكذلك من يظهر جذباً واحوالا او تمشياً بالدعوى فلا نسكت عنه فأصحاب سيدنا كاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن فيهم فلله الحمد من سقط عنه التكليف فالتكليف مرتبة عظيمة نحمد الله عليها حيث جعلنا أهلا لخطابه وعبادته واما ذات الله تعالى فهو منزه مقدس على كل حال كامل من كل وجه ومن جملة كماله اصحانا وأيقظنا وكلفنا ولم يجعلنا من جملة الاحجار فالتراب من حيث هو مجذوب بالله لله في الله مقبل عليه ولا ادبار له اصلا (قوله اموراً منكرة في الشرع) قلت فياليتهم لم يفعلوا فإنه فتح لهتاك استار الشريعة فالله لا يريده ولا يرتضيه الشرع فانه مامن فاسق يفسق الا و يظهر انه من اهل التصريف . ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها . وهو تسنين ولا سيما من مقتدى به فكل من

ترك صلاة قال يصليها في محل آخر من غير اقليمه فما انصدر منهم رضي الله عنهم يسلم لهم لكن حالة الفناء لا الصحو فياليت الكمال كالغزالي تركوا نقل تلك الحكايات التي صدرت من اهل الفناء الصرف فانه لا يقاس عليها فإنهم حالتها غير مكلفين لفنائهم فهم المجاذيب فالصاحي لايحل له نقل مثله فضلا ان يعمله وإنما ذكر اظهاراً لعذرهم بالفناء لا بقصد التورية فقط ولا يصدر مثله الامن مغلوب بالحال وهو عامى الاولياء وأما الخاصة كالغزالي وابن العربي والدسوقى بحور الشريعة والحقيقة فإنهم يملكون أحوالهم واما المقربون كأصحاب سيدنا رضي الله عنهم فإنهم لا حال لهم أصلا فهم مع الخلق بأبدانهم وهم فانون بقلوبهم وأرواحهم وأسرارهم وعلى كل حال فهم معذورون بالفناء وبأنهم لايعملون منكراً في الحقيقة وإنما يباشرون صوراً برزخية غيبية وخيالات يسترون بها أحوالهم عن العامة فهذا عندهم من تمام الاداب بحيث لايحبون سيادة وانما يحبون خمولا فهو كمال في حقهم وأما المقرب فلا يريد إلا ما أظهره الله من كل شيء ظهوراً وخمولا وولاية وفتحاً وحجاباً ورخصاً وغلاءً الى آخر مرادات الله التي لابد منها شئت ام أبيت فأنت عبد لاغير وليس لك إلا الاستسلام (قوله فقد اختلط لخ) سببه من يظهر مخالفة الشرع وهو الذى استن التلبيس فلاحول ولاقوة إلا بالله فما ظننت انه يكون فالكمال لله والنقص من حيث هو للعبد ولقد خفيت عليهم اللوازم . ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي . اللوازم لكن . فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه . فقد اضطروا له وهو رخصة فى حقهم لكمال فنائهم في حضرة حب الله حتى استهلكت صفاتهم

فمنهم من يتكلم عن السنة الحق فيدهش أهل الشرع ومنهم من يتكلم من
عن السنة النبي فيلبس عن اهل الشرع وقد انسد هذا البـاب كالتصرف
بالسر الذى هو اضرار بالعالم فيقولون تصرف فلان بهمته فقتل فلاناً مثلا
واضمحلت رسومه ورفع الاذن في مثاله بظهور ولاية الكامل الصاحي
الخليفة الابرك العالم العامل السني المشتمل على اخلاق الرسول صلى الله
عليه وسلم وعلى اسرار ذاته سيدنا ومولانا احمد بن محمد التجانى الحسني
بإذن من الله فهو رجلها من قاف الى قاف فلا يظهر احد بمثله الا وسيفه
شارب دمه وآكل لحمه وهو مسلول على الاولياء دائماً الى قرب الساعة
فالقطبانية منه ومن أهل طريقته لكن التصريف بيده والاسم لفلان مثلا
والمرتبة والثواب لاغير وأما التصريف فبيد الشيخ رضي الله عنه واياك
ثم اياك من الترهات والدعاوى الباطلة فإنها لا تنفعك اليوم ولاتجدي ولا
تدبر اليوم إلا أن تكون من أصحابه أو من أحبابه او من المسلمين له لا
غير وإلا هلكت فأمر الاولياء الآن منتظم ومبرم على يدى التجاني
واصحابه فما تفعله اهل الاحوال وخدام الاسماء قبل ذهب بكليته فالارواح
خدام الاسماء على يدى التجاني واصحابه فاعلق به تفز بأدب وعلم ومقام
مكين (قوله ولا حيلة) فهو حكمة الله البالغة ابقاء لرحمة العذر على عباده
كإنزال الله السحر على يد الملكين المبرأين ببابيل ابقاء للمعذرة لعباده فلولا
وجود السحر الذى جرت العادة بان من مهر فيه انخرقت له به العوائد
حتى قال البعض السحر عادة لاهلك الله كل امة توجهت لها رسالة نبي
بمجرد ظهور معجزة ولا يقبل منهم عذر لانهم ما حملهم إلا العناد لا الشبهة

فلما رحم الله بالسحر اشتبهت الحقائق والسحر حرام في ذاته فإذا اخبر رسول بانه نبي واظهر معجزة تمكن لهم ان يقولوا لا تتبعوه حتى يتبين صدقه فربما يكون ساحراً ماهراً فيه سحرنا محمد وسحر السماء مثلا فى القمر قال سهيل ماعرفناك نبياً فلو عرفناك نبياً ما حاربناك لان قريشاً تعرف انها لا طاقة لها المحاربة ربها فاكتب اسمك وسم أبيك فى صلح الحديبية وامثاله كثير في حق الانبيا كمعجزات موسى فى القاء العصى فلو عرفوه أول مرة ما عرضوه بالسحر فلما علموه اسلموا وهو نظير مـا للاولياء من التلبيس لئلا يكذب بولي معين فيهلكون فمن صدقه لزمه تعظيمه فالولي فى قومه كالنبي فى قومه فلا يلزم كل الناس ان يعرفوه بوصف الولاية فمن اطلع عليها فليحمد الله (قوله بهذا المظهر) وهو الدعاء الى الله على السنة الشريعة نائباً عن السنة السنة بحيث لا ينسب المشيخة لنفسه لكـن ظهر الفتح لكثير على يديه لكن الفتح الذى يكون له يكون كفتح شيخه فى اتباع السنة فمن فتح عليه على غير سالك فالغالب انه يتبع شيخه فينظر مـا يظهره شيخه من التلبيسات على العامة فلا تاخذ الطريقة الاعلى يد السالكين المجذوبين الجامعين بين الشريعة والحقيقة فالشريعة بلا حقيقة ناقصة والحقيقة بلاشريعة باطلة معناه طلبهما فأما الشريعة فى ذاتها فهي حق والحقيقة حق فلا يوصل الحق تعالى الا بأربعة حقوق فالاول الشريعـة والثاني العمل بها حذو نعل بنعل والثالث رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فمن اراد الوصول على يد غيره حرم وعيق عن المراد ولعن من حضرة الاسرار فإن الله لم يرده فهو نقطة الوجود والنبوة والعلم والولاية

والسر وهو السبب فى كل مراد لله تعلى والرابع ترك الغرض معالله فى عبادته كما تقدم بحيث لايقصد بها امراً زائداً عن حب ذاته تعالى فمن جمع بين الحقوق وصل الحق تعالى وصولا معنوياً قلبياً بحيث يتجلى فيـه الحق سبحانه فينسيه جماله وجلاله كل مفعول فهمى رءا شيئاً رءا صانعه قبلـه فيضمحل بعده غيره تعالى فإذا رده الى احساسه إفضالا منه اكرمه بمرتبة ذوقية يجمع فيها بين ما يطلبه الحق والخلق فلا يشغله الحق عن الخلق ولا الخلق عن الحق فيسمى بعده كاملا مرضياً راضيـاً محبوباً قوياً بربه حيـاً قيوماً بربه (قوله عن هذه الغمة) فهي الضيق الذى انقض ظهره من اغلال وسلاسل وقيود الحجاب بمنزلة من رمى فى مطمورة ضيقة مظلمـة فإن رضى بالغمة فلا يجب عليه شرعاً طلب من يخلصه برضاه بالذوق مع اقامته وسكناه فى دار الاسلام التوحيد والاطلب وجوباً عقلياً من يخلصه الى فضاء الحقائق والروائح الطيبة والبراح الواسع فيتفسح فيه فرسول الله صلى الله عليه وسلم فتح له قبل وجود الكون منه الفتح الاكبر المتعلق بربه والفتح الاصغر المتعلق بنفسه وبالكون من حيث هو فإنه نوره وظله وانزل عليه القرآن بلا واسطة انزالآت قبل نشأته فى الدنيا فبه يعبد ربه قبل ظهوره فلما أخرجه الله من بطن امه حجبه عن الفتح الاصغر المتعلق بنفسه وبالكون فلا يدرى ما مقصود الله فيه ولا فى غيره تاسيسـاً لتبليغ الرسالة وهو الثقل الذى حصل له وهو المغفور له فى آيات المغفرة فـلا يدرى ما الكتاب ولا الايمان (قوله ما الكتاب) تفصيلا والا فقد انزل عليه اجمالاً والذي تولاه جبريل اللفظ والمنزل عليه بلا واسطة المعني اجمالا

ففصله الله اي ألقى المعنى المنزل فى قالب اللفظ المفصل والمبين بالواقع بينه وبين ربه فصار كل حرف مشيراً لما اعلمه به ربه والقاه له ولما الفه وآنسه به الله فيدرك فى كل حرف مائة الف علم وستة وستين الف علم فهي التى ركزت فى حقيقته وحقيقة كل واحد من امته سلالة فافهمه فقال له تعالى فى بساط الامتنان : ألم نشرح ـ نوسع ـ لك صدرك . قلبك فانشراح الصدر هو الفتح الاصغر المتعلق بالكون والشرائع وهو العقل الكلي . ووضعنا ـ اي اذهبنا والقينا ـ عنك وزرك . ثقلك الذى اصابك قبل الفتح الاصغر وهو انه لا يدرى مايفعل به فيدعو ابا جهل ولم يدر مراد الله فيه فلما اسرى به وانفتحت مسام باطنه للكون علم انه كافر لا يومن ابداً فزال عنه مايجده من قومه فيدعوا الى الله امتثالا سواء علم انه يسلم او لا لمكان الامتثال . من عرف الله استراح . وهو : لعلك باخع نفسك ، ليس لك من الامر شيء فلا ينقبض بعده ببعدهم ولا يفرح بقربهم وايمانهم بل يفرح بالله الذى ارسله . انقض ظهرك . اثقله حتى كاد ان ينقض يسقط ورفع الذكر بالرسالة العامة الى قيام الساعة والخلافة العامة دنيا واخرى وبرزخا . ان مع العسر ، ثقل الغضب على الشريعة يسر الحقيقة بالاستسلام لله تعالى ويسر الثانى الطريقة التي هى عين قوله تعالى : فبهداهم اقتده . فبت فى الشريعة فاسر منها نصف الليل وكل النهار إلى الحقيقة الامر كله لله يفعل ما يريد فهذا الشرح ورفع الوزر هو الذى تقصده الصوفية فالعارف كأصحاب سيدنا استراحوا بالله مع الله فى الله ولله فلا يريدون شيئاً ولا يتمنون على ربهم شيئا بل هم استسلموا لله تعالى يفعل

فيهم وبهم ما احب (قوله فخاب قط) فهو الانسبية فى صلاة الفاتح للمريد لا انها اعظم من القرآن جلت صفة الله ولفظه المبلغ دينه عن ان يعلى عليه شيء الا ان صلاة الفاتح مقبولة قطعا على اي حالة كان المصلى بها فانهم فى الاعتكاف الذى قصد به جمع القلب على الله رجحوا ترك التعليم والتعلم لما فيهما من تشويش العقل من الانتقـال من امر الى آخر فيتمزق عليه قلبـه وإن كان التعليم افضل من جميع انواع القربات فإنه رسالة فلا يقاربها شيء لكن اختاروا معنى خاصا وذكراً خاصا لينجمع بـه القلب فافهم (قولـه ووزن افعاله) يعنى قبل القائه له نفسه واما بعده فلا يتوهم متوهم جوازه للعهد بين الله وبينه على تركه فمن اراد وزن اعمال العبـاد ظلم نفسه فـلا يريه الله فيهم إلا النقص والخيبـة فـلا يحسن ظناً بواحد إلا ان تاب من امتحان عباد الله فهو معصية القلوب (قوله فلا يطمئن لاحد) فلا يسكن قلبه لمحبة احد لما ابتلى به من الجهل والوساويس وسوء الظن بالله وبعباده فامة رسول الله صلى الله عليه وسلم مغفور لهم فمن استعظمه الله فى قلبك واستوفي شروط الولاية التي هى السنة ومن جملتها التوبة والرجوع الى الله والاعتراف بالذنب والتقصير فاعتقده واجزم بنفعه لك فى بساط حسن الظن بعباد الله فإن كنت صادقاً لا تلقى إلا صادقاً او كاذباً فلا ترى إلا كاذباً للمشاكلة الاصلية (قـوله فلا يقدر لخ) وهو استعظامك شأن رجل فى نفسك (قوله من طريق النظر) يعني المكحل والمؤيد بالشرع وهو . خذوا حذركم ، وكلوا واشربوا . فهو امر ارشادالى وجه شرعى وقدعلمت ان العقل بلا شرع ضعيف غير مفيد فالصحابة قبل الشرع لم ينفعهم عقلهم إلا ببعـد

اشراق شموس النبوة في قلوبهم فاحبوا وآمنوا فعقلوا وربحوا فلا حكم قبل
الشرع . إنما المشركون نجس . اعتقادهم أي عقلهم الغير المؤيد المسقى بالشرع
فهذا النظر باعتبار الظاهر عقل وباعتبار ما استحسن به الحسن واستقبح
به القبيح شرع بيد انه اوما للنصوص (قوله العقاب الاخروي) وأما
الدنيوى فهو عين ما فيه المحجوب من الثقل والوزر الذى يترتب عليه
الوزر الاخروي (قوله لازم من طريق النظر) وهو . خذوا حذركم . ولا
تلقوا بايديكم الى التهلكة . فمن قتل نفسه بالجوع والعطش مع امكان
تخليص نفسه اثم اثماً شرعياً . فالمومن فى ذمة الله . ما لم يغرروإلا في ذمة
الشيطان وإنما قال ذلك لانه فى درجة الايمان حجب عليه أو فتح فالفتح
قهر والحجاب قهر وإنما كلف بان يعبد ربه لاغير وأما الفتح والحجاب
فلله تعالى لا تعمل فيه للعبد إلا على وجه السببية فأصحاب سيدنا لا يتعرضون
لفتح ولا لحجاب وإنما يتعرضون لمراد ربهم فهم تحت قانون مراضخ القسم
الازلي فظواهرهم مع الشريعة وقلوبهم مع الطريقة وأسرارهم مع الحقيقة
فجواهر المعانى علم الاسرار لا علم القلوب ولا علم الارواح ولا علم الابدان
فلذلك لا افسره إلا بالعلم الثالث واما كلام الشيخ رضي الله عنه فإنه انما يتكلم
فى عموم الناس قبل لقى الشيخ واما التجانيون فقد وجدوه واخذوه فأخذهم
واغرقهم فى مخدع سره فيدخل الواردين الى بيوته ويخفي اصحابه فى بيوت
السر فلا يتفطن بهم من دخل ولا من خرج فبالله عليك ايها الوامق فاعلق
بهذا الشيخ فإننا شهداء لك على انه اكسير اصحابه فلا مطمع لاكابر الاقطاب

فى نيل مرتبة واحد من احبابه الآخذين بعهده فاسلك سبيلهم فهم الذين
انعم الله عليهم فـلا تسلك طريق المغضـوب عليهم من الدجاجـلة الذين
يلتقطون المتاع الفانى من اصحابهم فهم متجرهم بحيث ان من لم يات لهم بفلس
بغضوه وعدوه من المبغضين فافهم فلا فائدة فى كل البيان مع تحقق المناط
وبيانه (قوله متبعاً لهواها) اى ميلها لحظوظها تقدم انه ان ريضها فصير
هواها مع هوى الله حتى تحب الله وتحب الخير الكثير الدائم صار لها حالا
فتكون لذتها ونهمتها فى طاعة الله وإن شقت كالجهاد والصيام فهي عليه
معينة لاقاطعة (قوله وضعى) وضعه الله من شعاعات الادلة الشرعية وإلا
فالعقـل في الاصل ضعيف فالصبي اصالة لا يدرى مصلحة نفسه إلا بعـد
التعليم طبع الله عليه كل مومن على طريق الشرع (قوله على كل فرد) فقد
قال تعالى . وتعاونوا على البر والتقوى ، فاسألوا أهل الذكر . واستغفر لهم
فالنص ما لايحتمل وغير ظاهر وما سقته هنا ظواهر (قوله من الشيوخ)
فهم ثلاثة : شيخ التعليم جالس العلماء وشيخ التربية خالط الحكماء وشيخ
الترقية واصحب الكبراء وشيخنا اجتمعت فيه الحقائق الثلاث فالتي ظهر بها
وأقر وجودها الترقية بالهمة والحال فمن لم تكن له همة قوة واستعداد فى
الازل وحال صولة نور الصفات وضياء الاسماء فلا يحل له الآن أن يتمشيخ
على المومنين فإن الله حكم بما حكم به فـلا ينفع إلا الشفاعات في غايات
الحاجات وهو قوله رضي الله عنه : إن كنت باباً لنجاة كل مسرف تعلق بي
فنعم وإلا فأي مزية لي على غيرى ، فقال له صلى الله عليه وسلم : أنت باب

نجاة كل مسرف تعلق بك. فاطمأن عليه للمشيخة وهو عين الهمة والحال وقد قال انقطعت التربية بالاصطلاح ولم يبق الا الهمة والحال. وحال من يدعيها اليوم كيف ترى. فلذلك تجد كثيراً يدخل طريقتنا بما سمعه من من همته وحاله رضي الله عنه ومن هنا يعرف العارفون في الطريقة انهم لا مزية لهم على من لقنوه الا مرتبة الشريعة السبب الواسطة فلا يحل لاحد منا ان يدعى تربية ولا ولاية لاختتامها بالقطب المكتوم رضي الله عنه وأرضاه وعنا به آمين فقد انهيت الشيوخ الى ثلاثة عشر شيخاً في الاراءة فطالعها فإنها قاموس الطريقة والطرق كلها (قوله من آلات الطرب) فعمم رباباً وغيره وهو كل ما فيه غنة محركة ما كمن من الهوى فالطرب رعدة تلحق المولع بالهوى عند سماع اوصاف الهوى أو عند الاشارة اليه ولو بعود فيضطرب قلبه ويرتعد كالنافض فتطرب العروق فربما يقوم ويتميل لما يجد من لذة المقام فالطرب بحب الله محبوب عند اهل الاحوال واما الكامل فهو جبل ثابت كاصحاب سيدنا كلهم فهم الاجبال الرواسي رضي الله عنهم وحشرنا معهم (قوله فيلزم) فهم اصحاب سيدنا رضي الله عنهم فإنهم لا يخطر في بالهم غير الحضرة الالهية فإنهم مطبوعون ومفطورون على حضرة القدس فلا يكون فيهم واحد البتة يميل الى غير الله فانه طبعه النبي صلى الله عليه وسلم وختم له بالمعرفة فلذا كتب الله على كل أحد منهم بين عينيه يدركه اهل الكشف محمد صلى الله عليه وسلم وعلى غضروفه الايسر وهو فم القلب موضع خاتم النبوة وهو برج

الملئكة العساسين على قلبه صلى الله عليه وسلم وعلى رأسه تاج من نور مكتوب عليه الطريقة التجانية منشأها الحقيقة المحمدية فمن اعتني به هذا كله كيف يخسر ويلعب به الباطل فأهل الطريقة طريقتنا محفوظون من الهوى بالله فلله الحمد وتمام الشكر (قوله فيرتقي به لخ)هم أصحاب سيدنا (قوله العارفين) وهم أربع مراتب (قوله قصداً صحيحاً) فهو فص المقام فمن يقصد قصداً فاسداً فلا يسمى مسمعاً وإنما يسمى في العرف مغنياً فالغناء إن كان لايشغله في داره مع امته وزوجته فلا باس به لكن يدلها على طرائق الفساد فما من مغن سمع غالباً الا وهو مائل الى الفساد فإن أول من غنى إبليس وتبعه امرؤ القيس وهو إمام الشعراء فلا تجد من يغني إلا ويذكر محبوبته ليلى وما ليلى وربما يبدل اللام ميماً زيادة في الطرب وان كان مع غير الزوجة والامة حرم فإنه لا يقصد إلا الفساد إلا لاجل عرس

أتيناكم أتيناكم ❀ فحيونا نحييكم

فإن في الانصار غزالا لمصلحة افشاء النكاح لاغير وإنما تكلم على سماع الفقراء بينهم فإن كان لايخطر فى بالهم حال السماع ما يهيج على الفواحش زان وحب فحبذا به فإنه يوصل القلوب الى الله تعالى وإلا حرم (قوله في فقراء الوقت) مقصوده غير أهل طريقته واما هم فلا يحل للشيخ ان يقول فيهم ذلك فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال له اصحابك اصحابي وفقراؤك فقرائي وتلامذك تلامذى فمن كان بهذه المرتبة التى لا ينال قعرها فكيف يقال لا عهد لهم فنعوذ بالله ان تفهمه عليه فإن اصحابه كلهم عدول

— فصل فى الادعية — جمع دعاء وهو الطلب بتواضع صدر باسم الله وثنى بالصلاة على حبيبه فالاسم هو المؤثر والرسول هو المؤثر فيه فالنقطة فى الباء وحدة الحق وصورة الباء المطولة الحقيقة المحمدية فنها اخرج الله العالم اخراج الظل من الشاخص فى حضرة النور والاشراق فمن صدر بالصلاة دعاءه امتثل الحديث فاستجيب له (قوله وعلى آله فى مقام الدعاء)جميع الامة وهى كل من اخرجه الله من يمينه صلى الله عليه وسلم فشمل الانبياء والملئكة وكل منور وكل موحد من الامم فهو نبي الانبياء ونقطة الوجود. باسره فما فى علمه من كل ثابت فى علمه سواء سبق في علمه انه يبرزه بخارج الاعيان ام سبق اعدامه فإن الوجود والعدم معلومان لله وثابتان في علمه عدد الموجودات والمعدومات والواجبات والمستحيلات فإن علمه متعلق بذاته وبكل محال في حقه تعلى فصلاته تعلى عدد ما في علمه جائز ولذا طلبه فالحق أنه تعلى ما انطقه بالطلب حتى اجابه واستجابه والا لما طلبه وانه يعطيه عين ما طلبه فكأنه صلىّ عليه عدد معلوم فرداً فرداً وغيره ينبذ (قوله فلاناً) معلوماً حبيبه وكنى عنه المؤلف تادباً لاغير كذا عبارة عن عدد مبهم فانتهاء يوم القيامة ان قصد به الآخرة فلا نهاية لها فانها خلود وانما عبر كناية عن عدم التناهى (قوله من كل شر) وافظع الشرور ياعبد السوء في الحساب بل طلب ان يخاطبه خطاب تعظيم نحو عفى الله عنك انى غفرت لك فما من الفاظ العموم يقال غفر ستر مع بقاء ظله وهو مغفرة العامة وغفر محي وازال بالكلية بحيث ابدلت سيئاته حسنات فانقلبت الظلمة

نوراً وغفر عصم (فقوله ما تقدم) يعني محـو ما تقـدم (وما تأخر) يعني
يعصمه ويمنعه من انواع المخالفات باعتبار الشرع واما المعصية فلا تسماها
إلا بالنية فلا ينوى مومن مخالفة ربه ابداً وانما يغلبه هواه لا غير فباعتبـار
الشريعة معصية وفى الحقيقة صورتها فتفطن فانه نفيس . انما الاعمال بالنيات
فصورة المعصية عمل لا تاثير له إلا بالنية فالدنيا الدار الاولى وهى هـذه
المشاهدة بالحاسة والآخرة دار آخرة باعتبار هذه واما باعتبار العقل فالدنيا
هى الآخرة والآخرة هى الاولى فالآخرة اقرب اليـك من شراك نعلك
فالبرزخ حاجز بينهما له وجه للدنيا وللاخرة فله احـكامهما معـاً وكلـه
خرق للعادة الدنيوية فلا يقاس عليهما ولا يقاسان عليه فالديار ثلاثة والرب
واحد فالعارف انما يسكن بقلبه فى قلبه في حضرة الايمـان فالقلب معنى
والايمان فاتحدا . والذين تبوءوا الدار والايمان . فالتبوءُ السكنى فلا يعبد
العارف مما يمليه الملك ولا الشيطان وانما يعبد في حضرة الاخـلاص الذي
هو سر الله بينه وبين عبده فاعلمه وسلم لهم فإنهم في الدنيا بأجسادهم وفي
البرزخ بأرواحهم وبالجبروت بأسرارهم فالحكم عندهم للاسرار لا للاجسام
كالعامة فالله اكرمهم (قوله لعموم اهل التوحيـد) من الامم كلهـا
فالشفاعة تظهر في عصـاة الموحدين اخرجوا من كان في قلبه مثقال خردلة
من ايمان فهم عصاة الموحدين فإن دعاءنا إذا قلنا للمسلمين مثلا دخل فيـه
جميع افراد جميع المسلمين على ايد الانبياء فافهمه فإنه نفيس فقولنا ولو الذى
دخل فيه جميع الاصل الى الاسلام فالنكرة اذا اضيفت للمعرفة تعم وهو

منوينا ولا تزد النجاة فبعض الاصوليين وهو ابو الحسن الاشعرى يقول بجواز النجاة عقلا لكل فرد من افراد الامة وابو منصور الماتردى منع عقلا فالتوفيق ان الموحدين كلهم منع شرعاً للشفاعة وفى هذه الامة المكرمة : امة مذنبة ورب غفور . يجوز فلا تحجر الحق فى مراده (قوله لما علم ان الله لا يفعله) علم من نصوص الحديث واما في حق الامة المكرمة فقط فقد وردت احاديث صحيحة بأن من قال لا اله إلا الله وجبت له الجنـة وفي رواية حرم الله جسده على النار فهذه اقطع وابين للمراد . انما يعذب الله بالنار من استنكف ان يقول لا اله الا الله . يعنى محمد رسول الله. ما يبدل القول لدي .فمناقضة الحكم حرام طلبه ان علم ولم تكن شبهة واحتمال كما ذكر . ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم . فقال صلى الله عليه وسلم معنى لو علمت ان زدت غفر لطلبت (قوله عن الجور) الانحراف عما حكم به لا الجور بمعنى الظلم فانه لا يتصور فيه فإنه انما يتصرف في ملكه لا منازع له فيكون ظلماً فالكريم اذا اوعد حسن في صفاته اخلاف الايعاد وان وعد لا يحسن فالكرام اذا أوعدوا أخلفوا واذا وَعدوا وفوا وجوباً فالعدل صدور الاشياء على مقتضى ما ثبت في العلم الازلي (قوله قلبا) وهو المعنى الحال بقدرة الله فى الصورة الصنوبرية والقالب الصورة الجسمية والجذب بالكلية بسرعة وقوة فإذا جذب الله عبده بكليته توفاه عن غيره بكليته (قوله وقد ختمنا هذا الباب) قلت وكذلك ختمت ما زدت من التقريرات الحسان في هذا الجزء المبارك فالله يقبل أعمالنا

المخلوقة بمحض فضله آمين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين بعدعصر
يوم الاثنين منتصف جمادى الثانية عام واحد وخمسين الموافق لسن عمرى
حينه وثلاثمائة والف بعد الهجرة النبوية عليه أفضل الصلاة والتسليم
فالله ينفع به من امعن فيه بانصاف وقبل عذر أهل القلم لكن ما كتبت إلا
باذن فليتق الله طالعه بانصاف والسلام : الاحسن بن محمد بن ابي جماعة البعقيلى
السوسي البيضاوى وطنا وقته بحومة درب غلف فالله يعصمه ويغفر له
ويبدل سيئه حسناً بمحض الفضل وما قصدنا به إلا النفع العميم وصلى الله
وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وعلى جميع امته وكل مومن مسلم
آمين

(تنبيه) في صحيفة ١٠٩ سطر ٢٠ كالنصارى ، نصارى نجران
بالاضافة موضع باليمن فتحت سنة عشره سمي بنجران بن زيد بن سبإ
امة مشركة ومنه الحديث قدم عليه صلى الله عليه وسلم نصارى نجران :